رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه
2008-11-16

شرح ديوان الحماسة

"أبو تمّام"

شرح الإمام الشيخ أبي زكريّا يحيى بن علي التبريزي
الشهير
بالخطيب

الجزء الثاني

عالم الكتب - بيروت

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وقال بشر بن أبي بن حمام العبسي لبني زهير بن جذيمة ويروى بشير)

(ان الرباط النكد من آل داحس * أبين فما يفلحن يوم رهان)

الثالث من الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر الرباط الخيل المربوطة هنا واحدها ربيط والرباط من الخيل الخمس فما فوقها وقيل هو مصدر رابط يرابط مرابطة ورباطا فلذلك وقع على الجميع والواحد والنكد جمع أنكد وهو القليل الخير وداحس اسم فرس لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي وكان غالقها حذيفة بن بدر الفزاري على خطر عشرين بعيرا وجعلا الغاية بينهما مائة غلوة والمضمار أربعين ليلة والمجرى من ذات الاصاد وكان حذيفة أمر فتيانا من فزارة اذا تغالق هو وقيس بن زهير على أن يجري حذيفة الخطار والحنفاء وقيل قرزلا والحنفاء ويجري قيس داحسا والغبراء أن يقعدوا بشعب سمي بعد ذلك شعب الحيس وذلك ان حذيفة أطعمهم هناك حيسا وقال ان مر بكم داحس متقدما فامسكوه فلما طلع داحس سابقا امسكوه ولم يعرفوا الغبراء وهي خلف داحس مصلية ثم ارسلوه فوردت الغبراء سابقة فلطمتها بنو فزارة وحلؤها عن الماء وأبت أن تقر لقيس بالسبق ومنعوه الخطر فوقع بينهم الشر فغزاهم قيس فلحق عوف بن بدر أخا حذيفة بن بدر فقتله ثم وداه مائة ناقة متلية عشراء

والعشراء

والعشراء التي قد أتى على حملها عشرة أشهر والمتلية التي قد نتج بعضها والباقي يتلوها بالنتاج والحامل متلية والتي يتبعها اولادها امتلية ثم قتل حمل بن بدر مالك بن زهير أخا قيس فأرسل قيس الى حذيفة أن اردد الينا ابلنا مع أولادها وكانت قد ولدت عندهم فقد قتلتم بقتيلكم فقالت بنو فزارة أنعطيهم أكثر مما اعطونا وامسكوا أولادها وأبى قيس الا أن يأخذها مع أولادها ثم قتل جنيدب بن خلف العبسي مالكا أخا حذيفة فهاج الحرب بين بني عبس وفزارة ثم قتل قيس حذيفة بن بدر وأخاه حمل بن بدر ولحق قيس بعمان وهو قوله

(جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ * وَطَرَّحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ)

(لَطَمْنَ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ * يَرَوْنَ الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ)

قال اللطمن واللطم داحس وحده فأنكر حذيفة السبق ظلما فتأدى ذلك الى الشر واتصلت الحرب وبقيت أربعين سنة فحمل بينهم الدماء الحرث بن عوف المرى وقتل في تلك الحروب مالك بن زهير أخو قيس فلما تداعى صلح عبس وذبيان قال قيس للربيع بن زياد ارجعوا الى قومكم فصالحوهم فهو خير لكم من الغربة واما أنا فوالله ما أنظر في وجه غطفانية أبدا وقد قتلت أباها أو أخاها أو حميمها ثم فارقهم فلزم برقة عمان حتى هلك هنالك وهذا معنى قوله وطرحن قيسا من وراء عمان * ويروى وطوحن أي أسقطن وقوله في البيت الاول أبين فما يفلحن يوم رهان * أي أبين الفلاح ودل عليه بقوله فما يفلحن أي لا يأتين بخير أبدا والرهان المراهنة والاصاد ردهة بين أجبل والاصاد جمع أصيدة وهي مثل الحظيرة من الصخر فاما الاصدة فهو ثوب لم تتم خياطته وقيل هي البقيرة وقيل بل هي الصدرة قال الشاعر

مثل البرام غدا في اصدة خلق * لم يستعن وحوامي الموت تغشاه

وقد يجوز أن تجمع الاصدة على الاصاد كما قالوا جفرة وجفار ونقرة ونقار وذات الاصاد يريد البقعة التي فيها الاصاد

(سَيُمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا * وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ القَدَمَانِ)

أي ان سبقت لم تعط السبق لانه كان منتقلا الى بني عمه وأهل بيته أراد انك لا تعطى النصفة وتقتل ان زلت بك القدمان يعني ان سبقت فمنعت قتلت

(وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع)

قال أبو الفتح يكون غلاق هذا فعالا من غلق الرهن فهو غلاق كعلم فهو علام وسلم فهو سلام ويجوز أن يكون من أغلق الباب ونحوه وهذا أقلهما لعزة فعال من أفعل انما جاء منه اسأر فهو سآر وأدرك فهو دراك وأجبر فهو جبار وأقصر فهو قصار ومروان علم مرتجل

(هُمُ قَطَعُوا الأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ * وَأَجْرَوْا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا المَحَارِمَا)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك

(فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا الأُخْرَى مَكَانَهَا * وَلَمْ تَلِدِي شَيْئًا مِنَ القَوْمِ فَاطِمَا)

رفع المسهم

قوله اجر وا اليها الاجراء يستعمل فى المنكر المذموم ومفعوله محذوف كانه اجر وا افعالهم اليها والضمير فى اليها للقطيعة لان الفعل يدل على مصدره وهذا كما يقال من كذب كان شرا له أى كان الكذب شرا له والمراد ما اجرى اليه القوم فى سبق داحس من قطيعة الرحم وقوله فيا لبتهم كانوا البيت على كلامين صدره اخبار وعجزه خطاب لفاطمة وهى أخت لهم ومثله فى انه على كلامين قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك وقوله كانوا الاخرى مكانهم أى القرابة أخرى مكان هذه القرابة لان ظلم ذوى القربى أشد تأثيرا

(فَمَا تَدَّعِى مِنْ خَيْرِ عَدْوَةِ دَاحِسٍ * وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ابْنَ وَبْرَةَ سَالِمَا)

وانما قال ما تدعى لانهم كانوا يعللون سبق داحس وينكرونه فلهذا علق ما حكاه عنه بالدعوى، وقوله من خير عدوة أى من نفعه وسناء ذكره ولم تنج منها أى من العدوة

(شَأَمْتُمْ بِهَا حَيَّىْ بَغِيضٍ وَغَرَّبَتْ * أَبَا لَكَ فَاوْدَى حَيْثُ وَالَى الْأَعَاجِمَا)

قال أبو زيد يقال شأم فلان أصحابه اذا أصابهم الشؤم من قبله وبها يريد بالعدوة وهذا تفسير قوله فلم تنج منها يا ابن وبرة سالما أى أوقعتم لعدوته الشؤم فى حيى عبس وذبيان وأخرج أبوك يعنى قيس بن زهير الى بلاد العجم حتى صار يواليهم الى أن مات

(وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَاِخْوَةً * فَطِرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الْجَمَاجِمَا)

أى وكانت بنو ذبيان لكم يا بنى عبس ملاذا وعزا الماجد معكم واياهم من الاخوة فتسرعتم الى القطيعة

(فَاَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِى السِّنِينَ الَّتِى مَضَتْ * وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَوْنَ اِلَّا الْاَشَائِمَا)

انث الفعل لانه أراد بذكر زهير القبيلة بأسرها ومعنى يدعون يسمون كما قال ابن أحمر *وكنت أدعو قذاها الاثمد القردا* يريد أسمى ولذلك تعدى الى مفعولين والاشائم جمع اشام وقوله فى السنين يجوز أن يكون ظرفا لقوله لا يدعون وقوله وما بعد يراد به فيما بعد فيكون ما معطوفا على السنين ويجوز أن يكون موضع ما نصبا على أن يكون معطوفا على موضع فى السنين لا على لفظه لان موضعه نصب لكونه ظرفا ويجوز أن تكون ما صلة كانه فى السنين الماضية وبعدها ويجوز أن يروى ومن بعد لا يدعون وهو حسن قال المرزوقى وذكر بعضهم ان ما من قوله وما بعد لا يجوز أن تكون الاصلة وزائدة لان بعد لما جعل غاية ودخله النقصان بحذف ما كان مضافا اليه امتنع من أن يكون مبنيا على شئ وخبرا عنه واذا امتنع من ذلك امتنع من أن يكون صلة لموصول لان الذى يكون من صلة الظروف والجمل هو ما جاز أن يكون خبر المبتدا وليس الامر على ما قاله ألا ترى ان قوله عز وجل قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف معناه ومن قبل الذى فرطتم فى يوسف أى قدمتم ويجوز أن يراد ومن قبل تفريطكم فيكون ما مع الفعل فى تقدير مصدر وعلى الوجهين جميعا ما فى موضع رفع ومن قبل خبره وذكر أبو اسحق الزجاج فى ما من الآية

ثلاثة

رفع المسهم عز الله بالله

ثلاثة أوجه ماذكرناه أحدها واذا كان الامر على هذا فاذكره هذا القائل غير صحيح لانى قد أريتكه أعنى بعد وهو غاية خبرا وكونه صلة تابع لكونه خبرا فاعلمه هذا ارد المرزوقى على ابن جنى وقد أفحى عليه ولم ينصفه بقوله وماذكره هذا القائل غير صحيح لان الذى ذهب اليه ابن جنى أحسن من الذى ذهب اليه المرزوقى وأماقوله وذكر الزجاج فى مامن الآية ثلاثة أوجه ماذكرناه أحدها فهو كماذكره غير ان الذى ذكره ابن جنى هو أجود الوجوه الثلاثة التى ذكرها الزجاج وكتابه يدل عليه وغير الزجاج من النحويين ذكر فى الآية الوجه الذى ذكره المرزوقى وقال فيه قبح للتفرقة بين حرف العطف والمعطوف بمن قبل ثم قال وهو عند الكوفيين حسن وليس للمرزوقى أن يترك المختار من قول البصريين ويعدل الى قول الكوفيين رداعلى ابن جنى رحمه الله

(وقال المساور بن هند بن زهير)

(أَوْدَى الشَّبابُ فَمالَهُ مُتَقَفَّرُ * وَفَقَدْتُ أَتْرابِي فَأَيْنَ المَغْبَرُ)

الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك أكثر مايستعمل الاتراب فى النساء يقال هذه ترب فلانة اذا كانت على سنها وربما استعمل ذلك فى الرجال وأكثر الناس ينشد وفقدت أصحابى ومتقفر متتبع من قولك قفرت الشئ وتقفرته اذا تتبعته ويقال غبر اذا مضى واذا بقى والمغبر ههنا بمعنى البقاء

(وَأَرَى الغَوانِي بَعْدَما أَوْجَهْنَنِي * أَعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ)

الغوانى جمع غانية وهى التى تستغنى بزوجها عن الرجال وقيل هى التى تغنى بمحاسنها عن التزين بالحلى وقال أبو عبيدة هى المتزوجة وأنشد لجميل

حبيب الايامى اذ بثينة أيم * فلما تغنت اعلقتنى الغوانيا

وقال آخر * ازمان ليلى كعاب غير غانية * وقوله أوجهننى أى كنت ذا جاه عندهم ومنه أوجه السلطان فلانا اذا جعله وجيها وشيخ ارتفع على انه خبر مبتدإ محذوف والتاء فى ثمت علامة التأنيث للقصة وجعلت مفتوحة فرقا بينها وبين التى تلحق الاسم والفعل

(وَرَأَيْنَ رَأْسِي صارَ وَجْهاً كُلُّهُ * الاقَفاىَ وَلِحْيَةً ماتَضْفِرُ)

قوله صار وجها كله ارتفع كله على انه توكيد للمضمر فى صار أو على انه اسم صار أو على انه يرتفع بفعله وفعله مادل عليه قوله وجها كأن المراد توجه كله ويكون كقولك رأيت زيدا قيس أبوه اى تقيس ومررت بسرج خز صفته يقول انحسر الشعر عن رأسى حتى صار كله كوجهى الاقفاى فان به نبذا من الشعر والا لحية لاتقام مقام الذؤابة فى الضفر والتجمل فقوله ولحية ماتضفر تحسر على ماعدم فى رأسه من الضفائر وان كانت اللحية لم يعتد ضفرها

(وَرَأَيْنَ شَيْخاً قَدْ تَحَنَّى ظَهْرُهُ * يَمْشِي فَيَقْعَسُ أَوْ يُكِبُّ فَيَعْثُرُ)

يقعس أى يرفع رأسه الى السماء من يبس عنقه وتشنج أخادعه وعلابيه والكبير ييبس عنقه

رفع
المسهم
عز الله إلياء

الى فوق أو الى أسفل وروى يقعش أى يضطرب ومنه تقعوشت الخيمة اذا سقطت والقعس ضد الحدب وروى أبو هلال يمشى فيقعس بضم العين قال وهو ان يمشى مشية القعسان كما تقول عرج يعرج اذا مشى مشية العرجان وكان الواجب أن يقول أو يعثر فيكب لان العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يبال بتغيير الترتيب لأمنه من الالتباس وهذا دون ما يجىء فى كلامهم من القلب مثل قوله كما أسلمت وحشية وهقا ويقال قعس يقعس قعسا اذا صار أقعس خلقة وقعس يقعس اذا تكلف مشية القعسان

(لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً * عَمْيَاءَ تُوقِدُ نَارَهَا وَتُسَعَّرُ)

هروها أى كرهوها والفتنة العمياء التى لا يهتدى فيها الوجه أمر وجواب لما منتظر وهو ههنا محذوف يدل عليه الكلام كأنه قال انقبضنا عن النهوض فيها والحراك لننظر ماذا يكون وانما قدم ما اقتصه من ضعفه وكبره ليرى العذر فيما يعجز عنه من النهوض فى الفتنة التى ذكرها

(وَتَشَعَّبُوا شُعَبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ * فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ)

أمير المؤمنين لفظة معروفة للاضافة المعتادة فى هذه اللفظة المألوفة على الحد الذى ترى لكن التنوين منوى واذا كان كذلك فهى فى حكم النكرات وانما ساغ ذلك لان قوله أمير يشار به الى الحال أى فيها أمير على المؤمنين واسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال كان اضافته على وجه التخصيص لا على وجه التعريف ويصير التنوين الذى هو الاصل منويا فيه وعلى هذا قوله تعالى هذا عارض ممطرنا وهديا بالغ الكعبة وهذا البيت بما فيه منعطف على قوله هروا فتنة

(وَلَتَعْلَمَنَّ ذُبْيَانُ اِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ * أَنَّا لَنَا الشَّيْخُ الْأَغَرُّ الْأَكْبَرُ)

يقول على وجه التوعد لتعلمن هذه القبيلة ان توجهت نحونا انا لنا هذا الرئيس المشهور الشان ويقال عنى به زهير بن جذيمة العبسى وقيل هو قيل زهير وروى ان هى أدبرت والمعنى ان ولت وأعرضت فانها ستعلم انا نكتفى من دونهم ويجوز أن يكون المراد بأدبرت تركت الحق وجواب ان فى قوله ولتعلمن ذبيان

(وَلَنَا قَنَاةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ * زَوْرَاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزْوَرُ)

ردينة امرأة السمهرى وكان صاحب قنا يبيعه فاذا غاب باعت ردينة مكانه وكانا يثقفان الرماح فالردينية منسوبة الى ردينة والسمهرية منسوبة الى سمهر والصدق الصلب ومنه قيل للصدق صدق لانه له قوة ليست للكذب ونظر اليه نظرة صدقة أى صلبة وصدقوهم القتال صلبوا فيه واشتدوا وتمر صادق الحلاوة شديدها والازور وأصله المائل يعنى انها لا تستقيم وحاملها أيضا لا يستقيم والمعنى ان من أراد تقويمنا لم نتقوم له ويجوز أن يكون المراد ان قناتهم مائلة للطعن وصاحبها مائل ليطعن بها الاعداء ولم يرض ذكر القناة وما جرت به العادة

قوله ويقال قعس الخ الاول من باب فرح والثانى من باب قعد

من وصف صلابتها واعوجاجها عند الطعن بها حتى عقبها بقوله حاملها كذلك أزور وانما أراد التأكيد والمبالغة وتبيين قوة الامتناع على من يطلب اقتسارهم وارتفع حاملها بالابتداء وقد أخبر عنه بخبرين كذلك وأزور وقوله كذلك اذا وقع هذا الموقع لا يغير بل يكون للمذكر والمؤنث على حالة واحدة وأنشد أبو زيد

اتما أقاتل عن ديني على فرس * ولا كذا رجلا الا بأصحاب

والمعنى ولا كما انا الساعة رجلا

(وقال عروة بن الورد العبسي)

العروة للمرود والجوالق وغيرهما والعروة أيضا القطعة الجيدة من الكلا وجمعها عرا وأنشد أبو زيد

خلع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العرا وعراعر الاقوام

قال أبو الفتح قال أبو بكر هو جمع عرعرة وهي أعلى الجبل فقلت لأبي على كيف يكون جمعا وهو مضموم الاول فقال يكون اسما للجمع بمنزلة الجامل والباقر والسفر والركب والورد الفرس يضرب الى الحمرة وكذلك الاسد قال

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذي الجدين والفرس الورد

وما أحسن ما جاء به الطائي في قوله

اردتي عن عرض حر منطق * واملؤها من ابدة الاسد الورد

وجمع ورد ورد وهو صفة ويقال في مؤنثه وردة قال الله عز وجل فكانت وردة كالدهان ومثل ورد وورد في تكسير فعل على فعل كث وكث وثط وثط وسهم حشر وحشر ومثله من الاسماء سقف وسقف ورهن ورهن

(قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الكَنِيفِ تَرَوَّحُوا * عَشِيَّةَ بِتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ)

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك تقدير البيت قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان في الكنيف تروحوا يقال رزح البعير رزوحا اذا أعيا وابل رزحى وقوم رزاح أي مهازيل ساقطون والكنيف الحظيرة من الشجر

(تَنَالُوا الغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ * اِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ)

قوله تنالوا الغنى جواب الامر من البيت الاول وهو تروحوا وقوله مستراح الفعل اذا بلغ الاربعة فما زاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان فقولوا مستراح يحتمل ذلك كله فاذا حملته على المصدر فالمعنى الى استراحة يأتي بها الحمام واذا حمل على معنى المكان فكانه قال الى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر واذا حمل على الزمان فالمعنى الى وقت تستريحون فيه واذا جعل مستراحا مفعولا فهو من قولهم استراح الشئ واستروحه اذا وجد رائحته كما يستروح الذئب

(وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا * مِنَ المَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ)

رفع
المسلم
عبد الله الرحمن الرحيم

أى من يك مثلى معيلا مقترا من المال يطرح نفسه فى كل بلاء ومشقة

(لِيَبلُغَ عُذرًا أَو يُصِيبَ رَغِيبَةً * وَمُبلِغُ نَفسٍ عُذرَهَا مِثلُ مُنجِحِ)

ويروى غنيمة أى يطرح نفسه فى كل بلاء لينال مالا أو ليقيم لنفسه عذرا فلا ينسب الى الكسل والجبن ومن أبلغ نفسه ما فيه العذر كمن غنم *(قال ابو رياش كان سبب هذه الابيات)* ان معدا تتابعت عليها سنوات فجهد الناس اليها جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن معد فيها حالا وكان فى بعض تلك السنين عروة بن الورد بن حابس بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان ابن هرم بن عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد وكنيته أبو نجدة ويعرف بعروة الصعاليك غائبا فرجع مخفقا وقد أهلك ابله وخيله وجاء الى قومه بحال شديدة فاذا اتخذ عروة أى قومه قصرة قد حظروا عليهم كنيفا لما أعوزتهم المكاسب وقالوا نموت فيها جوعا خير من أن تأكلنا الذئاب فأتاهم عروة فنزع عنهم كنيفهم وقال لهم اخرجوا وهذه قلوصى فقدوا لحمها واحملوا أسلحتكم على هذه القلوص حتى أصيب لكم ما تعيشون به أو أموت فخرج متيامنا عن المدينة يريد أرض قضاعة وقصد بلقين فمر بمالك بن حمار بن مخاشن بن لأى بن شمخ بن فزارة وقد أنفد ما معه فقال له مالك ويحك أين تنطلق بفتيانك هؤلاء تهلكهم ضيعة قال ان الضيعة ما تأمرنى به دعنى ألتمس معاشا لى ولقومى أو أموت فالموت خير من الهزل فقال له مالك ان أطعتنى رجعت على حرسين وهما جبلان فى أرض بنى فزارة فقال عروة كيف أصنع بمن كنت عودته اذا جاءنى وعرانى فقال يعذرك اذا لم يكن عندك شئ فقال ولكننى لا أعذر نفسى بترك الطلب فقال هذه الابيات وهى أكثر منها فأعطاه مالك بعيرا فقسمه بين أصحابه وسار حتى أتى أرض بنى القين وهم بأرض التيه فهبط أرضا ذات خلاقيق فيها ماء فرأى آثارا فقال هذه آثار من يرد الماء فاكمنوا فاحر أن يكون قد جاءكم رزق فى أرض بنى القين وتلك عرا من الشجر العظام اذا أجدب الناس رعوها فعاشوا فيها فأقاموا يوما ثم ورد عليهم فصيل فقالوا دعنا فلنأخذ هذا الفصيل فنأكل منه فنعيش به أياما فقال انكم اذا تنفروا أهله ان هموا برعى هذا الشجر وان بعد هذا الفصيل ابلا فاتركوه فندم قوم عروة فجعلوا يلومونه فوردت الابل بعد خمس فوردت منها مائة معها فصلانها فيها فارس معه سلاحه وظعينته فلما وردت الابل خرج اليه عروة فرماه بسهم فى مرجع كتفيه فأخرجه من ثندوته واستاق الابل والظعينة حتى أتى قومه فأحياهم وقال فى ذلك

أليس ورائى ان أدب على العصا * فيأمن أعدائى ويسأمنى أهلى

رهينة قعر البيت كل عشية * يلاعبنى الولدان أهدج كالرأل

أقيموا بنى لبنى صدور ركابكم * فان منايا القوم شر من الهزل

قولهم فى اسم المرأة لبنى ولبينى مأخوذ من اللبنى وهو ضرب من الطيب يقال هى الميعة وفى الحديث ان للشيطان بنتا يقال لها لبينى

فانكم لن تبلغوا كل همتى * ولا أربى حتى تروا منبت الاثل

يترب

يثرب ومنبت الاثل بلاد بنى القين

فلو كنت مثلوج الفؤاد اذا بدت * بلاد الاعادى لا أمرّ ولا أحلى
رجعت على حرسين اذ قال مالك * هلكت وهل يلحى على بغية مثلى
لعل انطلاقى فى البلاد ورحلتى * وشدى حيازيم المطية بالرحل
سيدفعنى يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل
قليل تواليها وطالب وترها * اذا صحت فيها بالفوارس والرجل
اذا ما هبطنا منهلا فى تنوفة * بعثنا ربيا فى المرابئ كالجذل
يقلب فى الارض الفضاء بطرفه * وهن مناخات ومرجلنا تغلى

وكان عروة اذا أصابت الناس السنة تركوا المريض والضعيف والكبير فى ديارهم يجمع أشباه هؤلاء من عشيرته ثم يحفر الاسيات ويكنف الكنف ويكسبهم ويكسوهم فاذا قوى منهم واحد خرج به معه فأغار وكسب أصحابه الباقين حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة لحق كل انسان بأهله وقسم لكل انسان نصيبه من الغنم ان كانوا قد غنموا فربما عاد أحدهم غنيا فبذلك سمى عروة الصعاليك وكان صعلوكا فقيرا مثلهم واما أشيم بن شراحيل بن عبد رضا بن عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فسمى مأوى الصعاليك لانه كان يعولهم ويفضل عليهم حتى يستغنوا وذكر ان عروة كان مع قوم من عشيرته فى شتاء شديد قد سمى عليهم شتاءه كله وكنف عليهم وكان أول ما أصاب لهم ناقتان دهماوان فنحر احداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى فجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان وكان ما بين النقرة والربذة ماء يقال له ماوان نزل بهم عليه ثم ان الله قيض له رجلا صاحب مائة من الابل قد نربها من عقوق أهله وذلك أول ما ألبن الناس واحتلبوا فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت حسناء فأتى بالابل الكنيف فجعل يحلبها ثم يحملهم عليها حتى اذا دنوا من بلادهم وعشائرهم اقبل يقسمها فيهم وأخذ مثل نصيب أحدهم واستخلص المرأة لنفسه فقالوا لا واللات لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها من سهمه فجعل يهم ان يحمل عليهم ليقتلهم وينتزع ما معهم ثم تذكر صنيعه بهم وانه ان فعل ذلك أفسد ما كان صنع ففكر طويلا ثم أجابهم الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها امرأته حتى يلحق باهله فابوا الا ان يجعل الراحلة لهم فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وأفقرها عروة أى منحه اياها منيحة اذا استغنى عنها ردها فقال عروة فى ذلك

الا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما اخصبوا وتموّلوا
وانى لمدفوع الىّ ولاؤهم * بماوان اذ نمشى واذ نتملل
واذ ما يريح الناس صرما جونة * ينوس عليها رحلها ما يحول

صرما جونة قدر سوداء يطبخ فيها كل عشية ما تيسر وشبه القدر بالناقة المصرمة التى قد انقطعت اخلافها

موقعة الصفقين حدباء شارف * تقيد احيانا لديهم وترحل
لديها من الولدان ما قد رأيتم * وتمشى بجنبيها أرامل عيل

رفع المسيرهم

وقلت لها يا أم بيضاء فتية * طعامهم من ذي قدور معجل

بضيع من النيب السمان وصحفن * من المائة الوهابآخر من عل

وانى وايا كم كذى الام ارهنت * له ماء عينيها تفدى وتحمل

ارهنت أي ادامت وهذا مثل تقول المرأة لولدها ارينك ماء عيني فضلا عن كل شيء

فلما ترجت نفعه وشبابه * أتت دونها الاخرى جديدا تكحل

فباتت بحد المرفقين مكبة * توحوح مما نابها وتولول

تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الثكل الا انها قد تجمل

أي تخير ماتريد ان تصنع ثم ترجع فتقول هو ولدي وما أصنع به

كليلة شيباء التي لست ناسيا * وليلتنا اذ من ما من قرمل

ليلة شيباء هي الداهية كأنه وقع فيها افحامنها على ظهر فرس يقال له قرمل

اقول له يامال انك هابل * متى حبست على أفيح فتعقل

بديمومة ما ان تكاد ترى لها * من الظما الكوم الجلاد تقول

تنكر آيات البلاد لمالك * وايقن ان لا شيء فيما يقول

(وقال أبو الابيض العبسي)

قال أبو هلال وكان في أيام هشام بن عبد الملك وخرج مجاهدا في بعض الوجوه فرأى في المنام كأنه أكل تمرا وزبدا ودخل الجنة فلما كان من الغد أكل تمرا وزبدا وتقدم فقاتل حتى قتل

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولَنَّ فَوَارِسٌ * وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَلِكَ قُفُولُ)

الثالث من الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر قوله ألا ليت شعري شعري اسم ليت وخبره مضمر استغنى عنه بمفعول شعري وليت شعري لا يجيء الا هكذا كما ان لولا يجيء أبدا محذوف خبر الابتداء الذي بعده وقد استغنى عنه بجوابه وذلك قولك لولا عبد الله افعلت وقوله هل يقولن فوارس سد مسد مفعول شعري ومعنى الكلام ليت علي واقع هل يقع هذا القول من الفرسان في تلك الحالة ومفعول يقولن أول البيت الثاني وهو قوله تركنا وقوله وقد حان منهم يوم ذلك قفول موضعه نصب على الحال ويوم ذلك اشارة الى ملاقاة الاعداء

(تَرَكْنَا وَلَمْ نَجْبُنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ * أَبَا الْأَبْيَضِ الْعَبْسِيَّ وَهُوَ قَتِيلُ)

موضع ولم نجبن من الطير لحمه منصوب على الحال فان قيل هل تقدر في الكلام بعد الاستفهام شيأ لانك اذا استفهمت عن شيء كان ما تستفهم عنه وخلافه سواء عندك والا لم تكن مستفهما قلت لابد من التقدير ولولا ذلك لامتنع الاستفهام فان قيل فما المقدر بعد الاستفهام هنا من حرفي العطف ام أو أو وكيف يكون معنى الكلام مع ذلك المقدر قلت المعنى على أو بدلالة انه يجاب مثل هذا الكلام بنعم أو لا اذ كان المعنى على ليتني علمت هل يقع ذلك منهم فاما تقدير أم وهي عاطفة فلا يصح في مثل هذا الموضع

(وذى

(وذي أمل يرجو تراثي وإن ما * يصير له مني غدا لقليل)

أي ورب ذي أمل وما يكتب مفصولا لأنه بمعنى الذي

(ومالي مال غير درع ومغفر * وأبيض من ماء الحديد صقيل)

(وأسمر خطي القناة مثقف * وأجرد عريان السراة طويل)

(أقيه بنفسي في الحروب وأتقي * بهاديه إني للخليل وصول)

يقول احفظ مقاتل فرسي بنفسي ورجلي وأتقي بما يأتيني بعنقه ثم قال إني للخليل وصول أي لا أخذله في الشدائد ولا أتقي به الأوافعه

(وقال قيس بن زهير في بني زياد الربيع وعمارة وأنس وكان يقال لهم الكملة)

(لعمرك ما أضاع بنو زياد * ذمار أبيهم فيمن يضيع)

الأول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر يعني بني زياد العبسي بن الكملة وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وهي احدى المنجبات وقيل لها أي بنيك أفضل فقالت ربيع الواقعة بل عمارة الواهب بل قيس الحافظ بل أنس الفوارس ثكلتهم ان كنت أدري أيهم أفضل وكانت رأت في منامها كأن قائلا قال لها أعشرة هذرة أحب اليك أم ثلاثة كعشرة فلما انتبهت قصت رؤياها على زوجها فقال ان عاودك فقولي له ثلاثة كعشرة فرجعت الى المنام ورأت مثل ما رأت من قبل فجاءت في الجواب بل ثلاثة كعشرة فولدت بنين ثلاثة صار كل منهم أبا قبيلة وهم ربيع وعمارة وأنس وكما جعل الام جنية لخروجها فيما أتت به عن المعتاد من الانس جعل الاولاد سيوفا في قوله

(بنو جنية ولدت سيوفا * صوارم كلها ذكر صنيع)

أي مصنوع بين الحديد اللين والفولاذ ويروى بنو حنيفة الحن قبيلة من الجن وبنو حن حي من قضاعة وهو حن بن دراج من أخوال قصي بن كلاب

(شرى ودي وشكري من بعيد * لآخر غالب أبدا ربيع)

يقال شريت الشيء بمعنى اشتريته وبعته جميعا وكذلك بعت يصلح للامرين ومن شريت الشروى وهو المثل لكن لامه وهو ياء قلبت واوا لان فعلى اذا كان اسما ولامه ياء يفعل به ذلك فرقا بين الاسم والصفة وعلى هذا قولهم الفتوى يقول اشترى ربيع الحفاظ على بعده مني ودي له وثنائي عليه وعلى آخر رجل يبقى من بني غالب أبدا وقوله من بعيد في موضع الحال واللام في لعمرك لام الابتداء وخبر المبتدا محذوف كأنه قال لعمرك قسمي وانما شكر الربيع بن زياد لقيامه معه ونصرته اياه في حرب داحس وذلك ان الربيع قد كان ساوم قيسا على درع له والربيع راكب وقيس راجل فلما وضعها على قربوسه ركض فرسه فمضى بها

فلما اتجعوا أخذ قيس بن زهير بزمام امه فاطمة بنت الخرشب يريد أن يرتهنها بدرعه فقالت أين ضل حلمك ياقيس اترجوا الصلاح فيما بينك و بين بني زياد وقد ذهبت بامهم يمنة و يسرة وقال الناس ماشاؤا وحسبك من شر سماعه فذهبت مثلا وعلم قيس انه اصدقت فارسلها واغار على ابل الربيع فاستاقها وكان هذا بينهما فلما قتل حذيفة مالك بن زهير ظن قيس ان الربيع لا يقوم معه بطلب ثار أخيه لما بينهما من الشحناء فلما قام معه قال قيس * شري ودي وشكري من بعيد * أي كان بيني و بينه بعد فالقى العداوة وراء ظهره ونصرني للرحم والقرابة وغاب من عبس وقال أبو هلال وروى هشام بن محمد بن السائب الكلبي هذه الابيات لحاتم وكان جاور حاتم زمن الفساد بني زياد بن عبد الله بن عبس فاحسنوا جواره فقال فيهم هذه الابيات

(وقال هدبة بن خشرم)

قال أبو الفتح هي واحدة الهدب وهي للثوب وللارطى هدب واحدته هدبة والهداب اسم يجمعهما جميعا واحدته هدابة قال العجاج

وشجر الهداب عنه فجفا * بسلهبين فوق انف أذلفا

والخشرم جماعة النحل وهو أيضا الثول والدبر

(انى من قضاعة من يكدها * أكده وهي مني في أمان)

الاول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر قوله انى من قضاعة لا يريد به نسبة نفسه الى قضاعة فقط بل أراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال انا من فلان والى فلان أي ابتدائي منه وانتهائي اليه يعني أنه يهوى هوى قضاعة وضلعه معها

(ولست بشاعر السفساف فيهم * ولكن مدره الحرب العوان)

السفساف ما لا خير فيه من الافعال والاقوال وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور و يبغض سفسافها فان قيل أين عجز البيت من صدره في النظام وهلا قال بعد ما نفى عن نفسه من الشعر الركيك ولكني شاعر المتخير الرصين قلت انما أراد التنبيه على فضله فيهم وطوله عليهم ليدخل تحته الامران جميعا والمدره قيل هو السيد الذي يدفع به الشر فينتظم امور الحرب وقيل انه من دره علينا أي طلع وقيل من درأ أي دفع والهاء فيه بدل من الهمزة

(ساهجو من هجاهم من سواهم * وأعرض منهم عمن هجاني)

قوله من سواهم يتعلق بمن هجاهم وموضعه نصب على الحال والاعراض هنا الترك أي اترك من هجاني منهم فلا اهجوه يقول اني أكيد أعداء قومي ولا أكيدهم ولست بالشاعر الضعيف الكلام لكنني قيم الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة

خبر هذه الابيات

قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات والذي هاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان ابن الحرث بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة و بين بني رقاش وهم بنو قرة بن خشرم بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد و بنوها من رهط هدبة بن

خشرم

رفع المسهم

خشرم بن كرز بن أبى حية بن سلمة الكاهن بن اسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان أن حوط بن خشرم أخا هدبة بن خشرم راهن زيادة بن زيد على جملين من ابلهما وكان مطلبهما على يوم وليلة من الغاية فى زمن وغرة من القيظ فتزودوا الماء فى الاداوى والقرب وكانت اخت حوط سلمى بنت خشرم تحت زيادة بن زيد فمال صغوها مع أخيها على زوجها فوهنت أوعية زيادة ففنى ماؤه قبل ماء صاحبه فنى ذلك يقول زيادة

قد جعلت نفسى فى أديم * محرم الدباغ ذى هزوم
ثم رمت بى عرض الديموم * فى بارح من وهج السموم
* عند اطلاع وغرة النجوم *

المحرم الذى لم ينضج دباغه والهزوم الكسور ثم ان هدبة بن خشرم وزيادة خرجا فى ركب من بنى الحرث حجاجا ومع هدبة اخته فاطمة حاجة فاعتقب القوم السوق فنزل زيادة بن زيد فقال

عوجى علينا واربعى يا فاطما * مادون أن يرى البعير قائما

يقول سيرى سيرا ضعيفا ولا تقفى لغيرك فيستراب بنا

فعرجت مطردا عراهما * فعما يبذ القطف الرواسما

العراهم والعرهم والعرهوم القوى الشديد والفعم الممتلئ

كان فى المثناة منه عائما * عوم السفين تركب الزمازما

الزمازم الجماعات يقال لكل مجتمع زمزوم وزمزمة وأراد مجتمع الماء

يا أيها الغازى رجعت سالما * من الغزاة مستفيدا غانما
يا أيها ذا اللائمى تعاجما * ان كنت بالحب طبيبا عالما
فاعلم بان الكى والتمائما * لن ينفع القلب المصاب الهائما
ولا اللقاء دون ان تباغما * خودا كان البوص والمآكما

المباغمة مثل المناغمة وهو الكلام الضعيف وانما أخذ من بغام الظبية والناقة اذا بغمت بغمة ضعيفة دون ان ترغو والمآكم جمع مأكمة والماكمتان ناحيتا العجز

منها نقا مخالط صرائما * خير من استقبالك السمائما
* ومن نداء تبتغى معا كما *

يريد انه يقول يا فلان اعكمنى أى أعنى على جملى فغضب هدبة فنزل ورجز باخت لزيادة فى الحى وقال اختى تسمع واخته غائبة واخت زيادة يقال لها ام خازم

لقد أرانى والغلام الحازما * نزجى المطى ضمرا سواهما
متى يقود الذبل الرواسما * والجلة الناجية العياهما

العيهوم الماضى من الابل الجرى

اذا بلغن عاسما وعاسما * ثم وردن مسحيرا قائما
ورجع الحادى لها الهماهما * ارجفن بالسوالف الجماجما
تسمع للمرو به قماقما * كما يطن الصيرف الدراهما
يبلغن أم خازم وخازما * الا ترين الدمع منى ساجما

رفع المسهم

حذار دار منك ان تلائما * قد روعت بالبين جليدا حازما
على نجاة تشتكى المناسما * غادرمنها النص وجها ساهما
تطبق الاخفاف والقوائما * والله لا يشفى الفؤاد الهائما
تمساحك اللبات والمآكما * ولا اللمام دون ان تلازما
ولا اللزام دون ان تفاقما * ولا الفقام دون ان تفاغما

المفاغمة استنشاق الرائحة الطيبة * وتركب القوائم القوائما * فقال اشياخ بنى الحرث اركبا لا حملكما الله فانتما قوم حجاج ودعونا من هذا ووعظوهما فامسكا وقضوا حجهم ورجعوا الى الحى فالتقى نفر من بنى عامر رهط هدبة فيهم أبو جبر وهو رأسهم الذى لا يعصونه وخشرم أبو هدبة وزفر عم هدبة وهو الذى بعث الشمر والحجاج بن سلامة وابو ناشب ونفر من بنى رقاش رهط زيادة فيهم زيادة واخوته عبد الرحمن ونفاع وأدرع بوادٍ من أودية حرتهم فكان بينهم كلام فغضب ابن الغسانية وهو أدرع وأبو جبر وكان زفر عم هدبة يعزى الى رجل من بنى رقاش فقال أدرع

ادّوا الينا زفرا * نعرف منه النظرا * وعينه والاثرا

فغضب هدبة وادعى قومه حقا على بنى رقاش فتداعوا الى السلطان ثم اصطلحوا على ان يدفع اليهم أدرع فيخلو به نفر منهم فساروا عليه امضوه فلما خلوا به ضربوه الحد ضربا مبرحا فراح بنو رقاش وقد أضمروا الحرب والغضب فقال عبد الرحمن

الا ابلغ ابا جبر رسولا * فما بينى وبينكم عتاب
ألم تعلم بان القوم راحوا * عشية فارقوك وهم غضاب

ولج الشر بينهم فقال قوم زيادة له اهج هدبة وقومه فقال انى لم أبسط لسانى على قوم قط الا جهدوا على تبلى من شدة هجائى ولكن انطلقوا ننضربه فخرج زيادة فى رهط قومه فيهم نفاع يطلبون هدبة فوجدوا الحى خلوفا ووجدوا هدبة واباه خشرما فضربوهما بسيوفهم ضرب قوم مبقين تخذيعا فاصاب خشرما شجات فى رأسه ووقع بذراع هدبة حز كالتوقيف وزعم نفاع انه لم ينزع تلك الليلة حتى وطئ بقدمه ركب ريحانة أم هدبة فقال فانلهم

شججنا خشرما فى الرأس سبعا * وخذعنا هدية اذ هجانا
كذاك العبد ان العبد يوما * اذا وقفته بالسيف لانا
تركنا بالعوينة من حسين * نساء الحى يلقطن الجمانا

أى امنا نساءنا فتركناهن يلقطن الجمان على هينتهن والعوينة وحسين موضعان فاجابه هدبة

ان الدهر مؤتنف طويل * وشر الخيل اقصرها عنانا
وليس اخو الحروب بمن اذا ما * مرته الحرب بعد العصب لانا

ثم ان هدبة جمع رهطا من قومه وأصحابه فقصدوا الزيادة فى ربيع قليل العدد لان الناس فى الربيع تفرق بهم المحال فاتوهم ليلا فى وادٍ يقال له خشوب وزيادة وأبياته على ماء يدعى سحنة فلما بعثوا ركابهم وقد اردف هدبة رجلا من أصحابه انقطع صدار بعيره فقالت ريحانة أم هدبة يا بنى عامر لم أر كالليلة فالا تخرجوا الليلتكم هذه فقال انهى والله لنخرجن ثم شد بصدار آخر

فلما بعث بعيره انقطع فنهنهه عن الخروج فلم يثنه وشد بصدار آخر وركب فرجع عنه نفر من قومه ومضى حتى بيت زيادة فلما غشوه جعل يرتجز ويقول

من أين جاءت عامر القبوح * لا مرحبا بأمة المسيح
إن تقبلوا العقل مع الفضوح * وإن تبيحوا الحي في سريح
* حتى تذوقوا أخدب الصفيح *

الخدب الضرب الشديد ضربه خدبا ورجل أخدب اذا كان فيه هوج وجعل نفاع أخوه يرتجز ويقول

قد علمت أني الى الداعي عجل * أحوس دون الدار بالرمح الخطل
لا عجل طعانه ولا فشل * والمشرفي ذي المتون المعتدل
* لا بأس بالموت اذا حان الاجل *

وجعل هدبة يرتجز ويقول

اني اذا استخفى الجبان بالخدر * وكان بالكف شهاب كالشرر

الخدر المكان المظلم الغامض وسمى يوم الغيم اليوم الخدر

صدق القناة غير شعشاع العذر * حمال ما حملت من خير وشر

وهي طويلة ثم التقى هدبة ونفاع فضرب هدبة نفاعا فأطن داغصة رجله التي زعم أنه وطئ بها على ركب ريحانة أم هدبة والداغصة العضلة فاعتمد على رمح وجعل يذبب بسيفه عن نفسه وقيل بل كان زيادة قال إني من رهط هدبة فقال له زيادة أتمكنني وقد وضعت رجلي على ركب أمك فنذر الفتى قطع رجله فلما أحس بهدبة وأصحابه ليلة البيات كمن في بيت زيادة تحت الكفاء وخرج زيادة فضربه فأطن رجله فاعتمد على رمح وجعل يذبب بسيفه عن نفسه حتى غشيه هدبة فصرعه فزعموا أن زيادة جدع أنف هدبة في تذبيبه وقيل بل عانق هدبة فعضه فاستأصل أنفه وضربه القوم حتى ظنوا أنهم قد أجهزوا عليه ثم أتوا منزل أدرع أخي زيادة فصوتوا به ليخرج عليهم فحاضرهم فلما احضروا في أثره قالت لهم امرأته ما تريدون من رويعينا قبحكم الله هلموا يخرج أدرع فلما رجعوا اليها قالوا لها أين هو قالت لا أدرع لكم عندي هو الذي مضى بين أيديكم ولكني أردت لأنفس عنه وفي ذلك يقول هدبة

وكانت شفاء النفس مما أصابها * غداة تذلولت بالسيف أدرعا
وأقسم لو أدركته لكسوته * حساما اذا ما خالط العظم أسرعا

وانصرف هدبة وأصحابه ولا يعلم بأنه جدع فاستقبل نقبا أي طريقا وهبت الريح فأصابت أنفه فلمسه فاذا هو أجدع فقال يا بني عامر جدعت ورجع الى زيادة فوجده صريعا بين النساء يبكين عليه فقلن له يا فتى بني الحرث ننشدك الله في شيخ بني الحرث فاحتز أنفه ورجع الى أصحابه فقالوا ظفرت يداك انما هو جدع بجدع فكر عليه ومعه رجلان غويان فلما رأته النسوة قلن يا سيد بني الحرث ما لهذا كانت ترجوك نساء بني الحرث فضرب عاتقه بالسيف حتى خرجت الرئة من بين كتفيه فانصرف الى أهله فأخبرهم وشبت الحرب بين الحيين وناد كل واحد منهما عن صاحبه واستعدى أصحاب زيادة سعيد بن العاصي وهو عامل يومئذ على

المدينة فأخذ أبا نمير عم هدبة ورجلين معه فحبسهم فى السجن ثم ان هدبة أعطى بيده وأراد أن يخلى عن عمه وصاحبيه فلطخوه بدعوى من جراحات وتر ويع النساء فأمر بهدبة الى الحبس فقال

ألا نفق الغراب عليك ظهرا * الا فيك من ذاك التراب
يخبرنا الغراب بأن ستنأى * حبائبنا فقدتك يا غراب

ثم رفع سعيد الى معاوية وبعث معهم بهدبة فوفد الى معاوية وفد بنى رقاش وفيهم عبد الرحمن ابن زيد ووفد بنى عامر وفيهم أبو جبر فشكا عبد الرحمن قتل أخيه وترويع نسائه وتكلم أبو جبر بكلام كأنه يرد عليه فقال لهدبة أخبرنى خبرك فقال يا أمير المؤمنين ان شئت بشعر وان شئت قصصت عليك قال انشدنى فعسى ان استغنى عن قصصك بشعرك فقال هدبة

* الا يالقومى للنوائب والدهر * وهى طويلة حتى انتهى الى قوله

رمينا فرامينا فصادف رمينا * منية نفس فى كتاب وفى قدر
وأنت أمير المؤمنين فما لنا * وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فان يك فى أموالنا لا نضق بها * ذراعا وان صبر فنصبر للصبر

فقال معاوية اسمعك تعترف بدم صاحبهم فلم يتعد هدبة وكرهها أبو جبر فقال معاوية هل لزيادة ولد قال نعم غلام صغير فقال لا اجعل القود اليك يا عبد الرحمن لانك لا تكره ان تقتل عدولك ولا تبالى ان لا يأخذ الدرغيرك ولكن ذلك الى ابن زيادة اذا احتلم فان شاء قتل وان شاء أخذ العقل ثم كتب الى سعيد فضمن هدبة السجن وتربص بلوغ المسور بن زيادة فقال هدبة فى السجن اشعارا كثيرة منها ما روى عنه ومنها ما ذهب فمكث هدبة فى السجن ما شاء الله أن يمكث حتى أدرك المسور بن زيادة وذلك خمس سنين أو ست سنين وجعل عبد الرحمن ابن زيد يقدم المدينة فيكلمه القرشيون وغيرهم وكان أهل المدينة رقوا لهدبة لوفاته وشعره وانه أول مصبور رأوه فى المدينة بعد زمن النبى صلى الله عليه وسلم واضعفوا له الدية حتى بلغت عشرا جعل الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام دية وسعيد بن العاصى دية وعبد الله بن عمر بن الخطاب دية وعمرو بن عثمان بن عفان دية وعبد الله بن جعفر دية وجعل يرد عليهم الاباء فلما اكثروا عليه انشأ يقول

يعزى عن زيادة كل صاح * خلى لا تؤوبه الهموم
وكيف تجلد الادنين عنه * ولم يقتل به الثار المنيم
فلو كنت القتيل وكان حيا * تجرد لا ألف ولا سؤم
ولا جثامة فى الرحل مثلى * ولا ضرع اذا أمسى نؤم
غشوم حين يبصر مستقادا * وخير الطالبى الوتر الغشوم

فانشدت هدبة فقال ان فيه لمطمعا فعودوا فعادوا فقال حين عادوا اليه

باست امرئ واست التى زحرت به * اذا ساق مالا من أخ هو ثائره
فاقسم لا انسى زيادة مرة * من الدهر الا ريثما أنا ذاكره
وكان ابن أمى لم يعبر بسوأة * ولا دنس جربت فيما اعاشره

رفع
المسهم

وانى وان ظن الرجال ظنونهم * على صبر أمر لم تخالج مصادره

(وقال عبد الرحمن أيضا وهى من الحماسة)

ذكرت أبا أروى فنهنهت عبرة * من الدمع ما كادت عن الحر تنجلى

أبعد الذى بالنعف نعف كويكب * رهينة رمس ذى تراب وجندل

الابيات فلما سمع هدبة هذه الابيات قال والله لا يقبل عقلا ابدا فدعوه حتى بتم خبر افنات عبد الرحمن فى تلك السنين قبل احتلام مسور بن زيادة فلما احتلم المسور خرج به فى تلك الليلة الى المدينة فبعث الى هدبة اخوانه من قريش بكفن وحنوط ثم بعث اليه فاخرج فى سلطان الوليد بن عتبة بن أبى سفيان فقال هدبة

الا عللانى قبل نوح النوائح * وقبل اطلاع النفس بين الجوانح

وقبل غد يالهف نفسى على غد * اذا راح أصحابى ولست برائح

اذا راح أصحابى تفيض عيونهم * وغودرت فى لحد على صفائحى

يقولون هل أصلحتم لاخيكم * وما القبر فى الارض الفضاء بصالح

(وقال لما خرج الى القوم)

أذا العرش انى مسلم بك عائذ * من النار ذو بث اليك فقير

بغيض الى الظلم مالم أصب به * من الظلم مشعوف الفؤاد نفير

وانى وان قالوا أمير وتابع * وحراس أبواب لهن صرير

لأعلم أن الامر أمرك ان تدن * فرب وان تغفر فانت غفور

فلما خرج به صاحب الشرطة لقيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى فقال له انشدنى يا هدبة فقال اعلى هذه الحال قال نعم فانشده

لست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب

ولا أتمنى الشر والشر تاركى * ولكن متى أحمل على الشر أركب

وحربنى مولاى حتى غشيته * متى ما يحربك ابن عمك تحرب

فلما فارقه جعل يتحدث لوا ما شأنك فقال لا آتى الموت الاشدا فلما جاء المكان وبرك للقتل قامت امرأة زيادة ام المسور فقالت اتذكر ايلة ليلة ان كان الله ليطالبك بها وهى محتجزة فسلت السيف ثم قالت لابنها اضرب بأبى أنت وامى فضربه ضربة فابانت رأسه ووثب رهط هدبة فنحوه عنه حتى دفن

(وقال عمرو بن كلثوم التغلبى)

كلثوم علم مرتجل غير منقول وهو من الكلثمة وهى غلظ الوجه وامتلاؤه ومنه سميت المرأة كلثم قال

خليلى من سعد ألما فسلما * على كلثم لا يبعد الله كلثما

وسميت المرأة كلثم كما سميت جهمة

(مَعَاذَ الالَهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا * عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَّ مِنَ القَتْلِ)

رفع
المسهم
عز الدين لطالبي

الاول من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر معاذ الاله من المصادر التى لا تكون الا منصوبة لانها وضعت موضعا واحدا من الاضافة على ماترى فلا يتصرف والعياذ فى معناه ومن أصله وهو يتصرف مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وبالالف واللام وانتصب معاذ الاله على اضمار فعل ترك اظهاره ويقولون عائذا بالله من شرها فيجرى مجرى عياذا بالله كأنه قال أعوذ بالله عائذا وعياذا يصف شدة صبرهم فى المصائب

(قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا * بِأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِى أَرَاكٍ وَذِى أَثْلِ)

المقارعة مضاربة القوم فى الحرب وكل شئ ضربته بشئ فقد قرعته وهذا على حذف المضاف كأنه قال قراع أصحاب السيوف بالسيوف والاصل فى البراح الارض التى لا بناء فيها ولا عمران وجعل البراح بدلا من قوله بارض فلذلك قال ذى أراك ولم يقل ذات أراك والاثل والاراك ينبتان فى السهل أكثر فوكد بذكرهما انهم غير متمنعين بهضاب وجبال

(فَمَا أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِلْمَالِ عِنْدَنَا * سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ)

أراد بالايام الوقعات وملمال أراد من المال فجعل الحذف بدلا من الادغام لما التقى بالنون واللام حرفان يتقاربان الاول متحرك والثانى ساكن سكونا لازما والمعنى ما بقى تأثير الحوادث من الاموال الا بقايا اذواد والجذم الاصل والاذواد جمع ذود والذود جمع يقع على مادون العشرة وأكثر أهل اللغة يقول انما يقع على الاناث دون الذكور وبعضهم يجوز وقوعها على الذكور أيضا وما فى البيت يشهد للاول والمحذفة المقطوعة وقيل انما قيل للابل ذود لانها تذاد أو يذاد عنها

(ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا * وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ اِلَى الْقَتْلِ)

ثلاثة أثلاث يرتفع على أنه خبر مبتدا محذوف وما بعدها تفسير لها وتفصيل كأنه قال أموالنا ثلاثة أثلاث ثلث نشترى به الخيل وثلث نشترى به أقواتنا وثلث نعطيه فى الديات وقوله ما نسوق الى القتل كقول الآخر * نأسو باموالنا آثار أيدينا *

(وقال المثلم بن عمرو التنوخى)

تنوخ هم أولاد تيم الله بن أسد بن وبرة وهى اسم قبيلة يجوز أن يكون فعولا من تنخ بالمكان اى أقام به ويجوز أن يكون تفعل من الاناخة فاما التنوفة ففعولة لا غير الا تراهم قالوا فى تكسيرها تنائف بالهمز ولو كانت تفعل لقالوا تناوف ولكان يجب تنوفة ان تصح أيضا فيقال تنوفة كما صحت تدورة للفرق بين الاسم والفعل

(اِنِّى أَبَى اللهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِى * صَدْرِىَ هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ)

الاول من المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب أراد بالهم ما يطلبه أو حقدا ينقضه وكأن هذا الكلام ايذان بانه مجتهد فى الطلب والواو من قوله وفى صدرى واو الحال وموضع كانه جبل صفة للهم والهم يجوز أن يكون مصدر هممت بالشئ ويجوز أن يكون واحد

الهموم وقال أبو هلال يقول أمضيت هموى كلها وبلغت مرادى فيها وأبى الله أن أموت ولى هم لم أمضه

(يمنعنى لذة الشراب وإن * كان قطابا كأنه العسل)

يمنعنى لذة الشراب من صفة الهم أيضا أى تصدنى تلك الهموم عن التلذذ بالشراب وقوله قطابا أى يقطب والقطب المزج ويروى وان كان رضابا وهو الريق وانما قال ذلك لان واحدا منهم اذا اصيب بوتر كان يعقد على نفسه نذرا فى مجانبة بعض اللذات

(حتى أرى فارس الصموت على * أكساء خيل كأنها الابل)

الصموت يجوز أن يكون اسم فرس أو اسم حى من العرب وقد استعملوا الصموت فى صفة الدرع واشتقاق ذلك كله من صمت اذا اسكت والاكساء المآخير واحدها كسء وحتى ان شئت تتعلق بأبى الله وان شئت بيمنعنى والتقدير فى الوجهين يأبى الله موتى حتى أرى هذا الامر أو يمنعنى الهم الالتذاذ بالشراب حتى أراه واشاهده والوجه ان يعنى بالصموت اسم فرسه وبفارسه نفسه وقال أبو هلال الصموت فرس تمنى أن يلقى فارسه وشبه الخيل بالابل لعظمها وطولها وذلك مستحب فى الخيل ويروى كأنها أبل بضم الهمزة والباء وهى جمع أبيل والابيل العصا والخيل تشبه بالعصى فى ضمرها وصلابتها قال امرؤ القيس كأنها هراوة منوال

(لا تحسبنى محجلا سبط الساقين أبكى أن يظلع الجمل)

يجوز ان يعنى بالمحجل امرأة تألف الحجال أو تلبس الاحجال وهى الخلاخيل والسبط ضد الجعد والجعد من الناس يراد به الضخم المجتمع ولا يمتنع ان يعنى بالمحجل رجلا عليه حجل أى قيد يريد انى است كالمقيد اجزع اذا نزلت بى نكبة وان كانت هينة لان ظلع الجمل خطب سهل وقوله أبكى ان يظلع الجمل صرف الكلام الى الاخبار عن نفسه ولو قال يبكى ان يظلع الجمل لكان الكلام أحسن فى قران النظم وقال أبو هلال محجلا أى صاحب الحجال وهو الخدر أى لا تحسبنى لزوما للنساء وسبط الساقين أى رخو الساقين يقول انى ذو تشمير وقوله أبكى أن يظلع الجمل أى است بكارا يبكى اذا ظلع جمله ويجوز أن يكون المراد انى قادر على المشى فلا أبالى بظلع راحلتى

(انى امرؤ من تنوخ ناصره * محتمل فى الحروب ما احتملوا)

أى انتسب الى تنوخ وأهوى هواها وناصره نكرة لان اضافته اضافة تخصيص لا اضافة تعريف والتنوين منوى فيه أراد ناصر له وقوله ما احتملوا أراد ما احتملوه فحذف المفعول لطول الصلة قال أبو هلال ويروى ناصرهم أى ناصر لهم قال وهذا الشعر فى اشعار هذيل للبريق بن عياض الهذلى وقال انى امرؤ من هذيل

(وقال عبد الله بن سبرة الحرشى)

الحرشى منسوب الى حرش موضع باليمن

(اذا شالت الجوزاء والنجم طالع * فكل مخاضات الفرات معابر)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك شالت الجوزاء ارتفعت وأراد بالنجم الثريا وقوله طالع أى طالع بالغداة فحذف الغداة والثريا أصلها من الثروة وهي الكثرة في العدد والمخاضات المعابر واحدتها مخاضة وانما ذكر الثريا مع الجوزاء لانهما اذا طلعتا فذلك حين يشتد الحر قال أبو زبيد

أى ساع سعى ليقطع شربي * حين لاحت للصابح الجوزاء
ونفى الجندب الحصا بكراعيـ * ـه واذكت نيرانها المعزاء

يقول اذا شالت الجوزاء وطلعت الثريا واشتد الحر فقل ماء الفرات وأمكن ان يخاض فيه فكل مخاضة له معابر يعبر فيها الى العدو

(وَانِّي اذَا ضَنَّ الأَمِيرُ بِاذْنِهِ * عَلَى الاذْنِ مِنْ نَفْسِي اذَا شِئْتُ قَادِرُ)

أى ان لم يؤذن له في القفول قفل هو من غير اذن

(قال أبو رياش)

كان عبد الله بن سبرة هذا أحد فتاك العرب في الاسلام وكان رجل من الروم يقال له سعد الطلائع يأتي صاحب الصوائف والصوائف جمع صائفة وهي الغزاة في الصيف وكانوا في صدر الاسلام يقولون ولي فلان الصائفة اذا كان أمير الجيش الذي يغزو الصائفة فيقول سعد لصاحب الصوائف ابعث معي جندا أدلهم على عورات الروم فيتوغل بهم وقد جعل لهم كمينا من الروم فيقتلون فاكثر فقال يوما لصاحب الصائفة ابعث معي رجلا من أصحابك فاني قد عرفت غرة لهم فانتدب عبد الله بن سبرة ومضى معه حتى انتهى الى غيضة فقال لعبد الله ادخل فقال له عبد الله أنا الدليل أم أنت فابى وعرف عبد الله ما أراد فقتله وخرج عليه بطريق من بطارقتهم فاختلف هو وعبد الله ضربتين فضربه عبد الله فقتله وضربه الرومي فقطع اصبعين له ورجع فسئل عن سعد فقال

ومستخبر عن حال سعد ولم أكن * لآخذ شيأ في الحوادث عن سعد
وعهدي بسعد وسط شعراء جمة * ومالي بسعد بعد ذلك من عهد

(وقال في اصبعيه قصيدة منها)

ويلم جار غداة الجسر فارقني * أعزز علي به اذبان وانقطعا
فما أسيت عليها أن أصاحبها * لقد جهدت على أن لا تفوت معا
وقائل كان من شاني يجهله * هلا اتقيت عدو الله اذ صرعا
وكيف أتركه يمشي بمنصله * صلتا وأنكل عنه بعد ماوقعا
ما كان ذلك يوم الروع من خلقي * ولو تقارب مني الموت فاكتنعا
ويل امه كافرا ولت كتيبته * جان وقد ضيعوا الاحساب فارتجعا
يمشي الى مستميت مثله بطل * حتى اذا أمكنا سيفيهما امتنعا
كل ينوء بماضي الحد ذي شطب * عضب جلا القين عن ذريه الطبعا
حاسيته الموت حتى اشتف آخره * فما استكان لما ألقى ولا جزعا

اشتف

اشتف شرب الشفافة وهي آخر قطرة تبقى في الاناء ومنه شرالشرب الاشتفاف وشر الاكل الاقتفاف والاقتفاف أن يأكل حتى لا يبقى منه شيأ

بناتين وجذمورا أقيم به * صدر القناة اذا ما آنسوا فزعا

قوله ويل ام جار بعض الناس يضم لام ويل ام وبعضهم يكسرها فالذين ضموها نحوا بها نحو الضمة التي في أول أم والذين كسروا جعلوا اللام على أصلها فان كان هذا اللفظ وىعلى معنى التعجب ثم جاؤا باللام فالذين ضموا كانهم قالوا في أول الامر لامه فضموا اللام كراهة أن يخرجوا من كسر الى ضم والذين كسروا اللام لم يحدثوا لا وصل ألف القطع وهذا التأويل أوجه من تأويل من يزعم أن ويل امه من الويل لانه اذا كان كذلك وجب أن تكون اللام مفتوحة لان مذهب العرب في ويل اذا أضافوه أن ينصبوا اللام فيقولون ويل فلان ونصبه على مذهب المصدر وأجاز قوم أن يكون نصبه على اضمار فعل وقوله

* لقد جهدت على أن لا تفوت معا * عند بعض النحويين أن معا في هذا الوضع تنتصب على الظرف كما كانت منتصبة عليه في قولهم معهم وانما مضت الاضافة وبقيت علة النصب على ما كان عليه كما تقول قت خلفه ثم تقول قت خلفا الآن قولهم معا كلمة نقلت من شئ الى شئ وقال قوم تنصب معا على معنى الحال لانها نقلت من ذلك الموضع وصار معناها اذا قيل جاء القوم معا جميعا وقوله يمشى الى مستميت المستميت الذي يطلب الموت كما تقول استبان الرجل الامر واستغاث زيدا واستغاثه أي طلب غياثه ومعونته وقوله * بناتين وجذمورا أقيم به * جذمور السعفة أصلها شبه يده به ومنه قول الحجاج لعلى بن اصمع وكان على بن أبي طالب عليه السلام قطعه في سرقة فقطع أصابعه من أصولها فجاء الى الحجاج وقال ان أهلي عقوني قال بماذا قال بتسميتهم اياي عليا فاقلب اسمي فقال قد سميتك سعدا ووليتك البارجاه واجريت عليك كل يوم دانقين وطسوجا واقسم بالله لئن زدت عليه شيأ لاقطعن ما بقى أبو تراب من جذمورها وكان رجل يقال له فيروز عطار يبايع القيسيات باثناء الفرات فاتته قيسية فاشترت منه عطرا وأكبت تناول شيأ فضرب على اليتها فقالت ياعبد الله بن سبرة ولاعبد الله بالوادي فتغلغلت هذه الكلمة اليه وهو بقالي قلا فاقبل حتى أخذ فيروز فذبحه وقال

ان المنايا لفيروز لمعرضة * يغتاله البحر أو يغتاله الاسد
أو عقرب أو شجا في الحلق معترض * أو حية في أعالي رأسها ربد
أو مضمر الغيظ لم يعلم بإحنته * وما يجمجم في حيزومه أحد

أصل الجمجمة في الكلام يقال جمجم اذا لم يبين واستعير في غير ذلك فقيل تجمجم عن الامر اذا لم يقدم وقيل كانت امرأة أرملة قيسية في بعض مدائن الشام فتعرض لها بعض المتعزبة فجعل يخطبها في العلانية ويراودها عن نفسها في السر فمر بها قوم فيهم ابن سبرة فارسلت اليهم خادمة لها تسألهم هل فيهم رجل من قيس قال ابن سبرة نعم فما حاجتك قالت أنا مولاة امرأة من قيس ولها اليك حاجة فاتاها فاخبرته خبر الرجل فقال ابعثي اليه حتى أكلمه فبعثت اليه فراح مهشا يرجو غير الذي لقي فدخل فضربه ابن سبرة بسيفه حتى قتله ثم حفر له في بيتها قامة وقال لجاريتها ادخلي فاخرجي التراب فلما دخلت الجارية الحفرة ضربها فقتلها فصاحت المرأة فقال لها

اسكتى فانك ان أنذرت بنا هلكنا جميعا ولم يكن أمرك ليفكم مع هذه الجارية فقالت والله ما كان لى على وجه الارض غيرها فدفن أمر الجارية ثم أتى أصحابه وقد استبطؤه وساءظنهم فيه فاستخبروه وسألوه ما بطأبه فقال دعونى من المسئلة واخرجوا انفقاتكم الى فاخرجوا ما معهم فجمع لها سبعين دينارا ثم أتى بها المرأة وقال اشترى خادما مكان خادمك وقال

دعتنى وماتدرى علام اجيبها * مقنعة عنها أخو الضيم شاسع
لادفع عنها صنبلا مصمئلة * وفى الله وابن العم للضيم دافع
فلما امت الضيم عنها بادرت * أسى ضللت منها هنالك المدامع
بكاء على مملوكة قتلت لها * وماقتلت الالتخفى الودائع
وقلت لها لاتجزعى ان سرنا * متى مايجزنا لامحالة شائع
أرحتك من خوف وذو العرش مخاف * وفى الصبر أجرحين تعرو الفجائع
وهذى لكم سبعون أوساء مكانها * وفيها الخال خادم لك نافع

الاوس العوض أبطل الخال ههنا لماتقدم حرف الخفض ومثله

ابالاراجيز يا ابن اللؤم توعدنى * وفى الاراجيز خلت اللؤم والخور
فبعدا لهمينا ولاتبعد التى * به قرنت فى القبر ماحم واقع
اذا لم يزع ذا الجهل حلم ولاتقى * ففى السيف تقويم لذى الجهل وادع
ستبكى عليه عرس سوء لئيمة * بها لخن من باطن الليث وادع

ويروى أم سوء واللخن ماير كب وطب اللبن من الوسخ

على محصن لم يغنه الله بالغنى * ولم يدر ما انى لذى العرش قامع
رحضت بها عارا وكنت مكانه * ومايقض لاتسدد عليه المطالع

مكانه أى مكان من يرحض العار

أقول لدن فكرت عقب مصابه * الهى تجاوز ان عفوك واسع
وانى أخو الذنب العظيم وانى * اليك من الخوف المباغت ضالع
لى الويل ان لم تعف عنى ولم يكن * بمنك لى عند الشفاعة شافع
وأبت الى صحبى وقد ساءظنهم * وكلهم باك على وجازع
يقولون ماذقنا من الهم أكلة * وماذاقنا بعدك النوم هاجع
فقلت لهم روحوا لقد كان بعدكم * لنا نبأ والله راء وسامع
فلا يعطما ضيما فتى خشية الردى * ولا يطمعن ان يجز الموت طامع

(وقال الربيع بن زياد العبسى)

(حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَا * دَ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا)

الثالث من المتقارب مطلق موصول مجرد والقافية متدارك يقول الهب قيس بن زهير البلاد على نارا فلما استعرت هرب وتركنى والاجذام الاسراع وانما قال هذا لان قيسا ترك ارض العرب وانتقل الى عمان بعد اثارة الفتن واهتياج الشر فى سبق داحس

رفع
المسا هم
عز الله الوالاته

(جنية حرب جناها فما * تفرج عنه وما أسلما)

أى ما انكشف عنه ولم يسلم لمن أراده من الاعداء أى لم يخذل قيس وجنية خصلة جناها عليهم قيس بن زهير وتكون بمعنى الجناية أيضا والمعنى انه جناها على قومه فاعانوه وثبتوا معه ولم ينكشفوا عنه ولم يسلموه لاعدائه ولكنهم منعوه

(غداة مررت بآل الربا * ب تعجل بالركض أن تلجما)

غداة مررت ظرف لما دل عليه قوله أجذما أى هربت فى ذلك الوقت وتعجل فى موضع الحال والمعنى اجتزت بآل هذه المرأة مستعجلا تركض الاعداء فى اثرك حتى لم تتسع لالجام دابتك ولم تأمن ريث اصلاح أمرك والرباب بفتح الراء اسم المرأة وبكسرها اسم القبيلة وان تلجم فى موضع النصب من تعجل وكان الواجب أن يقول تعجل بالركض عن أن تلجم فحذف الجار ووصل الفعل فعمل

(فكان فوارس يوم الهر * ير اذ مال سرجك فاستقدما)

مال سرجك مثل لاضطراب الامر وفشل الرأى ويقال استقدم بمعنى تقدم واستأخر بمعنى تأخر ويوم الهرير فى الجاهلية وليلة الهرير فى الاسلام ليلة من ليالى صفين

(عطفنا وراءك أفراسنا * وقد أسلم الشفتان الفما)

أى تعطفنا عليك فى ذلك الوقت ودافعنا دونك وذكر الفم كناية عن الاسنان ومثله * اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم * والواو من قوله وقد أسلم الشفتان واو الحال أى كلح فتجافت شفته عن فمه والمراد انه بعل بامره ودهش فانفتح فوه فلم يقدر على ضمه من الخوف أو من الجهد وهم يصفون الشجاع بالكلوح والطلاقة

(اذا نفرت من بياض السيو * ف قلنا لها اقدمى مقدما)

ذكر القول ههنا كناية عن الفعل وهذا كما يقال قال برأسه كذا اذا حركه وقال بسوطه اذا اشار اليه والمقدم الاقدام وحقيقة الكلام اذا نفرت قدمناها تقديما

(وقال الشنفرى الازدى)

قال أبو العلاء تكلم بعض الناس فى اشتقاق هذا الاسم فزعم قوم انه يراد به الاسد وقيل الجمل الكثير الشعر ويجب أن يكون من قولهم فى رأسه شنفارة اذا كان حادا فان كانت النون فى الشنفرى زائدة فيجوز أن يكون من قولهم اذن شفارية اذا كانت كثيرة الشعر والوبر وقالوا ضب شفارى اذا كان طويلا ضخما وقالوا اشفر الرجل اذا أقل العطية وشفر المال اذا قل قال الشاعر فى صفة النساء

ولعات هات هات وان شفر يوما آن فيه الخلاعا

(وقال البعيث)

فان كنت تبغى السمح فالقس الغنى * بجمعك للدنيا ان المال شنفرا

(لَاتَقْبُرُونِى اِنَّ قَبْرِى مُحَرَّمٌ * عَلَيْكُمْ وَلٰكِنْ أَبْشِرِى اُمَّ عَامِرِ)

الثانى من الطويل موسس مطلق موصول والقافية متدارك فى قوله ولكن ابشرى أم عامر وجهان أحدهما ابشرى أم عامر با كلى اذا تركت ولم أدفن والثانى اتركونى للتى يقال لها أبشرى أم عامر ويروى خامرى أى استترى وتوارى وهذا فى أنه جملة جعل لقبا وشرطها ان تحكى كتأبط شرا وما اشبهه وانما جعلت لقبا لها لان العادة فى اصطياد الضبع أن يقصد وجارها ويحفروهى تتأخر قليلا قليلا والصائد يقول أم عامر ليست ههنا ابشرى أم عامر بشاء هزلى وجراد عظلى فلا يزال يحفر ويقول هذا الكلام والضبع تتأخر حتى تبلغ أقصى وجارها فتخرج حينئذ منه باغلظ عنف فكأنه قال لاتقبرونى اذا قتلت فقد حرم دفنى عليكم ولكن الذى يقال له أم عامر ولى أمرى دونكم وحكى سيبويه عن الخليل فى قول الاخطل

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل * فابيت لاحرج ولامحروم

انه أراد فابيت الذى يقال له لاحرج فحكى ثم قال ويقويه فى ذلك قوله

على حين أن كانت عقيل وشائظا * وكانت كلاب خامرى أم عامر

فحكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبع ويحتمل أن يكون البيت على كلامين كأنه قال لاتدفنونى مخاطبا أصحابه وليس يريد نهيهم عن ذلك ولكن يريد كشف حاله لهم وبيان عاقبة أمره فيهم ثم أقبل على الضبع فقال ابشرى يا أم عامر با كلى وهذا يكون فى تحويل الكلام عن شئ الى آخر كقول الله عز وجل يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك وقال أبو هلال أراد ان مثلى فى كثرة ما نال من الناس وترهم يصير مصيره الى أن يقتل ويطرح للسباع تأكله ولايدفن لان العدو الفاحش العداوة يفعل ذلك به طلبا للتشفى منه فلفظه لفظ النهى والمعنى اخبار قال وقال بعضهم أراد ان شرفى ان أقتل وتأكلنى السباع وقيل اذا اقتل ولم يقبر كان أشد على قومه وأحض لهم على طلب الثار فكأنه مكربهم وقيل يجوز ان يكون أراد أن يخالفوه فيقبروه بايثارهم مخالفته وكل هذا وجه الا أن الاول أقرب

(اِذَا احْتَمَلُوا رَاْسِى وَفِى الرَّاْسِ اَكْثَرِى * وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِى)

اذا ظرف لقوله لاتقبرونى والعامل الانظ والحال وقد جعل خبر المبتدا الذى بعد لكن وهو قوله ابشرى أم عامر با كلى وبتولى أمرى ويجوز ان يكون ظرفا لقوله ابشرى فى القول الثانى وانما قال وفى الرأس أكثرى لان الحواس خمس فأربع منها فى الرأس البصر للمرئيات والاذن للسمع والانف للشم والفم للذوق قال أبو هلال وقيل ان الرأس يعرف مفردا عن الجسد ولا يعرف الجسد مفردا من الرأس قال وليس هذا بشئ وقد اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه وساغ ذلك لانه يسدد ذلك المعنى المطلوب ويؤكده وقوله وغودر عند الملتقى ثم سائرى يروى بفتح الثاء فيكون ظرفا واشارة الى المعركة ويروى ثم بضم الثاء ويكون حرف العطف عطف سائرى به على المضمر فى غودر والمعنى وغودر رأسه ثم سائره حيث التقى القوم للتطارد والاولى اجود وانما ضعفت هذه لان عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يؤكد وتأكيده وغودر هو عند الملتقى ثم سائره ويجوز ان يكون سائره فى موضع النصب

معطوفا

معطوفا على رأسى كأنه احتملوا رأسه ثم سائره فيكون أقرن ويروى اذا احتملت رأسى

(هُنَالِكَ لاأَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِي * سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ)

هنالك اشارة الى الوقت الذى يتناهى فيه الامد وهو ظرف للاأرجو والمعنى فى ذلك الوقت لاأطمع فى حياة سارة لى وأنا مخذول مسلم بجرائرى فى القبائل لايرى الاشامت أو طالب للانتقام منى وسجيس الليالى امتداده وسلاسته فى الاتصال وهو اسم الفاعل من سجس وهو ظرف لقوله مبسلا بالجرائر وانتصب مبسلا على الحال وقوله لاأرجو حياة يجوز أن يريد البعث بعد الموت ويحتمل ان يكون مقرا بالبعث لكنه لم يحمد عاقبته لكثرة جرائره فقال لاأرجو حياة تسرنى لم ينف الحياة أصلا وانما نفى حياة تسر والمبسل المسلم

(ذكروا ان الشنفرى من الاواس)

بن الحجر بن الهنو بن الاسد بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبا وان بنى شبابة حيا من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان أسروا الشنفرى وهو غلام صغير فلم يزل فيهم ثم ان بنى سلامان ابن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الاسد أسروا رجلا من بنى شبابة من فهم ففدته بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى فى بنى سلامان لايحسبه الا احدهم حتى نازعته بنت الرجل الذى كان فى حجره وكان اتخذه ابنا فقال لها اغسلى رأسى ياأخية فانكرت أن يكون اخاها ولطمت وجهه فذهب مغاضبا حتى قدم الرجل الذى اشتراه من فهم وكان غائبا فقال له الشنفرى ممن أنا قال من الاواس بن الحجر فقال أما انى لاأدعكم حتى اقتل منكم مائة رجل بما اعتبدتمونى فقام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا وضرب الرجل الذى تمم به المائة جمجمة الشنفرى بعد موته فعقرت قدمه فمات منها وقال الشنفرى للجارية السلامية

الاليت شعرى والامانى ضلة * بما ضربت كف الفتاة هجينها

ولو علمت جعسوس انساب والدى * و والدها ظلت تقاصر دونها

قعسوس لقب لها وجعسوس بلغة أزدشنوءة

انا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا * وأمى ابنة الاحرار لوتعرفينها

فلم يزل يقتلهم حتى قعد له أسيد بن جابر السلامى وخازم الفهمى بالناصف من أبيدة واد ومعهما ابن أخى أسيد بن جابر وكان الشنفرى لايرى سوادا بالليل الا رماه فرقا فابصر السواد فوقف وقال كأنك شئ ثم رمى فشك ذراع ابن أخى أسيد بن جابر الى عضده فلم يتكلم فقال الشنفرى ان كنت شيأ فقد اصبتك وان لم تكن شيأ فقد امنتك وكان خازم باطحا أى منبطحا بالطريق يرصده فنادى أسيد بن جابر ياخازم أصلت أى سل سيفك فقال الشنفرى اذا ماتضرب فاصلت الشنفرى فقطع اثنتين من أصابع خازم وضبطه خازم حتى لحقه أسيد وابن أخيه فجبذوه وأخذوا سلاحه وصرع الشنفرى خازما فضبطه ابن أخى أسيد وأخذ أسيد برجل ابن أخيه فقال رجل من هذه فقال الشنفرى رجلى فقال ابن أخى أسيد هى رجلى فارسلها وأخذوا الشنفرى فادوه الى أهلهم فقالوا له انشدنا فقال انما النشيد على المسرة فارسلها مثلا ثم رموه فى عينه وقال له السلامى اطرفك فقال الشنفرى كان تفعل يريد كذلك وكان الشنفرى

اذا أبصر رجلا من بنى سلامان قال اطرفك ثم يرميه فى عينه ثم ضربوا يده فتبعرصت أى اضطربت فقال الشنفرى

لا تبعدى اماذهبت شامه * فرب واد نفرت حمامه

ورب خرق قطعت قتامه * ورب قرن فصلت عظامه

ثم قالوا له أين نقبرك فقال * لا تقبرونى ان قبرى محرم * الابيات

(وقال تأبط شرا)

وهو ثابت بن جابر وهو من فهم وفهم وعدوان اخوان وكان خطب امرأة من عبس من بنى قارب فارادت نكاحه فوعدته فلما جاءها وجدها قد نزعت فقال لها ما غيرك فقالت والله ان الحسب لكريم ولكن قومى قالوا ماتصنعين برجل يقتل عندا احد اليومين وتبقين بلا زوج فانصرف عنها وهو يقول

(وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ * لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ مَجْمَعَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يجوزان يكون موضع أن يلاقى رفعا بالابتداء وخبره لاول نصل والجملة فى موضع خبر ان والتقدير ان تابط شرا لاقاته مجمعا الاول نصل يجرده ويجوزان يكون موضع أن يلاقى نصبا على ان يكون بدلا من الهاء فى انه كانه قال ان ملاقاته مجمعا الاول نصل والهاء من فانه يجوزان تكون لتابط شرا وهو الاجود فى الوجهين ويجوزأن تكون للامر والشان فى الوجه الاول ويكون تفسيره الجملة ويجوزان تكون فى موضع الظرف أى زمن ان يلاقى مجمعا والمعنى هو لاول نصل اذا لاقى مجمعا أى يقتل باول نصل يعمل فى ذلك الوقت ويروى ان يلاقى مصرعا والمصرع يجوزان يكون مصدرا ومكانا وزمانا وانتصابه يجوزأن يكون على انه مفعول يلاقى ويجوزان يكون مفعول يلاقى محذوفا ويكون مصرعا فى موضع الحال كانه قال أن يلاقيه ذا مصرع أى مصروعا لحذف المضاف

(فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلًا وَحَاذَرَتْ * تَأَيُّمَهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعَا)

الفتيل والنقير والقطمير يضرب المثل بها فى حقارة الشئ والاروع يكون الروع الحديد الفؤاد ويكون الجميل وقوله وحاذرت فى موضع الحال والاجود ان يضمر معها قد أى لم تر فتيلا من الرأى محاذرة والمعنى لم تر من الصواب فى الانصراف عنى شيأ قليلا والتأيم الايمة تايمت المرأة تأيما وآمت تئيم أيمة وأيوما اذا بقيت بلا زوج

(قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ * دَمُ الثَّارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعَا)

قليل غرار النوم من صفة لابس الليل فان قيل ما معنى قليل غرار النوم واذا كان الغرار القليل من النوم فانت لا تقول هو قليل قليل النوم قلت يجوزان يراد بالقليل النفى لا اثبات شئ منه والمعنى لاينام الغرار فكيف مافوقه ويجوزان يكون المعنى نومه قليل ما يقل من النوم أى نومه قليل للقليل يريد انه مسهد وان أكثر ما يهتم له طلب دم الثار أو ملاقاة كمى مسفع الوجه لدوام تبذله فى الحروب وقوله أو يلقى ان مضمرة بين أو والفعل ولولا ذلك لم يجز عطف الفعل

على

على الاسم لاختلافهما واذا اضمر أن يصير حرف العطف ناسقا اسما على اسم والتقديرا كبر همه دم الثار أو لقاء كمي ومثل هذا قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا والتقدير أو ان يرسل رسولا حتى تكون ان مع الفعل فى تقدير مصدر منسوق على قوله وحيا اذ قد يمتنع ان يحمل على ان يكلم قال ابو هلال ويروى مشنعا بالنون قالوا وهو الذى عليه سلاحه

(يُماصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قَوْمَهُ * وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدَا لِيُشَجَّعَا)

يجوز ان يكون يماصعه صفة لكميا مسفعا لان مثله من الافعال يكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة ويكون الثناء على خصمه الذى همه ملاقاته كالثناء عليه ويجوز ان يكون راجعا الى الاول وداخلا فى صفاته فيتبع قوله قليل غرار النوم واصل المماصعة الضرب بالسيف والرمى يقال مصع بذنبه اذا حركه ومصع الطائر بذرقه اذا رمى به وقوله كل أى كل واحد من الناس فافرد وهو فى النية مضاف ومعنى البيت ان كل من قاتل هذا الرجل قاتله طمعا فى أن ينسبه قومه الى الشجاعة وما ضربه هام العدا لمثل ذلك وقوله يشجع قومه أى لان يشجع قومه والمفعول محذوف بدلالة قوله وما ضربه هام العدا ليشجعا فلما حذف أن رفع الفعل وعلى هذا التفسير يكون قومه مرفوعا أى يشجعه قومه ويروى كل يشجع يومه أى فى اليوم الذى لقى العدو ويروى كل يشجع نفسه ومن روى كل يشجع قومه بالنصب فالمعنى راجع الى ما ذكرناه أيضا لان شجاعته فى نفسه شجاعة قومه فكأنه باقدامه فى الحروب كسب لقومه ذكر الشجاعة فيهم ونسبها اليهم

(قَلِيلُ ادِّخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعِلَّةً * فَقَدْ نَشَزَ الشُّرْسُوفُ وَالْتَصَقَ الْمِعَا)

تعلة تفعلة من عللته بكذا فهو كالتقدمة من قدمت والشراسيف مقاط الاضلاع ولا ينشز الا للهزال وذكر التعلة ههنا مقصود به الى النفى لا غير بدلالة مجىء الاستثناء بعده واذا كان كذلك لم يثبت القليل به والمعنى ما يدخر من الزاد الا قدرا يتعلل به فقد أثر الطوى فيه حتى هزل فترى رؤس اضلاعه شاخصة وعلى هذا قول الله تعالى قليلا ما تؤمنون وقليلا ما تذكرون

(يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ * وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا)

مغنى الوحش منزلها يقال غنيت بمكان كذا وكذا اذا نزلت به أغنى غنى مفتوح الاول وغنينا ايضا عشنا وفى القرآن كأن لم يغنوا فيها أى كان لم يعيشوا يقول طال ملازمته الوحش حتى ألفنه فلا يحمى مراتعها أى لا يمنعها عن الرعى اذا حضرها وقوله لا يحمى لها أى لا يحمى من أجلها مرعى كأنه لا يمنعها من الرعى فهى لا تخاف منه لان همته مصروفة الى غيرها

(عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مُكَانِسٍ * أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسَعْسَعَا)

على تتعلق بقوله لا يحمى والمعنى لا يحافظ لها ولا يترقبها الا على غفلة واغترار منه اياها والمكانس اللازم للكناس وتسعسع من قولهم تسعسع الشهر اذا ولى وروى أبو هلال تشعشعا قال من قولهم رجل شعشاع أى حلو خفيف أى صار لبقا بالنزال مليح الطعان والضراب لطول

عادته لذلك والمصراع الاول ينافي المصراع الثاني لان الاول في صفة الوحش والثاني في صفته

(وَمَنْ يَغْرَ بالأعداء لا بدَّ أَنَّهُ * سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الموتِ مَصْرَعا)

أي ومن يلهج بمحاربة الاعداء لا بد ان يلقى بذلك مصرعا

(رَأَيْنَ فَتًى لا صيدُ وحشٍ يهمُّهُ * فلو صافَحَتْ انساً لصافَحْنَهُ مَعَا)

يريد ان بين سبب انسها به بانه فتى مما قدمه فقد قول رأت الوحش به فتى صيد الوحش ليس مما يخطره ببال فقوله لا صيد وحش يهمه من صفة الفتى ونفى بقوله لا الفعل فلذلك لم يكرر لا مرتين كما يقال لا عبدك ولا جاريته واذا كان كذلك فقد اضمر بعد لا فعلا وجعل الصيد يرتفع به ويكون الفعل الظاهر بعده تفسيرا له كانه قال لا يهمه صيد وحش يهمه والمصافحة أصلها في ممارسة صفحة احدى اليدين الاخرى عند السلام فاستعارها للتمكين والاستسلام وقوله معا في موضع الحال أي مصطحبة ومجتمعة

(ولكنَّ أربابَ المخاضِ يشفُّهُمْ * اذا اقتفروهُ واحداً أو مُشَيَّعا)

المخاض هي النوق الحوامل وهو اسم صيغ للجماعة منها ولا واحد لها من لفظها وانما خصها لان التنافس فيها اكثر كانه قال لا يهمه طلب الوحش لكن يهمه قصد أرباب الابل في أموالهم وانتصب واحدا على الحال والعامل فيه اقتفروه أي منفردا ويقال اقتفرت الوحش اذا تتبعت أثرها ومعنى يشفهم يهزلهم ويكد عيشهم

(وانّي وانْ عُمِّرتُ أعلمُ انّني * سألقى سنانَ الموتِ يبرقُ أصلعا)

جواب الشرط في قوله اعلم انني وهو على ارادة الفاء ويجوز على نية التقديم والتأخير واصلع أي منكشف بارزا لا يستره شيء أي قصاراي الموت وان طال عمري

(وقال بعض بني قيس بن ثعلبة)

(دعوتُ بني قيسٍ الى فشمّرتْ * خناذيذُ من سعدٍ طوالُ السواعدِ)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك الخناذيذ يستعمل في فحول الخيل ويقال انه من الاضداد وانه يقال خنذيذ للفحل وللخصي وليس الخصاء مما يحمد في الخيل وانما يجيء الخنذيذ في صفة الفرس الجواد قال بشر بن أبي خازم يصف الفحل

وخنذيذ ترى الغرمول منه * كطي الزق علقه التجار

يعني بالتجار الخمارين فقد ثبت ان الخنذيذ عندهم وصف محمود ويجوز ان يكون الخنذيذ انما استعمل في الخيل على النقل من موضع الى موضع لانهم يقولون لما أشرف من أنوف الجبال خناذيذ فلعلهم قالوا ذلك للفحل كما قالوا فرس سهب اذا كان كثير الجري لما قالوا مكان سهب أي واسع كانهم أرادوا بالخناذيذ من الخيل الطوال الصلاب شبهوها بخناذيذ الجبال قال مالك ابن الريب تذكرت من يبكي على فلم اجد * سوى السيف والرمح الرديني باكيا

واشقر خنذيذ يجر عنانه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا

وقوله

وقوله طوال السواعد أي ممتدة القامات مبسوطة الايدي بالضرب والطعن ويجوز ان يريد بالطوال الاقتدار والغلبة كما يقال في السلاطة هو طويل اللسان والخناذيذ الكرام من الرجال أيضا كما يستعار القروم المصاعب لهم ومن زعم ان الخناذيذ الخصيان والفحول فقوله بعيد من الصواب وطوال يكون جمع طويل وطوال ومفعول شمرت محذوف والمراد رفعت ذيولها مخففة للقتال

(اذا ما قُلُوبُ القَومِ طارَتْ مَخافَةً * مِنَ المَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ المَوَاجِدِ)

جواب اذا قوله أرسوا وأرسوا مفعوله محذوف كأنه قال أرسوا قلوبهم بالنفوس الكريمة أي اثبتوها والمواجد جمع ماجدة وأصله الكثرة يقول اذا طارت القلوب من الخوف فهؤلاء أصحاب هؤلاء ثبتوا بالنفوس الشريفة

(وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة بن العبد)

(يا بُؤْسَ لِلحَرْبِ الَّتِي * وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا)

من مرفل الكامل مطلق مردف موصول والقافية متدارك اللام في قوله يا بؤس للحرب دخلت لتأكيد الاضافة في هذا الموضع وهي اضافة لا تخصص ولا تعرف وهذه اللام على هذا الحد لا تجيء الا في بابين أحدهما باب النفي بلا وذلك نحو لا غلامي لك ولا أبا لك وما أشبههما والثاني باب النداء في قولك يا بؤس للحرب وانما المعنى يا بؤس الحرب الا ترى انه لو لم يرد الاضافة لنون يا بؤس في النصب لكونه نكرة أو كان يجعله معرفة فيبنيه على الضم وقد أتى الشاعر به في باب النفي على أصله في الاضافة فقال

ابالموت الذي لا بد أني * ملاق لا أباك تخوفيني

والذي يدل على ان هذه الاضافة لا تخصص ان لا قد عملت معها وهو انما يعمل في النكرات وأراهط جمع جمع كأنهم قالوا رهط وأرهط ثم قالوا اراهط كما قالوا ازند وازند وأزاند قال الهذلي

اقبا الكشوح اهضمان كلاهما * كعالية الخطى وارى الازاند

وسيبويه عنده ان العرب لم تنطق بأرهط وقد حكاه غيره فاذا نصبت أراهط جعلت الحرب الفاعلة وليس الوضع ههنا ضد الرفع وانما المراد انها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها وانما يعني سعد بن مالك الحرث بن عباد ومن كان مثله في اعتزال الحرب وقد روي ان الحرث لما حارب مع بني بكر بعد قتل بجير قال أنا ممن وضعته الحرب فهذا يدل على النصب ومن رفع أراهط فالمعنى يا بؤس للحرب التي وضعها أراهط وهذا اللفظ هو الاصل لان قولك ترك بنو فلان الحرب هو واجب الكلام وقولك تركت الحرب بني فلان مجاز واتساع ومثل الوجه الذي ترفع فيه أراهط قول الحنفي

فان وضعوا حربا فضعها وان أبوا * فعرضة عض الحرب مثلك أو مثلي

وقال أبو هلال اللام في قوله للحرب زائدة والدليل على ذلك انه أضاف ولو لم يكن مضافا كان يجب ان يقول يا بؤسا للحرب ونحن نقول انه أراد يا بؤسي فرخم فقال يا بؤس كما تقول في ترخيم سلمى يا سلم فان قيل لا يرخم الا اسم علم قلنا قد جاء في الشعر ترخيم ما ليس بعلم وهو قوله

رفع
المسهم

* يا تلع سيلك غامض * وذلك انك جعلته معرفة فى النداء والترخيم انما يكون فى المعارف وقوله فاستراحوا أى لما صغر شأنهم فقعدوا عن طلب المعالى وتحمل المشقات فى ابتغاء الحمد وقال بعض الاعراب لرجل انه قد وضع المكارم فاستراح وقال رجل للاحنف لا أبالى أهجيت أم مدحت فقال استرحت من حيث تعب الكرام وقال الخليل بن أحمد اراحتم من الدنيا بالقتل ومعنى وضعتهم على هذا انهم اقتلتهم

(وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا * حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ)

يجوز ان يريد صاحب التخيل فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه الجاحم الملتهب أى من كان ذا خيلاء ومرح ثم بلى بالحرب شغلته عن خيلائه ومرحه على هذا يدل ظاهر الكلام وقيل معناه لا يصبر ذو الخيلاء والمرح على حر الحرب وفحوى البيت لا يدل على هذا المعنى ولكن البيت الثانى يدل عليه وهو قوله

(الَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِى النَّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ)

الا الفتى ارتفع على انه بدل من التخيل وهذه لغة تميم ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناء خارجا وان كان جائيا بعد النفى لان كونه ليس من الاول يبعد البدل فيه والنصب كان جائزا على كل وجه والنجدات الشدائد والصبر أصله الحبس وصبار فعال بناء للمبالغة ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل من صبر لان اسم الفاعل من صبر مصبر

(وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْبَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ)

الحصداء الجدلاء ومصدره الحصد يقال حصد يحصد حصدا واحصدته فهو محصد وقوله والبيض المكلل يعنى المسامير لانها غشيت وسمرت

(وَتَسَاقَطُ الْأَوْشَاظُ وَالذَّنَبَاتُ اِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ)

ويروى وتساقط التنواط قوله وتساقط التنواط ينعطف على قوله وضعت أراهط فاستراحوا يقول وتساقط الدخلاء والهجناء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم والتنواط مصدر فى الاصل كالترداد والتكرار فكان المراد ذو التنواط فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون وصفه به كما يوصف بالمصادر وذكر بعضهم ان التنواط ما يعلق على الفرس من اداوة وغيرها لان كل ذلك قد نيط به ثم اطلق تشبيها على الدخلاء واستعملت هذه اللفظة فى الدعى فيجوز ان يريد بذوى التنواط الادعياء والذنبات التباع والضعفاء وذكر بعضهم ان الذنبات لا يقال فى الناس وانما يقال اذناب كما قال

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

ومن حيث جاز الاذناب واستعارتها جاز استعارة الذنبة والذنبات وهم المتخلفون يقول اذا بلغ الامر الى حد يقع من التقصير فيه الفضيحة سقط هؤلاء فيكون الغناء فيه للرؤساء لما لهم فيه من قوة الرأى وصدق اللقاء

والكر

(وأنكر بعد الفراذ * كره التقدم والنطاح

كشفت لهم عن ساقها * وبدا من الشر الصراح)

هذا مثل تضربه العرب فى كشف الساق وذلك ان الرجل اذا أراد أن يمارس أمرا شمر ذيله فاستعمل ذلك فى الانيس ثم نقل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التى تعظم وتشتد وقد قيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فقيل المعنى يوم يكشف عن شدة

(فالهم بيضات الخدو * ر هناك لا النعم المراح)

أراد ببيضات الخدور النساء ويجوز أن يكون قولهم للمرأة بيضة الخدر من قبل انهم شبهوها ببيضة النعامة ولا يمتنع أن يكون قولهم بيضة الخدر يراد بها حقيقة ما ينصب من أجله لانهم قد قالوا بيضة الصيف يريدون شدة حره وقالوا للرجل الخامل الذى لا يعرف نسبه هو بيضة البلد وللرجل المشهور هو بيضة البلد قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه وكان على بن أبى طالب عليه السلام قتله

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * لم تخل نفسى طول الدهر من كمد
لكن قاتله من لا يعاب به * وكان من قبل يدعى بيضة البلد

فهذا مدح وقال الراعى

ابت قضاعة لم تعرف لكم نسبا * وابنا نزار فانتم بيضة البلد

ويقال ان أصل ذلك ان توجد بيضة فى مكان خال فيقال هذه بيضة البلد كانما باضها هو يقول همنا ان نسبى النساء الا ان نغير على النعم

(بئس الخلائف بعدنا * أولاد يشكر واللقاح)

يروى اللقاح بفتح اللام واللقاح بكسرها يقول خلفنا من لا دفاع به من الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا جعل أولاد يشكر كاللقاح وهى الابل بلا لبن فى حاجتها الى من يذب عنها ومن روى واللقاح بفتح اللام فالمراد به بنو حنيفة وكانوا لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا تهكما يعنى انهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهى لمن غاب

(من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح)

أى أنا المشهور بابيه المستغنى عن تطويل نسبه وقوله لا براح الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت الى رفعها وقال سيبويه جعل لا كليس هنا فرفع النكرة وجعل الخبر مضمرا كأنه قال لا براح عندى فى الحرب وهذا يقل فى الشعر ولا يكثر وجعل غيره براح مبتدأ والخبر مضمرا وانما يحسن ذلك اذا تكرر لا كقول القائل لا درهم لى ولا دينار ولا عبد لى ولا أمة الا أنه جوز للشاعر الرفع فى النكرة بعد لا وان لم يكرر لان أصل ما ينفى بلا الرفع فكأنه من باب رد الشئ الى أصله ويقال ما برحت من مكان كذا وكذا أى ما زلت براحا وبروحا وما برحت أفعل كذا براحا أى اقمت على فعله مثل ما زلت أفعله فالبراح الاول فى المكان والثانى فى الزمان ولا بد له من خبر

(صَبْراً بَنِي قَيْسٍ لَهَا * حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا)

أي اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا أعداءكم فتريحوهم من شدتها أو يقتلوكم فيريحوكم من ذلك ونحو هذا قولهم للميت مستريح أو مستراح

(إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا * يَعْتَاقُهُ الأَجَلُ الْمُتَاحُ)

الموائل الذي يطلب الموئل خوفها أي خوف الحرب ونصب الخوف بالموائل ويعتاقه أي يشغله الاجل عن النجاء فيقع فيما يكره منها والمتاح المقدر وهو كقولهم لا ينفع مما هو واقع التوقي

(هَيْهَاتَ حَالَ الْمَوْتُ دُو * نَ الْفَوْتِ وَانْتُضِيَ السِّلَاحُ)

أراد ان الموت قد حال دون ان يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزما يريد انه ليس الا القتل أو الغلب

(كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ * مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبِطَاحُ)

الظواهر أعالي الاودية والبطاح بطونها وهو من نوادر الجمع واحدها أبطح وبطحاء

(أَيْنَ الأَعِزَّةُ وَالأَسِنَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاحُ)

(قال أبو رياش)

هذه الابيات قالها سعد يعرض بالحرث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين وكان قد اعتزل حرب ابني وائل وتنحى باهله وولده وولد اخوته واقاربه وحل وتر قوسه ونزع سنان رمحه ولم يشدد فيها عروة ولم يحل منها عقدة وقال لا ناقة لي فيها ولا جمل فذهبت مثلا فلم يزل الحرث بن عباد معتزلا لحربهم متنحيا حتى اذا كان في آخر وقائعهم خرج بجير بن عمرو بن عباد في اثر ابل له ندت يطلبها فعرض له مهلهل بن ربيعة ابن مرة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل في مقنب من مقانب بني تغلب يطلبون غرة بكر بن وائل فلما نظر اليه أعجبه الغلام ومارأى من جماله وهيئته فقال له من أنت يا غلام فقال أنا بجير بن عمرو بن عباد قال فمن خالك قال أمي أخيذة فبوأ له الرمح ليطعنه به فقال له امرؤ القيس بن أبان بن كعب بن زهير بن جشم وكان من أشرف بني تغلب وساداتهم وكان على مقدمتهم زمانا طويلا لا تفعل فوالله لئن قتلته ليقتلن به منكم كبش لا يسئل عن خاله من هو واياك ان تحقر البغي والظلم فان عاقبتهما وبيئة وقد اعتزلنا عمه وأبوه وأهل بيته واعتزلوا قومهم وتركوا قتالنا مع بكر بن وائل فخل عنه وأطعني فأبى على امرئ القيس المهلهل الا قتله فطعنه برمحه حتى خرج من ظهره وقال بؤ بشسع نعل كليب فبلغ كلامه عم الغلام الحرث بن عباد وما كان من أمره وكان من أحلم أهل زمانه وأشدهم بأسا وبذنا وكان أحد حكام وائل وامرئ القيس بن أبان الآخر فقال الحرث نعم القتيل قتيل أصلح بين ابني وائل فكف سفهاءهم وحقن دماءهم فقيل له ان المهلهل انما قتله بشسع نعل كليب فلم يقبل ذلك ولم يعجل على القوم وأرسل اليهم والى امرئ القيس ان كنتم انما قتلتم بجيرا

رفع المسهم

بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين اخوانكم فانى راض بذلك وطيبت به نفسى ايهدأ هذا الامر فارسل اليه المهلهل انما قتلته بشسع نعل كليب فقال الحرث بن عباد لأمة له ردّى جمالك ألحقك الشر باهلك فمن أناس ما أنت فذهبت مثلا ودعا بفرسه وكانت تسمى النعامة فجز ناصيتها وهلب ذنبها ويقال قطعه وكان أول من فعل ذلك بالخيل على ما زعموا فقال بعض العرب ردها جذعة وقال فى مردود جواب المهلهل عليه

لا بجير أغنى قتيلا ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال

قربا مربط النعامة منى * لقحت حرب وائل عن حيال

هذا مثل ضربه لان الناقة اذا حالت وقرعها الفحل كان اسرع للقاحها وانما يعظم أمر الحرب

لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالى

قربا مربط النعامة منى * ان قتل الكريم بالشسع غالى

ثم ارتحل بجماعة أهل بيته ومن كان معه من قومه حتى نزل مع جماعة بكر بن وائل وعليهم يومئذ الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة فكان يوم التحالق

(وقال جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن ضبيعة)

وجحدر اسمه ربيعة وانما جحدره قصره وجحدر هو الجعد القصير من الناس فهو صفة منقولة

(قَدْ يَتِمَتْ بِنْتِي وَآمَتْ كَنَّتِي * وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرِّهَانِ جُمَّتِي)

من مشطور الرجز والقافية من المتدارك قوله يتمت مصدره اليتم وقوله آمت مصدره الأيمة والايوم والكنة قال الخليل هى امرأة الاخ أو الابن ويشهد لما قاله قول الشاعر

هى ما كنتى وتزعم انى لها حمو

وهذا الشاعر من بنى كنة وبنو كنة بطن من العرب وكان فيه اخوان لاحدهما امرأة فهويها أخوه وكتم داءه فسل جسمه ضرا وهزالا واستعجم أمره على أهله فلما خيف عليه الموت أحضروا الحرث بن كلدة وكان طبيب العرب فلما رآه واستبهم أمره عليه قال اطعموه واسقوه نبيذا فلما شرب أنشأ يقول

ألا رفقا ألا رفقا * قليلا ما أكونه ألما بى على الابيات بالخيف أزرهنه

غزالا ما رأيت اليوم فى وفد بنى كنه غضيض الطرف مربوبا * وفى منطقه غنه

فقال الطبيب قد كاد يبدى عما فى نفسه فزيدوه من الشراب ففعلوا فلما شرب ثانية أنشأ يقول

أيها الركب سلوا * واربعوا كى تكلموا وتقضوا البانة * وتحيوا وتغنموا

خرجت مزنة من البحر ريا تجمجم هى ما كنتى وتز * عم أنى لها حمو

فلما سمع أخوه مقالته طلق للوقت امرأته ونزل عنها الاخيه فابل المريض تزوجها حياء من أخيه فلم يزل على حالته حتى قضى نحبه ويعنى جحدر بالكنة امرأة نفسه والشعث والشعوثة اغبرار الشعر وتلبده

(رُدُّوا عَلَى الْخَيْلَ اِنْ أَلَمَّتْ * اِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّوا لِمَّتِي)

رفع المسهم عز الدين

يريد اصرفوا وجوهها الى المناجزة المعاجلة بالقتال

(قد علمت والدة ما ضمت * ما لففت في خرق وشمت)

ويروى ولففت فمن رواه هكذا فهو عطف على ضمت ومن رواه ما لففت أبدل ما الثانية من الاولى كقولك قد عرفت ما عندك ما في ضميرك وانما يبدل الموصول من الموصول لما تتضمنه صلة الثاني من زيادة البيان والفائدة والا فنفس الموصولين مجردين من الصلة بمنزلة واحدة وقد يجوز ان تكون ما استفهاما فتكون منصوبة الموضع بما بعدها من الفعل وتكون الجملة الثانية مبدلة من الجملة الاولى والتكرار على هذا الوجه تفخيم للقصة أي قد علمت جلادتي وشهامتي وأنا صغير كما قال الكميت

ورأوا عليك ومنك في المـ * ـهد النهى ذات البصائر

(اذا الكماة بالكماة التفت * المخدج في الحرب ام اتمت)

المخدج الناقص الخلق

(هذه قالها في يوم التحالق)

وذلك ان بكر بن وائل اجتمعوا واحتشدوا فقال الحرث بن عباد للحرث بن همام هل أنت مطيعي يا حار فيما أريد ان أعمله فقال له الحرث بن همام هل أجد بدا من طاعتك والمصير الى أمرك فقال له الحرث بن عباد ان القوم كاثروك وقومك مستقلين فزادهم ذلك في الحرب جرأة عليكم فقاتلهم بالنساء فضلا عن الرجال فقال له الحرث بن همام وكيف قتال النساء قال قلد كل امرأة منهن اداوة من ماء وأعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلك يزيدكم جدا في القتال واجتهادا وعلموا بعلامات يعرفنها فاذا مرت المرأة منهن على صريع منكم عرفته بعلامة فسقته من الماء ونعشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته وأتت عليه فأطاعوه وفعلوا ذلك وحلقت بنو بكر يومئذ رؤسهم استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم ولم يبق منهم أحد الا حلق رأسه غير جحدر فانه كان رجلا دميما حسن اللمة فارسا من الفرسان المعدودين فقال يا قوم ان حلقتم رأسي شوهتم بي فدعوا لمتي لاول فارس يطلع من الثنية غدا من القوم ففعلوا ذلك وتركوا لمته وقال عامر بن تيم اللات ابن ثعلبة يومئذ للناس قطعوا أثمار سياطكم فان الرجل منكم يضرب فرسه فينقب بطنه ولا يعلم أو يعقره أو يؤثر به أثرا قبيحا ففعلوا ذلك وهو أول يوم قطعت فيه أثمار السياط على ما يزعمون فسمي عامر بن مالك مقطع الجذم لذلك والتقى الناس يومئذ بأشد ما يكون من القتال وجالت بكر بن وائل جولة فصعد البرك وهو عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس في ثنية قضة ومعه أمه على ناقة لها فلما توسط الثنية ضرب عرقوبي الناقة ثم نادى انا البرك أبرك حيث أدركت ثم انتضى سيفه وقال والله لا يمر بي رجل من بكر بن وائل منهزما الا ضربته بالسيف أفي كل يوم فرار وعار وقال في ذلك

سددت كما سد ابن بيض طريقه * فلم يجدوا فرط الثنية مطلعا

وكان ابن بيض رجلا من العماليق مجاورا للقمان بن عاد وكان له عليه خراج كل عام ثيابا يؤديها

اليه

اليه وكان يريد الخلاص من لقمان ومفارقته فلا يقدر على ذلك خوفا من لقمان فلما أحس بغفلة من لقمان ارتحل يريد قومه ثم خاف الطلب وعلم انه لا يفوته حتى مر على ثنية ليس للقمان طريق غيرها فعمد الى ما كان يعطى لقمان من الثياب فوضعه فى الثنية ومضى لشأنه وفقده لقمان فاتبعه فلما صار الى الثنية وجد الثياب فقال لمن معه قد والله سد ابن بيض طريقنا واتقانا بحقنا وان اتباعه لمن البغى فارجعوا بنا فأخذ الثياب ورجع فضربته العرب مثلا وهو قول بشامة بن حزن

كثوب ابن بيض وقاهم به * فسد على السالكين السبيلا

وكان مع الفند وهو شهل بن شيبان بنتان له جاريتان بذيتان فتكشفت احداهما وهى تحضض الناس وتقول

وغى وغى وغى وغى * حر الحرار والتظى
وملئت منه الربا * ياحبذا المحلقون بالضحى

وقالت بنت الفند الاخرى

نحن بنات طارق * نمشى على النمارق
ان تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق

ثم ان بكرا عطفت على القوم بعد ذلك فقاتلوهم قتالا شديدا وأتاهم جحدر بأول فارس طلع من الثنية من بنى تغلب كما كان ضمن لهم واستعرض الحرث بن عباد القوم يومئذ من جانب لا يقف على أحد من بنى تغلب الا صرعه واذا اشتهر موضعه قصد اليه فاحتمله عن سرجه حتى يأتى به أصحابه وهو لا يعرفه فحمل على رجل منهم لا يعرفه كفعلاته وكان الرجل من فرسانهم وممن اشتهر موضعه وحاله فقال له الرجل ارفق بى وادلك على عدى بن ربيعة قال له الحرث دلنى عليه وأنت آمن قال لا والله أو يجيرنى عليك هذا الشيخ يعنى عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان فقال له الحرث يا عوف أجره على قال له عوف اقتل أسيرك قال أجره قال اسألك بالرحم الا قتلته قال له الحرث بل أسألك بالرحم الا أجرته وجعل عوف يتخوف ان يكون يغدر به وقد عرفه عوف وعرف الرجل عوفا وكانت قبل ذلك بينهما مودة وخلة فلما أكثر عليه الحرث بن عباد قال له عوف خله حتى يصير خلف ظهرى وبين كتفى فلما فعل الحرث ذلك به قال له عوف خبره من أنت قال أنا عدى بن ربيعة فقال له الحرث أحلنى على غيرك قال أترضى بامرئ القيس بن أبان قال نعم أين هو قال أترى صاحب الفرس الشقراء التى يعطفها كيف يشاء المعتجر بالعمامة الحمراء قال نعم فحمل الحرث بن عباد عليه فاحتضنه فجاء به الى أصحابه ثم قتله بجبير بن عمرو بن عباد وقال الحرث رمح الجبان أطول فذهبت مثلا وقال الحرث فى ذلك

طل من طل فى الحروب ولم يطـ ـلل قتيل أبانه ابن أبان
لهف نفسى على عدى ولم أعـ ـرف عديا اذ أمكنتنى اليدان
فارس يضرب الكتيبة بالسيـ ـف وتسمو أمامه العينان

وامرؤ القيس بن أبان هو الذى قال لمهلهل يوم قتل بجيرا والله لئن قتلته ليقتلن به رجل لا يسئل عن خاله فكان هو المقتول به وحمل رجل من بنى تغلب على امرأة من بكر بن وائل وخلفه رديف يقال له البزباز بن مازن ومع المرأة صبى فطعن الصبى برمحه فرفعه وهو يقول ويل لام الفرخ ويقال ان البزباز هو الذى أمره ان يطعن الصبى فبنو تغلب يتشاءمون بالبزباز

وقومه لما أشار به فرآه الفند فحمل عليه فطعنه ورديفه فانتظمهما برمحه وقال الابيات التي أولها أيا طعنة ما شيخ * كبير يفن بالي وهي تأتي فيما بعد ان شاء الله وأصابت جحدرا يومئذ جراح شديدة فخر صريعا مع القتلى فمرت به النساء ولم يكن حلق رأسه فوجدنه ذا لمة فظننه من بني تغلب فقتلنه واقتتل الفرسان يومئذ قتالا شديدا وصبر بعضهم لبعض أشد ما يكون من الصبر حتى كان آخر النهار من ذلك اليوم فانهزمت بنو تغلب ومضت على وجوهها ولحقت بالظعن بقية يومها وليلتها فاتبعهم سرعان بكر بن وائل وتخلف الحرث بن عباد وكان سعد قد عيره باعتزاله حرب قومه بقوله

يا بؤس للحرب التي * وضعت أراهط فاستراحوا

فقال له أتراني ممن وضعته الحرب فقال لا ولكن لا مخبأ لعطر بعد عروس تم الخبر

(وقال شماس بن اسود الطهوي لحزي بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل)

شماس من الفرس الشموس واغمار يدون انه أبي عزيز وهذا أشبه من اليوم الشامس وان كان ذلك جائزا وسميت الخمر شموسا تشبيها بالفرس الشموس لانها تحمل الشارب على غير ما يحسن

(أَغَرَّكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ * وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله أغرك يوما لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ يقال غره اذا غشه وخبره بما لا يجب السكون اليه ويقال ما غرك مني أي لم وثقت بي وما غرك بي أي لم اجترأت علي وما غرك عني أي لم غفلت عني فيقول اغتررت بقول الناس فلان هو ابن دارم وان أخرت منزلتك اي أغرك شرف آبائك واقتصرت عليه وظننته شرفا لك وأنت تقصى أي تبعد كما يبعد الاجرب من جماعة الابل مخافة عدواه وقوله ابن دارم يجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف وان يكون خبرا والمبتدأ محذوف والمضمر في الوجهين أنت أو هو

(قَضَى فِيكُمْ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ * كَذَلِكَ يَحْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُدَرَّبُ)

وروى أبو هلال قضى فيكم نوس بما الحق غيره * نوس رجل أي قضى فيكم بغير الحق فرضيت لضعفك كذلك يحزوك أي يسوسك والعزيز الغالب والمدرب البصير بالامور المعتاد لها

(فَأَدِّ الَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ * وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْهُوَ أَطْيَبُ)

معناه انه أخذ منه أكثر مما أخذ من جاره والواو من قوله وما نيل واو الحال كأنه قال أده وأنت اذا أكلت مستطاب وقوله أو هو أطيب أي أطيب من التمر والحذف من الخبر جائز وأو هي أو الاباحة أراد أن فيما أصابك من المكروه شفاء الغيظ وبردا على الفؤاد

(فَالَّا تَصِلْ رَحْمَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ * يُعَلِّمْكَ وَصْلَ الرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ)

يقول ان لم تفعله طوعا فعلته كرها

(كان من خبر هذه الابيات) ان قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن

قيس

رفع
المسيهم
عبد الله الهاشمي

قيس بن ثعلبة كان نازلا فى أخواله بنى مجاشع وكان رجل من بنى أسد يقال له عمرو بن عمران جار الحزى بن ضمرة بن ضمرة فأخذ قيس بن حسان بكرا من ابل عمرو بن عمران فاتى عمرو حرى ابن ضمرة فقال ان قيسا قد أخذ بكرا من ابلى وأنا جارك فغضب حرى فاتى قيسا فضربه بالسيف ضربة على ساعده فقطع زنده ثم أخذ من ابله ثلاثين بعيرا فدفعها جميعا الى عمرو بن عمران فقال حرى

عمرو بن عمران حبوت بهجمة * مكان قلوص وازم أن أعيرا

واوفيته منه ثلاثين جملة * ولم يك نصرى اليوم ان أتدبرا

قوله ان أعيرا أى مخافة ان أعير وهم يحذفون المصدر مع ان كثيرا ومنه الآية ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما أى مخافة ان تضل وقوله ان أتدبرا أى أتدبر الامر وانظر فى عاقبته وافكر فيما يجىء بعد وهى طويلة وقال أيضا

عمرو بن عمران حبوت بهجمة * فاب ولم يقرف بعوراء جاريا

وقلت له خذها هنيأ فانها * ستغنيك يوما ان تمنى الامانيا

فانطلق قيس بن حسان الى أخواله بنى مجاشع فاخبرهم بالذى صنع به حرى فغضبوا من ذلك ومشوا الى بنى نهشل فقالوا يا بنى نهشل ان لم تكن أخوال قيس بن حسان فانكم أخواله فردوا عليه ابله فكلموا حرى بن ضمرة فابى ان يردها فقال لهم بنو مجاشع اما ان تردوا الابل واما ان تخلعوا حرى بن ضمرة فخلعوه وأخذه بنو مجاشع باضاخ فضربوه وجروه وأخذوا منه أكثر من الابل التى كان أخذ من قيس بن حسان فلما رأى ذلك أتى بنى نهشل فقال يا بنى نهشل انه قد أتى الى أمر قبيح فانصرونى فابوا أن ينصروه وقالوا انك قطعت اخوتك وأسأت فيما بينك وبينهم فقال فى ذلك حرى بن ضمرة يعير بنى نهشل خذلانهم اياه

انى ان استطع والدهر ذو أمل * اجعل لامر من الامور أشطانا

يشفى الغليل ويجزى العامدين لها * بالظلم ظلما وبالعدوان عدوانا

وأخذت بنو مجاشع أيضا عبد عمرو أبا بجرد بن ضمرة بن ضمرة فضربوه ضربا شديدا وأوثقوه حتى ردت عليهم الابل وولى ذلك منهم نواس بن عامر بن جوى بن سفيان بن مجاشع وكان أبو بجرد قد أسر حسان بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد فكان يمتن بها على نواس فيقول ناصية ابن عمكم عندى فقال الفرزدق

نحن أخذنا عبد عمرو فلم نجد * له عبد عمرو عن رحى الشر مذهبا

لجئنا على رغم العداة نقوده * الى الحى نغشيه الحزونة متعبا

بناصية القيسى يسعى عليكم * غلاما ويسقيكم ذعافا مقشبا

فقال شماس بن اسود * أغرك يوما ان يقال ابن دارم * الابيات وقال حرى يرد عليه

لنا رأس ربعى من العز مصعب * لدن أن أقامت فى تهامة كبكب

أصل الربعى الذى يكون فى الربيع من نبت وغيره وقالوا اغزاة ربعية اذا كانت فى وقت الربيع وقالوا الاولاد الرجل فى أول عمره ربعيون وأراد حرى ان عزهم قديم ثم أنا ابن

(وقال بجير بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة)

رفع المسيهم عفا الله عنه

(وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي الْمَجْدِ بَيْتَهُ * وَأَعْيَا رِجَالًا آخَرِينَ مَطَالِعُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله حل في المجد بيته في موضع المفعول الثاني لوجد لانه بمعنى علم والبيت لا يحل وانما يحل فيه ولكنه رمى بالكلام على السعة والمجاز لان المعنى لا يحيل يقول وجدنا أبانا حل بيته في الشرف وصعب على رجال آخرين فلم يبلغوه

(فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لَا يَنَلْ مِثْلَ سَعْيِهِ * وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلْ فَهُوَ تَابِعُهْ)

يقول من طلب نيل مكانه من الشرف كان أقصى غايته بعد استفراغ مجهوده ان يكون تابعا له

(يَسُودُ ثُنَانَا مَنْ سِوَانَا وَبُدْؤُنَا * يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا لَا تُدَافِعُهْ)

الثنى من دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة مثل ولي العهد في الاسلام والبدء السيد غير مدافع عن اولية سيادته فكأن المراد بهما الاول في الرياسة والثاني وأصل الثنى من ثنيت الشيء وفي الحديث لا ثنى في الصدقة أي لا تؤخذ في السنة مرتين ويقال ثنيت الشيء ثنيا ثم يسمى المثنى ثنيا وما يثنى هو به أيضا ثنيا وعلى هذا الضعف يقال ضعفت الشيء مخففا بمعنى ضاعفت ثم يسمى المضعوف ضعفا بالكسر والمضعوف به ضعفا أيضا والبدء العظم المنفصل بما عليه من اللحم كانه من هذا ومعناه ان المغمور فينا اذا حصل في غيرنا سادهم والرئيس تسلم له الرياسة على قبائل معد كلها غير معارض فيها ولا مدافع عنها

(وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرَوَّعُ جَارُنَا * وَبَعْضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ)

ان تصم مسامعه عن ذكر العار فلا يبالي بذم الناس له وفي طريقته

ان يجبنوا أو يغدروا * أو يبخلوا لا يحفلوا
يغدوا عليك مرجلين * كأنهم لم يفعلوا

(نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى * وَبَعْضُهُمُ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهْ)

ندهدق نغلي والدهدقة الصوت ويقال للقدر دهادق اذا سمعت صوت غليانها وقيل ندهدق نطرح بعض اللحم على بعض مقطعا وقال صاحب العين الدهدقة دوران البضعة الكبيرة في القدر اذا غلت تراها مرة وتسفل أخرى والباع مثل ويعني به الشرف والفضل وفلان طويل الباع رحب الذراع يراد به البسطة والشرف ومن روى الباغ بالغين منقوطة اراد الباغي فحذف الياء والبضع القطع أي نتولى ذلك كرما منا على اعتفاف وسوءات ويجوز ان يكون البضع جمع بضعة فيكون المعنى انا نقلبها في القدور ولعظمها يسمع لها في التقلب صوت والمناقع القدور الصغار من الحجارة تكون للفطيم والصبي يطرح فيها اللبن والتمر يطعمه وهي الانوار أيضا على ما قيل وقالوا المناقع واحدها منقع وأصله ما ينقع فيه الشيء فاستعاره وقوله بذم في موضع الحال تقديره تغلي مذمومة

(وَنُقْلِبُ ضِرْسَ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا * سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهْ)

رفع المسهم

السديف قالوا هو شحم السنام أى يصعه الضيف فيخرج له دسمه فكانه يحلبه ويروى ويحلب ضرس الضيف بالنصب وسديف بالرفع أى اذا رآه تحلب فوه من الشهوة ويروى ونحلب ضرس الضيف يعنى ان الضيف اذا جاء حلب له ونحن نجعل حلبناله سديف السنام ويقال حلبته وحلبت له يقول اذا اشتد الزمان فان الضيف فينا يأكل سديف السنام من الابل السمان على ماتختاره أصابعه فى الجفان والسديف قطع السنام وتستريه تختاره وموضع تستريه نصب على الحال للسديف والعامل فيه يحلب كانه قال يحلبه الضرس مختارا بالاصابع

(مَنَعْنَا حِمَانَا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا * حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَحِيرٍ مَرَاتِعُهْ)

الهاء فى مراتعه ترجع الى حى كل قوم والمعنى الحى الذى استحار مراتعه بالممتنع القوى ويروى مستحير وكانه يريد التفاف العشب من الكثرة وفرط الحماية له فلما قال حجر بن خالد يسود شانا من سوانا البيت رفع عمرو بن كلثوم التغلبى يده فلطمه بين يدى الملك فغضب الملك وقام ابن كلثوم فلما كان الليل أقبل حجر حتى دخل على عمرو بن كلثوم قبته فلطمه فنادى يا آل تغلب قال فوالله مازالت الخيل تثوب حتى ظننت ان الارض كلها خيل ولجأت الى كسرى بيت ونحن بالحيرة فلما كان آخر ذلك اذا مناد ينادى فوق قصر الملك يا حجر بن خالد انا لك جار قال فوالله مازالت تلك الخيل تتصدع حتى مابقى منهم أحد قال فأقبلت الى باب القصر فدخلت عليه فقال لى الملك أنملت الرجل قال قلت بل لطمته قال أف لك فقال حجر يمدحه

سمعت بفعل الفاعلين فلم أجد * كفعل أبى قابوس حزما ونائلا
يساق الغمام الجون من كل بلدة * اليك فأضحى حول بيتك نازلا
فأصبح منه كل واد حللته * وان كان قد أخوى المرابيع سائلا

أخوى لم يمطر

فان أنت تهلك يهلك الباع والندى * وتصبح قلوص الحرب جرداء حائلا
فلا ملك مايلغنك سبقه * ولا سوقة مايمدحنك باطلا

مازائدة فى الموضعين ويقال قالها فى عبد عمرو بن بشر بن مرثد حين أحدث حدثا فاطرده الملك فلما مدحه حجر بهذه الابيات قال ارجع الى بنى عمرو فاتنى بهم فأتاه بهم فأكرمهم وأعطاهم

(وقال حجر بن خالد أيضا)

(لَعَمْرُكَ مَا الْبَنَا بِنْ عَبْدٍ * بِذِى لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفِعَالِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الياء فعيلاء من الوت

(غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ * مُعَضِّلَةٍ وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ)

جبار رجل والاد المنكر قال الله تعالى لقد جئتم شيأ ادا وقد أفردها هنا غير موصوفة فاجراها مجرى أسماء الدواهى وأنث المعضلة على تأنيث الاد فى المعنى والمعضلة الداهية العسرة الضيقة من قولهم عضل به الامر اذا اشتد عليه ومنه قولهم عضلة من العضل وغداة ظرف للفعل الذى دل عليه قوله بذى لونين مختلف الفعال كأنه جلب عليه هذا الرجل أمرا منكرا

وهرب هو ويروى غداة أتاه جبار بعبد * مغفله ومعناه ان جبارا جاءه بعبد مغفله كأنه يستغفله وحاد هو عن القتال فقتله ألياء ويروى جبار بن عبد مغفله كأنه استغفله لما أتى جبار لياء بن عبد فقض ألياء بن عبد مجامع الكتفين من جبار

(فَقَضَّ مَجَامِعَ الكَتِفَيْنِ مِنْهُ * بِأَبْيَضَ مَا يُغِبُّ عَنِ الصِّقَالِ)

القض الكسر والتفريق يقول فصل مجمع كتفيه بضربة من سيف يحادث بالصقل أى مايزال يخضبه بالدماء ثم يمسحه فهو كل يوم يصقل لانه فى كل يوم يخضب فجعل مسح الدم عنه صقالا

(فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا * بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ العَوَالِي)

جعل الجيش أزب لكثرة الرماح وأصل الزبب فى الشعر والمثل كل أزب نفور يعنى البعير الكثير الشعر على الوجه والعثنون لان ما حول عينه يخيل اليه المناظر على خلاف ما تكون عليه فينفر والعوالى جمع عالية الرمح ويراد بها جنس الرماح

(وَلَكِنَّا أَتَيْنَا وَاكْتَفَيْتُمْ * وَلَا يَنْأَى الحَفِيُّ عَنِ السُّؤَالِ)

المعنى انا لو شهدناكم نصرناكم على انكم لا تحتاجون الى نصرتنا القوتكم الا انا لم ننأ عن السؤال لحفاوتنا بكم والحفاوة العناية أى لم يكن بأحد الحيين افتقار الى الآخر فصار ذلك سببا فى التنائى وعذرا فى التأخر عن المعاونة ودل بقوله ولا ينأى الحفى عن السؤال على ان القلوب فى التعطف على ما يوجبه الوداد ويقال فلان حفى بفلان ظاهر الحفوة أى البر

* (وقال غسان بن وعلة) *

أحد بنى مرة بن عباد ويقال انها للنمر بن تولب قال أبو الفتح غسان علم مرتجل ويجوز ان يكون من أحد شيئين اما من قولهم فلان غس أى ضعيف قال الشاعر

فلم أرقه أن ينج منها وان يمت * فطعنة لا غس ولا بمغمر

وقال * غسو الامانة صنبور فصنبور * فان كان من الغس فهو فعلان وان كان من الغسن وهى خصل العرف فهو فعال وينبغى ان يكون من الاول لامتناعهم من صرفه قال

وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت * كتائب من غسان غير أشايب

(إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ * غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول اذا كنت بعيدا عن وطنك من قبل أبيك وحاصلا فى بنى سعد لكون أمك منهم فلا تغتر بهم وقوله فى سعد يجوز ان يكون خبرا ويجعل غريبا منتصبا على الحال ويكون العامل فيه كنت أو العامل فى الظرف ويجوز ان يجعل فى سعد لغوا ويجعل غريبا خبر كان وقوله فلا يغررك جعل النهى فى اللفظ للخال والمعنى لا تغتر بخالك من سعد لان المنهى هو المخاطب ومثل هذا قولهم لا أرينك ههنا

(فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ القَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ * إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ)

المصغى

المصغى المال أى ينقص حظه ويظلم اذا لم تكن أعمامه أقوى من أخواله وجعل اصغاء الاناء مثلا لنقصان الحق لان الاناء اذا أصغى أى أميل نقص ما يسعه وجواب اذا لم يزاحم مقدم وهو ظرف لاصغاء الاناء ومثله

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ✽ بنوهن أبناء الرجال الاباعد

وروى ابن دريد هذا الشعر للنمر بن تولب فى بنى سعد وهم أخواله وأغاروا على ابله فقال اذا كنت فى سعد البيت وبعده

اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم ✽ الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

كيسان اسم للغدر وبعده فان ابن أخت القوم البيت

✽(وقال بعض بنى جهينة فى وقعة كلب وفزارة)✽

جهينة اسم مرتجل من الجهن وهو غلظ الوجه وكأنه تحقير جهنة أو نحوها والفزارة أم البير قال

ولقد رأيت فزارة وهدبسا ✽ والفزر يتبع فزرة كالضيون

الفزر ابنه والفزارة أخته والهدبس أخوه أثبت هذا أحمد بن يحيى فقبله ولم يدفعه

(أَلَا هَلْ أَتَى الْأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ ✽ حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيُونُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى الاشراف والامصار حميد من بنى فزارة وجهينة وكلب من قضاعة وقرت عيونها أى سروا وفرحوا

(وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ ✽ لِتُقْلِعَ الَّا عِنْدَ أَمْرٍ يُهِينُهَا)

يعنى قيس بن عيلان أى أنزل حميد قيسا بالهوان ولم تكن قيس تنكف الا اذا أهينت وأذلت ويقال أقلعت السحابة اذا انقشعت تقلع اقلاعا

(فَقَدْ تَرَكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ ✽ كَثِيرًا ضَوَاحِيهَا قَلِيلًا دَفِينُهَا)

الضواحى البوارز يقال ضحا يضحى ضحيا وضحى يضحى اذا برز للشمس يقول كثرت القتلى فعجزوا عن دفنها وقوله قليلا لم يرد ان القليل منهم دفنوا أراد انه لم يدفن منهم أحد ومثله

قليل على ظهر المطية ظله ✽ سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

أى ليس له ظل

(فَانَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعْ ✽ شِمَالُكَ فِى الْهَيْجَا تُعِنْهَا يَمِينُهَا)

يقال للقوم اذا كانت نصرتهم واحدة هم يد واحدة وفى الحديث يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم

✽(قال أبو رياش)✽

خبر هذه الابيات انه لما كانت فتنة ابن الزبير وكان عبد الملك بن مروان يقاتل مصعب بن الزبير وكانت قيس زبيرية وان زفر بن الحرث الكلابى وعمير بن الحباب السلمى كانا يغيران على كلب وكانت أبناء القيسيات من بنى أمية يفخرون على أبناء الكلبيات بما تفعل بهم قيس

قوله ضحا يضحى الخ ضبط الأول بالقلم الماضى بفتحتين والمضارع كيرضى والمصدر بفتح فسكون والثانى من باب رضى يرضى وعبارة القاموس وضحا ضحوا وضحوا وضحيا برز للشمس وكسعى ورضى ضحوا وضحيا أصابته الشمس اه

رفع
المسيّهم
عز الله ولي الدين

فى البدو والحضر فقال خالد بن يزيد بن معاوية للكلبيين هل رجل فيه خير يغير على بادية قيس واكفيه تباعة السلطان فان أبناء القيسيات قد أهلكونا بالفخر علينا بما تفتك قيس فى الجاهلية والاسلام فقال حميد بن بحدل خال يزيد بن معاوية انا لها ان كفيتنى تباعة السلطان فقال خالد انا اكفيكها ان فعلت قال وكيف تكفينيها قال أرسلك مصدقا على باديتهم واكتب لك عهدا على لسان عبد الملك بن مروان بأخذ الصدقة منهم حتى تنال حاجتك على غرة منهم ثم تنصرف فقال له حميد هذا الوجه الذى تنال به كفايتى فكتب خالد بعد مقتل ابن الزبير لحميد بن بحدل عهدا على صدقات أهل البدو فيه أخذ الصدقة ممن لقى من أموال المسلمين فسار بجمع غير كثير من قومه حتى ورد على بنى عبد ودو بنى عليم بجنوب دومة وخبت فاستحلفهم على قيس وأخبرهم بالذى قال خالد وفارقه عليه وسار بناس معه ذوى عدد فادرك ناسا من بنى فزارة متفرقين للنجعة فأصاب أولهم زيد بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكان ابن أم ولد وكان رجل صدق وكانت بنو بدر أبوا أن يزوجوه فتزوج فى بنى بولان من طيئ من أهل الجبلين فولدت له بنين فأدركته كلب وهو آخر بنى فزارة وليس معه الا بنوه وهم صغار دلهم عليه اذانه بصلاة الفجر فذبحوه عنوة وأخذوا ابله مائة ثم لقوا بجانب الاجفر خمسة من بنى عنبس بن عيينة بن حصن خلف أهلهم فقاتلوهم قتالا شديدا وشغلوهم عن الناس حتى أمسوا ثم ظهروا على الفتية ولم يكن معهم سلاح ولا خيل فأساؤا الضرب فيهم بالسيوف حتى حسبوا انهم قتلوهم وقطعوا علباوى ناشرة بن عنبسة ولم يقطعوا نخاعه فتركوا الفتية وهم يرون أنهم قتلوهم فأرسل الله الدبور فدفنتهم ودحست جراحهم ترابا فشفاهم الله بذلك وكان أجود اساه فى الارض وسار الكلبيون من عشيتهم حتى أصبحوا الغد بجانب العاه فأدركوا عبد الله بن عمار بن عيينة بن حصن يسير بأهله وليس معه رجل غير ابنه الجعد بن عبد الله فلما نظر اليهم الجعد لبس سلاحه وركب فرسه فنزلوا واعتزل الفتى فقال لهم الشيخ عبد الله بن عمار ما أنتم قالوا نحن سعاة بعثنا عبد الملك بن مروان على صدقات من لقينا من العرب قال أمعكم عهد قالوا نعم قال فاقرؤناه فجاؤا بسجل مسجل من عبد الملك بن مروان لحميد بن بحدل على صدقات من لقى من العرب والبدو من اعطاه وكتب له فقد برئ ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله وأمير المؤمنين ونزع يده من الطاعة فقال عبد الله بن عمار سمعا وطاعة هذه صدقة مالى فخذوها فقالوا وما تغنى عنا صدقة مالك قال فما أصنع قالوا اطلب قومك فزارة فتضمها فتأتينا بصدقاتهم او تواعدنا مكانا من أرضك نقيم لك به حتى تأتينا بصدقات بنى فزارة قال ما أقوى على ذلك ما فزارة مقيمة ولا مجتمعة ان آواها المضاجع وانى لآخرها رجلا وأنتم أقوى على طلبها منى قد سرتم أبعد من ذلك من الشأم حتى أدركتم آخرهم باللوء وما أنا بالشاب السن وما معى من بنى وأهلى غير غلام واحد وأنتم مدركون كل يوم منهم صرما حتى تدركوا أولهم انما هم منتجعون يرعون حيث أدركوا المرعى قالوا بل هم فارون بالصدقة من أمير المؤمنين مفارقون للطاعة ملازمون للمعصية قال كلا لعمرى انما هم لاهل سمع وطاعة وانما هم منتجعون وهذا أقرب ما كنتم منهم قالوا مالك بد من أن تطلبهم وتكفيناهم قال ما أقوى على ذلك وهذه صدقة مالى خذوها قالوا وكيف تعطينا الصدقة وتسمع وتطيع وهذا بنك يكابرنا قال ما عليكم من

ابنى

ابنى خذوا صدقة مالى وانصرفوا ان كنتم صادقين قالوا هذا تحقيق ما كان من قتالكم مع ابن الزبير قال ما فعلنا انما نحن أهل بدو نؤدى الصدقة الى من قام قالوا ان كنت صادقا فأنزل ابنك قال وماذا عليكم من ابنى انه رأى رجالا وخيلا وسلاحا فخاف على دمه قالوا فلينزل وهو آمن فأتى الشيخ ابنه فقال له انزل فقال يا أبت انى أرى عيون الذبحة أعطهم ما أردت ودعنى أمنع دمى فرجع اليهم وقال دعوه وخذوا صدقتكم وانصرفوا فانه قد أشفق على دمه قالوا ما نحن بقابلين منك شيأ حتى ينزل فقال قد أبى ان ينزل وما لكم فى نزوله من حاجة فخذوا صدقتكم وانصرفوا قالوا أبيت الا نزوعا الى المعصية يا غلام هلم الدواة والقرطاس قد أدركنا حاجتنا نكتب الى أمير المؤمنين انا وجدنا ابن عيينة قد حال بيننا وبين بنى فزارة قال لا تفعلوا فانى لم أفعل فكتبوا الى عبد الملك انا قدمنا على بنى فزارة فوجدنا أدناهم عبد الله بن عمار بن عيينة ووجدناه على المعصية فعازنا وحال بيننا وبين فزارة ثم أرسلوا به راكبا الى عبد الملك قال يا قوم لا تفعلوا ولا تدعوا على ما لم أفعل وانا أذكركم الله ان تعصونى وانا طائع سامع فقالوا ان كنت كما تقول فأنزل ابنك فقال انا والله قد أربنا بكم أفهو آمن ان نزل قالوا انعم فأخذ عليهم العهود والمواثيق العظام لئن نزل لا يريبوه ولا يجاوزوا به أخذ صدقتهم فقام الشيخ الى ابنه وقال بهلى الله ان لم تنزل فنزل وضرب وجه فرسه ورمى برمحه وقال أف لك بعد اليوم وأقبل به أبوه حتى أتاهم به فعاتبوه وقالوا دخلت فى المعصية وشققت العصا وكابرت السلطان قال ما فعلت ولكنى كنت قد أغوتنى عشيرتى وذهبوا عنى ورأيت خيلا ورجالا وسلاحا فأشفقت منها قالوا خذوه بعد ما عاتبوه ساعة فاقتادوه الى الصفا ليذبحوه عليه فالتفت الى أبيه فكلم اليه بشدقه يذكره انه قد أقاده القوم فقال الشيخ ما أنس لا أنس كلمة الجعد الى وانا اقدته القوم فذبحوه على الصفا وضربوا الشيخ ضربا شديدا حتى ظنوا انهم قتلوه ثم انصرفوا وزعموا ان فرس الجعد لم تزل تبحث على دمه حتى ماتت ثم مر الكلبيون على ناس من بنى مازن من بنى فزارة فى أخريات الناس فأصابوا منهم ما أصابوا ثم انصرفوا راجعين على اثرهم فتلاحقت الركبان وأخبرت الناس ما كان فركب خالد بن دثار بن كريز بن قطبة بن سيار الى عبد الملك فأخبره بالذى فعل بهم ونيل منهم فقال عبد الملك كم قتل منكم فسمى له عددا أكثر من قتل منهم فقال الدية أخرجها لك من اعطيات قضاعة فقال والله لا نأخذ من أعطيات قضاعة ثمن دمائنا فقال لا بأس أعطيك نصفها من بيت المال فان وفيتم الى قابل أعطيتكم النصف الباقى ولا أرى ان تفوا فيقال ان عبد الملك حرضهم بهذه الكلمة فقال زفر بن الحرث الكلابى خذوا ما طف لكم واتخذوه قوة فاذا خرجتم فليس لابن الزرقاء عليكم امرة فجعلوا ما أخذوه فى السلاح والخيل وكانت أم عبد العزيز بن مروان كلبية وأم بشر بن مروان قيسية فدخل عبد العزيز على عبد الملك بن مروان وعنده بشر بن مروان فقال له يا أبا مروان هل علمت ما فعل أخوالى بأخوالك قال وماذا يا أبا الاصبغ قال خرجت سرية من حى كلب حتى أتوا على حى قيس فاهمدوه فقال اخوالك أضيق استاها من ذلك وأصبح بشر بن مروان فجاء الخبر وجاء حلحلة ابن قيس وسعيد بن أبان وخالد بن دثار وقد شق جبته ليس عليه عطاف ولا حذاء وغضب بنو القيسيات وأخبر عبد الملك بذلك فأرسل الى حلحلة وصاحبيه فأرضاهم بالديات فجعلوا ما أخذوه

في السلاح والخيل ثم جمعوا فقال غلام من بني فزارة لحلحلة وابنيه والله ما أنتم بشيء ولا عندكم شيء ان هذه الضباع قتلت رجالكم وأخذت أموالكم ثم أنتم هؤلاء لا تخرجون قال يا ابن أخي استعدوا واعلم اني غضبان على قوم قتلوا بردة يعني ابنه وكان حلحلة يهتف ويقول هل أحسستم بردة فلانا وفلانا يعدد القتلى ويحثهم على طلب الثار فجرى بينهم خلف كثير ثم استقام أمرهم وأرسلوا الخيل في بطن المعافذلك قول ابن سهية

فلما أن طلعن ثمين جعدا * وقتلى العاه اذ قتلوا غرورا

بلأى ما تناول مجموها * نواصي قرح ذهبت صدورا

وقتلوا من أدركوا من كلب فيقال لم يفلت بها ذكر الا رجل واحد اسبق الخيل على رجليه وهو يرتجز

كل فتى مصبح في أهله * والموت أدنى من شراك نعله

وقال عريف القوافي في يوم بنات قين وهو الموضع الذي وقعت فيه هذه الوقعة

كأن الخيل يوم بنات قين * يرين وراءهم ما يبتغينا

وفي يوم بنات قين يقول ابن سهية

وقعنا وقعة برؤس كلب * شفت قيسا وأخفرت الاميرا

وجعل ناشرة بن عنبس يتبع القتلى فيجهز عليهم فيقال له ما تبتغي من هؤلاء فيقول ان عندي من النخاع علما وهو الذي كانت عليا واه قطعنا ابرأ هو واخوته فلما أوقعت فزارة بكلب يوم بنات قين دخل بشر على عبد الملك وعنده عبد العزيز فقال يا أبا الاصبغ هل علمت ما فعل أخوالي بأخوالك فقال أبعد الصلح وبعد ضمان أمير المؤمنين فذمرهما عبد الملك فسكتا وجاء مستغيث كلب الى عبد العزيز بن مروان قدشق جيبه وطرح عطافه وحذاءه فادخله الى عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين اخفرت ذمتك ونقض عهدك وأكل مالك وقتلت رعيتك فغضب عبد الملك غضبا شديدا وكتب الى الحجاج بن يوسف وهو على الحجاز والطائف واليمامة واليمن أن اركب الى بني فزارة فلا تترك بها محتلما الا قتلته وان الحجاج جهز اليهم الخيل وسار حتى نزل على ماء لهم يقال له القاطة وعليه بنو عدي بن فزارة وهم جل أهلها وتجمعت غطفان وتحالفوا أن لا يخذل بعضهم بعضا وكتبت اليهم قيس ان الذي في أعناقكم في أعناقنا ان خذلنا كم وبلغ ذلك الحجاج فقال لا هل نصيحته ما في الارض مولود في هذا الحي من قيس اشأم عليه امنى ان قتلت بنو فزارة وقال حلحلة وسعيد لا خير فينا بعد هذا اليوم ان قتلت فزارة فاتيا الحجاج حتى وضعا أيديهما في يده فقالا ما تصنع ببني فزارة ونحن صاحبا كلب فسر بذلك وشدهما في الحديد وكتب الى عبد الملك بأخذهما وان بني فزارة قد تفرقوا وذهبوا وان غطفان قد تحالفت وتعاقدت وان قيسا قد فعلت مثل ذلك فخشيت ان أفتق على أمير المؤمنين فتقا لا يرتقه أبدا فكتب اليه أن قد أصبت وأحسنت فسرح الرجلين فلما قدما على عبد الملك وعنده جماعة من كلب يغدون ويروحون عليه واذن للناس فقال عبد الملك حلحل قال بل حلحلة قال بل حلحل قال بل حلحلة كما سمانيه أبي قال اخفرت ذمة أمير المؤمنين ونقضت عهده وأكلت ماله قال لا بل قضيت نذري وبلغت وتري وشفيت وحري فقال قد أقاد الله

منك

منك قال والله ما أقاد الله منى بسويد ابن الزرقاء فدفعه الى سعير بن سويد بن عرفجة وسويد فيمن قتل يوم بنات قين فقال سعير متى عهدك بسويد يا حلحلة قال عهدى به فى بنات قين قد تقطع خرؤه فى استه قال أم والله لاقتلنك قال كذبت والله انك أذل من ذلك وألأم انما يقتلنى ابن الزرقاء يعنى عبد الملك فقال له بشر صبرا يا حلحلة فقال

اصبر من عود بجنبيه جلب * قد أثر البطان فيه والحقب

ودفع سعيد الى أخى بنى عليم وقال له عبد الملك ما قال لحلحلة فرد عليه كما قال حلحلة وقال بشر صبرا يا سعيد فقال

اصبر من ذى ضاغط عركرك * القى بوالى زوره للمبرك

وكان حلحلة عند دخوله على عبد الملك قيل له سلم على أمير المؤمنين فقال

سلام على حى عدى ومازن * وشمخ وخصا بالسلام أبا وهب
فان تقتلونى تقتلونى وقد شفا * غليل فؤادى ما أتيت الى كاب
فقرت بهم عينى وأفنيت جمعهم * وأثلج لما ان قتلتهم قلبى
شفى النفس ما لاقت رفيدة كلها * واحياء ودمن طعان ومن ضرب

وهذه الابيات من قصيدة قالها قبل ذلك مع غيرها ويجيء فى يوم بنات القين اشعار كثيرة فى الفخر والمراثى وغيرها واخبار كثيرة ليس هذا موضعها وفيما ذكر كفاية

(وقال المنخل بن الحرث اليشكرى)

قال أبو هلال هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكرى جاهلى كان ينادم النعمان بن المنذر وهو الذى سعى بالنابغة الذبيانى الى النعمان فى أمر المتجردة فلحق النابغة بآل جفنة الغسانيين

(انْ كُنْتِ عَاذِلَتِي فَسِيرِي * نَحْوَ العِرَاقِ وَلَا تَحُورِي)

من مرفل الكامل والقافية متواتر أى ان كنت تعذلينى فاذهبى عنى فلست لى بصاحبة وقال أبو العلاء يقول ان كنت عاذلتى لقلة مالى وتحبين ان استغنى فسيرى نحو العراق فانى استغنى فيه وانما قال ذلك لان النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه ودار النعمان بالحيرة والحيرة من العراق ولا تحورى أى لا ترجعى يقال حار يحور اذا رجع

(لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا * لِي وَانْظُرِي كَرَمِي وَخِيرِي)

جل الشىء معظمه والخير الكرم يقول لا تسألى الناس عن مالى وكثرته وسائلى الناس عن كرمى وعن خلقى يريد انه ليس بكثير المال ولكنه كريم

(وَفَوَارِسٍ كَأُوَارِ حَرِّ النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ)

الاوار الوهج اى هم فى التهابهم وتلظيهم اذا لقوا واقوا كذلك واحلاس الذكور فرسان الخيل القرح ويقال وأرت النار اذا توهجت ومنه الارة واذا كان كذلك فالاصل فى أوار

وآرفاماان يكون قلب فقدم الهمزة واماان يكون لين الهمزة ثم أبدل من الواو المضمومة التى هى فاء الفعل همزة كما فعل فى وقت اذا قيل أقت فصار أوار اولو قال كاوار النار كان أجود لان أوار النار وحرها سواء

(شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ * فِى كُلِّ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ)

يقول شدوا دوابر بيضهم الى الدروع مخافة ان تسقط اذا أجروا الخيل والقتير مسامير الدروع والدوابر الاواخر

(وَاسْتَلأَمُوا وَتَلَبَّبُوا * انَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ)

استلأموا أى لبسوا اللأمات وهى الدروع وتلببوا أى تحزموا لان التلبب من شأن المغير

(وَعَلَى الجِيَادِ المُضْمَرَا * تِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ)

الواو من قوله وعلى الجياد واو الحال كأنه قال شدوا دوابر بيضهم والحال هذه يريد رب فرسان تشمروا واستعدوا مع للغارة أولدفاع المغيرين وبازائنا خيل هكذا وقيل ان جواب رب لم يجئ بعد وانما أعاد ذكر الفرسان مع الجياد لتباعد جواب رب عنه بما حال بينهما وجوابه أقررت عينى من أولئك وليس فى المختار وهو يروى بعد قوله

(يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبَا * رِ يَجِفْنَ بِالنَّعَمِ الكَثِيرِ)

يقال وجف يجف اذا أسرع وجيفا واوجف ايجافا كذلك

(أَقْرَرْتُ عَيْنِى مِنْ أُولَـئِكَ وَالفَوَائِحِ بِالعَبِيرِ)

(وَاذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ * بِجَوَانِبِ البَيْتِ الكَسِيرِ)

تناوحت هبت صبا مرة وشمالا مرة وجنوبا مرة والكسير الذى له كسور وهى ماس الارض من هداب خيامهم وفيها حبال تشد بها يقال لها الاصر الواحد اصار فأخبران الرياح تشتد حتى تستخف هذا البيت الثقيل ذا الكسور فى العام المحل

(أَلْفَيْتَنِى هَشَّ اليَدَيْـنِ بِمَرْىِ قِدْحِى أَوْ شَجِيرِى)

الفيتنى جواب قوله واذا الرياح يقول تجدنى فى ذلك الوقت خفيف اليد بمسح القداح وعند حضور الايسار نشيطا فى اجالتها حريصا على فوزها والشجير الغريب يقال نزل بينهم شجيرا أى غريبا وانما يعنى قدحا يتبرك به فيستعار من الغير فاذا أجاله الياسر مع قداحه كان كالشجير فيما بينها والدخيل وقيل الشجير القدح مع القداح ليس من شجرها التى هى منها يقول كأن القداح كلها من نبع الا هذا الشجير يقول فانا امسح هذا وهذا أى أضرب بها عن نفسى وعن غيرى أى بقدحى وقدحه واغرم عنه غرما اذ الزمه وأوفر عليه غنمه ان غنمه ومثله

انى أتمم أيسارى وامنحهم * مثنى الايادى وأكسوا الجفنة الادما

ويروى

ويروى مجيرى بسين غير منقوطة وهو الصديق والمراد به هنا السيف جعله كالصادق له وقيل المعنى اضرب بالقدح الذى جربته والذى لم أجربه من القداح المستعارة حبا للندى واهتزازا له

(وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَا * ةِ الخِدْرَ فِى اليَوْمِ المَطِيرِ)

خص يوم المطر لانه يوم لزوم المنزل وليس بيوم صيد ولا زيارة واللهو فيه أطيب لخلو البال فيه

(الكَاعِبِ الحَسْنَاءِ تَرْ * فُلُ فِى الدِّمَقْسِ وَفِى الحَرِيرِ)

أى فى أجناس الحرير الابيض منها وغير الابيض والدمقس هو الابيض

(فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ * مَشْىَ القَطَاةِ الَى الغَدِيرِ)

تدافعت مطاوعة دافعت ومطاوعة دفعت اندفع الا انه يوضع كل موضع صاحبه وانتصب مشى على انه مصدر من غير لفظه لان معنى تدافعت مشت والقصد الى التشبيه وهذه المشية فيما يقال أحسن المشى لأمنها وسرورها بالورود وعجبها بالخلاء وسيبويه يضمر فى مثل هذا الموضع فعلا من لفظ المصدر ان وجده والا قدره وجعل الظاهر دليلا عليه

(وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ * كَتَنَفُّسِ الظَّبْىِ الغَرِيرِ)

العقير بطول نفسه فلهذا خصه أى تنفست الصعداء لموضعى من قلبها والبهير المبهور وهو الذى يعلو نفسه من مواصلة تعب والاسم البهر واصل الكلمة السعة ومنه قيل بهرة الوادى لوسطه

(فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ)

ويروى من غرور وقيل هو قلة اللحم أى من أثر الحرور والحرور حر الشمس والسموم الريح الحارة ليلا هبت أو نهارا وقيل السموم الريح الحارة بالنهار والحرور بالليل ومنهم من يعكس هذا فيجعل السموم بالليل والحرور بالنهار والوجه الاول قول الخليل والمعنى انها رأته على غير ما عهدته فتعجبت وقالت ما بجسمك من حرور كما يقول ما لقينا من فلان على جهة الاستعظام والتعجب وقيل الحرور هنا الحمى

(مَا شَفَّ جِسْمِى غَيْرُ حُبِّكِ فَاهْدَئِى عَنِّى وَسِيرِى)

سيرى أى هونى عليك الامر وعلى نحو من هذا يحمل قول الله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا اذ لم يكن ثم مشى ولا انطلاق ويجوز ان يكون سيرى أمرا بالسير فقد قال فيما تقدم فدفعتها فتدافعت وقيل معناه ما هزلنى غير حبك فأمسكى عنى وسيرى فى بسيرة حسنة ولم يرد السير

(وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِى * وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِى)

هذا بيان تطاول الالفة بينهما

قوله العقير لعله روى بدل الغرير وكذا البهير اه

(وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَا * مَةِ بِالصَّغِيرِ وَبِالكَبِيرِ)

يعنى بصغير ماله وكبيره ولم يرد اناء صغيرا واناء كبيرا والذى يحقق هذا قوله

وشربت بالخيل الانا * ث وبالمطهمة الذكور

وهذا مثل قول الآخر

شربت بقيراط واسكرت صحبتى * ورحت ولى عند التجار حساب

قيراط اسم ناقته وقيل أراد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار

(فَاذَا انْتَشَيْتُ فَاِنَّنِى * رَبُّ الخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ)

(وَاذَا صَحَوْتُ فَاِنَّنِى * رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ)

(يَاهِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ * يَاهِنْدُ لِلعَانِى الاَسِيرِ)

هى هند بنت المنذر بن ماء السماء وهى عمة النعمان بن المنذر وكان المنخل يتهم بالمتجردة امرأة النعمان وكانت فاجرة وكانت ولدت له غلامين يقال انهما ابنا المنخل فذكر بعض من يحدث ان النعمان كان له يوم يركب فيه فيطيل وله ابان يعرف فيه مجيئه وان المنخل كان يأتيها فيكون عندها حتى اذا جاء النعمان آخرجته فجاء هاذات يوم وقد ركب النعمان فلاعبته بقيد جعلته فى رجله ورجلها فهما على حالهما تلك اذ دخل النعمان قبل ابانه الذى كان يجىء فيه فوجدهما على حالهما فأخذه فدفعه الى عكب صاحب سجنه رجل من لخم صاحب الفرات ليعذبه ويقال عكب بن عكب التغلبى فقيده عكب وجعل يجره بقيده فقال فى ذلك المنخل لابنيه

الا من مبلغ الحرين عنى * بأن القوم قد قتلوا أبيا

يدوّربى عكب فى معد * ويطعن بالصملة فى قفيا

ومما قاله أيضا

طال وسط العباد قتلى بلا جر * م وقومى ينتجون السخالا

ويقع فى بعض النسخ

(يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ التَّنُّومِ لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ)

ويحتمل وجهين يجوز ان يكون فى صفة النساء فيكون من قولهم عكفت المرأة شعرها وعكفته أى الزمت بعضه بعضا وجعلته ضفائر واذا كان كذلك احتمل أساود التنوم وجهين أحدهما ان يكون أراد هذا الشجر لانه يسود كله والآخر يريد بالاساود جمع الاسود من الحيات لان غدائر النساء تشبه بها هذا اذا وقع هذا البيت عند وصفه النساء وان وقع عند وصفه الخيل فمعناه ان الخيل تجىء بالفوارس فكأنهم تعكفها كعكف الشعر وهو يعنى مذكرات فهو محمول على الجماعات ويكون قد وصف الرجال بالاساود من الحيات لان الرجل قد يوصف بأنه

كالحية

كالحية اذا كان شجاعا تخشى الشر

(وقال باعث بن صريم بن أسد بن تيم بن ثعلبة بن غبر بن حبيب ابن كعب بن يشكر)

(سائل أسيد هل ثأرت بوائل * أم هل شفيت النفس من بلبالها)

الاول من الكامل والقافية متدارك بلبالها اهتمامها بطلب الثار وقوله أم هل الاستفهام تام دون هل لان أم هذه المنقطعة ولا تكون العاطفة لان تلك تجيء عديلة الالف وقوله شفيت النفس يجوز ان يريد به نفسه ويجوز ان يكون المراد به الكثرة والجنس كانه يريد انه شفى الموتورين منه وأسيد قبيلة لا تنصرف للتعريف والتانيث ولو لم يكن اسم قبيلة لم ينصرف أيضا لانه تصغير اسود وافعل اذا كان صفة لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة واذا صغر على هذا المثال لم ينصرف أيضا

(اذ أرسلونى ماتحا بدلائهم * فملأتها علقا الى أسبالها)

اذ ظرف لقوله ثأرت أو لقوله شفيت وانتصب علقا على التمييز وأسبالها أعاليها وسبلة الرجل منه واختار بعضهم أن يرويه الى اسبالها بكسر الهمزة مصدر اسبل اسبالا وليس بالمختار ولا يمتنع ان يريد باسبال الدلو العقد التى تتصل بالعراقى ويجوز أن يعنى بها فروغ الدلو كانها لما كان يخرج منها الماء شبهت بسبل المطر يقول هل شفيت النفس لما بعثونى طالبا بترائهم فاكثرت من القتل والمبح والدلو مثلان هنا

(انى ومن سمك السماء مكانها * والبدر ليلة نصفها وهلالها)

سمك رفع ومنه سمى عمود البيت السماك وجواب القسم فى آليت أثقف وهو خبر ان أيضا وقوله ليلة نصفها أضاف النصف الى السماء لما كان استكمال البدر عند انتصاف الشهر فى السماء فلاجتماعها فى ظهور البدر كاملا فى السماء ساغت الاضافة بينهما على عادتهم فى اضافة الشئ الى الشئ لادنى مناسبة بينهما وعلى هذا قول الآخر ضوء برق ووابله وابعد منه قول الآخر

نحن صبحنا عامرا فى دارها * عشية الهلال أو سرارها

فاضاف السرار الى العشية لاعتقاده ان استسرار القمر فى العشيات كما ان طلوعه فيها وقال أبو العلاء فى هذا البيت ان حمل الكلام على التقديم والتأخير كانه قال انى ومن سمك السماء ليلة نصفها وهلالها والبدر فذلك غير ممتنع فان جعل البدر لا يراد به التأخير انتقل المعنى الاول لان الغرض يتحول الى وجه آخر فاما الهاء فى نصفها وهلالها فهى اضمار راجع الى شئ معلوم عند السامع لم يتقدم له ذكر كانه قال ليلة نصف الشهر وليلة هلاله او يحتمل أن تكون الهاء راجعة الى السماء اى ليلة انتصاف الشهر الذى فيه يكمل القمر وذلك اذا جعل البدر متأخرا فى المعنى فان صرف الى ان المراد البدر الواقع فى ليلة نصفها وهلالها جاز ان يعنى

بالهلال البدر لانه يكون هلالا وهذا متعارف فى الكلام لو قيل لرجل شيخ أو كهل هذا طفل بنى فلان اى الذى كان طفلا لسكان القول غير مطعون فيه ومنه قولهم فى بدء الاسلام محمد يتيم قريش اى الذى كان يتيما لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث الا بعد الاربعين

(آليتُ أثقفُ منهم ذا لحيةٍ * أبداً فتنظرَ عينهُ فى مالها)

قوله اثقف هو الجواب وحذف معه لا لانه أمن التباسه بالواجب اذ لو أراد الواجب لقال لاثقفن فلما كان صيغة الواجب بما يلزمها من اللام واحدى النونين الثقيلة أو الخفيفة مخالفة لصيغة النفى لم يبال بحذف حرف النفى ومثله * فقلت يمين الله ابرح قاعدا * لان المراد لا ابرح فان قيل اذا كان القسم يتناول ماذكرت من قوله لا اثقف فما معنى قوله آليت وهل يصح أن يقال انى حلفت والله لا افعل كذا قلت ان قوله آليت دخل موكدا للقسم على أحد وجهين أحدهما انه لما تطاول الكلام باليمين وبعد ما بين ان وخبره ذكر آليت ثم أتى بما هو الجواب والثانى انه لما كان آليت لو اكتفى به مغنيا عن ذكر المقسم به صار كذكر اليمين فجرى مجرى قوله والله والله وما اشبهه فاما قوله فتنظر عينه فى مالها فلفظه لفظ الجواب والمعنى معنى الحال من الصفة النكرة التى قبله كانه قال لا اظفر أبدا بذى لحية الا لم تنظر عينه فى مالها ومثله من أبيات الكتاب للفرزدق

وما قام منا قائم فى ندينا * فينطق الا بالتى هى اعرف

لان المعنى ناطقا فان قيل هل يجوز أن يكون جوابا قلت لا وذلك ان المعنى يفسد وينعكس لان التقدير حينئذ لا اثقفه فكيف ينظر اى لو ثقفته لنظر لان وجه الجواب أن يتعلق وقوع الثانى بوقوع الاول ويمتنع بامتناعه وفى هذا خروج عن غاية صدد المتكلم ومثله فى باب الواو * لاتنه عن خلق وتاتى مثله * اى آتيا مثله أبو هلال اثقف اظفر والمعنى لاجتهدن ولا طلبن حتى اظفر ولا اظفر منهم برجل ملتح فتنظر عينه فى مالها اى اقتله فلا تنظر عينه فى مالها والهاء فى مالها راجعة الى العين وجعل المال لها وهو لصاحبها

(وخمارِ غانيةٍ عقدتُ برأسها * أُصُلاً وكان منشّراً بشمالها)

يقول انها سبيت فلحقها عشيا بعد ان يئست لان الغارة تكون بالغداة فلما رأته اطمأنت فلاثت خمارها برأسها ومعلوم ان باعثا لم يعقد الخمار وانما كان السبب فى ان عقدت المرأة وهذا كما يقال قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة اى كان الذى اعان على قتله وانما قتله ضرار بن الازور اى أمنت هذه بى والبيت الآخر ضده وهو

(وعقيلةٍ يسعى عليها قيّمٌ * متغطرسٌ أبديتُ عن خلخالها)

العقيلة كريمة الحى والقيم زوجها والتغطرس النخوة يعنى أنه يذب عنها وهذه صفته ابديت عن خلخالها اى اغرت على حيها فتشمرت للهرب فظهر خلخالها يقول فى نفع وضر ولا يكون الرجل كاملا الا اذا نفع وضر

(وكتيبةٍ سفعِ الوجوه بواسلٍ * كالأسد حين تذبُّ عن أشبالها)

اى فيها لمع سواد من البروز للشمس بواسل رده الى الكتيبة وفواعل فى صفة الرجال قليل يقال فارس وفوارس وهالك وهوالك وناكس ونواكس وخارج وخوارج

(قد قدت اول عنفوان رعيلها * فلففتها بكتيبة امثالها)

العنفوان هو الاول وانما أضاف الاول اليه كانه أراد قدت سوابق أوائلها وحقيقة العنفوان من اعتنفت الشئ اذا استأنفته وامثالها يعنى أمثال هذه الكتيبة من العدو وقال امثالها فرده الى المعنى لان الكتيبة هى الخيل والرجال

(قال أبو رياش)

كان من خبر هذه الابيات ان وائل بن صريم كان ذا منزلة من السلطان وكان مفتوق اللسان حلوه جميلا فبعثه عمرو بن هند ساعيا على تميم فاخذ الاتاوة منهم غير بنى أسيد بن عمرو بن تميم فأتاهم وهم بطويلع فنزل بهم وجمع الشاء والنعم وأمر باحصائه فبينا هو جالس على شفير بئر جلس اليه شيخ من بنى أسيد فحدثه فغفل وائل فدفعه الشيخ فى البئر فوقع فيها ورموه بالحجارة حتى قتلوه وهم يرتجزون ويقولون

يا أيها المائح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

فبلغ أخاه باعثا خبره فعقد لواء وسار فى بنى غبر وآلى ان يقتلهم على دم وائل حتى تمتلئ دلوه دما فقتل ثمانين رجلا وأسر جماعة وقتل رجلا منهم يقال له قمامة فذبحه حتى التى دلوه فخرجت ملأى دما ولم يزل يغير عليهم زمانا ويقتل منهم حتى ان المرأة من بنى أسيد كانت تعثر فتقول تعست غبر ولا لقيت الظفر ولا سقيت المطر وعدمت النفر وقال فى ذلك نصر بن عاصم بن الحليف من بنى ربيعة بن عامر بن جهيل بن ثعلبة بن غبر

ومنا الذى فك العناة فعاله * بحومل لما استبطؤا كل راحل
ملوكية كانت لهم ورياسة * على العهد من عصر القرون الاوائل
ومنا الذى غشى طوى طويلع * ذبائح من غالى الدم المتفاضل

قوله ومنا الذى فك العناة يعنى راشد بن شهاب بن عبدة بن عصم بن ربيعة بن عامر بن جهيل بن ثعلبة بن غبر فيما كان من حمل الديات وقال المخبل اليشكرى فى ذلك

وقرى باعث أسيد حربا * فى النواحى يشب منها الضراما
جرد السيف ثائرا بأخيه * يقتل الكهل منهم والغلاما
فملا تا الدلاء حتى عراها * علقا برد القلوب السقاما

(وقال الفند الزمانى)

*(أيا طعنة ما شيخ * كبير يفن بال)*

من الهزج الاول والقافية متواتر أراد يا طعنة شيخ وما زائدة وهذا اللفظ لفظ النداء والمعنى معنى التعجب كانه أراد ما أهولها من طعنة ويا لها من طعنة بدرت من شيخ كبير السن واليفن الشيخ الهرم ويجوز أن يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه بيا متنا ولا غير الطعنة وينتصب على هذا طعنة بفعل مضمر كانه أراد يا قوم اذكروا طعنة شيخ كما قال

ايا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع

رفع المسهم

المنادى محذوف وشاعرا ليس بمنادى لانه مقصود الى واحد بعينه والمنادى اذا كان مقصودا اليه يعرف كقولك يارجل وياغلام والمحذوف يجوز أن يكون هو الشاعر ويجوز أن يكون غيره فان كان المنادى غيره فكانه قال ان بحضرته ياهذا حسبك به شاعرا على المدح والتعجب منه ثم بين انه جرير ويشبه هذا الاضمار بقولهم نعم رجلا زيد ويجوز أن يكون حسبك به على شريطة التفسير وبه فى موضع اسم مرفوع لابد منه ويجوز أن يكون حسبك به الهاء للشاعر الذى جرى ذكره ثم وكده بقوله جرير اى هو جرير وتقديرهما اعنى الخليل ويونس ياقائل الشعر على ان قائل الشعر غير الشاعر المذكور كانه قال ياشعراء عليكم شاعرا لاشاعر اليوم مثله أو حسبكم به شاعرا فهذا ظاهر كلام سيبويه ويجوز أن يكون ياقائل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور وينتصب شاعرا على الحال ولاشاعر اليوم فى موضع النعت له واحتاج الى اضمار قائل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفة كانه قال ياقائل الشعر فى حال ماهو شاعر لاشاعر مثله

(تُقِيمُ المَأْتَمَ الأَعْلَى * عَلَى جُهْدٍ وَإِعْوَالِ)

تقيم المأتم من صفة الطعنة وكانه كان تناول بها رئيسا فلذلك وصف المأتم بالاعلى والمأتم أصله ان يقع على النساء يجتمعن فى الخير والشر واشتقاقه من الأتم وهو الضم والجمع ومنه الاتوم وهى المرأة التى صار مسلكاها واحدا وكانه مصدر وصف به ويجوز أن يراد به أهل المأتم فحذف المضاف كما يقال جاء المجلس والمراد أهل المجلس والاعوال رفع الصوت بالبكاء

(وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي * حُظُبَّايَ وَأَوْصَالِي)

عوض اسم للدهر يبنى على الفتح وقد يبنى على الضم والضم فيه حكاه الكوفيون ويقال لاافعله عوض العائضين وانما بنى لتضمنه معنى الالف واللام والخضمة ماغلظ من الساعد يقال خضمة وخضبة وقوله حظباى اى جسمى ويقال ان الحظبى عرق فى الظهر ومعنى البيت لولا رمى الدهر فى مفاصلى لكان تأثيرى فى الحرب أكثر مما كان ونبل الدهر حوادثه

قوله والخضمة الخ هذه الكلمة لم تتقدم فى البيت

(لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الخَيْلِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْآلِي)

أراد بالخيل الفرسان ويجوز أن يريد بالصدور الاكابر والرؤساء والآلى المقصر وجعل التقصير للطعن على المجاز

(تَرَى الخَيْلَ عَلَى آثَا * رِ مُهْرِي فِي السَّنَا العَالِي)

موضع على آثار مهرى نصب على الحال والمعنى تابعين وفى السنا فى موضع المفعول الثانى لترى ومعنى السنا قيل النور العالى وههنا يريد به بريق السلاح كانهم يقدمونه ويتقون به هذا معنى والاجود أن يكون المعنى ترى الفرسان اذا تبعت أثرى فى مجد عال اى انهم يرضون برآستى عليهم ويروى فى الثبا العالى والاصل العالية ولكن ذكره على اللفظ لان ثبا مثل زلم وهى جمع ثبة وهى الجماعة وقال بعضهم الثبا ههنا مجالس الاشراف

(ولا

(وَلَا تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْـرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ)

هذه تسلية لنفسه فيما صار اليه من ضعف بعد قوة وقوله على حال فى موضع الصفة لانسان وتعلق على بمضمر كانه قال لا تبقى حوادث الدهر انسانا قائما أو ثابتا على حال بل يبدل ويحول

(تَفَتَّيْتُ بِهَا إِذْ كَثُرَ الشَّكَّةُ أَمْثَالِي)

الشكة ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل فى السلاح اذا لبسه يشك شكا وهو شاك وتفتيت اى تخلقت باخلاق الفتيان وأناشيخ ويروى الشكة وعى طعنة انتظم بها رجلين على فرس فى حرب البسوس

(كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الْوَرْهَا * ءِ رِيعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ)

الدفنس الحمقاء والورهاء المتساقطة العقل الضعيفة التماسك شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المرأة الحمقاء ونزوها فى روعها وقد سلك آخر هذا المسلك فقال فى معنى هذا ولفظه

كجيب الدفنس الورها * ء ريعت وهى تستفلى

ومعنى تستفلى تطلب فلى شعرها وقد أخرجت يدها من جيبها فذعرت فى تلك الحالة فلم تصبر لرد اليد ولم ترفق بجيبها فخرقته وموضع جيب الدفنس نصب على الحال أى تكلفتها مشبها جيب الدفنس وقد ريعت بعد اجفالة وقيل الدفنس التى تضع جيبها على طرف أنفها يراد انها من عجلتها لا تستتم لبس ثيابها

(وقال ربيعة بن مقروم)

(أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو * مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر أخوك أخوك يحتمل وجهين أحدهما ان تكون اللفظة الثانية توكيدا للفظة الاولى ويكون من وما بعدها خبر المبتدا والمعنى أخوك الصادق الاخوة من يفعل بك هذه الافعال والوجه الآخر أن يجعل أخوك الثانى خبر الاول كما تقول فلان فلان أى الذى قد عرف ومنه قول الشاعر

فقلت له تجنب كل شئ * يعاب عليك ان الحر حر

وأما قول الآخر

سلام هى الدنيا قروض وانما * أخوك أخوك المرتجى فى الشدائد

فهو مثل البيت الاول فان شئت جعلت قوله أخوك الثانية توكيدا وجعلت المرتجى خبرا وان شئت جعلت قوله أخوك الثانى خبرا والمرتجى نعتا له ويكون قوله من يدنو وما بعده من البيان الداخل فى صلته بدلا من قوله أخوك الثانى فهذا المعنى يحتمل أن يكون حثا على اكرام الغريب اذا نصح وأخلص كما قال الاعشى

فان القريب من يقرب نفسه * لعمر أبيك الخير لا من تنسبا

ويجوز أن يكون وصاة بالاخ المناسب واخبارا ان المؤاخى بغير النسب لا ينتفع باخائه

رفع
عبد الرحمن الهجري
المسلم

(إذا حاربت حارب من تعادى * وزاد سلاحه منك اقترابا)

يجوز أن يكون هذا الكلام متصلا بما قبله والضمير فى حارب لأخوك ومن تعادى فى موضع المفعول من حاربت ويكون المعنى اذا حاربت من تعادى حارب هذا المؤاخى معك ويجوز أن يكون منقطعا عما قبله ويكون مثلا مضروبا فيقول اذا كاشفت عدوك بعثه ذلك على مكاشفته وازداد عدته منك دنوا واذا جاملته وداجيته بقى على ما ينطوى عليه مساترا لا مجاهرا أراد انك اذا حاربت قرب منك ومعه سلاحه ليعينك فذكر قرب السلاح منه ليدل على انه أراد اعانته على عدوه ولو ذكر انه يقرب نفسه منه لم يدل على ذلك لانه يجوز أن يقرب منه ولا يعينه

(وكنت اذا قرينى جاذبته * حبالى مات أو تبع الجذابا)

يقول اذا جاذبنى قرين لى حبلا بينى وبينه فاما أن ينقطع دون شأوى الى الجذاب فيهلك واما أن يتبع صاغرا فينقاد

(فإن أهلك فذى حنق لظاه * على تكاد تلتهب التهابا)

يضمرون رب بعد الفاء كما يضمرونها بعد الواو وانما رهم اياها مع غير الواو يدل على ان الواو ليست بدلا من رب ونحو منه قول امرئ القيس على رأى من خفض

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمائم محول

يقول ان أمت فرب رجل ذى غضب تكاد نار عداوته تتوقد توقدا أنا فعلت به كذا ولظاه فى موضع المبتدا وتكاد تلتهب فى موضع الخبر والجملة فى موضع الصفة لذى حنق والمجرور برب يقع موصوفا فى الاكثر وجواب رب فيما بعد الفاء من قوله فذى حنق مع ما بعده جواب الجزاء فان قيل ان الفاء فى جواب الجزاء انما يجىء اذا خالف الجملة التى تكون خبرا الجملة التى تكون شرطا بان تكون مبتدأ وخبرا فكيف يكون تقديرهما بعد الفاء ههنا قلت يكون التقدير ان أهلك فالامر والشان رب ذى حنق

(مخضت بدلوه حتى تحسى * ذنوب الشر ملأى أو قرابا)

قوله مخضت بدلوه جواب رب انسان هكذا انا حركت بدلوه حتى ملأتها جعل الدلو كناية عن السبب الذى جاذبه فيه وقراب الماء ان يقارب الامتلاء ويقال قراب بالكسر كان المراد ان هذا المعادى الممتلئ غيظا الملأ التى دلوه يستقى بها الماء من بئرى ملأتها شرا وجعلته سقياه والمخض بالخاء معجمة تحريك الدلو فى البئر لتمتلئ والذنوب الدلو التى لها ذنب والجمع أذنبة وهى هنا مثل يقول جنيت عليه الشر حتى مله وجشمته اياه حتى تجشمه كله أو جله

(عنلى فاشهد النجوى وعالن * بى الأعداء والقوم الغضابا)

أى جاهر بمثلى الاعداء وكاشفهم ليكفوا عنك فمثلى يصلح لدفع المكاره وكشف النوائب

(فإن الموعدى يرون دونى * أسود خفية الغلب الرقابا)

يريد

يريد الغلب رقابا واتصابه على التشبيه بالضارب الرجل وروى بيت النابغة

ونمسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

قالوا يعني أجب ظهرا وقال الحرث بن ظالم

فما قومي بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا

يعني الشعر رقابا فلما أدخل الالف واللام نصب على ما ذكرنا

(كأن على مواعدهن ورسا * علا لون الاشاجع أو خضابا)

أي كان على سواعد هذه الاسود الورس أو الخضاب من كثرة ما افترست الفرائس والاشاجع عروق ظاهر الكف والواحد أشجع

(قال سلمى بن ربيعة من بنى السيد بن ضبة)

وكأنه منسوب الى سلمى قال أبو الفتح سلمى اسم علم مرتجل والسيد الذئب والانثى سيدانة وهذا يدل على قلة حفلهم بالالف والنون ووجه الدلالة منه ان التاء فى نحو هذا انما تلحق نفس المثال المذكر فالنحو ذئب وذئبة وعليه باب قائم وقائمة وقد نراهم قالوا اسيد وسيدانة فلولا انهم لم يعتدوا بالالف والنون حتى كأنهم قالوا اسيدة لذئبة لم يجز ذلك فاذا صح ذلك ثبت به عندك قوة ترك اعتدادهم بالالف والنون وأما ضبة فمنقول وهى فى الكلام على اضرب ضبة الحديد وأنثى الضباب والطلعة والمرة الواحدة من ضبت لثته

(حلت تماضر غربة فاحتلت * فلجا وأهلك باللوى فالحلت)

الاول من الكامل والقافية متدارك تماضر من أسماء النساء وقد ذكرها بعض الناس فيما أغفله سيبويه من الابنية وليس الامر كذلك لان تماضر مسماة بالفعل المضارع الذى هو مأخوذ من اللبن الماضر وهو الحامض أو من قولهم عيش مضر أى ناعم وقيل المضر الابيض وغربة أى دارا بعيدة والحلة موضع فى بلاد بنى ضبة وقالوا الحلة حزن ببلاد ضبة وفلج وادفى طريق البصرة وبينهما مسيرة عشر اى حلت بعيدة منك ان قيل لم قال حلت ثم قال احتلت وهلا اكتفى باحدهما قلت نبه بالاول انها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالثانى الاستقرار فكأنه قال نزلت فى الغربة واستوطنت فلجا وفلج بفتح اللام موضع وفلج بسكون اللام ماء

(وكأن فى العينين حب قرنفل * أو سنبلا كحلت به فانهلت)

ثنى العينين ثم قال كحلت به فيجوز أن يكون جعل الاثنين جمعا كما جاء فى القرآن قالوا لا تخف خصمان وكما قال الفرزدق

فلو بخلت يداى بها وضنت * لكان على للقدر الخيار

وانما الباب ان يقول ضنتا فالاشبه أن يكون جعل الاثنين جمعا وقد يجوز أن تخرج من الاخبار عن الاثنين الى الاخبار عن الواحد كما تخرج من الاخبار عن الواحد الى الاخبار عن الاثنين قال امرؤ القيس

وعين لها حدرة بدرة * فشقت مآقيهما من أخر

وقول الآخر

خليلي قوما في عطالة فانظرا * انارا ترى من نحو بابين أم برقا

والقرنفل والسنبل من اخلاط الادوية التي تحرق العين وتسيل الدموع وانهل واستهل اذا سال

(زَعَمَتْ تُماضِرُ انَّنِي امَّا امُتْ * يَسْدُدْ اُبَيْنُوها الاَصاغِرُ خَلَّتِي)

قال ابو العلاء ابينوها تصغير ابناء ولما ذكر سيبويه هذا الجمع عبر بعبارة توهم انه جمع ابناء على افعل ثم صغر كما يقال اعشى وأعيش والجمع أعيشون وانما أراد ان الالف التي في ابناء وبعدها الهمزة تحذف فيصير تصغيره كتصغير افعل كأن أبا العلاء يريد ان مكبر هذا الجمع ابناء على وزن افعل مفتوح العين بوزن اعمى ثم حقر فصار ابين كاعيم ثم جمع بالواو والنون فصار ابينون ثم حذفت النون للاضافة وكان الاصل ابناء على افعال فالهمزة لام الكلمة وهي منقلبة من واو فلما حذفت الالف من افعال رجعت اللام الى ما كانت فصارت الفا في آخر الكلمة فصار أبنا كاعمى ثم صغر على ما تقدم وقال ويحسن ان يقال جمع ابناء على افعل لان أصله فعل كما يقال زمن وازمن ثم صغره وجمعه وقال قوم انما أراد بنيون وابن من ذوات الواو فنقلها الى اول الاسم ثم همزها للضمة كما قالوا اوجه وأجوه ووقتت وأقتت كما قال الشاعر

من يك لا ساء فقد ساءني * ترك أبينيك الى غير راع

فقوله ابينوها على هذا تصغير أبناء مقصورا عند البصريين وهو اسم صيغ للجمع كاروى واضحى فهو على افعل بفتح العين وعند الكوفيين تصغير أبن مثل دلو وادل على افعل بضم العين فان قيل كيف ساغ ان يقول خلتي واذا مات لم تكن له خلة قلت اضافها الى نفسه لما كان يسدها ايام حياته فكأنه قال الخلة التي كنت اسدها وهذا من اضافة الشيء الى الشيء على حد قولهم شهاب القذف اضيف الشهاب الى القذف لما كان من رمي الرامي ووجوه الاضافات واسعة وكان قوله خلتي اي موضعي وهي الفرجة والثلمة فيهم بموته

(تَرِبَتْ يَداكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ * مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعِلَّتِي)

تربت يداك اي صار في يديك التراب مما تؤملين هل رأيت أعطى مني على حال عسرتي ويسري ويقال اعتل ما في يد الرجل اذا قل ماله يقول هل رأيت رجلا اكفى لمضلعة مني اي داهية تملأ الاضلاع كربا وهولا والتعلة من علات كانه اراد حين أفتقر فاحتاج الى العلل اي الحجج والى ان اعلل نفسي كما يعلل العليل والقياس يوجب ان تعلة مصدر على تفعلة وهذا البناء مطرد في فعل كتكرمة وتعزية من كرمته وعزيته فاذا جاؤا الى المضعف مثل ربيت وعللت ادغموا فقالوا التربة والتعلة وقد ذهب بعض الناس الى ان التربة وبابها ليست مصدر فعل وانما هي بناء موضوع من الثلاثي والقول الاول اشبه

(رَجُلاً اذا ما النّائِباتُ غَشِينَهُ * أكْفَى لِمُضْلِعَةٍ وَانْ هِيَ جَلَّتِ)

رفع
المسهم
عبد الله المسهر

انتصب رجلا على انه بدل من مثلى كأنه قال هل رأيت اقومه رجلا كنى للشدائد مثلى فحذف مثلى لان المراد مفهوم واراد لقومى فلم يستوله فجعل الضمير بالهاء على معنى الرجل

(ومُناخِ نازِلةٍ كفيتُ وفارسٍ * نَهِلَتْ قَناتي من مَطاهُ وعَلَّتِ)

يجوز ان يعنى بمناخ نازلة مناخ رفقة نزلت به ولا يمتنع ان يكون عنى نازلة من نوازل الدهر واستعار الاناخة وكان بعض أهل العلم ينكر قوله نهلت قناتى من مطاه وعلت ويزعم انه اذا طعن الفارس لم يقف له حتى تعل منه القناة وهذا كلام ليس بشئ والبيت يحتمل وجهين أحدهما ان يكون اراد ان قناتى رويت من مطاه فجعل النهل والعلل كناية عن الرى لان الناهل اذا عل فقد تناهى فى الشرب وهذا كقول الآخر * نهل الزمان وعل غير مصرد * وليس هناك نهل ولا عل والآخر انه يريد انها نهلت من فارس وعلت من غيره لان صاحب القناة يجوز ان يطعن فى الساعة الواحدة مرارا ويجوز ان يكون المراد انها نهلت منه وعلت من غيره أى لم يكن بلائى مقصورا على طعنة واحدة والمطا الظهر جعله موليا منهزما ولو جعله مقبلا كان الفخر له لانه لا مؤنة فى طعن المنهزم وكان ينبغى أن يقول نهلت قناتى من حشاه

(واذا العَذارَى بالدُّخانِ تقنَّعتْ * واستعجلتْ نَصْبَ القُدورِ فمَلَّتِ)

العذارى جمع عذراء وأصله عذارى بتشديد الياء فالياء الاولى مبدلة من المدة قبل الهمزة كما تبدل فى سربال اذا قلت سرابيل فلما انقلبت المدة ياء لانكسار ماقبلها وكان الاصل فى همزة التأنيث ألفا عادت الى أصلها لزوال الالف قبلها فابدل منها ياء ثم ادغمت الاولى فى الثانية فقيل عذارى وكذلك فى صحراء صحارى ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فقيل عذارى وصحارى ثم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا فقيل عذارى وصحارى وخص العذارى بالذكر لفرط حيائهن وشدة انقباضهن وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على المجاز والسعة ويجوز أن يكون المراد استعجلت غيرها بنصب القدور أو فى نصبها فحذف والمراد انها طلبت العجلة فى نصبها وملت قبل ادراكها أى اكبت على النار ولم تنتظر ادراك القدور من شدة الجوع وعلى هذا يكون وملت بالواو وغير أبى تمام يرويه واستبطأت نصب القدور فملت

(دارتْ بأرزاقِ العُفاةِ مَغالقٌ * بيدَىَّ من قَمْعِ العِشارِ الجِلَّةِ)

أى دارت بيدى مغالق بأرزاق العفاة من قمع العشار ففصل بالفاعل بين الارزاق وبين من قمع العشار وانما سميت القداح مغالق لان الجزر تغلق عندها وتهلك بها والعشار جمع عشراء وهى التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر وتسمى به بعد وضعها الحمل باشهر

(ولقد رأبتُ ثأى العَشيرةِ بينها * وكفيتُ جانيها اللُّتَيّا والتى)

الثأى الفساد والرأب الاصلاح وقوله جانيها ان فتحت الياء كان واحدا وان أدى معنى الجمع وان سكنت الياء جاز أن يكون جمعا سالما وان يكون واحدا وقد حذفت فتحتها واللتيا والتى

الليا تصغير التي جعلهما اسمين للكبيرة والصغيرة من الدواهي ولهذا استغنيا عن الصلة وانتقلا عن كونهما موصولين ويذهب بعضهم الى ان صلتيهما محذوفتان لدلالة الحال عليهما والمعنى انه يكفي عشيرته الجليل من الامور والحقير منها فلا يحوجهم الى غيره

(وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا * نُصْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي)

يقال رفدت وارفدت اذا أعطيت لغتان فصيحتان والمعنى انه ينصح لهم ويصفح عن جاهلهم ولم تصبهم عثرته والرفد المعونة ومنه قيل رفادة الجرح ورفد بنو فلان فلانا اذا اسودوه ترفيدا

(وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحَمَّ جَرِيرَتِي * وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ)

الاحم الاخص والامس وهو أفعل من الحميم أي لم يؤاخذوا بجرائري والسائمة المال الراعي والخلة الحاجة والفقر أي حبستها على أصحاب الحاجات منهم لينالوها

(وقال أبيّ بن سلمى بن ربيعة بن زبان الضبي)

قال أبو الفتح أبيّ تصغير اب ويجوز أن يكون تصغير آب على الترخيم وتحقير أبيّ وأصله أبي بثلاث ياآت الوسطى منها مكسورة ككسرة الياء من طريف فحذف الطرف الاعلى رأي أبي عمرو الا تراه كان يقول في تحقير أحوى أحيّ حتى الزمه سيبويه أن يقول في تحقير عطاء عطيّ ويجوز أن يكون تحقير أب من قولك هذا تيس أب وعنز أبواء ويجوز أن يكون تحقير اسم رجل سمى أبا من قولهم تيس أب وهو ما أنشده أبو زيد

أقول لكنازتو كل فانه * أبا لا أظن الضأن منه نواجيا

ويجوز أن يكون تحقير اباء مصدر أبيت ولست أقول ان المصدر يحقر ولكنه كان انسانا سمى اباء كما سمى مضاء ثم حقر فان قيل ولم لم يحقر المصدر نفسه قيل لم يجز ذلك لانتقاض المعنى به وذلك ان المصدر اسم لجنس فعله والجنس ابدا غاية الغايات في معناه وما كانت هذه صفته في الشياع والانتشار فما أبعده من التحقير وهو اغاية في العموم ولذلك لم تثن المصادر ولم تكسر الا ان توقع على الانواع وامتناع المصادر من ذلك كامتناع الافعال وأما زبان فرتجل علما مثاله فعلان من الازب والزبب وليس بفعال من الزبن لامتناعه من الصرف

(وَخَيْلٍ تَلَافَيْتُ رَيْعَانَهَا * بِعِجْلِزَةٍ جَمَزَى الْمُدَّخَرْ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك ريعان كل شيء أوله والعجلزة الفرس الصلبة وجمزى فعلى من الجمز وهو سرعة السير وهذا مما يوصف به الاناث والذكور والالف للتأنيث قال الرياشي ولم يوصف المذكر بشيء آخره هكذا الا هذا الحرف وحرف آخر وهو قول الهذلي

أو أصحم حام جراميزه * حزابية حيدى بالرحال

والمدخر ما يدخره الدابة من عدوه أي رب خيل تداركتها وهي منهزمة أو راجعة بنهب من غارة بفرس هذه صفتها

(جَمُومِ الْجِرَاءِ اِذَا عُوقِبَتْ * وَاِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحُضُرْ)

جموم

جموم يجم لها جرى بعد جرى وعوقبت طاب منها عقب أى جرى بعد جرى وأول الجرى نزقة وآخره عقب وقوله وان نوزقت أى اذا جرت الخيل معها الجرى الاول وهو من النزق أى النشاط برزت عليهن بالحضر وهو العدو الشديد

(سبوح اذا اعترضت فى العنان * مروحململة كالحجر)

أى كأنها تسبح فى جريها وقوله اذا اعترضت أى اذا اعترتها صعوبة وهى العرضنة ويروى اعتزمت أى انتصبت ويروى اعترمت أى سطت وعالت والعرام مفارقة القصد والخروج عن الحد وقوله فى العنان فى موضع الحال كما يقال جاء فلان فى جبة أى وعليه جبة وململة صلبة من قولهم لممت الشئ اذا جمعته وأصله ملممة

(دفعن على نعم بالبراق * من حيث أفضى به ذو شمر)

قوله دفعن على نعم جواب رب اذا جعلت قوله تلافيت ربعانها من صفة وخيل حملا على ما يجئ المجرور برب فى الاكثر من لزوم الوصف له وقد جاء غير موصوف وان قل وعلى هذا يكون تلافيت الجواب ودفعن من صفة الخيل والمعنى دفعت هذه الخيل على ابل بالبراق من حيث أداه الى الفضاء ذو شمر وهو مكان وقوله أفضى به الضمير للنعم وهو مذكر يقال هذا نعم وارد والبراق جمع برقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود

(فلو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولكنه لم يطر)

أى لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها ولكن هذا ما لا يكون

(فما سوذنيق على مرباً * خفيف الفؤاد حديد النظر)

السوذنيق من جوارح الطير وهو الشاهين

(رأى أرنباً سنحت بالفضاء * فبادرها ولجات الخمر)

الولجات جمع ولجة وهو موضع الولوج وموضع ولجات نصب على أن يكون مفعول بادرها والخمر ما واراك من الشجر ويقال بادرت كذا والى كذا

(بأسرع منها ولا منزع * يقمصه ركضه بالوتر)

قوله بأسرع منها خبر ما يقول ما سوذنيق هذا وصفه بأسرع من فرسى ولا سهم ينزيه ركض الوتر به والمنزع السهم يقال نزعت فى القوس نزعا وانتزعت له بمنزع ونزعت أى بسهم وفى المثل عاد السهم الى النزعة فى معنى رجع الحق الى أهله ويقمص أى يجرى يقال قمص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج حتى كأنها بعير يقمص وانما جعل الركض للوتر لانه هو الذى يزج بالسهم ويدفعه فكأنه يركضه وهذا نحو من قول الآخر ما أمسك الحبل حافره وما أشبهه لان الركض للوتر وجعله للسهم ويمكن أن يترك على ظاهره فيجعل السهم راكضا من حيث كان راكبا الوتر والركض تحريك الفارس رجليه على الفرس عند الاستحثاث واذا كان كذلك فكأن السهم

رفع
المسهم
عزالدين الرحالي

هو الذى ركض الوتر وان كان الحفز للوتر

(وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبى)

(تألى ابن أوس حلفة ليردنى * على نسوة كأنهن مفائد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك آلى الرجل وائتلى وتألى بمعنى وهذه الابنية من الالية وهى اليمين وحلفة انتصب على انه مصدر من غير لفظه وقوله ليردنى يروى بفتح اللام وضم الدال على أن تكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام القسم يلزمها احدى النونين الثقيلة أو الخفيفة وقال أيضا وقد تحذف النون فى الشعر وهذا الموضع بالرواية الثانية جاء على ماسوغه وقد جاء أبعد من هذا فى الاستعمال وهو حذف اللام واثبات النون قال

وقتيل مرة أثأرن فانه * فرع وان أخاهم لم يقصد

والمفائد جمع مفأد وهى المساعير والسفافيد ومن روى ليردنى فالمعنى حلف لهذا الامر وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ويستدل عليه بما ذكره وقال بعض المتقدمين تقول حلف ليفعلن فاذا حذفت النون كسرت اللام واعملتها اعمال لام كى والموضع موضع القسم والمعنى معناه وأنشد

اذا قلت قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا انائك أجمعا

وقيل مثل تألى ليردنى أراد ليفعل كذا فى القرآن يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم كان الفعل دل على المصدر واللام مع الاسم المجرور به فى موضع الخبر لذلك المصدر المبتدا كأنه قال أرادلى كذا

(قصرت له من صدر شولة انما * ينجى من الموت الكريم المناجد)

شولة اسم فرسه وقوله انما ينجى من الموت الكريم يعنى انه خلص نفسه لما علق الرجاء به

(دعانى ابن مرهوب على شنء بيننا * فقلت له ان الرماح مصايد)

أى استغاث بى على مابيننا من عداوة وبغضاء فأجبته بعد ماهونت عليه ماخوفه وبينت ان الرماح حبائل الرجال ومصايدهم فلا تبال بالموت اذا كان على وجهه لايتعقبه عار

(وقلت له كن عن شمالى فاننى * سأكفيك ان ذاد المنية ذائد)

انما قال كن عن شمالى لان الضرب والطعن والرمى فى العطف وماشا كل ذلك من الجانب الايسر أمكن منه من الايمن ووجه آخر وهو ان العطف فى الجانب الايسر فقال له كن فى الجانب الذى أنا معنى به وقيل انما قال كن عن شمالى لانه موضع المعن المنهور واليمنى موضع الناصر يقال أنا على يمينك وعن يمينك أى ناصرك كأنه أمره أن يكون على ميسرة الجيش ويكون هو على الميمنة لانهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به وهذا أحسن وجه يحمل عليه قوله وقلت له كن عن شمالى

(قال أبو رياش)

كان

قوله ومن روى ليردنى يعنى بكسر اللام وفتح الدال

كان من خبر هذه الابيات ان زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بنى هاجر ورجل من بنى صبح وحسان بن المنذر بن ضرار حتى نزلوا ببنى جديلة من طيئ وكان بنو جديلة قد ولدوا جبار بن صخر بن ضرار فأبى زيد وعلقمة ان ينزلا مع حسان وركبا وجوههما فقال أوس بن حارثة بن لام لحسان من هذان معك قال زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب فقال لابنه قيس بن أوس اركب فارددهما على فركب فقال ان أبى يقسم عليكما الترجمان فأبيا فاغلظ لهما فرجع اليه زيد فقتله فلما رأى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما لزيد قال يا زيد اذكرك الله أن تتركنى فربع عليه فلما أبطأ على أوس ابنه تخذ رحسان الذى كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهوا الى زيد ورأوا ما صنع قال لبريئة وهو أهون من معه ارجع الى درعى نسيتها عند أوس فأتنى بها فان قال لك من أنت فقل أنا ابن ضرار فرجع بريئة اليه فقال له من أنت فقال انا ابن ضرار فقتله وقال كريم بكريم وقيل ان قيس بن أوس لما لحق زيدا ناداه يا زيد ارجع فقال زيد الام أرجع فقال قيس واللات والعزى لاردنك أسيرا الى نسوة تركتهن فقتله زيد وقال تالى ابن أوس حلفة الابيات

(وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبى)

قال أبو الفتح هذا فى الاصل من رقد بر قدودخول اللام عليه وهو علم يمكن فيه حال الصفة كالحرث والطفيل وهذا انما هو على جريان المصدر صفة نحو قولك هذا رجل رقاد أى راقد كقولك رجل عدل أى عادل وصوم أى صائم ومثله الفضل والعلاء واشباهه كثيرة

(لَقَدْ عَلِمَتْ عَوْذٌ وبُهْثَةُ أَنَّنِى * بِوَادِى حَمَامٍ لا أُحاوِلُ مَغْنَمَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك بهثة من سليم بطن منهم والبهثة فى اللغة ولد البغى والبهث البشر وحسن اللقاء والحمام بضم الحاء حمى الابل والدواب يقول لقد علمت هاتان القبيلتان انى قصرت بغيتى على طلب الثار فى هذه الوقعة دون طلب المغنم وقال أبو رياش عوذ بن غالب من بنى عبس وبهثة من عبد الله بن غطفان

(وَلَكِنَّ أَصْحابِى الَّذِينَ لَقِيتُمُ * تَعادَوْا سِراعًا واتَّقَوْا بِابْنِ أَزْنَمَا)

يريد بالاصحاب من لاقاه من الاعداء وتعادوا أى تبادروا مسرعين ويجوز ان يكون من عادى بينهم أى والى فيكون المعنى توالوا ومن هذا قولهم تعادى القوم أى مات بعضهم فى اثر بعض وقوله واتقوا بابن أزنما يريد جعلوه بينى وبينهم لانه ثبت فى وجه القوم يشغلهم ليسلم أصحابه

(فَرَكَبْتُ فِيهِ اذْ عَرَفْتُ مَكانَهُ * بِمُنْقَطَعِ الطَّرْفاءِ لَدْنًا مُقَوَّمَا)

الباء من قوله بمنقطع الطرفاء تتعلق بقوله ركبت أى طعنته لما عرفت محله من أصحابه وموضعه من البلاء ولا يمتنع ان يكون معنى قوله عرفت مكانه عرفت موضعه ومقامه لان الرئيس يخفى مكانه ويحمل نفسه كثيرا وحينئذ تتعلق الباء من بمنقطع الطرفاء بقوله مكانه ولكن قوله واتقوا بابن ازنما يأبى الا القول الاول

(وَلَوْ أَنَّ رُمْحِى لَمْ يَخُنِّى انْكِسارُهُ * جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صالِحِ القَوْمِ تَوْءَمَا)

رفع المسهم

التوءم زنته فوعل واشتقاقه من الوئام والتاء فيه مبدلة من الواو وكان الولد وائم في الاتيان غيره أي وافق وخص الصالحين منهم لانهم يتبجحون بقتل الملوك والرؤساء

(ولو أن في يمنى الكتيبة شدتى * اذا قامت العوجاء تبعث مأتما)

كأنه خفي عليه مكان واتره فلم يعلم اهو في الميمنة أم في الميسرة فأخذ يتلهف على مافاته منه والشدة الحملة يقول لو اتفقت حماتي في يمنى الكتيبة بدلا من يسراها لقامت أمه وقد ثكلته تهيج المأتم للنوح عليه ولكن نجاه مني ذهاب مقامه عن على وجعلها عوجاء اماء على طريق السب كما قال

كم عمة لك ياجرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشاري

فيكون العوج في تلك لتفاوت خلقتها او زوالها عن سنن الاستقامة كالفدع في هذه واما ان يكون أراد انها مضرورة مجهودة أو يكون لقبا لها والمأتم أصله في الضم والجمع

(وقال)

(اذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها * فشب الاله الحرب بين القبائل)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ويروى اركب ظهرها أي حان ان يركب وجعل الفعل للظهر على التوسع اذ كان موضع الركوب ويكون أركب كما يقال احصد الزرع وادرك ظهرها من ادرك الثمر اذا أمكن الانتفاع به وارتفاع المهرة بفعل مضمر بعد اذا يكون الظاهر تفسيره أي اذا قوى وصار بحيث يركب فشب الله الحرب حينئذ بين القبائل يعني انه اذا ركبها لايبالي بما يكون من الحروب

(وأوقد نارا بينهم بضرامها * لها وهج للمصطلي غير طائل)

قوله وأوقد نارا بينهم من جملة الدعاء والكلام يدل على استعجاله لحصول الحالة التي يتمناها يقول أجج بينهم نار الحرب بما يلهبها حتى يصير لها وهج لاخير فيه لمن يدنو منه وخص الضرام لانه يسرع ذهاب النار فيه فيعلو لهبها فان قيل لم كرر طلب ايقاد النار في البيت الاول والثاني قيل أراد به نار الخلاف حتى ان من دخل فيهم طالبا الصلاح بينهم لم يقدر على ازالته

(اذا جمحت والسلاح مشيحة * الى الروع لم أصبح على سلم وائل)

المشيح والشائح والشيح واحد قال * ونابحت قبل اليوم انك شيح * والمشايحة المجادة والمشيح الحازم أي اذا قربت لي آلة الحرب لم أسالم وائلا

(فدى لفتى ألقى الي برأسها * تلادي وأهلي من صديق وحامل)

ألقى الي برأسها أي وهبها لي وأمكنني من قيادها وذكر الرأس كما يقال هو يرتبط كذا رأسا والمعنى افدي بمالي القديم وأهلي المصادقين فتى مكنني من هذه المهرة وملكنيها وقوله من صديق وحامل تبيين فالصديق تفسير الاهل والحامل تفسير المال التلاد ويروى من صديق وحامل فيكون من تفسير الاهل خاصة كأنه يريد واهلي من مصادقي

وبازلي

وبارّبي ويقال حمله على كذا مركبا اذا اعطاه كانه قال كل من حملني على فرس من أهلي فهو فداء ان حملني على هذا المهر لانه يقع دونه في القدر أبو هلال كان ينبغي ان يقول من صديق وعدو فاما ان يقول من صديق وابل فردي جيد الا انه جعل الابل من الاهل وان رد الحامل الى التلاد فردي أيضا لان قوله من صديق يحتاج الى قسم آخر والا فالكلام مبتر لاخير فيه

(وقال شمعلة بن الاخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبي)

قال أبو العلاء الشمعلة أصل بناء اشمعل اذا أسرع قال أمية بن أبي الصلت

له داع بمكة مشمعل * وآخر فوق دارته ينادي

والاخضر ينعت به الرجل على معنى المدح وعلى معنى الذم واذا مدح به احتمل ان يكون مشبها بالبحر لان البحر يوصف بالخضرة أو بالربيع وهذان الوصفان ان ذكر بالجود ويوصف الانسان بالاخضر لان الخضرة من ألوان العرب قال

وأنا الاخضر من يعرفني * اخضر الجلدة في بيت العرب

واذا جاؤا بالخضرة في معنى الذم فانما أرادوا انهم قد اخضروا من اللؤم لان السواد اذا اشتد جعل خضرة فقيل ليل أخضر واخضر الليل قال القطامي

يا ناق سيري عنقا فسيرا * وقلبي منسمك المغبرا

* وبادري الليل اذا ما اخضرا *

وقال جرير

كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها * فويل لتيم من مطارفها الخضر

وهبيرة تصغير هبرة وهي القطعة المستديرة من اللحم وقال أبو الفتح شمعلة منقول من الشمعلة وهي الناقة السريعة وهبيرة منقول من تصغير هبرة

(وَيَومَ شَقِيقَةِ الحَسَنَينِ لاقَتْ * بَنُو شَيْبانَ آجالاً قِصارا)

الاول من الوافر والقافية متواتر الشقيقة رملة عظيمة وقيل رملة بين رملتين وهي في الاصل صفة فجعلت اسما وألحق بها الهاء والحسنان رملتان ببلاد بني تميم وقيل كثيب ضم اليه قطعة أرض يقرب منه وكان فيه مقتل بسطام بن قيس الشيباني

(شَكَكْنا بالرِّماحِ وَهُنَّ زُورٌ * صِماخَي كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدارا)

الشك النظم يقول انتظمنا بالرماح والخيل منحرفة للطعن صماخي كبشهم يعني بسطاما وكان قد أغار على بني ضبة واستاق ابلها فلما لحقوه أخذ بسطام يعرقب الابل فقالوا له يا بسطام ما هذا السفه لا تعقرها الا بالك اما لنا واما لك ثم أصيب في صماخه وهو الخرق الباطن الذي يفضي من الاذن الى الرأس قتله عاصم بن خليفة الضبي وكان ضعوفا وأته امه يقمع حديدة له فقالت له ما تفعل بهذه فقال اقتل بها بسطاما فقالت مستنكرة انت أدق أضيق من ذلك ويحكى أنه ادرك الاسلام وأسلم فكان اذا وردباب عمر بن الخطاب واستأذن يقول عاصم بن

خليفة قال بسطام بن قيس بالباب مفتخرا واستدارأخذه دوار

(تَخِرُّ عَلَى الأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ * وَقَدْ كَانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارَا)

الالاءة شجرة حسنة المرأى قبيحة الخبر ولهذا اشبه بها كل من قصر مخبره عن منظره قال

فانكم ومدحكم بجيرا * ابا لجاء كما امتدح الالاء
يراه الناس أخضر من بعيد * وتمنعه المرارة والاباء

وتخر أى سقط وقوله لم يوسد فى موضع الحال وهو بيان لكونه مقتولا وان سقوطه كان لذلك والخمر والخمار كل ما وارالك

(وقال حسيل بن سجيح الضبى)

قال أبو الفتح هو منقول من تصغير حسل وهو ولد الضب وقالوا فى تكسيره حسلة وسجيح يحتمل أن يكون تحقيرا سجح وهو البعير الرقيق المشفر قال * وخد كرآة الغريبة اسجح * وكان بنو ضبة انتجعوا أرض بنى عامر بالشريف فطلبتهم بنو عامر فسار حسيل فى أخريات بنى ضبة فمنع بنى عامر من النيل منهم وقال

(لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ المُصَبَّحُ أَنَّنِي * غَدَاةَ لَقِينَا بِالشُّرَيْفِ الأَحَامِسَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال صبحت مخففا ومشددا * اذا قصدته للغارة صباحا وفى المثل صبحناهم فغدوا شامة والاحامس لقب لبنى عامر بن صعصعة ولدت قبائل منهم مجد بنت تيم بن غالب القرشى وقريش وكل من ولدته من العرب حمس وجمع جمع الاسماء وان كان صفة فى الاصل فهو كالابطح وما أشبهه وشريف موضع بنجد وكذلك الشرف وقوله غداة لقينا ظرف لقوله

(جَعَلْتُ لَبَانَ الجَوْنِ لِلقَوْمِ غَايَةً * مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى آضَ أَحْمَرَ وَارِسَا)

ان قيل هلا جعلت غداة ظرفا لعلم أو للقينا قلت لايجوز ان يكون ظرفا لعلم لانه اذا جعل كذلك صار اجنبيا مما دخل فى صلة أن وحائلا بينه وبين خبره وهو قوله جعلت لبان الجون والفصل بين الموصول وما فى صلته بالاجنبى منه غير جائز ولا يجوز ان يكون ظرفا للقينا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لايجوز أن يكون عاملا فى المضاف وجعلت ههنا تتعدى الى مفعولين لانه بمعنى صيرت والجون اسم فرسه والورس صبغ احمر يقال ثوب ورس ووارس أى أحمر وورست الصخرة فى الماء اذا ركبها الطحلب فاصفرت واملاست ولبان الفرس صدره وقوله غاية أى ينتهون اليها وروى غابة أى صار كالاجمة من كثرة ما انكسر من الرماح فيه أى قد علم القوم الذين صبحناهم بالغارة انى جعلت صدر فرسى غرضا للطعن حتى صار هكذا

(وَأَرْهَبْتُ أُولَى القَوْمِ حَتَّى تَنَهْنَهُوا * كَمَا ذُدْتَ يَوْمَ الوِرْدِ هِيمًا خَوَامِسَا)

أى خوفت أوائلهم حتى كفوا كما تكف ابلا عطاشا وردت لخمس فازدحمت على الماء

رفع
المستهام
عز الله لياليه

يوم الورد والهيم التي بها الهيام وهو داء يصيبه العطش الشديد أي هم شجعان يركبونني وأنا أطردهم

(بمطردٍ لدنٍ صحاحٍ كعوبه * وذي رونقٍ عضبٍ يقدّ القوانسا)

الباء من قوله بمطرد تعلق بقوله أرهبت بمطرد أي رمح مستو وذي رونق أي سيف ذي ماء والعضب القاطع والقونس أعلى البيضة

(وبيضاء من نسج ابن داود نثرة * تخيرتها يوم اللقاء الملابسا)

عنى بالبيضاء درعا وانما قال من نسج ابن داود كما قال الآخر * ونسج سليم كل قضاء ذائل * وللعرب عادة معلومة في اقامة الاب مقام الابن والابن مقام الاب وتسمية الشئ باسم غيره اذا كان من سببه وانتصب الملابسا على المفعول لان الفعل وصل اليه بعد حذف حرف الجر وأصله تخيرتها يوم اللقاء من الملابس

(وحرمية منسوبة وسلاجم * خفاف ترى عن حدها السم قالسا)

حرمية قوس متخذة من شجر الحرم والسلاجم الطوال وانتصب قالسا على الحال للسم كأنه قال ترى السم ذا قلس مجوجا به من جوانب حدودها

(فمازلت حتى جنني الليل عنهم * أطرف حتى فارسا ثم فارسا)

ويروى أطرف فرسانا والحق فارسا ومعنى أطرف أي أجعله منى في طرف وموضعه من الاعراب نصب على أن يكون خبر مازال وأراد بقوله فارسا ثم فارسا المداومة والاتصال

(ولا يحمد القوم الكرام أخاهم الـ * ـمعتمد السلاح عنهم أن يمارسا)

أي لا ينبغي ان يحمدوه فان ذلك واجب عليه وقوله عنهم يتعلق بالمعتمد السلاح ولا يجوز أن يتعلق بيمارس لانه لو كان كذلك لكان في صلة أن فلم يجز تقديمه عليه ويكون المعنى أخاهم المعد السلاح عنهم النائب منابهم ومعنى أخاهم الواحد منهم كما يقال يا أخا بكر أو تميم

(قال محرز بن المكعبر الضبي)

يقال كعبرت الزرع اذا قطعت كعابره وهي عقد أنابيبه الواحدة كعبرة والمكعبر اسم المفعول من هذا وقد قيل المكعبر في اسم الرجل أيضا هذا اسم الفاعل

(لحي ابن نعمان عوفا من أسنتنا * ايغاله الركض لما شالت الجذم)

الاول من البسيط والقافية متراكب قال الخليل الايغال في السير الامعان فيه مع دخول فيما بين جبال أو في أرض العدو وقال غيره هو اسراع في ابعاد والركض ينتصب على انه مفعول من الايغال كما يقال أبعد السير وأسرع السير ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال كأنه قال ايغاله راكضا وادخل الالف واللام على حد دخولهما في قوله فأرسلها العراك وأوردها التقريب والجذم بقايا السياط وجذم كل شئ أصله وجذمت الشئ قطعته

والجذمة القطعة من الحبل وغيره

(حتى أتى عرض الدهنا يواعسه * والله أعلم بالصمان ما جشموا)

يواعسه يسير في وعسائه وهي الرملة اللينة والسير فيها يصعب ويقال وعست المكان وعسا اذا وطئته وطأ شديدا وسمي الاثر الوعس وسمي ضرب من سير الابل المواعسة من هذا وحقيقة قوله يواعسه أي يواعس اليه أو فيه أي يجد سيره اليه أو فيه والصمان الارض الصلبة واحدتها صمانة وموضع ما من قوله ما جشموا نصب على المفعول من جشموا يقول أوغل الركض حتى بلغ حبال الدهنا مواعسا في رمالها والله يعلم لاي شئ تخلف هو وأصحابه من السير في الصمان وموضع يواعسه نصب على الحال ويجوز ان يكون موضع ما من قوله ما جشموا نصبا على المفعول من فعل دل عليه الله أعلم ومثله في القرآن الله أعلم حيث يجعل رسالاته

(حتى انتهوا المياه الجوف ظاهرة * ما لم تسر قبلهم عاد ولا ارم)

الجوف واد وظاهرة انتصب على أنه مصدر لما دل عليه حتى انتهوا وتخليص الكلام حتى صاروا الى مياه هذا الوادي نصف النهار سيرا لم تسر مثله واحدة من هاتين الامتين لما دخل عليهم من الرعب قال أبو هلال عاد وإرم واحد فجعلهما اثنين غلطا وظاهرة أي مظهرة ويجوز أن يجعل ظاهرة حالا للمياه قال أبو رياش الذي عناه محرز هو عوف بن نعمان من بني شيبان وهو سيد بني هند يقول فيه عبد الله بن عنداء البرجي

لو كنت جار بني هند تداركني * عوف بن نعمان أو عمران أو مطر

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * لم يسلموه ولم تسنح له البقر

العرب تتشاءم بالبقر لحدة قرونها وعني عمران بن مرة بن الحرث بن مرة بن دب بن مرة بن ذهل ابن شيبان وكان من فرسان بني شيبان وقتله بنو قشير وله يقول النابغة الجعدي

تركوا عمران منجدلا * لضباع حوله رذمه

(وقال عامر بن شقيق من بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك)

شقيق يجوز ان يكون سمي بقولهم هو شقيقه أي أخوه أو بالشقيق الذي هو نبت أو بالشقيق جمع شقيقة من الرمل وهي أرض صلبة بين رملين

(ألا حلت هنيدة بطن قو * بأقواع الصرامة فالعيونا)

الضرب الاول من الوافر والقافية متواتر قو موضع واقواع جمع قاع والصرامة موضع

(فانك لو رأيت ولن تريه * أكف القوم تخرق بالقنينا)

يقول لو رأيت ولا أراك الله مثله مشهد القوم وأكفهم تخرق بالرماح لرأيت أمرا هائلا وجواب لو محذوف كما يقال لو رأيت زيدا وفي يده السيف فقوله ولن تريه دعاء وأكثر ما يقع الدعاء يقع بلا وبلن يجيء قليلا يقال لن يبارك الله في كذا تريد الدعاء كما يقال لا يبارك الله وقد فسر قطرب قول الله عز وجل فلن أكون ظهيرا للمجرمين على انه دعاء ويجوز ان يكون قوله

رفع المسبهما

ولن تريه اخبارا بانهم اوقدفاتهارؤيه ذلك فيما مضى لاترى مثله فى المستأنف فظاعة لان الخطب خرج عن المعتاد وقوله تخرق أى تثقب ومنه خرقت الارض واخترقتها وريح خريق ويروى تخرق بفتح الباء وضم الراء وله وجهان أحدهما أن يكون من الخرق ضد الرفق كان الاكف كانت تخرق فى الطعن ولاترفق لشدة الامر والثانى ان يكون من الخرق ويكون المفعول محذوفا لان الكلام يدل عليه وفى هذا الوجه يجوز كسر الراء من تخرق والقنين جمع قناة جمع المنقوص كما قالوا الإضين فى جمع إضاة وهو جمع سالم كأنه يجعل هذا البناء جبرانا له مما نقص منه ويجىء أيضا فى اسماء الدواهى كالاقوربن والفتكرين كأنه بلغ بها رتبة الناطقين تهويلا وقد حكى كسر القاف من القنين وحينئذ يكون كعصا وعصى ويكون وزنه فعولا والنون بدل من لام الفعل ويحمل على هذا سنة وسنين اذا جعلت الاعراب فى النون قال أبو هلال ولن تريه أى أنت لاتشهدين حربا فترين ذلك يعنى امرأة وانما ذلك للرجال والقنين جمع القنا وتخرق تنتظم والخرق الطعن الخفيف وليس هذا بالمختار لان الطعن قلما يقع بالاكف وتخرق من الخرق أجود الروايتين وتخرق أيضا من المخراق أى تلعب كما يلعب الصبيان بالمخاريق ويروى بالقلينا جمع قلة

(بِذِي فِرِقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حُبَيْبٍ * نُيُوبَهُمُ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا)

ذو فرقين هضبة فى بلاد بنى أسد من ناحية الفرات وقوله بذى فرقين يجوز ان يتعلق بقوله لورأيت ويجوز أن يتعلق بتخرق بالقنينا وكذلك قوله يوم بنو حبيب يجوز ان يكون ظرفا لكل واحد من الفعلين لانهما ظرفان أحدهما للزمان والآخر للمكان وأضاف اليوم الى الجملة التى بعده لان الازمنة تضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل تبيينا لها ويقال هو يحرق انيابه اذا حك بعضها ببعض تهديدا ويقال هو يحرق عليه الارم أى يصرف بانيابه تغيظا وحكى فيه الازم بالزاى والازم العض ويقال حرقه بالمبرد اذا برده وحكى أبو حاتم فلان يحرق نابه على برفع الباء لانه هو الذى يحرق وبيت زهير يشهد بذلك

ابى الضيم والنعمان يحرق نابه * عليه فافضى والسيوف معاقله

وقال أبو العلاء قوله بذى فرقين اراد ذات فرقين فذكر على معنى الموضع أو الجبل وهى التى ذكرها عبيد فى قوله فذات فرقين فالقليب قيل هى ثنية كسنام الفالج فلذلك سميت ذات فرقين

(كَفَالُكِ النَّأْيُ عَمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ * وَرَجَّيْتِ الْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينَا)

يقول اغناك بعدك اذا اعتبرت عن الاستكشاف وان تلهفت على مالا تدركينه من مصارعهم وعلقت رجاءك بالاولاد بان يحسن الله العقبى لهم اذا بلغوا طلب الاوتار وقطعت طمعك فى الآباء كأنه يقول يئست من رجالك ورجوت البنين أن يخلفوا آباءهم لانقطاع الطمع عنهم وقوله رجيت قد معه مضمرة لان الماضى بتقدير قد معه يقع موقع الحال وضعف للتكثير كأنها كانت تكرر الرجاء وتجدده مع كل حادثة كأن المعنى لو رأيتنا ذلك اليوم اقلت انا قتلنا وبعدنا ويئست منا فصرت ترجين العواقب لاولادنا بعد ان كنت ترجينها لنا وكان البعد يكفيك من قوم مقتولين لاترينهم أبدا ورجوت لابنائنا الظفر بثأرنا وذلك اشد ما كانوا فيه

رفع
المسيهم

(وقال أبو ثمامة بن عازب الضبي)

ثمامة منقولة من الثمامة نابتة ضعيفة قال

جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

وقيل ابن عارم وقيل ابن غارب

(رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أَمْوالَها * وَكادَتْ بِلادُهُمُ تُسْتَلَبُ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك أبو ثمامة كان مقيما على مياه ضبة وهم منتجعون فجاء قوم يريدون التغلب عليها فطردهم عنها أبو ثمامة وقومه

(بِكَرِّ المَطِيِّ وَأَتْباعِهِ * وَبِالكُورِ أَرْكَبُهُ وَالقَتَبْ)

ويروى بكري المطي والباء من قوله بكر تتعلق برددت وانما ذكر هذه المراكب ليدل على طول الامد بينه وبينهم

(أُخاصِمُهُمْ مَرَّةً قائِماً * وَأَجْثُو إِذا ما جَثَوْا لِلرُّكَبْ)

انتصب قائما على الحال ويقال جثا لركبته اذا سقط والجثو جلسة المتشهد

(وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صاحِبِي * تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذا مُعْتَقَبْ)

يقول ان زل صاحبي في منطق تلافيته وتعقبته بمنطق صائب أغلب به وتعقبت أخذت طريقا آخر ذا معتقب أي ذا مطلع كما يطلع في العقبة والعقبة الطريق في أعلى الجبل ومن روى معتتب جعله من العتبة وهي الدرجة أي آخذ في طريق فيه درج اعتتب فيها حتى اغلب أي آخذ بحجة بعد حجة كما يرتقي في الدرجة عتبة بعد عتبة وفصل بين ان والفعل بقوله منطق ولو ظهر تأثيره بالجزم لم يجز ذلك فيه وارتفع منطق بفعل هذا الظاهر تفسيره فان قيل في أي الفعلين عمل وهل نقول انه عمل فيهما جميعا فغير سائغ لان أداة واحدة لا تجزم شرطين في حالة واحدة لكن الفعل المضمر لما لم يظهر صار في حكم مالم يعتد به وان كان الاسم يرتفع به حتى صار التقدير وان زل منطق عن صاحبي وقد روى تعقبت وتعرقبت ومعنى تعقبت تتبعت ومثله اعتقبت وقيل المعتقب اخذ عقبة الشئ وهي آخره ومعنى تعرقبت عدلت عنه وأخذت في غيره ويقال تعرقبت الفرس اذا ركبتها من خلفها وعراقيب الامور التباساتها وطلب الحيل والحجج فيها ومعنى البيت ان بدرت من واحد منهم كلمة لم يوفق فيها للصواب أو خفت عودها بغير صلاح عدلت عنها وطلبت أخرى مكانها

(أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ في رَخْوِهِ * فَكَيْفَ الفِرارُ إِذا ما اقْتَرَبْ)

يعني انه يتفادى من الشر ما أمكن ولا يبتدئ الخصم ولا يستعمل البغي ومثله قول هدبة

ولا أتمنى الشر والشر تاركي * ولكن متى أحمل على الشر أركب

(وقال أبو ثمامة أيضا)

(قلت

(قلتُ لِمُحرِزٍ لمّا التقينا * تنكّب لا يقطّرك الزحامُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر هذا تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يقع في المضايق وتنكب اى تنح وكن جانبا

(أتسألني السويّة وسط زيدٍ * ألا ان السوية أن تضاموا)

السوية الانصاف وهو من الاستواء والسواء وزيد قبيلة المخاطب فيقول على وجه الاستهزاء أتسأل انصافك وانت وسط رهطك ثم قال ان من السوية اهتضامكم وهذا من ابدال الشئ من الشئ كقول الآخر * تحية بينهم ضرب وجيع * والضرب لا يكون تحية وقوله أتسألني السوية يخاطبه مقررا ومتوعدا والتقرير بألف الاستفهام ولاحرف نفي معه يكون فيما لا يثبت ولا يستجاز كونه

(فجارك عند بيتك لحم ظبي * وجاري عند بيتي لا يرامُ)

أي جارك كالصيد لمن يطلبه وجاري لا يطمع فيه وانما قال ذلك لان النزاع بينهما كان بسبب جار

* (قال عبد الله بن عنمة الضبي وهو من بني غيظ بن السيد) *

العنمة واحدة العنم وهي قضبان حمر تنبت في جوف السمرة تشبه بها البنان المخضوبة وقيل هي أطراف الخروب الشامي ويقال هو دود أحمر يكون في الرمل يشبه به ويقال بل هو شئ ينبت ملتفا على الشجر يبدو اخضر ثم يحمر وانشاد بعضهم قول النابغة
* عنم على أغصانه لم يعقد * يدل على انه نبت

(أبلغ بني الحارث المرجو نصرهم * والدهر يحدث بعد المرة الحالا)

الثاني من البسيط والقافية متواتر المرة الطريقة التي يستمر عليها الشئ ومنه مر الحبل أي قواه وانما أراد والدهر يحدث بعد الحال الحال أو بعد المرة المرة فأقام الوزن بمخالفة اللفظين وقيل المراد ان الدهر يحدث الحالة المنكرة بعد المرة وقيل أيضا الحال التراب اللين والحمأة فاستعاره للضعف واللين ويقال للحم المنتن حال وللرماد الحار حال وكل شئ متغير حال فكأنه قال ان الدهر يأتي بعد الامر المستوى بالامر المتغير وجعل المرة عبارة عن الاستواء لان الشئ اذا استوى قوى صاحبه على العمل به

(أنا تركنا فلم نأخذ به بدلا * عزا عزيزا وأعماما وأخوالا)

أي تركنا قومنا وأهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم عليهم فلم نجد البدل منهم أي انكم لم تبذلوا من النصرة ما املناه فيكم

(قد كنت آخذ حقي غير مهتضم * وسط الرباب اذا الوادي بهم سالا)

غير مهتضم أي غير مقهور وسط الرباب اذا جاؤا كالسيل مختلفين تمتلي منهم الطرق والفجاج

لا يردوجوههم شئ

(لا تَجْعَلُونا الى مَوْلى يَحُلُّ بنا * عَقْدَ الحِزام اذا ما لُبْدُهُ مالا)

أى لا تجعلونا مسندين الى ابن عم يسلمنا عند الشدائد ويعين علينا فى الحرب واذا رأى منا ضعفا اجتهد ان يزيده كأنه لما مال اللبد عن ظهر الفرس دل ذلك على استرخاء الحزام فحل مولاهم عقده لان ذلك يؤدى الى اضطراب الفارس ووقوعه فهذا وجه ظاهر والى هذا ذهب الشاعر وقال النمرى ان المولى اذا أراد حل عقد حزامه حله بانشاده جانبا مستريحا اليه ومتعللا به وقال أبو العلاء كان النمرى يذهب الى انه كقول الآخر

به تنقض الاحلاس والديك نائم * وتعقد انساع المطى وتطلق

وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل من يرد يحلم وذكر فى هذا البيت التفسير الاول وليس لرده على النمرى وجه لان الذى ذكره محتمل كثير فى اشعارهم وكل من يعمل عملا أنشد وغنى قال الراجز لن يغلب الماتح ما دام رجز * فان أصاخ ساكنا فقد عجز

وبعد البيت

(مَوْلى مِنَ الخَوْفِ يُدْعى وَهُوَ مُشْتَمِلٌ * تَرَى بِهِ عَنْ قِتالِ القَوْمِ عُقّالا)

(وقال ابن عنمة أيضا)

(ما انْ تَرَى السِّيدَ زَيْدًا فى نُفُوسِهِمِ * كما تَراهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبُ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله ما ان ترى ان زيدت لتأكيد النفى وذكر سيبويه ان ما الحجازية اذا قرنت بان هذه بطل عمله وزيد حى من بنى ضبة وكذلك بنو كوز وبنو السيد وبنو مرهوب وهذا كما يقال الترك ليس لهم فى نفوس الروم مثل ما لهم فى نفوس العرب أى ان العرب يكرمونهم أكثر من اكرام الروم أى بنو السيد لا يوجبون له فى نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبه بنو كوز ومرهوب والضمير على هذا من قوله فى نفوسهم يكون للسيد ولا يمتنع أن يكون الضمير لزيد لانه قبيلة أيضا وهذا كما يقال لك فى نفسك حق ومنزلة أى ليس منزلة زيد فى نفوس بنى السيد منزلته فى نفوس بنى كوز

(انْ تَسْأَلُوا الحَقَّ نُعْطِى الحَقَّ سائِلَهُ * والدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ والسَّيْفُ مَقْرُوبُ)

محقبة أى مشدودة فى الحقائب وأراد بالدرع الجنس والاحتقاب والاستحقاب شد الحقيبة من خلف وكذلك قوله والسيف مقروب أراد السيوف ويقال قربت السيف واقربته وغمدته وأغمدته والقراب غشاء يكون السيف فيه مغمدا

(وَانْ أَبَيْتُمْ فانّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ * لا نَطْعَمُ الخَسْفَ انَّ السَّمَّ مَشْرُوبُ)

يقول ان اقتصرتم على أخذ حقكم أعطيناكموه والحرب موضوعة بيننا وبينكم وان طلبتم أكثر منه أبينا ان نعطيكم اياه وأصل الخسف ان تبيت الدابة على غير علف وهو حمل الانسان

على

رفع
المسـهم
عبدالله الطالب

على ما يكرهه ثم استعمل فى معنى الذل يقال سمته الخسف اذا حملته على الهوان ونظم مستعار أى لا نقرّ به ولا نصبر على الذل وقوله ان السم مشروب مثل أيضا أى نحن نأباه وان كان غيرنا يقربهاهو أبلغ فى الهوان أو يريد ان السم مشروب فان احتجنا الى شربه شربناه ولم نقبل ضيما لان الانسان يصبر على شرب السم ويكون ذلك أيسر عليه من صبره على الضيم والمعشر الجماعة أمرهم واحد يقال جاء القوم معشر معشر أى عشرة عشرة وقال أبو العلاء كأنه يريد كيف لا نأنف من الخسف وقد علمنا انا لا بد لنا من الموت فيجب ان نحارب ولا نأمن من القتل وذكر النمرى ان السم يعنى به الموت وان الانسان لا بد له من الموت وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ما طمنت فى حوصه انما أراد انا نخوض الموت ونحتمل الشدائد ولا ننزل تحت الضيم وهو كما قال عبد هند بن زيد رجل من تغلب

فلا أسمعن فيكم بأمر منأنا * ضعيف ولا تسمع به هامتى بعدى

فان السنان يركب المرء حده * من الخزى أو يعدو على الاسد الورد

وهذه الاقوال يقرب بعضها من بعض وكلها يرجع الى معنى واحد وليس فيها ما يرد

(فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا * اِذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ)

يقول اكفف شرك عنا وجعل الحمار كناية عن الاذاة أو عن رجل من أصحاب هذا المخاطب يتعرض لهم بالمكاره وهذا نحو من قول النابغة

سأمنع كابى أن يريبك نبحه * وان كنت أرعى مسحلان فحامرا

والعرب تكنى بالحمار والعير فى انحاء الكلام فيقولون قد حل حماره أو عيره بمكان كذا اذا أقام فيه وتمكن وقوله وقيد العير مكروب أى مدانى مضيق حتى لا يقدر على الخطو وقوله اذا قال سيبويه هو جواب وجزاء فالابتداء الذى هو جوابه وجزاؤه محذوف مستدل عليه فى كلامه كأنه قال فانه ان رتع رجع اليك وقد ضيق قيده قال المرزوقى أى ملئ قيده فتلا حتى لا يمشى الا بتعب كانه يضرب أو يستعمل حتى يرم جسمه ويؤدى الوجع منه الى موضع حافره فيضيق عليه وقال النمرى قال الباهلى صاحب كتاب المعانى قوله مكروب من قولك كربت الشئ اذا أحكمته وأوثقته ومعنى البيت انا نرد الحمار علوا قيده فتلا كما تقول الانسان كربا وقال أبو محمد الاعرابى راداعليه انما معنى قوله ازجر حمارك يعنى به فرس زيد الفوارس واسمه عرقوب فكنى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزء وبعد البيت ما يدلك على ذلك وهو * ولا تكونن كمجرى داحس لكم * وقوله وقيد العير مكروب أى انهم يعقرونه والعقر اضيق القيود وجعل القعقاع بن عطية الباهلى العقر عقالا فقال

نخرو ظيف القرم فى نصف ساقه * وذاك عقال لا ينشط عاقله

(اِنْ تَدْعُ زَيْدُ بَنِى ذُهْلٍ لِمُغْضِبَةٍ * نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ اِنَّ الْفَضْلَ مَحْسُوبُ)

أى ان تدع زيد قومها الامر تغضب له اجبنا نحن لقومنا أيضا اذا دعونا وغضبنا لهم ان الفضل محسوب ويروى ان القبص محسوب أى معدود نطلب ما تصنعون مثلا بمثل وعددا بعدد فلا يكون لكم علينا فضل

(ولا تكونن كمجرى داحس لكم * فى غطفان غداة الشعب عرقوب)

كان التنازع بينهم فى رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم فيقول لا يكونن جرى عرقوب عليكم فى الشؤم كجرى داحس فى غطفان غداة شعب الحيس فقوله عرقوب ارتفع على انه اسم ولا تكونن وقد حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه لان المراد ولا يكونن مجرى عرقوب كمجرى داحس وقوله غداة الشعب ظرف لقوله كمجرى وجعل النهى فى اللفظ لعرقوب وهو فى المعنى لهم حذرهم استعمال اللجاج لئلا يتأدى الامر الى مثل ما تأدى اليه فى رهان داحس والغبراء ومثل هذا من النهى قولهم لا ارينك ههنا

(وقال الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبى)

قال أبو هلال هو للاخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن كعب بن بجلة ابن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أدو قال بعضهم هى للفضل بن الاخضر

(ألا أيهذا النابح السيد انّنى * على نأيها مستبسل من ورائها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك وصف أى بذا غير جائز لان الصفة تشرح الاسم وتبينه وتزيل اللبس عنه واذا كان أى وذا مبهمين فالانشراح غير حاصل بهما لكنه لما كان المعوّل على ما يتبعه من المعرف بالالف واللام صار كأنه لا اعتداد به فى الشرح فيقول أيها المتعرض لبنى السيد انى على بعدها دافع عنها وقوله على نأيها موضعه نصب على الحال لان المعنى استبسل من ورائها و بسل واستبسل وتبسل بمعنى واحد اذا وطن نفسه على الموت واستيقن به وقال أبو هلال من عادة كلاب الاعراب ان تنبح السحاب لانها يؤذيها مطره واذا رأت القمر ظننته قطعة سحاب فتنبحه أيضا وليست تضره فجعل هذا مثلا للذى ينال من الشريف و يقع فيه ولا يضره ومستبسل أى مستسلم لا أبالى ما يصيبنى اذا ذببت عنهم وقوله من ورائها من قولك فلان يرمى من وراء فلان اذا كان يحميه و يحفظه

(دع السيدان السيد كانت قبيلة * تقاتل يوم الروع دون نسائها
على ذاك ودّوا أننى فى ركية * تجذّ قوى أسبابها دون مائها)

ذا الذى مثل هذا الموضع لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث و يشار به الى الحال يقول على ماذكرته فيهم ليسوا بأوداء لى تمنون انى فى بئر تقطع طاقات حبالها دون الوصول الى مائها البعد قعرها وقوله دون مائها فى موضع الحال لان دون للقاصر عن الشئ والتقدير تجذ القوى قاصرة عن الماء وقال أبو هلال قدم وأخر وأساء ووجه الكلام أن يقول ألا أيهذا النابح السيد دعها فانها كانت قبيلة تحوط حريمها وانى مع منعتها وعزتها مستبسل من ورائها أيضا وهى على ذلك تود لى الهلاك وتبغينى الغوائل

(وقال سنان بن الفحل أخو بنى أم الكهف من طئ)

(وقالوا قد جننت فقلت كلا * وربى ما جننت وما انتشيت)

الاول من الوافر والقافية متواتر كان الواجب أن يقول جننت أو سكرت فاكتفى بذكر أحدهما لان النفي الذي يعقب في الجواب ينتظمهما ومثله قول الآخر

فما أدرى اذا يممت وجها * أريد الخير أيهما يليني

فاكتفى بذكر أحدهما لان ما بعده يبينهما وكلا موضعان أحدهما أن يكون للردع والزجر وحينئذ يصح الاكتفاء به والوقف عليه والثاني أن يكون للتنبيه كألا وحينئذ يحتاج ما بعده الى ما يتم به وسيبويه قصر تفسيره على انه للردع والزجر

(ولكني ظلمت فكدت أبكي * من الظلم المبين أو بكيت)

لكن استدراك بعد نفي وهذا الكلام بيان ما انكر منه حين قيل انه جن وذكر البكاء ليرى انفته وانكاره لما أريد ظلمه فيه فاما العرب فانها تنسب أنفسها الى القساوة وتعير من يبكي قال مهلهل

يبكى علينا ولا نبكي على أحد * لنحن أغلظ أكبادا من الابل

(فان الماء ماء أبي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت)

ذو حفرت لفظة طائية في معنى الذي يقولون هذا ذو قال ذاك ورأيت ذو قال ذاك ومررت بذو قال ذاك فيحتاج من الصلة الى مثل ما يحتاج اليه الذي لكنها تقع في لفظهم للمذكر والمؤنث ولهذا اصلح ان يقول بئري ذو حفرت والبئر مؤنثة

(وقبلك رب خصم قد تمالوا * علي فما هلعت ولا دعوت)

يقول قد بليت قبلك بقوم لد تألبوا علي وتعاونوا فلم أجزع لما منيت به ثم جزعا فاحشا ولا استنصرت عليهم غيري والهلع أفحش الجزع وتمالوا تفاعلوا وهو من قولهم هو ملي بكذا فان قيل كيف قال فما هلعت وقد قال فيما قبله فكدت أبكي وهل الهلع الا البكاء والجزع الفاحش الذي يظهر فيه الخضوع والانقياد فهذا هو الذي اتضح منه وزعم انه لا يظهر عليه وقد بينا ان البكاء الذي ذكر انه شارفه أو كاد يشارفه كان منه على طريق الاستنكاف واذا كان كذلك فانه لم يكن عن تخشع وسلم الكلام من التناقض وقال أبو هلال قوله ولا دعوت أي ولا استغثت أحدا وفي القرآن وادعوا شهداءكم من دون الله أي قد ضعفت الآن وذل جانبي فقويت علي وظلمتني وقبلك قد تعاون علي الخصوم في هذا الماء فغلبتهم ودفعتهم عنه وقريت في حياضي لواردة ابلي يدل على ما ذكره قوله

(ولكني نصبت لهم جبيني * وآلة فارس حتى قريت)

أي خاصمتهم باللسان ثم بلغنا الى الرماح فطاعنت وغلبت حتى قريت الماء في الحوض وهذا ماء لبني أم الكهف من جرم طيء ولبني هرم بن العشراء من فزارة اختصم فيه الحيان وهم مختلطون مجاورون

(وقال جابر بن حريش)

رفع
المسا هم
عز الله اسم مالكه

(وَلَقَدْ أَرَانَا يَاسُمَيَّ بِحَائِلٍ * نَرْعَى القُرَيَّ فَكَامِسًا فَالأَصْفَرَا)

الاول من الكامل والقافية متدارك سمي ترخيم سمية وحائل بطن واد والقري اسم واد هنا وكامس جبل وكذلك الاصفر والقري في غيره هذا الموضع مجرى الماء الى الروضة والجمع أقرية وقريان وفي مثل * جرى الوادى فطم على القرى * وأرانا بمعنى رأيتنا مستقبل بمعنى ماض

(فَالجِزْعَ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ فَرُصَافَةٍ * فَعَوَارِضٍ حُوَّ البَسَابِسِ مُقْفِرَا)

ضباعة ورصافة جبلان ويروى رضافة بالضاد منقوطة وعوارض جبل عليه قبر حاتم الطائى وجو البسابس خاليها والبسبس الفضاء من الارض والجو الهواء ومقفرلا أنيس به والحوجمع أحوى وهو الاسود والمراد به النبت أبو هلال مقفر أي مقفر من فيه يريد أن من حصل فيه فقد أقفر أي صار في القفر الارض الخالية ويجوز أن يكون هذا المكان مقفرا كأنه داخل في القفر ويجوز أن يكون حو البسابس نعتا للجزع وان كان الجزع واحدا والحو جمعا لانه للبسابس وانما يريد حوا بسابسه فلما حذف الهاء عوض منها الالف واللام وحذف من حو التنوين تخفيفا وأضاف وجعلهما اسما واحدا وأجراه على الجزع نعتا له وهو مثل قولهم مررت بامرأة حسنى الزوج ومقفرا أيضا قد يكون نعتا للجزع

(لا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكِ بِيضَ نَعَامَةٍ * وَمَذَانِبًا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرَا)

خاطب هذا الموضع يقول لا أرض أكثر خصبا منك ولا أخلى منك فكثر بيض نعامك من كثرة مائك وكلئك والنعام لا تبيض الا في خصب من الارض

(وَمُعَيَّنًا يَحْمِي الصِّوَارَ كَأَنَّهُ * مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَرْبَرَا)

المعين الثور وسمي معينا لكبر عينيه وقيل سمي معينا لان فيه لمع سواد وبياض وكان على جلده عيونا ويروى مغبيا أي تواراه غيب ومتخمط متكبر وقطم فحل هائج وبربر صاح وعطف معينا على ما قبله من المنصوبات وكلها تنتصب على التمييز وقوله ومذانبا تندى تندى في موضع الصفة للمذانب

(إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذَفَ النَّوَى * قَبْلَ الفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدَيُّرَا) *

التدير نزول الدور أي إذ كنا في هذه المنازل والامكنة التي تقدم ذكرها قبل الفساد أي قبل حرب الفساد وهي الحرب التي كانت بين طيء خمسا وعشرين سنة وانما سميت بهذا الاسم لان بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه اذا قتله ويخصف نعله باذنه اظهارا للتشفي وانتصب اقامة على انه مصدر له ويجوز ان يكون في موضع الحال فتقدير الاول لا تخاف قذف النوى لاقامتنا وتدبرنا وتقدير الثاني لا تخاف مقيمين ومتدبرين وكان قيس بن جحدر الطرماح قد جهد في تلك الايام ثم أصاب ثمرة نعضها ونظر اليه مولى له فلفظها اليه ففغر

الطرماح

قوله جو البسابس مقتضاه انه روى بالجيم وروى بالحاء اه مصحح

الطرماح به فقال

أبي بالفساد الاول اللافظ الذى * بفيه لمولاه على ساعة الجهد

(وقال اياس بن مالك بن عبد الله بن خيبرى الطائى)

(سَمَوْنا الى جَيْشِ الحَرُورِىّ بَعْدَما * تَنَاذَرَهُ أعْرابُهم والمُهاجِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الحرورية فرقة من الخوارج أبو هلال الحرورى بفتح الراء الاول وحروراء قرية كانت الخوارج فيها والمهاجر من ترك البدو وانتقل الى الامصار وتناذره تعالمه فانذر بعضهم بعضا به والانذار التخويف مع الاعلام واعرابهم والمهاجر يعنى أهل الامصار والبوادى

(بِجَمْعٍ تَظَلُّ الاُكْمُ ساجِدَةً لَهُ * وَأَعْلامُ سَلْمَى والهِضابُ النَّوادِرُ)

يريد أن هذا الجمع اذا علا الاكم والجبال دقها بالحوافر فخشعت لذلك فكأنها ساجدة ويجوز ان يعنى بالسجود الاعظام ويكون هذا اللفظ من الادعاء الذى يقع فى الشعر ولا حقيقة له أى ان الجبال والاكم تعظمه لانه أعظم منها والسجود عندهم من الاضداد يكون فى معنى الانتصاب والانحناء وكل شئ زال عن موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام وجعل لسلمى أعلاما لامتداده واتصال جباله

(فَلَمّا ادْرَكْناهُم وقَدْ قَلَصَتْ بِهِمْ * الى الحَيِّ خُوصٌ كالحَنِيِّ ضَوامِرُ)

قلصت بهم ارتفعت وضمتهم الى الحى كما يقال قلص ثوبه اذا رفعه، وقد يكون قلص من الاضداد يكون فى معنى ارتفع وفى معنى قصر قال الراجز فيما يدل على ان قلص يراد به ارتفع

ياريها من بارد قلاص * قد جم حتى هم بانقياص

وقال امرؤ القيس * بلاثق خضرا ماؤهن قليص * وخوص ابل غائرات العيون والحنى اذا فتحت الحاء فهو جمع حنية يراد بها القوس وسميت بذلك لانحنائها فهو فعيل فى معنى مفعول واذا ضممت الحاء فهو جمع حنو والحنو ما حنى من عيدان الرحل ومعناه انها اسرعت بهم نحونا ويقال فرس مقلص اذا كان طويل القوائم واذا كان كذلك كان أسرع له وقيل له مقلص تشبيها بالرجل الذى قلص ثيابه أى شمرها فظهرت رجلاه

(انْخْنا الَيْهِم مِثْلَهُنَّ وزادَنا * جِيادُ السُّيُوفِ والرِّماحُ الخَواطِرُ)

يجوز ان يكون معنى اليهم عندهم فقد حكى لا تذكر فلانا الى بسوء أى عندى ويجوز ان يكون معناه الانتهاء ويكون المراد انخنا الى فنائهم وانخنا هو جواب لما وانما قال انخنا لما استمرت به عادتهم من ركوب الابل وقود الخيل الى المغار ابقاء عليها واعداد الوقت الحاجة اليها

(كَلاذ تَقْلِيبنا طامِعٌ بِغَنِيمَةٍ * وَقَدْ قَدَرَ الرَّحْمَنُ ما هُوَ قادِرُ)

أصل الثقل ما يكون مع الانسان مما يثقله ثم قيل الثقلان يراد بهما الانس والجن كذلك تقول الرواة فاما الاشتقاق والقياس فيجيزان أن يراد بالثقلين العرب والعجم لانهما ثقل على الارض أو الانس والحيوان غير الانس فاما الحديث المروى انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى فانما شبههما بثقل الانسان الذى هو جهازه وآلته أى هذان الشيئان هما اللذان يقومان لى مقام الثقل الذى ينتفع به الانسان وقول الطائى كلا ثقلينا يريد كلا الجيشين صاحبى الثقلين ويجوزان يجعل الجيش ثقلا لانه ثقيل الوطأة وثقل الرجل حشمه ومتاعه وقوله بغنيمة اى بسبب غنيمة وقوله وقد قدر الرحمن ما هو قادر ان شئت جعلت ما موصولا بمعنى الذى وان شئت جعلت ما موصوفا بمعنى شيأ وعلى الوجهين وجب أن يقول ما هو قادره فحذف الضمير تخفيفا

(فلم ار يوما كان أكثر سالبا * ومستلبا سرباله لا ينا كر)

كان أكثر سالبا من صفة اليوم وفى الكلام حذف كأنه قال من ذلك اليوم وانتصب سرباله على انه مفعول ثان من مستلبا ولا ينا كر فى موضع الصفة له كأنه قال وأكثر مستلبا هذه صفته ومعنى لا ينا كر أى لا يقدر على الامتناع يقال نا كرنى اذا دافعنى اى لا ينكر السلب لانه لا يقدر على الامتناع منه

(وأ كثر منا يافعا يبتغى العلا * يضارب قرنا دارعا وهو حاسر)

فى هذا أيضا حذف وايجاز كما كان فى البيت الاول كانه قال ولم أر يوما كان أكثر شابا يطلب الصيت والذكر من قومنا وقوله وهو حاسر حال المضمر فى يضارب ويضارب ويبتغى جميعا صفتان لقوله يافعا وعلى هذا قد حذف حرف العطف من يضارب لان الجمل حقها اذا وصف بها النكرات ان ينسق بعضها على بعض بحرف العطف ويجوزان يكون يضارب فى موضع الحال مما فى يبتغى

(فما كانت الايدى ولا نأطر القنا * ولا عثرت منا الجدود العواثر)

ما كانت أى ما ضعفت ولم تنهزم وانأطر فى معنى انعطف وتثنى يقال أطرته فانأطر ومنه إطار الباب والمنخل ويقال للرجل اذا هلك عثر جده وتعس جده كما يقال ثل عرشه وقوله ولا عثرت منا الجدود العواثر مثل قول الآخر *ولا ترى الضب بها ينجحر* لانه لم يثبت لانفسهم جدودا من شأنها أن تزل وتعثر ثم نفى ذلك عنها فى ذلك اليوم أى لا جدود لهم بهذه الصفة كما ان الشاعر الآخر أراد ان لا ضب بها فينجحر ومعناه كان الغلب لنا وتعثرت جدود غيرنا

(قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات)

ان جيشا النجدة الحرورى واليه تنسب النجدات وهو نجدة بن عامر ويكنى ابا المطرح وهو من بنى حنيفة ترى النجدية من الخوارج رأيه عليهم رجل يقال له أبو عمرو كان يغير على العرب فلم يزل كذلك حتى ملا يديه وفعل ذلك ببنى أسد وطيئ حتى مر على بنى معن ففعلوا بهم ذلك

ومضوا

ومضوا ثم ان بنى معن تذامروا وحرض بعضهم بعضا على القتال وأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ثم اقبلوا فى أثر القوم فلما رآهم أبو عمرو وأصحابه قال لهم ان بنى معن قد أقبلوا وايم الله ان صدقوكم القتال انهم لخلقاء أن يظهروا عليكم وقد كان مع بنى معن كتاب من النبى صلى الله عليه وسلم فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وحملوا عليهم فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى ان الرجل من بنى معن كان ينتهى الى الرجل منهم فيأخذ السيف منه فيضرب عنقه وقد زعموا ان الله بعث فى وجوه الحرورية جرادا فأخذ بأبصارهم ولم ينج منهم أحد الا رجلان على جمل فذلك حيث يقول اياس الابيات وقد زعموا ان قائل هذه الابيات مروان بن عبد الله بن حى

(وقال الاخرم السنبسى)

قال أبو هلال ان سنبس امرأة عمرو بن الغوث بن طيئ ولدت له ثعل ونبهان فهم يسمون بها

(الآن قرطًا على آلة * الا انى كيده ما أكيدُ)

الاول من المتقارب والقافية متواتر قرط رجل من سنبس والآلة الحالة ولا يقال بغير هاء وقوله الا انى كيده ما أكيد ما زائدة ومعناه انى أكيد كيده اى أفعل مثل فعله ويجوز أن تكون ما للنفى أى ما أكيده كما يكيدنى لا كون خيرا منه ثم بين حاله وحال قومه

(بعيد الولاء بعيد المحل من ناءَ عنك فذاك السعيدُ)

(وعز المحل لنا بائن * بناه الاله ومجد تليدُ)

البائن الظاهر

(ومأثرة المجد كانت لنا * وأورثناها أبونا لبيدُ)

سميت المكارم مآثر لانه يأثرها الآخر عن الاول

(لنا باحة ضبس نابها * يهون على حاميها الوعيدُ)

الباحة عرصة الدار سميت باحة لاتساعها ومنه الاباحة وهى التوسيع والضبس الشديد ويقال ضبس بكسر الضاد وسكون الباء قال * مهر طمر وغلام ضبس * والناب السيد الدافع عن القوم الرئيس وسمى بذلك لان السبع بالناب يجرح وحاميها أجا وسلمى يقول اذا حصلنا بينهما لا نفكر فيمن يوعدنا وقيل حامياها جانباها الامنة ان منهما مثل حوامى الحصن وهى البروج وقيل حامياها الخيل والسلاح ثم ذكر كثرة السلاح بها فقال

(بها قضب هندوانية * وعيص ترى مرفيه الاسودُ)

هندوانية منسوبة الى هند على غير قياس والعيص الاصل الكريم ومنابت كرائم الاشجار الملتفة ومنه قيل اعياص قريش لكرائمهم وأصل العيص الاجمة وأراد بها كثرة الرماح هنا

ولهذا قال تزامر فيه الاسود أى يزتز بعضها الى بعض

(ثمَانُونَ ألفًا وَلَمْ أُحْصِهِمْ * وَقَدْ بلَغَتْ رَجْمَها أَوْتَزيدُ)

لم أحصهم أى لم أبلغ آخر عددهم لعجزى عن تعدادهم والاصل فيه الحصى كانوا يقسمون الشئ عليها فاذا لم يبق شئ قالوا أحصينا أى جئنا الى الحصى وقيل بل أصله انهم كانوا يعدون الغنائم ويقسمون ثم يأخذون الحصى ويلقون عليها علامات فاذا فرغوا من العد وانتهوا الى العلامات قالوا أحصينا وقد بلغت رجمها أو تزيد أى ظنها وأصل الرجم الرمى بالقول وغيره أو تزيد معناه بل تزيد

(وقال عبد الرحمن المعنى ولقبه مرقس فى لقاء بنى معن الحرورية)

قال أبو هلال هذا الشاعر يعرف بمرقس بفتح الميم والقاف والسين غير معجمة أحد بنى معن بن عتود ثم أحد بنى حى بن معن وقال أبو الفتح المعن الشئ القليل قال

* فان هلاك مالك غير معن * اى غير يسير ومنه امعن بحقه اى اذهبه والماعون منه لقلته ومعن الماء معن أى سال قليلا قليلا فكأنه من مقلوب المنع وذلك ان قلة الشئ قريبة من امتناعه ولذلك أجروا القلة مجرى النفى حتى قالوا قلما سرت حتى أدخلها فنصبوا كما ينصبون مع ما فى قولك ما سرت حتى أدخلها وعلى ذلك ما حكاه سيبويه عن يونس من قولهم كثر ما تقولن ذلك فادخل النون حملا لكثر على نقيضه الذى هو قل وكقولهم ربما تقومن والنون بالنفى اعنى ما أولى بها من كثر

(قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعًا صُلْبًا * قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا)

من مشطور الرجز والقافية متواتر أصل القراع الضرب على شئ صلب ومعن قبيلة يريد انها ضاربت أعداءها ضراب قوم لهم هداية فى ملاقاة الاعداء

(تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الغُلَامَ الشَّطْبَا)

الشطب السبط العظام الخفيف اللحم وشبه بما يشق من الجريد ومنه ما روى فى حديث أم زرع مضجعه كمسل شطبة وأكثر ما يستعملون هذا الوصف بالهاء يقولون فرس شطبة قال عبد يغوث الحارثى

ولو شئت نجتنى من الخيل شطبة * ترى خلفها الجرد العتاق متاليا

وقال علقمة

فلم ينج الاشطبة بلجامها * والاطمر فى العنان نجيب

(إِذَا أَحَسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبًا * دَنَا فَمَا يَزْدَادُ الاقْرُبَا)

قوله اذا أحس ظرف للروع أى عند حصول الروع لا يتأخر عنه والاجود ان يكون قوله اذا أحس ظرفا لقوله دنا فما يزداد الا قربا وأحس وجد

رفع المسهم

(تمرّس الجرباء لاقت جربا)

القمرس التحكك وجربا يجوز ان يكون جمع اجرب وجرباء فيقال جرب بضم الجيم كاسود وسود واقاف وقلف ويجوز أن يكون مقصورا من جرباء وللشاعر أن يقصر الممدود أى تمرس الجرباء لاقت جرباء مثلها فيروى بفتح الجيم

(وقال عبيد بن ماوية الطائى)

قال أبو الفتح الماوية المرآة وكأن المرأة سميت بذلك لنقائها وما جمعها الا تراها منسوبة الى الماء ولذلك سموها عندى المذية وكأنها فعيلة من مذى يمذى لما هنالك من جريان الماء ورقته والزموها الى الاضافة بدل الواو كما فعلوا ذلك فى الشاوى قال

ماوى يا ربتما غارة * شعواء كاللذعة بالميسم

وقال الآخر * لا ينفع الشاوى فيها شاته * وماوية مخففة الرحمة يقال أويت لفلان اذا رحمته ماوية

(الا حى ليلى واطلالها * ورملة ريا واجبالها)

ثالث المتقارب والقافية متدارك

(وانعم بما ارسلت بالها * ونال التحية من نالها)

قوله بما أرسلت أى بدلا مما أرسلت وما مع الفعل فى تقدير مصدر يعنى بارسالها والعرب تقول هذا بذلك أى عوض منه وهذا لك من ذلك فى معناه وعلى هذا قول الشاعر

فليت لنا من ماء زمزم شربة * مبردة باتت على طهيان

والبال والخلد يستعملان على طريقة واحدة يقال وقع فى خلدى كذا وسقط على بالى والمعنى انعم الله بالها جوابا لتحيتها وجزاء على مراسلتها وقوله ونال التحية من نالها يجوز ان يكون المعنى وأصاب الملك من أصاب هذه المرأة والتحية الملك ويقال نلت كذا أنال نيلا ويجوز ان يكون نال بمعنى انال قال أبو زيد يقال نلته انوله نولا ونوالا اذا أعطيته وعلى هذا يكون الكلام دعاء والمعنى حيا الله من بلغها التحية

(فانى لذو مرة مرة * اذا ركبت حالة حالها)

المرة القوة ومنه قولهم استمرت مريرته واستمر عذاره فى الاباء والتمنع ولم يرض بان يجعل لنفسه مرة حتى جعلها مرة فى فم ذائقها وقوله اذا ركبت حالة حالها يعنى اذا ازدحمت الامور والضمير من قوله حالها يعود الى الحالة كأنه أضافه اليها لما كانت تليها وجعلها مركوبها يقول يلقى الاعداء منى مكروها وقيل الحال الثقل أى اذا ثقلت الحالة والعرب تقول خفف عنى من حالى أى من ثقلى ومنه قيل للكارة التى تحمل على الظهر حال وقيل اذا ركبت حالة حالها أى صعب الامر وركب بعضه بعضا

(اقدم بالزجر قبل الوعيد * لتنهى القبائل جهالها)

يجوز ان يكون اقدم بمعنى أتقدم وتكون الباء من بالزجر فى موضعه ويكون مثل نبه وتنبه ويجوز ان يكون المراد اقدم الزجر فجعل الباء زائدة للتأكيد كما جاء فى قوله تنبت بالدهن كذلك ومعناه ازجر المتعرض لى قبل الوعيد كأنه يبتدئ بالزجر ثم يرتقى الى الوعيد ثم الى الايقاع

(وقافية مثل حد السنا * ن تبقى ويذهب من قالها)

القافية آخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته واعادته فى كل بيت وسميت بذلك لانهم اتقفوها ما قبلها وهم يسمون البيت باسره قافية لاشتماله على القافية والقصيدة بابياتها قافية لاشتمالها على الابيات المقفاة والمراد فى هذا الموضع بالقافية البيت لان نظم تسعين بيتا فى العرف والعادة غير مستنكر من المقتدرين على قول الشعر ولو أراد القصيدة لبعد عن المعتاد

(تجودت فى مجلس واحد * قراها وتسعين امثالها)

تجودت اى اخترت عند الجميع جيدها وهذا كما يقال تنقيت الشئ وتخيرته وقوله وتسعين أراد مع تسعين فيكون انتصابه على انه مفعول معه كقوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم لان المراد مع شركائكم ويجوز أن تكون الواو عاطفة كأنه أراد قراها وقرى تسعين وقراها يجوز ان يكون من قريت الماء فى الحوض ومن قروت الارض اذا تتبعتها ويجوز ان يكون القرى ما يطعم الضيف فاستعاره هنا

(وقال جابر بن رالان السنبسى)

(لما رأت معشرا قلت حولتهم * قالت سعاد أهذا مالكم بجلا)

الاول من البسيط والقافية متراكب الحولة الابل التى يحمل عليها وتكون من غير الابل جرت مجرى الركوبة والعلوفة والحولة بالضم الاحمال يقول لما رأت هذه المرأة قلة ابلنا قالت منكرة ومتعجبة اهذا مالكم فحسب وبجل فى موضع الحال والمعنى اهذا مالكم مكتفى به والاصل فى بجل البناء على السكون ودعت الضرورة الى تحريكه فحركه بالفتح كان الواجب اذا حرك الكسر فيه ومثله ونعم ان قلتما نعما لان نعم أيضا مبنى على السكون فحرك آخره للضرورة وقد يضاف بجل لكونه اسما كما يضاف قد اذا كان بمعنى حسب قال

* بجلى الآن من العيش بجل * وقال أبو العلاء يجوز ان يكون نصب بجلا كأنه قال اهذا مالكم غير مجاوز ما أراه ويجوز ان يكون أراد بجلى أى حسبى فقلب الياء ألفا قال الاخفش وغيره حكوا أن بعض العرب يقول جاءنى غلاما يعنى غلامى فيقلب الياء ألفا وعلى هذا انشدوا

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى أما ويكفينى النقيع

(اما ترى ما لنا اضحى به خلل * فقد يكون قديما يرتق الخلل)

رفع المسهم

الخلل الاول النقص والثانى الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرتق معه وفى الكلام اختصار والمعنى أجبناها بان قلنا ان كنت ترين اختلال حالنا فقديما كنا نسد الخلل باموالنا وقوله فقد يكون جعل اللفظ مستقبلا وان أراد المضى لاستمرار الحال على طريقة واحدة ويجوز ان يكون حكى الحال كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكذلك قوله

(قَدْ يَعْلَمُ القَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجْدَتِهِمْ * لَا نَتَّقِي بِالكَمِيِّ الحَارِدِ الأَسَلَا)

جعل اللفظ مستقبلا والمراد غيره وقوله لا نتقى بالكمى يقول لا نحجم فنتقى رماح الاعداء بالشجعان بل غيرنا يتقى بنا فنتقدم اذا تأخر وا والحارد المجتمع الخلق الشديد المهيب الذى تحسبه من عزة غضبان

(لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِى إِثْرِ رَجُلٍ * قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالقَاعِ مُنْجَدِلَا)

كأن أحدهما صرع قتيلا والآخر يتبعه لينال منه ويجوز أن يكون معنى قد غادرا قد غادر كل واحد منهما رجلا مصروعا كما يقال كسانا الامير حلة أى كل واحد منا ومثله فاجلدوهم ثمانين جلدة وفى هذه الطريقة قول الآخر

وهل غمرات الموت الا نزالك الـ * ـكمى على لحم الكمى المقطر

وقال أبو هلال جعل رجلين منهم على رجل واحد وهو وصف ردى لان من عادتهم ان يجعلوا الرجل يقاوم جماعة وتجاوز وا ذلك الى ان قال بعضهم * والجيش باسم أبيهم يستهزم * فجعل ذكر الرجل الواحد هازما للجيش

(وقال قبيصة بن النصرانى الجرمى من طيئ)

يجوز أن يكون قبيصة اسما مرتجلا للعلم ويجوز أن يكون فعيلا فى معنى مفعول من قولك قبصت اذا أخذت الشئ باطراف أصابعك كالتراب ونحوه فكأنه فى الاصل هذه تربة مقبوصة ثم صرفت الى فعيلة فصارت اسما منه غير صفة كالذبيحة والضريبة فلحقتهما الهاء على ذلك قال أبو الفتح ويجوز أن يكون عندنا نحن صفة وان لحقتها الهاء وذلك ان القياس عندنا ان يقال هذه امرأة قتيلة وكف خضيبة وملحفة جديدة غير ان التاء حذفت من نحو هذا فقالوا ملحفة جديد وامرأة قتيل وعين كحيل تشبيها لفعيل بفعول فى نحو قولك هذه امرأة صبور وشكور وكفور فجديد وبابه مما اطرد فى الاستعمال وشذ فى القياس فاعرف ذلك مذهبا لاصحابنا والجرم القطع

(لَمْ أَرَ خَيْلًا مِثْلَهَا يَوْمَ أَدْرَكَتْ * بَنِى شَمَجَى خَلْفَ اللُّهَيْمِ عَلَى ظَهْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر أراد بالخيل الفرسان لا الافراس كما روى يا خيل الله اركبى وقوله على ظهر فى موضع الصفة لقوله خيلا ولهيم جبل وقوله على ظهر يحتمل وجهين أحدهما ان يكون المعنى لم أر خيلا على ظهر الارض كما جاء فى التنزيل ما ترك على ظهرها من دابة والثانى ان يكون المعنى لم أر خيلا على ظهور الدواب لكنه قصد الجنس فوحد كما يقال هو يرتبط كذا رأسا من الدواب وكذا ظهرا منها وذكر بعضهم ان ظهرا اسم ماء كأنه قال

خاف هذا الجبل على هذا الماء وهذا اذا ثبت يسلم قسماع وذكر بعض أصحاب المعانى ان قوله على ظهر يجوز ان يكون فى موضع الحال من المضمر فى أدركت أى يوم أدركتهم قاهرة لهم وعلى قهر وغلبة فيهم من قولك ظهرت على فلان ظهورا وظهرا وفى القرآن ليظهره على الدين كله ولما أراد بالخيل أصحابها ساغ أن يقول

(أبر بأيمان وأجرأ مقدما * وأنقض منا للذى كان من وتر)

ويشبه هذا ما يجىء من صلة الذى فى مثل قوله * أنا الذى سمتن أمى حيدره * ونقض الوتر حل عقده باشتفاء النفس من الواتر الذى يبرمه وكان الانف منهم اذا أصيب ووتر ينذر انه لا يشرب خمرا ولا يقرب امرأة وما أشبه ذلك حتى ينال الوتر ومنه قوله

حلت لى الخمر وكنت امرأ * عن شربها فى شغل شاغل
فاليوم أشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

ويجوز ان يكون معنى قوله وانقض منا للوتر انا اذا وترنا انسانا نقضنا وتره لانه لا يقدر على ان يطالبنا به لعزنا ومنعتنا

(عشية قطعنا قرائن بيننا * بأسيافنا والشاهدون بنو بدر)

أضاف القرائن الى بيننا لانه جعله اسما ونقله من باب الظروف وعلى هذا قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع والمعنى وصلكم ولك ان تروى قرائن بيننا فى بابه ظرفا كما قد قرئ لقد تقطع بينكم بالنصب ويعنى بالقرائن الارحام والاواصر وانتصب عشية على انه بدل من قوله يوم أدركت بنى شعبى فيقول لم أرخ لا مثلها عشية أرسلناها على أعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف الوصل الجامعة لنا وبنو بدر شاهدون لبلائنا

(فأصبحت قد حلت يمينى وأدركت * بنو ثعل تبلى وراجعنى شعرى)

اى أدركت بنو ثعل قومى ثارى وشفوا صدرى وراجعنى شعرى وكانوا لا يقولون الشعر الا اذا غلبوا وقهروا واذا قتل منهم حتى يدركوا بثارهم ولهذا قال

* دفنتم بصحراء الغمير القوافيا * فاراد انه قال الشعر وافتخر بعد أن كان كالمفحم وقيل يعنى بالشعر العلم من قولهم شعرت اشعر وهو العلم الذى يوصل اليه من مسلك دقيق مأخوذ من الشعر أى رجع الى علمى وعرفانى وعقلى

(وقال آدهم بن أبى الزعراء)

هذه صفة منقولة كقولك فرس دهماء وأما الادهم القيد فصفة أيضا غيرانها غلبت والزعراء القليلة الشعر قال أبو هلال هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طريف بن حى بن عمرو ابن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائى

(قد صبحت معن بجمع ذى لجب * قيسا وعبدانهم بالمنتهب)

من مشطور الرجز والقافية متدارك الجمع المجتمعون والجماع المتفرقون ومعنى صبحت أى

أنت قيساً صاحب بكتيبة لها جلبة وصوت لكثرتهم او عبدان بكسر أوله و يضم جمع عبد يقال عبد واعبد وعبيد وعباد وعبدى ومعبوداء وعبدوعبدان جمع عبيد والمنتهب قيل هو مكان وهو الصحيح لان الوقعة كانت فيه وقيل المراد به الانتهاب أو موضع الانتهاب والمراد بالعبيد الرعاة والعفاء الذين يكونون مع الابل كانهم قصدوهم فى أحو بتهم وأموالهم حاضرة غير غائبة

(وَاسَدُ ابِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبٍ * رَجْرَاجَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبُ)

ذات حدب يجوزأن يكون مصدر الاحدب و يكون وصف الغارة بالحدب كما قيل آلة حدباء وعزة قعساء كأنها ينبوظهرها عمن يريد ركوبها واقتسارها و يجوزان يريد به الارتفاع والكثرة وقال الخليل الحدب حدور فى صبب يعنى العقبة والعرب تسمى الخيل غارة لان الغارة من قبلها تكون والغار بلا هاء يستعمل فى الجمع الكثير وفى الحديث ماظنك برجل جمع بين هذين الغارين و رجراجة تضطرب وتموج من كثرتها والاصل فى الاشب الالتفاف يقال غيضة أشبة وتوسعوا فيه فقالوا عند فلان اشابة من المال أى مما كسبه من الحرام ومما لا خير فيه

(اِلَّا صَمِيمًا عَرَبًا اِلَى عَرَبْ * تَبْكِي عَوَالِيهِمْ اِذَا لَمْ تَخْتَضِبْ)

الصميم الخالص ومنه قولهم صميم الرأس والساق للعظم الذى فيه قوام العضو وتوسعوا فيه فقالوا جاء فى صميم الصيف وغيره وانتصب صميما على انه استثناء خارج وجعل قوله عربا الى عرب بدلا منه وقوله اذا لم تختضب يقال خضب الرجل شعره واختضب ولا يذكر الشعر معه وقد يكون اختضب فى مطاوعة خضب و بكاء العوالى مثل جعلها باكية من الحزن اذا هى لم تختضب بالدماء على وجه التوسع

(مِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْمًا وَالْجُبُبْ)

ثغر اللبات هزمات التراقى والجبب الافئدة و يقال لب ولبة ولذلك روى من ثغر اللبات والالباب والمعنى انهم نصراء بالطعن فلا يصيبون الا المقتل

(قال أبو رياش)

كان من خبر هذه الابيات ان معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله بن خيبرى بن أفلت حدث انه تزوج امرأة من بنى بدر بن فزارة قال فكان شباب من بنى بدر يزوروننا فادرك الثمار فاجتمعوا على نبيذ لهم مع شباب منا فاسرع فيهم الشراب فوقع بينهم كلام فوثب غلام منا يقال له يعقوب ابن سلامة فضرب شابا من بنى بدر فشجه فمات منها فقلت للبدريين لكم دية صاحبكم فابوا الا ان يدفع الطائى اليهم وأبيت ان أفعل فأتوا صاحب المدينة فى ذلك وكانوا منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عامل صدقة الحليفين طئ وأسد الى مروان يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب اليه أن سر اليهم جيشا وكتب الى أن مكن البدريين من صاحبهم وأد الصدقة والا فقد أمرت رسولى ان يأتينى بك وان أبيت

أتاني برأسك ثم والله لا يبلغن الخيل في عرصاتك فامرت بضرب عنق الرسول فقال الرسول ان الرسل لا تقتل وانى لاسير فيكم يامعشر طيئ استحياء فقلت قد صدقت وخليت سبيله وقلت له قل لمروان آليت تبذل الخيل على عرصاتى وبينى وبينك رمل عالج وعديد طيئ حولى والجبلان خلف ظهرى فاجهد جهدك فلا أبقى الله عليك ان أبقيت وكتبت اليه

الامن مبلغ مروان عنى * على ما كان من نأى المزار

ألم تر للخلافة كيف ضاعت * اذا كانت بأبناء السرارى

اذا كانت بذى حمق تراه * اذا ما نابه أمر كالحمار

ألم تران بلقين بن جسر * تولوا فى الضلالة والخسار

وكتب اليه غالب بن الحر بن ثعلبة المعنى من طيئ

لقد قلت للركبان من آل هاشم * ومن عبد شمس والقبائل تسمع

قفوا أيها الركبان حتى تبينوا * ويأتيكم الامر الذى ليس يدفع

وحتى تروا أين الامام وتشعبوا * عصا الملك اذ امسى وبالملك مضيع

أرى ضيعة للمال أن لا يضمه * امام ولا فى أهل المال يودع

فكتب الى عبد الواحد بن منيع السعدى بن سعد بن بكر والى أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أن سر بأهل الشام وأهل المدينة والبوادى وقيس وغيرهم الى معدان حتى تأخذوا منه الصدقة وتقيدوا البدريين من صاحبهم وأوطئوا الخيل بلاد طيئ وأوتى بمعدان فسار أمية فى ثلاثين ألفا من أهل المدينة والشام والبوادى من قيس وأسد وبعث الى كل صاحب ذحل ودمنة يطلبها فى طيئ وقدم على مقدمته رجلا يقال له الحريز بن يزيد بن حل من الضباب وثارت قيس تطالب الثار من طيئ قال معدان وكنت فى اثنى عشر ألفا فلما انتهيت الى عسكر أمية اذا جبال الحديد وعسكر لا يرى طرفاه فرفع طيئ الثار على أجا فاجتمعوا فنحروا الجزر وعملوا من جلودها جحفا وطعموا من لحومها فقلت يابنى ضبرى ويامعشر طيئ هو والله يومكم لبقاء الدهر أو الهلاك فاذا وقع النبل عندكم فقبح الله أجزع الفريقين فصاففناهم فرموا بالنبل ثم شددنا عليهم شدة رجل واحد فما كان الا سيف أو سيفان حتى قتل الحريز وسرحان مولى قيس واستحر القتل فى قيس لانهم حاموا عن الحريز وكان بلى المعادن فقتل من قيس ثلثمائة وانهزموا أقبح هزيمة واسوأها فما رأيت عسكرا أكثر غنيمة منه واتيت بامية أسيرا فخليت سبيله وأتيت بجارية له فالحقتها به الى المدينة ونادى منادى أن لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح وان الكتاب الذى كتب مروان الى أيدينا فاحسن ان نقرأه وجدناه فى متاعه حتى قرأه بعض فتيانى واذا فيه اقتل واسب وبالله لو كنت علمت ما فى الكتاب ما فات منهم صبى فكتب صاحب المدينة الى مروان يخبره بما صنعت طيئ من قتل الحريز وسرحان وأسر أمية وقتل ابنه وما لقيت قيس ومن أجاب دعوته فوجه مروان من عنده ابن رياح الغسانى فى عشرة آلاف فكتب ابن هبيرة الى مروان بقتل ابن ضبارة وفصول قحطبة متوجها من الرى فقال ما نصنع بشغل عشرة آلاف فى قتال اعراب طيئ فصرفهم الى ابن هبيرة قال معدان وكتبت الى قحطبة وبعثت رسولا فوافقهم بهمذان والجيش بنهاوند فكتب الى يسدد

رأيى و يصوب أمرى و يخبرانه لو قدم الكوفة بعث الى جندا ثم كان من أمر قحطبة ما كان وقام أبو العباس السفاح فقدمت عليه فى مائتى رجل من طيئ فأمر لى بعشرين ألف درهم وخلعة وحملانى وأمر لاصحابى بثلثمائة ثلثمائة وخص قوما نحوا من ثلاثين رجلا بخمسمائة درهم لكل رجل ولعشرة منهم بالف لكل رجل فوالله مارزأنا مروان ولا جنده ولا عماله شاة ولا بعيرا وانا الاول من نقم عليه ونصر آل محمد حتى انتهى الينا صاحبنا قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان و لجأ الى يومئذ فرارا من الحرب عبد العزيز بن أبى دهبل الجعفرى وكنا أخواله فقال عبد العزيز يمدح معدان فى قطعة

وان امرأ معدان فى الحرب خاله * اذا ما احتمى من دونه لمنيع

وقيلت أشعار كثيرة فى وقعة المنتهب منها الابيات البائية التى مضت وقال أبو العلاء قوله فى الخبر

ألم تر للخلافة كيف ضاعت * اذا كانت بأبناء السرارى

السرارى جمع سرية وحق الجمع أن يكون مشدد الياء فخففه للضرورة وقد اختلف فى اشتقاقها فقيل هى من السر الذى هو النكاح وقيل انما سمى سرا لانه يستتر به عن العيون وقيل سميت سرية لان مالكها يسر بها وهذا أقيس من القول المتقدم لانهم يسمون السرور سرا بضم السين قال طرفة

فقداء لبنى قيس على * ما أصاب الناس من سر وضر
ما أقلت قدماى انهم * نعم الساعون فى الامر المبر

فوزنه على هذا فعلية وقال قوم انما أخذت السرية من السراة وهى أعلى الشئ فقيل أراد ان مالكها يملك سراتها وقيل بل ذلك من فعل السراة من الناس لان السرارى انما يتخذها أهل اليسار والسعة وقال قوم سميت سرية لان مالكها يطرقها بالليل فكأنه يسرى اليها ووزنها فى هذه الوجوه فعولة وذلك أقيس من أن تجعل فعلية لان فعيلا انما حكى فى قولهم كوكب درى ومريق للعصفر وفعولا وان كان قليلا فهو أكثر فى الكلام قالوا السبوح والقدوس والذروح وحكى سمور وقوله

أرى ضيعة الاموال أن لا يضمه * امام ولا فى أهله المال يودع

يجوز ان يكون يودع فى معنى يترك وتلك لغة قليلة وقد حكوا ودع فى معنى ترك فاذا بنى الفعل على ما لم يسم فاعله وجب أن يقال ودع يودع وقد روى أن بعضهم قرأ ما ودعك ربك وما قلى وروى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وأنشدوا بيتا ينسب الى أبى الاسود الدؤلى وهو

ليت شعرى عن خليلى ما الذى * غاله فى الود حتى ودعه

ويجوز أن يكون يودع فى البيت المتقدم محمولا على الوديعة كما قال

وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد من ان تسترد الودائع

(وقال البرج بن مسهر الطائى)

(الى الله أشكو من خليل أوده * ثلاث خلال كلها لى غائض)

الثانى من الطويل والقافية متدارك غائض من غاض الماء اذا نقص وغاضه غيره اذا نقصه أى كلها يكسر من نشاطى

(فمنهن أن لا تجمع الدهر تلعة * بيوتا لنا يا تلع سيلك غامض)

يجوز الرفع والنصب فى تجمع فالنصب بان الناصبة للفعل والرفع بان تكون أن مخففة من الثقيلة أراد انه لا تجمع والهاء ضمير الامر والشان والتلعة أرض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادى ويقال فى المثل فلان لا يوثق بسيل تلعته اذا كان غير مصدوق فى أخباره وباب التلع كله من الاشراف والارتفاع وقوله يا تلع سيلك غامض يسمى مثله نقاد الكلام التفاتا فهو مثل قول جرير فيما حكاه الاصمعى

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام

دعا عليها أى لا سال واديك وصلح ترخيم تلعة وان كان نكرة لانه قصد بها فى النداء الى واحدة بعينها وقال النمرى التلعة مسيل الماء ويقال فى مثل ما خاف الامن سيل تلعتى أى من بنى أعمامى وقرابتى والكلام يتم عند قوله بيوتا لنا ثم قال يا تلع سيلك غامض أى يأتى من حيث لا يتقى وكذلك عداوات الاقارب وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل بانه ما الى رجل يضرب فى الحق وذكر قصة الابيات ثم قال انما دعا على تلك التلعة التى لا تجمع بيته وبيت حمه فقال سيلك غامض أى لا سال واديك وقال أبو العلاء أى ان الذى بيننا من الضغن والبغضة خفى وكأنه سيل غامض الامر لا يشعر به المقيم حتى يغشاه فنحن يا تلعة نرهب ان نحل بك لذلك

(ومنهن أن لا أستطيع كلامه * ولا وده حتى يزول عوارض)

يجوز الرفع والنصب فى لا أستطيع على ما تقدم ان قيل كيف قال لا أستطيع وده وقد قال فى البيت الاول من خليل أوده فاثبت الود قلت انما أراد لا أستطيع مقتضى وده وموجبه فحذف المضاف وقوله حتى يزول عوارض عوارض جبل أى حتى يكون ما لا يكون ومعناه انى لا أقدر على وده ان أجتلبه لنفسى لان الانسان لا يحمل غيره على مودته وانما تكون المودة طوعا ومثله

اذا الوصل لم تعطف عليه مودة * فلا خير فى ود يكون بشافع

(ومنهن أن لا يجمع الغزو بيننا * وفى الغزو ما يلقى العدو المباغض)

ما صلة والمعنى وفى الغزو يحتاج الى الصديق الخالص اذ كان انما يلقى فيه العدو المباغض فهذا وجه ويجوز ان يكون المعنى وفى الغزو قد يلقى العدو والمباغض فكيف المواد والاول أشبه وقال أبو هلال أى لا نتقارب فى غزو ولا سفر والمتباغضان ربما اجتمعا فى سفر ضمهما الغزو كما قال بعض الاعراب

وقالت لنا لما أنخنا ببابها * من اية أرض أم من الرجلان

فقلت لها أما تميم فأسرتى * هديت وأما صاحبى فيمان

رفيقان ضم السفر بينى وبينه * وقد يلتقى الشتى فيأتلفان

رفع المسهم

(ويترك ذا الباو الشديد كانه * من الذل والبغضاء شهباء ماخض)

الباو الكبر يعنى ان الغزو يترك المتكبر عما يناله من الذل لبعض الخلاف كالماخض والمخاض وجع الولادة ويستعمل فى أنواع الحيوان يقال مخضت ومخضت والطاق لا يكون الا فى النساء وانما خص الشهباء بالذكر لانها أنعم الابل وأرقها وأقلها صبرا وأضعفها وقيل أراد بالشهباء خنزيرة لان الشهبة من ألوان الخنازير أبو هلال يقول انه يلين كل أحد ولا يلين هذا العدو

(فسائل هداك الله اى بنى اب * من الناس يسعى سعينا ويقارض)

أى سائل أرشدك الله أى بنى أب يعمل مثل عملنا ويعطى القروض كما نعطى ثم قال

(نقارضك الاموال والود بيننا * كان القلوب راضها لك رائض)

أى نعطيك أموالنا ومحبتنا كان القلوب ريضت لك

(كفى بالقبور صارما لو رعيته * ولكن ما اعلنت باد وخافض)

بالقبور فى موضع الرفع على أن يكون فاعل كفى وانتصب صارما على الحال أو التمييز ولما كان القصد بذكر القبور الى ما يؤدى اليها وهو الاجل المضر وبصلح ان يقول صارما لو رعيته يقال رعيت النجوم وراعيتها اذا رقبتها وقوله وخافض أراد به ومنخفض لكنه أخرجه مخرج النسبة كانه قال وذو خفض هكذا ذكره بعضهم والجيد ما ذكره أبو العلاء وهو انه لم يذكر خافضا مقابلا به قوله باد ولكنه خبر معطوف على خبر كما يقال ان فلانا مكرم لك وكثير المال يريد ان هذا الذى بدا منك خافض لنا عند الناس أى ناقص منزلتنا فى الشرف والعز يقول لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حلوله ما تعجلته من الصرم

(قال أبو رياش كان سبب هذه الابيات)

ان البرج بن مسهر بن جلاس بن الارت الطائى واسم الارت خالد كان هو وعمه أبو جابر قاعدين يشربان وكانت امرأة أبى جابر جالسة فانتشى البرج فقبلها ثم رأى عمه وقد رآه فاستحيا وكف وقال يا عمى غلبنى الشراب قال أولم أرك حين رأيتنى كففت واستحييت ولو كان الشراب غلبك لم تستحى اذهب فوالله لا تجمعنى واياك محلة ولا غزوة ولا نجتمع فى بلد ولا أكلمك كلمة أبدا فقال هذه الابيات

(وقال قبيصة بن النصرانى الجرمى)

(ألم تر ان الورد عرد صدره * وحاد عن الدعوى وضوء البوارق)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قائل هذه الابيات يعتذر من احجام اتفق منه وتأخر عن الزحف ظهر للناس من فعله فأخذ يورك بالذنب على فرسه وان نفرته كانت السبب

فى نكوصه فقال على سبيل التلهف أما علمت ان فرسى الورد انحرف عن القصد صدره وتولى الى غير الجهة التى أريدها والبوارق جمع بارقة السيوف وسائر الاسلحة والدعوى قول الكماة من يسار زوخ ذها وأنا فلان واشباهه وقوله عرد صدره أى عرده وكما تقول ولى وجهه والتعريد العدو ومنه سميت العرادة لانها ترمى بالحجر المرمى البعيد وروى عز بصدره وهو أجود الروايتين

(وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ * فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَأْزِقٍ مُتَضَايِقِ)

الواو فى قوله وهم واو الحال والازق الضيق فى الحرب وقال متضايق لان ضيق المكر فى المعارك يحصل شيا بعد شئ

(وَعَضَّ عَلَى فَاسِ اللِّجَامِ وَعَزَّنِي * عَلَى أَمْرِهِ اذْ رَدَّ أَهْلُ الحَقَائِقِ)

أهل الحقائق هم الذين يبالغون فيما يلونه ما يحق ويجب أى عض الفرس على الشكيمة وغلبنى على أمره ولم أقدر على الكر اذ رد أهل الحقائق خيلهم الى القنا طائعة اذ عصانى

(فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ * وَأَنَّى يُمَتَّعُ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ)

يقال متع بكذا واستمتع به ومتعه الله وامتعه أى من اين لى الاستمتاع من خليل فارقته وكيف اساعده واتصل عنه نقلا وقد باعدت بينى و بينه وانى يمتع فى موضع المفعول لقلت ومن روى وأينا تمتع يدخن وأينا فى جملة ما اتصل بلما ويكون المعنى ولما بلوت بلاءه وأكرهنى على مراده فانصرفنا من مقصدنا قلت له متوجعا الآن تمتع من أجل خليل بعدت بينى و بينه وجواب لما فى الوجهين قوله فقلت بما اتصل به وروى النمرى وأنى يمتع من خليل مفارق يقول أراد خليلك فراقك فنفعه من ذلك متعذر قال وأما من روى وانى يمتع فانما فر من ابن تلك الرواية وهى المعروفة المشهورة فاستراح وأراح * وأريها السها وترينى القمر * كانه قال لفرسه تمتع منى فانى مفارقك ببيع أو هبة أو اطراح لسوء بلائك بى واخراجك من الحرب لى ثم عاد الى نفسه فقال وانى يكون ذلك وقد جربته قبل وشهدت به الحرب وادركت عليه الثار وصدت عليه الوحش وسبقت به الخيل وعدد سوابقه عنده وصنائعه اليه فنفس به وغفر تلك الزلة له وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل * ذهب ابن فسوة فى بنات طمار * يضرب فى الاباطيل غلط فى تفسير هذه الابيات من جهات منها انه نسب الابيات الى قبيصة ابن النصيرانى وهى للاعرج المعنى ومنها انه صحف فى قوله وانى يمتع وفى قوله وانى يمتع أيضا وفسرهما على التصحيف ومنها انه لم يفسر قوله وأخرجنى من فتية والصواب ما أنشدناه ابو الندى

فقلت له لما بلوت بلاءه * وأينا تمتع من خليل مفارق

ولو عرف أبو عبد الله صحة متن البيت لكان المعنى ينادى على نفسه ولم يكن يحتاج الى تسويد القراطيس بما لا فائدة فيه ولا طائل عنده (وكان) من قصة هذا الشعران الاعرج المعنى حاد به فرسه يوم قتلت بنو جديلة سبعة اخوة له يوم ناصفة وهو قوله وأخرجنى من فتية البيت

(أُحدِّثُ من لاقيتُ يوماً بلاءه * وهم يحسبون أنني غير صادق)

بلاءه أى سوء بلائه يقول انى اذا حدثت بذلك لم أصدق لانه من فعل كريم والظن به خلاف ما أتاه من الخلق الذميم وله وجه آخر وهو انى اذا نحلته الذنب فى احجامى لم يصدقنى الناس وظنوا انى أحجمت وجبنت ونحلته الذنب مخافة العار

(وقال أيضا)

(هاجرتى يابنت آل سعد * أأن حلبت لقحة للورد)

من سادس السريع والقافية من المتواتر يروى هاجرتنى على الخطاب وهاجرتى والمعنى أنت هاجرتى أو هاجرتى أنت وقوله يابنة آل سعد يجوز أن يريد به يابنة سعد فزاد الآل كما تزاد لفظة حى وذو ومثله قول الآخر

ان ابن آل ضرار حين أندبه * زيدا سعى لى سعيا غير مكفور

أراد ابن ضرار وأخرج قوله أأن حلبت مخرج التقريع والتوبيخ وان كان لفظه لفظ الاستفهام لان المراد به ألان حلبت أى الهذا الشان كان منك الهجر لى

(جهلت من عنانه الممتد * ونظرى فى عطفه الالد)

يجوز أن يكون زاد من على مذهب الاخفش فى الواجب أراد جهلت عنانه ويكون قوله ونظرى فى موضع النصب عطفا عليه وعلى مذهب سيبويه يكون فيه وجهان أحدهما أن يكون الكلام محمولا على المعنى لان الجهل نفى العلم فكانه لما قال جهلت قال ماعرفت وماعلمت والثانى أن يكون حذف مفعول جهلت كانه قال جهلت من عنانه الطويل ماأعرفه من اكرامه ونجابته أى جهلت امتداد عنانه فى الغارة وانما يمتد عنانه لطول عنقه ونظرى فى عطفه الذى لايستقر من المرح وانما ينظر فى عطفه لعجبه به والمعجب بالشئ يديم النظر اليه وأصل الالد الشديد الخصومة ومعناه هنا شدة المرح حتى لايستقر ولا يستقيم كما لايستقر الخاصم ولا يستقيم

(اذا جياد الخيل جاءت تردى * مملوءة من غضب وحرد)

اذا ظرف لما دل عليه قوله فى عطفه الالد وتردى فى موضع الحال والعامل فيه جاءت ومملوءة حال والعامل فيه تردى والحرد أصله القصد واذا استعمل بمعنى الغضب فهو راجع اليه

(وقال أيضا)

(لعمر أبيك لا ينفك منا * أخو ثقة يعاش به متين)

الاول من الوافر والقافية متواتر اذا روى لعمر أخيك فانه يجوز أن يريد بأخيه نفسه كانه قال لعمرى وجعل نفسه أخاه على طريق الاستعطاف ويجوز أن يكون المخاطب كان له أخ يعز عليه ويقسم بحياته ولعمر مبتدأ وخبره محذوف كانه قال لعمر أخيك قسمى أو ما أقسم به ومعنى لا ينفك لايزال والمتين كل صلب شديد والمصدر المتانة وماتنت الرجل مماتنة اذا حاكيته ففعلت مثل مايفعله من الشدة

(مفيد مهلك ولزاز خصم * على الميزان ذو زنة رزين)

قوله لزاز خصم كالسناد والعماد وما أشبههما واللز أصله اللزوم والثبات على ذلك قولهم لزاز الباب ثم توسعوا فقيل هو ملز فى الخصومة ولزاز وهو ملز الخلق أى مجتمعه يقول يفيد أولياءه الخير ويهلك أعداءه ثم يلزم خصمه فلا يفارقه أو يغلبه واذا وزن بغيره رجح عليه

(يزيد نبالة عن كل شئ * ونافلة وبعض القوم دون)

النبالة مصدر نبل والنافلة الفضل ودون حقيقته القاصر عن الشئ يقال هو دون فى الرجال وليس بدون فيجعل اسما أى يقوم بما يلزمه وما لا يلزمه

* (وقال خفاف بن ندبة) *

خفاف أخو خفيف فى الوصف يقال شئ خفيف وخفاف وله نظائر والندبة المرأة الماضية وجمع ندب ندباء والندبة المرة الواحدة من قولك ندبت الميت أندبه

(أعباس ان الذى بيننا * أبى أن يجاوزه اربع)

ثالث المتقارب والقافية متدارك المخاطب عباس بن مرداس ومراد الشاعر أن يقول ياعباس ان الحرمات الاربع التى تجمعنى واياك منعت أن يتخطاها ما بيننا من الشر فهو يقف دونها وظاهر الكلام فيه قلب لانه جعل الفعل الذى هو المجاوز للاربع وهى الابية من أن يجاوزها ما حدث بينهما وصلح ذلك لان المراد لا يلتبس وعلى هذا قول الآخر كما أسلمت وحشية وهقا الان الوهق يسلم الوحشية ويمكن أن يقال اذا تعدى أحد الشيئين صاحبه فقد صار الآخر عداه أيضا واذا كان كذلك ساغ أن يجعل فى الاخبار لكل واحد منهما المجاوزة

(علائق من حسب داخل * مع الال والنسب الارفع)

علائق تفسير الخصال الاربع التى أجملها والعلائق جمع علاقة وقوله من حسب داخل أى مختلط به والنسب الارفع يجوز أن يكون يعنى به نسب الاب لانه أقرب النسبين وأن يعنى به النسب الرفيع العلى والنسب الرحم والال والقرابة والحسب ما يعد به من الخصال الكريمة

(وأن ثنية رأس الهجا * بينى وبينك لا تطلع)

كانهما كانا تعاقدا أن لا يهجو أحدهما صاحبه

(وأبغض الى باتيانها * اذا أنا لم آتها أدفع)

قوله وأبغض استعير فيها بناء الامر للخبر لان معناه التعجب والتعجب خبر كما يستعار بناء الخبر للامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن وموضع باتيانها رفع على انه فاعل كانه قال بغض اتيانها الى جدا يقول ما أبغض اتيان عقبة الهجاء واطلاعها الى لانى أربأ بنفسى عنه ولولم أتركه تأثما وتكرما لكان ما تعاقدنا عليه يدفعنى عنه ويمنعنى منه فاذا ظرف لقوله ادفع وقال أبو العلاء يروى ادفع بفتح الهمزة وادفع بضمها يقول بينى وبينك أسباب توجب الرعاية وتمنع

من

من الهجاء وانى لأذكرك بغير الخير الا أن تهجونى فادفع عن نفسى هذا فى رأى من فتح الهمزة من ادفع ومن ضمها فالمراد اذا أنا لم آتهما وقد أكرهت على ذلك وألجئت اليه

•(وقال معبد بن علقمة)•

ه رمفعل من عبدت الله كقولك ضربت زيدا مضربا ودخلت الدار مدخلا

(غِبْتُ عَنْ قَتْلِ الحُتَاتِ وَلَيْتَنِي • شَهِدْتُ حُتَاتاً حِينَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ)

الشانى من الطويل والقافية متدارك الحتات من قولك حتت الشئ اليابس عن الثوب ونحوه اذا حككته بيدك أو بعود حتى يزول واستعمل الحتات بالالف واللام ثم حذفهما منه وهم يفعلون ذلك فى الاسماء التى أصلها أن تكون صفات أو مصادر ولم يستمروا فى ذلك على قياس الا أن الضرورة تطلق لهم أن يدخلوا الالف واللام على كل الاعلام وذلك انهم اذا ثنوها أو جمعوها جاز ابطال علامة التعريف لانها تصير نكرات فهم يقولون فى اسم الرجل العباس وعباس والضحاك وضحاك قال الشاعر

عشية ضحاك بن سفيان واقف • بسيف رسول الله والموت كانع

وانما يقولون فى غير الشعر قال الضحاك فيستعملونه بالالف واللام وكذلك يقولون المرقش الشاعر وهذا البيت يروى له

من مبلغ الاقوام ان مرقشا • أضحى على الاصحاب عبأ مثقلا

فاذا جرت عادتهم بمنع الاسم من الالف واللام مثل محمد وعلى ومالك فلا يدخلونهما عليه الا عند الضرورة واذا كان أصل التسمية بالالف واللام كالحرث والقاسم هان عليهم أن يحذفوا علامة التعريف وقوله حين ضرج بالدم فهو من الضرج وهو الحمرة والاضريج ضرب من الخز أحمر ويقال ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة خاصة وتضرج الخد عند الخجل

(وَفِى الكَفِّ مِنِّى صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ • مَتَى مَا يُقَدَّمْ فِى الضَّرِيبَةِ يُقْدِمِ)

الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه

(فَيَعْلَمَ حَيًّا مَالِكٌ وَلَفِيفُهَا • بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الحُتَاتِ بِمُحْرِمِ)

يقال أحرم الرجل اذا دخل فى الحرم أو فى الشهر الحرام وفسر قول الراعى

•قتلوا ابن عفان الخليفة محرما• على انه كان له حرمة الامامة والبلد والشهر لان قتله كان فى ذى الحجة وانتصب فيعلم على انه جواب التمنى

(فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتَنَا • فَلَسْنَا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ)

المتشتم المتحكك بالشتم والمتعرض له ويصلح أن يكون الجنس فيدخل فيه زهير وغيره ويصلح أن يراد به زهير خاصة

(وَلٰكِنَّنَا نَأْبَى الظِّلَامَ وَنَعْتَصِى • بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ)

الظلام والظلامة والمظلمة واحد وقوله ونعتصى يقال عصيت بالسيف واعتصيت وعصوت

رفع
المسهم

بالعصاوص يعتمى على العصا أى يتوكأ عليها والتصميم المضى فى الامر

(ونجهل أيدينا ويحلم رأينا * ونشتم بالأفعال لا بالتكلم)

أفعال جملة الانسان تنسب الى جوارحه على المجاز والسعة فلذلك نسب الجهل الى الايدى والمعنى ان مايذم من أفعال القلوب لانكتسبه بوجه بل فيه الرأى الثاقب

(وان التمادى فى الذى كان بيننا * بكفيك فاستأخر له أو تقدم)

هذا توعد يقول أمر اللجاج والاستمرار فيما يزيد ما بيننا فسادا أنت قادر عليه فان شئت فتقدم عليه وان شئت فتأخر عنه

(وقال بعض اللصوص طيئ)

(ولما أن رأيت ابنى شميط * بسكة طيئ والباب دونى)

الاول من الوافر والقافية متواتر هذا اللص كان أتى بى حاله الى على عليه السلام قال أبو هلال هو شبيب بن عمرو بن كريب وكان يصيب الطريق فى أيام على فوجه فى طلبه ابنى شميط فاحس بذلك وركب فرسه العصا فنجابه وذكر قصته فى هذه الابيات وعنى بالباب المسالح أو باب البلد

(تجللت العصا وعلمت أنى * رهين مخيس ان أدركونى)

تجللت جواب لما وتجللته أى ركبته فصرت فوق ظهره بمنزلة الجل ومخيس اسم سجن بناه على بالكوفة والتخييس التذليل قال

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقال

أما ترانى كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا

*سوطا امتينا وأميرا كيسا

ونافع سجن بناه أيضا

(ولو أنى لبثت لهم قليلا * لجروني الى شيخ بطين)

هذه صفة على عليه السلام وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى عظم بطنه انه قال هو لكثرة علمه وقوله قليلا يجوز أن يكون ظرفا يريد زمانا قليلا وأن يكون صفة لمصدر محذوف يريد لبثا قليلا

(شديد مجامع الكتفين باق * على الحدثان مختلف الشؤن)

مختلف الشؤن يعنى طرائقه فى زهده وعلمه وبأسه واقدامه فى ذات الله فقال على والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو ظفرت به لصدقت ظنه

(وقال حريث بن عناب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف)

رفع
المسهم

(لما رأيت العبد نبهان تاركي * بلماعة فيها الحوادث تخطر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك اللماع الطرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره وأراد بني نبهان فذكر الجد والمراد القوم وسماه العبد ثم بجبنائه وربما اياه باللؤم واللماعة المفازة تلمع بالسراب وجعلها مخوفة لا تؤمن فيها نوائب الدهر وتخطر تحدث وتعترض ولا يمتنع أن يكون جعل اللماعة كناية عن الامر الشديد والداهية المنكرة ويكون قوله تاركي بلماعة كما يقال تركته بحال سوء

(نصرت بمنصور وبابني معرض * وسعد وجبار بل الله ينصر)

أي لما تركني نبهان بهذه المفازة نصرني هؤلاء القوم بل الله ينصر أي بتوفيقه أنصر

(ولله أعطاني المودة منهم * وثبت ساقي بعدما كدت أعثر)

(اذا ركب الناس الطريق رأيتهم * لهم قائد أعمى وآخر مبصر)

يجوز أن يكون الضمير في لهم لناصريه وهم الذين سماهم ويكون الكلام مدحا ويجوز أن يكون لخاذليه ويكون الكلام ذما ووجه المدح أن يكون المراد بقوله اذا ركب الناس الطريق أي اذا استوت نياتهم رأيت هؤلاء القوم لعزهم ومنعتهم يسيرهم الليل والنهار فالقائد الاعمى هو الليل والآخر المبصر هو النهار ووجه الذم انهم لجهلهم وسوء تأتيهم اذا أبصر الناس مراشدهم وجدت هؤلاء يستضيئون برأي كل واحد فهم تبع لكل من يشير عليهم صوابا كان أو خطأ

(لهم منطقان يفرق الناس منهما * ولحنان معروف وآخر منكر)

اذا جعل الكلام مدحا على ما تقدم فمعناه انهم شعراء خطباء فالناس يرهبون نثرهم ونظمهم ومعنى قوله لحنان معروف وآخر منكر أي ان لهم اصطناعا لموالبهم فلحنهم فيه لحن معروف حسن مرجو واستنصالا لاعاديهم فلحنهم فيه منكر مخوف واذا جعل ذما يريد انهم ذوو وجوه مختلفة وأفعال غير صادقة ولهم تعريضان أحدهما يعتادونه عند نكث العهود فقد عرفه الناس من أفعالهم والآخر يتعاطونه عند اعمال الحيل فهو خاف بعد منكور

(لكل بني عمرو بن عوف رباعة * وخيرهم في الخير والشر بحتر)

أي لكل واحد منهم أمر مستقيم وتدبير مرضي وأفضلهم في السراء والضراء بحتر بن عتود ويقال ما في بني فلان أحد يضبط رباعتهم غير فلان ورباعتهم أي أمرهم واستقامتهم ويقال تركناهم على سكناتهم ورباعتهم أي على حالتهم الحسنة ولا يقال ذلك في غير الحسن ويقال أيضا هو على رباعة قومه وهو ذو رباعة قومه أي سيدهم فعلى هذا يجوز أن يكون المعنى لكلهم ذو رباعة فحذف المضاف ويؤيد هذا قوله وخيرهم في الخير والشر بحتر وقال أبو هلال الرباعة ما ينبغي حفظه ورعايته يقال ما في بني فلان من يضبط رباعته غير فلان أي شأنه وأمره وبنو فلان على رباعتهم أي على مواضعهم في الجاهلية قال الشاعر

ما في معد فتى يحمى رباعته * اذا يهم بأمر صالح فعلا

وقال ابن الخياط يقول لكل هؤلاء أمر وشان وخيرهم بحتر ولا يصلح للرياسة والسياسة لانه لئيم دنى•

•(وقال ابان بن عبدة)•

أخرى عبيدة أبو هلال عبدة بن عيار بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جزء

(اذا الدين أودى بالفساد فقل له * يدعنا ورأسا من معد نصادمه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أودى أى فسد حتى هلك والدين يجوز أن يريد به الطاعة والائتلاف ههنا ويجوز أن يراد به دين الاسلام وقوله أودى بالفساد أى بما ظهر من ولاة الامر حين جعلوا الخلافة ملكا وقيل أراد بالفساد الحرب المعروفة بحرب الفساد والرأس الجماعة الكثيرة ونصادمه نداوبه ونصاكه ونصادمه فى موضع الحال أى مصادمين له وقوله يدعنا ان شئت قلت انجزم بلام الامر وقد حذف كانه قال ليدعنا وان شئت قلت جزم على انه جواب أمر محذوف كانه قال قل له دعهم يدعنا وعلى هذا قوله قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة كانه قال قل لهم افعلوا يفعلوا وقوله قل له يعنى الخليفة وأصل الصدم ضربك الشئ بشئ صلب

(ببيض خفاف مرهفات قواطع * لداود فيها اثره وخواتمه)

الباء فى قوله ببيض تتعلق بنصادمه من البيت الاول وجعل السيوف خفافا لسرعة الضاربين بها وقوله لداود فيها يعنى عتقها وداود انما سرد الدروع لما لين الله الحديد له معجزة لا السيوف ولكن القصد الى العتق والقدم

(وزرق كستها ريشها مضرحية * أثيث خوافى ريشها وقوادمه)

عنى بالزرق نصالا مجلوة والمضرحى الكريم من الصقور وقيل هو ما طال جناحاه منها وتوسع فيه فقيل للسيد السرى مضرحى والقوادم كبار الريش والخوافى صغاره أى ان هم الصانع فجعل الالباس لها الان الريش فيها أعنى المضرحية وأثيث رفع على الابتداء وكل ملتف من النبات وغيره أثيث

(بجيش تضل البلق فى حجراته * بيثرب أخراه وبالشام قادمه)

يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم يريد ان هذا الجيش لكثرته يأخذ ما بين المدينة الى الشام

(اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب * تحرك يقظان التراب ونائمه)

يقظان التراب ما وطئ بالارجل وسلك فكأن ترابه منتبه والنائم الذى لم يوطأ ولم يسلك فكأن ترابه نائم يقول نملا الارض مسلوكها ومتروكها من كثرتنا

•(وقال أنيف بن حكيم النبهانى)•

(جمعنا لكم من حى عوف ومالك * كتائب يردى المقرفين نكالها)

الثانى

قوله أخرى عبيدة في قول المصنف أخرى

الثانى من الطويل والقافية متدارك أراد من حى عوف ومالك فاكتفى بالتوحيد عن التثنية والافراف هجينة لحق من قبل الاب وخصهم بالذكر لانهم عنده لا يأنفون من التقصير فى الحرب فتهكم بهم

(لَهُمْ عُجُزٌ بالحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللِّوَى * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّ جَدِيسٍ رِعَالُهَا)

رتب الدق بالفاء لما يفيده من التعقيب بلا مهلة وفى الامر العام يقطع الحزن وهو ما غلظ من الارض الى ما يسهل من الرمل الى مستدقه وهو اللوى وأراد حى جديس وطسم فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر وأراد بلاد حى جديس وطسم فحذف المضاف

(وَتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ * تُتَاحُ لِغِرَّاتِ القُلُوبِ نِبَالُهَا)

الحرشف الجماعة من الرجالة وتتاح تقدر والرجلة والرجلة الرجالة وقال قوم الرجلة جمع رجل والمعنى متقارب يصدر عن شئ واحد

(أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ * بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيراً عِيَالُهَا)

امرأة ناتق كثيرة الولد

(وقال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل)

كروس فعول منقول وأصله الضخم الرأس قال أبو النجم * اخشى عليك الاسد الكروسا * وقال عبد الله بن الزبير الاسدى

لعمرى قد جاء الكروس كاظما * على نبإ للمؤمنين وجيع

والكروس أول من جاء بخبر الحرة الى الكوفة

(رَأَتْنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبَ فَأَمَّلَتْ * غَنَائِي فَكُونِي آمِلاً خَيْرَ آمِلِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى رأتنى هذه القبيلة فى هذا الحالة فعلقت رجاءها بغناى وكفايتى فقلت لها كونى آملا خير آمل وهذا الكلام يجوز أن يكون المراد به دومى على أملك وكونى خير آمل فساصدق ظنك ويجوز أن يكون دعاء لها أى جعلك الله خير آمل وخير الآملين أن يبلغه الله مأموله وانما قال كونى آملا ولم يقل آملة لان المراد كونى حيا آملا

(لَئِنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي * لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي القَوَابِلِ)

يقول ان كانت هذه القبيلة سرت عند استكمال رأيى بتجربتى فحق لها ذلك فقد استبشرت بى عند ولادى واللام فى قوله لئن دخلت موطئة للقسم وجواب القسم المنوى لقد فرحت

(أَهَلَّ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ * حِسَانُ الوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الأَنَامِلِ)

نقل اللفظ الى الغيبة بعد ان كان فى حديث نفسه على عادتهم فى تصاريفهم والاهلال والاستهلال رفع الصوت أى لما سقطت من بطن أمى فاستهللت أى صحت أهللن أى رفعن أصواتهن فرحا بى لما رأين من علامات النجابة على وقال لينات الانامل أى هن منعمات مترفات لا يخدمن فتغلظ أناملهن

قوله والرجلة والرجلة ضبط الاول بالقلم بكسر الراء والثانى بفتحها

رفع
المسهم
عز الله لوائه

(وقال قوال الطائى)

(قولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا * هلم فان المشرفى الفرائض)

الثانى من الطويل والقافية متدارك هذه قيلت فى مصدق تقدم ذكره فى قصة معدان بن عبيد مع مروان والفرائض الاسنان التى تصلح أن تؤخذ فى الصدقات والساعى الوالى على الصدقة سعى فلان اذا ولى الصدقة قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

والعقال صدقة عام وهذا مأخوذ من المثل السائر خذ من جذع ما أعطاك وجذع رجل أتاه مصدق فطلب منه فوق حقه فقتله جذع

(وان لنا حمضا من الموت منقعا * وانك مختل فهل أنت حامض)

المنقع الثابت يقال أنقع له الشر حتى يسام أى ادمه والمختل الراعى الخلة وهذا مثل يقول ملت العافية والسلامة فهلم الى الشر والخلة مثل ضربه للحياة والحمض مثل ضربه للموت يقول ان ضاق صدرك من الحياة فأتنى مصدقا فانى أقتلك

(أظنك دون المال ذو جئت تبتغى * ستلقاك بيض للنفوس قوابض)

قوله دون المال تعلق بأظنك ولا يجوز ان يتعلق بقوله جئت ولا بتبتغى لان ذو تطلب من الصلة ما يطلبه الذى واذا كان كذلك فما فى صلته لا يعمل فيما قبله وقصد الشاعر الى التهكم وقد خلط به التوعد والاستهانة لذلك قال أظنك وقوله ذو جئت فى موضع المفعول الثانى وتبتغى فى موضع الحال ومفعوله محذوف والمعنى أحسبك الذى جاء دون المال تبتغى صدقاته ستلقى ما أعدلك من سيوف تنتزع الارواح

(وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبى حمد)

وهو المعروف بوضاح اليمن

(صبا قلبى ومال اليك ميلا * وأرقنى خيالك يا أثيلا)

الاول من الوافر والقافية متواتر الخيال يذكر ويؤنث وأثيل ترخيم أثيلة وهى اسم امرأة

(يمانية تلم بنا فتبدى * دقيق محاسن وتكن غيلا)

دقيق محاسنها كالعين والانف والاسنان والفم وتكن غيلا أى تستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ

(ذرينى ما أمت بنات نعش * من الطيف الذى ينتاب ليلا)

ما أمت نصب على الظرف أى مدة أمها الان ما مع الفعل فى تقدير مصدر وبنات نعش من الكواكب الشامية وكان غزوه نحو الروم يقول ذرينى من طيفك حين أوم بنات نعش أى حين اقصد قصد الشام نحو الغزو وليلا انتصب على الظرف ويروى يأتاب ليلا من الاوب

رفع
المسهم

والاول أحسن

(ولكن ان اردت فهيجينا * اذا رمقت بأعينها سهيلا)

يقول اذا أفضيت أربي ورمقت ركابي سهيلا متوجهة بي الى اليمن فهيجيني حينئذ ان أردت تهييجي

(فانك لو رأيت الخيل تعدو * عوابس يتخذن النقع ذيلا)

أي لو رأيت الخيل كوالح مما أصابها من النصب وهي ترفع الغبار وتعدو فيه فكأنها اتخذته ايلا

(رأيت على متون الخيل جنا * تفيد مغانما وتفيت نيلا)

أي تفيد المغانم من أعدائها وتفيتهم نيل شيء منها

(وقال آخر)

(لا قوتي قوة الراعي قلائصه * يأوي فيأوي اليه الكلب والربع)

الاول من البسيط والقافية متراكب يقول ليس غنائي في الامور وكفايتي غناء الرعاء الذين سعيهم مقصور على ضم القلاص وحفظها في مراعيها فاذا أوى الى موضع أوى اليه كلبه الذي يحرس به وربعه وهو ما نتج في الربيع

(ولا العسيف الذي يشتد عقبته * حتى يبيت وباقي نعله قطع)

العسيف عطف على الراعي وهو الاجير والعبد يقال كم أعسف عليك أي كم أعمل لك وقوله يشتد عقبته نصب على الظرف أي وقت عقبته كأنه يعاقب الركوب بينهما أو الامر يركب هذا عقبة وهذا عقبة والعقبة قيل فرسخان وبعضهم يرويه تشتد عقبته بالرفع ويجعل تشتد من الشدة أي تشتد عقبته عليه والصواب ما تقدم وليس يريد ان له عقبة فيتركها ويعدو لكن المعنى اذا كان لغيره نوبة في الركوب لمعاقبته صاحبه فنوبته الشد والخدمة حتى يأتي عليه المساء وقد تقطع ما بقي من حذائه وقوله وباقي نعله قطع في موضع خبر يبيت تقديره يبيت منقطع باقي النعل

(لا يحمل العبد فينا فوق طاقته * ونحن نحمل ما لا تحمل القلع)

أي لا نكلف العبد الادون ما يطيقه ابقاء عليه ونحن نحتمل من مشاق الامور ما لا تطيقه الجبال والقلع الهضاب العظام وبها سمي الحصن المبني فوق الجبل قلعة ويقال أقلع فلان قلعة اذا بناها وبها سميت الهضاب العظام قلعا أيضا

(منا الاناة وبعض القوم يحسبنا * انا بطاء وفي ابطائنا سرع)

الاناة الرفق والسرع والسرعة واحد

(وقال عمرو بن مخلاة الكلابي وكان يقال لابيه مخلاة الحمار)

رفع المستهم

(وَيَوْمٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا * حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاقِعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرايات الاعلام والحوائم جمع حائمة وهى العطاش من الطير تحوم على الماء وحومانها دورانها فكثر استعماله حتى صار كل عطشان حائما ومستدير وواقع بدل من حوائم وجعل الرايات بعضها جائل وبعضها ساقط لان المنهزمين تسقط أعلامهم

(أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشْرًا وَثَابِتًا * وَحَرْنَا وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ)

أى كل واحد من المذكورين رئيس عشيرته وقد فجعوا به والشاعر يذكر وقعة مرج راهط وراهط رجل من قضاعة فى الجاهلية الاولى واجتمع به المروانية وهم الذين ادعوا الى مروان ابن الحكم وهم كلب وعنس وغيرهم من قبائل اليمن والزبيرية وهم الذين ادعوا الى ابن الزبير وهم قيس ومن تبعهم فاقتتلوا اقتتالا شديدا فكانت الدبرة على قيس ورئيسهم زفر بن الحرث ومعهم الضحاك بن قيس وبشر هذا هو بشر بن يزيد المرى وثابت هو ثابت بن خويلد البجلى وكان الضحاك قد بايع لابن الزبير بالشام ومعه القيسية وأراد مروان أن يكون رسوله الى ابن الزبير بالبيعة فقال له ابنه عبد الملك وعمرو بن سعيد أنت شيخ قريش والمرجو لهذا الامر تصير رسولا لاخى فهر وما أنت من الامر ببعيد فطمع فيها فجعل يمدح بنى أمية ويغض من ابن الزبير ومالأه الضحاك وأظهر خلاف ابن الزبير وكتب الى حسان بن مالك بن بحدل الكلبى وكان معاوية بن يزيد بن معاوية عهد اليه عند وفاته أن يقوم بالامر بعده حتى يصطلح الناس على خليفة وكان حسان خال معاوية بن يزيد كتب اليه بان يترك الجابية ويقبل اليه ويستخلف رجلا من آل أبى سفيان فخرج وخرج الضحاك اليه حتى اذا تواجهت الرايات قالت القيسية والزبيرية من أهل اليمن منهم همام بن قبيصة النميرى وقيس بن ثور بن معن السلمى وزياد بن عمرو بن محرز الاشجعى وعمرو بن معاوية العقيلى وبشر بن يزيد المرى وثابت بن خويلد البجلى للضحاك أدعوتنا الى بيعة ابن الزبير وقد عرفت فضله وسابقته وشرفه حتى اذا جئناك خرجت تريد هذا الاعرابى فصرف الضحاك الرايات الى مرج راهط وأظهر بيعة ابن الزبير ثم قالت له القيسية هلا دعوت الى نفسك فلست بدون حسان وابن الزبير فدعا الى نفسه واقبه مروان وبنو أمية وقد بايع حسان لمروان فقتل ألف من قيس وألف وثلثمائة من اليمن واستوى الامر لمروان وذلك سنة أربع وستين

(طَعَنَّا زِيَادًا فِى اسْتِهِ وَهُوَ مُدْبِرٌ * وَثَوْرًا أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ)

هو زياد بن عمرو العقيلى وقوله وهو مدبر أى مول منهزم ويجوز أن يكون من الادبار لتركه الرأى حتى بلى بما بلى

قوله ويجوز أن يكون من الادبار أى بمعنى آخر غير الاول والا فالاول من الادبار أيضا لكن بمعنى ضد الاقبال

(وَأَدْرَكَ هَمَّامًا بِأَبْيَضَ صَارِمٍ * فَتًى مِنْ بَنِى عَمْرٍو طُوَالُ الْمَشَايِعِ)

عمرو بن محرز من أشجع والمشايع المقوى لاصحابه المتابع لهم وجعله طوالا لانهم يستحبون تمام الخلق وامتداد القامة ووضع طوال مع مشايع ردىء فى صنعة الكلام لان الطوال

ليس

ليس من المشايعة بقريب

(وقد شهد الصفين عمرو بن محرز * فضاق عليه المرج والمرج واسع)

الصفين تثنية صف و يروى الصفين وهو تصحيف

(فمن يك قد لاقى من المرج غبطة * فكان القيس فيه خاص وجادع) أى مذل

قوله ويروى الصفين ضبط بكسر الصاد والفاء وهو موضع كانت به وقعة اه

(وقال زفر بن الحرث)

(أفى الله أما بجدل وابن بجدل * فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك كان معاوية بن أبى سفيان لما جعل يزيد ابنه ولى عهده بايعه الناس الا الحى من قيس فانهم قالوا والله لانبايع ابن الكلبية وذلك ان أم يزيد ميسون بنت مالك بن بجدل الكلبى فصار فى نفس يزيد ضغن وابتدأ الشر بينهم وبين بنى أمية فلما هلك يزيد استخلف ابنه معاوية بن يزيد وأمه أيضا كلبية وصار حسان بن مالك بن بجدل أخو ميسون كالمالك للامر وكانت خلافة معاوية بن يزيد أياما قليلة وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك فى الامر اضطرابا شديدا وصار يدعو الناس الى نفسه تارة والى من يختارونه من بنى أمية أخرى حتى قال الشاعر

وما الناس الا بجدلى على الهوى * والا زبيرى عصى فتزبرا

الى أن وقع الاختيار على مروان بن الحكم فلما قام بالدعوة صارت الجدلية معه فسموا مروانية فيقول زفر أفى الله يريد أفى ذات الله ومرضى حكمه أن تطلب حياة ابن بجدل والمتعصبة لبنى أمية ويطلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله وشرفه وهذا الكلام تقريع للناس وقوله أما بجدل حكم أما أن ينقطع عما قبله ولهذا عد من حروف الابتداء ولانه يتضمن معنى الجزاء والجزاء له صدر الكلام واذا كان كذلك فكأنه قال أفى الله هذه القصة وهذا الشان وقال فيحيا فاخبر عن أحد الاسمين لما علم ان صاحبه فى مثل حاله وفى القرآن والله ورسوله أحق ان يرضوه

(كذبتم وبيت الله لاتقتلونه * ولما يكن يوم أغر محجل)

انما قال كذبتم لان الذى أنكر منهم كان خبرا ويجوز أن يكون المعنى كذبتم أنفسكم حين حدثتم بما ايتم لكم وقوله لاتقتلونه ولما يكن أى قبل أن يكون لنا عليكم يوم مشهور وعلى قتله أى كذبتم ان تقتلوه دون أن يكون عليكم يوم أغر محجل أى مشهور

(ولما يكن للمشرفية فوقكم * شعاع كقرن الشمس حين ترجل)

قرن الشمس أول مايظهر منها والترجل هو ان تنبسط الشمس ولم يشتد حرها بعد ورجلت الشعر مشطته فكثر وارتجل الكلام مأخوذ من قولك ارتجلت الدابة اذا ركبتها عريا وكان زفر بن الحرث بايع ابن الزبير دخل زفر وحاتم بن النعمان المسجد الحرام فلما قضيا الطواف مشى اليهما ابن الزبير فسألهما أن يبايعاه فبايعه زفر وضمن له حاتم بن النعمان أن لايكون له

ولا عليه وكان ابن الزبير قد ملك الحجاز واليمن والعراق وخراسان والجبال كلها وبعض الشام وهو بمكة فولى عبد الملك الحجاج الحجاز فجعل يقاتله ثم حصره في المسجد الحرام ووضع المنجنيق على أبي قبيس فجعل يرمي البيت ويقول

خطارة كالجمل الفنيق * اقصد بها للمسجد العتيق

فقال ابن الزبير لامه أسماء ابنة أبي بكر ان الحجاج قد آمنني اذا خرجت اليه فقالت له لأن تموت كريما أحب الي من أن تموت سلما قال اني أخاف أن يمثل بي قالت ان الشاة اذا ذبحت لم تألم السلخ فقاتل حتى قتل وصلب بمنى منكوسا وكان قد أكل مسكا كثيرا حين أيقن بالاسر لئلا يكون له ريح كريه اذا صلب فلما صلب علقت معه هرة فقال سليمان بن بشر بن مروان

غداة سما يرجو الخلافة جاهلا * وكيف ينال الملك بالبخل والخب
فذاق نكالا دون ما كان يبتغي * وصلبا وشيكا اذ تعرض للصلب

والمدح فيه قليل لانه كان شديد البخل فممن مدحه عمرو بن زيد في قوله

ألم تر أولاد الزبير تحالفوا * على الجد ما صامت قريش وصلت
قريش غياث في السنين وأنتم * غياث قريش حيث سارت وحلت

(وقال حسان بن الجعد)

(أبلغ بني خازم أني مفارقهم * وقائل لجمالي غدوة بيني
اني امرؤ غرض من كل منزلة * لا شدتي تبتغي فيها ولا ليني)

الثاني من البسيط والقافية متواتر هذا الشاعر كان قد خرج الى عبد الله بن خازم راغبا في جواره والكون في جملته فلم يحمده وانصرف عنه وقال هذا الشعر والغرض ههنا السئم

(وقال القتال الكلابي)

(اذا هم هما لم ير الليل غمة * عليه ولم تصعب عليه المراكب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقال هو في غمة من أمره أي في حيرة وظلمة واصل الغم التغطية وصفه بالاقدام والتشمير فيما يهم به وانه لا يمنعه عما يريده مانع

(قرى الهم اذ ضاف الزماع فأصبحت * منازله تعتس فيها الثعالب)

أي جعل قرى همه لما اعتراه النفاذ والعزيمة والاعتساس الاختلاف وعس واعتس بمعنى ومنه أخذ العسس ومن الامثال كلب اعتس خير من أسد ربض ومثله قول بلعاء بن قيس

واني لاقري الهم حين يضيفني * زماعا اذا ما الهم ضاقت مصادره
وأنبي صواب الظن اعلم أنه * اذا طاش ظن المرء طاشت مقادره
وقد يكره الانسان ما فيه رشده * ويأتي على غير الصواب شراشره

(جليد كريم خيمه وطباعه * على خير ما تبنى عليه الضرائب)

أي جبل في جميع أموره على أحسن ما تجبل عليه النفوس والاخلاق والخيم الطبيعة قال

ابو

أبو عبيدة أصله فارسي معرب

(اذا جاع لم يفرح بأكلة ساعة * ولم يبتئس من فقدها وهو ساغب)

هذا من قول حاتم

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * فكلا هما يسقى بكاسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذى قرابة * غنانا ولا أزرى باحسابنا الفقر

(يرى ان بعد العسر يسرا ولا يرى * اذا كان يسر انه الدهر لازب)

يرى ههنا يجرى مجراه فى قوله تعالى انهم يرونه بعيدا لانه بمعنى يظنونه ونراه قريبا لانه بمعنى نعلمه وقد يستعمل العلم فى معنى الظن أيضا الذى قال

واعلم علما ليس بالظن انه * اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

ومثله لبشار

خليلى ان العسر سوف يفيق * وان يسارا فى غد لخليق
وما أنا الا كالزمان اذا صحا * صحوت وان ماق الزمان أموق

(وقال أوس بن حبناء)

(اذا المرء أولاك الهوان فاوله * هوانا وان كانت قريبا أواصره)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاواصر العواطف الواحد داصر وقريبا خبر كان وقدمه على اسمه ولم يؤنثه لانه أراد النسبة فلم يبنه على الفعل ومثله ان رحمة الله قريب من المحسنين

(فان انت لم تقدر على ان تهينه * فذره الى اليوم الذى انت قادره)

أراد قادر فيه فقدر الظرف تقدير المفعول الصحيح لان الظرف اذا أضيف اليه يخرج من أن يكون ظرفا كما يخرج منه اذا دخل عليه حرف الجر على هذا قوله * يا سارق الليلة أهل الدار * وقوله * طباخ ساعات الكرى زاد الكسل *

(وقارب اذا مالم تكن لك حيلة * وصمم اذا أيقنت انك عاقره)

الها فى عاقره ترجع الى المرء والعاقر ههنا بمعنى القاتل واصل العقر القطع يقال عقر الشجرة اذا قطعها والعاقر من النساء التى لا تلد كأنها تقطع النسل والعقر الذى يؤخذ على نكاح الشبهة وأصله فى البكر لان البكر تعقر عند الاقتضاض فسمى بالعقر عقرا

(وقال آخر)

(انى اذا ما القوم كانوا أنجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه)

من مشطور الرجز والقافية متدارك ما من قوله ما القوم زائدة وأنجية جمع نجى والنجى يقع للواحد والجمع وفى القرآن خلصوا نجيا والمعنى فى قوله كانوا أنجية أى صاروا فرقا لما حزبهم من الشر يتناجون ويتشاورون واضطرب القوم أى أخذهم القيام والقعود اضطراب

الارشية عند الاستقاء عليها من الآبار البعيدة القعر

(وَشُدَّ فُوقَ بَعْضِهِمْ بِالأَرْوِيَهْ * هُنَالِكَ أَوْصِينِي وَلَا تُوصِي بِيَهْ)

الاروية جمع رواء وهو الحبل أى شد فوق بعضهم خوف السقوط لضعف الاستمساك عند غلبة النعاس ويجوز أن يكون الاضطراب الذى ذكره لاتصال التسيار وغلبة النوم والاول أحسن وقوله أوصيني خبران فى البيت الاول وهنالك أوصيني يشار به الى الزمان والمكان معا وموضعه نصب على الظرف والكاف منه كاف الخطاب والعامل فيه أوصيني والمعنى انى أهل لان يوصى الى وقيل معنى كانوا أنجية يريد قوما ناموا على رواحلهم فرأوا فى منامهم كأنهم يتناجون والصواب ما تقدم

(وقال المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد وقيل عبد العزى)

١ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ * صَرِيعٌ لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْسَوْفَ يُرْمَسُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قال هذا فيما بين ضبيعة وبكر بن وائل ومعنى ألم تر ألم تعلم يقول الانسان مرتهن بأجل فاما أن يموت حتف انفه فيدفن واما أن يقتل فى معركة فيترك العوافى الطير والسباع وجعل رهن منية وصريع لعافى الطير جميعا خبرين لان ثم أتى باو الاباحة ويجوز أن تنصب صريعا على الحال وفى رفعه وجه آخر وهو أن يكون خبرا ابتداء محذوف كأنه قال هو صريع ويرمس يدفن والرمس الدفن والرياح الروامس منه وتوسعوا فيه كما توسعوا فى الدفن فقالوا ارمس هذا الحديث اى ادفنه

٢ (فَلَا تَقْبَلَنْ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيتَةٍ * وَمُوتَنْ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ)

ويروى * وموتن بها واحين وجلدك أملس * واحين من الحياة زيد فيه نون التوكيد وأصله واحى ويروى واحين بها ٣ من الحين وهو وقت الاجل وقوله وجلدك أملس أى لم يصبك عار ولم يرد انك لا تجرح يريد ان الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفا منه

٤ (فَمِنْ طَلَبِ الأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ * قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ)

قصير صاحب جذيمة الابرش وقصة جذيمة والزباء الرومية مشهورة وان قصيرا توصل بان جدع أنفه الى أن استخدمته الزباء حتى تمكن فأدرك ثاره منها وبيهس هو الذى يلقب نعامة وهو رجل من بنى فزارة وكان يحمق فقتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل عن ذلك قال

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فتوصل بما صوره من حاله عند الناس الى أن طلب بدماء اخوته وحديثه مشهور أيضا وكلام المتلمس بعث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الاباء من التزام العار فلذلك أخذ يذكر رجال من لم يزل يحتال حتى أدرك مباغيه من أعدائه وقوله ما حز أنفه ما زائدة

٥ (نَعَامَةُ لَمَّا صَرَّعَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ * تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ)

٣ قوله من الحين يريد أن النون من احين أصلية وياء مكسورة بحذف الاول اه

ارتفع

ارتفع نعامة على انه بدل من قوله بيهس وموضع كيف يلابس نصب كأنه قال لبسه

٧ (وَمَا النَّاسُ الأَمَارَأَوا وَتَحَدَّثُوا * وَمَا العَجْزُ الأَنْ يَضَامُوا فَيَجْلِسُوا)

مارأوا ما مع الفعل فى تقدير مصدر كأنه قال ما الناس الارؤيه وتحدث أى اعتبار بالمشاهدة أو بما يروى من أخبار الامم فهو كقولك ماز يد الاأكل وشرب فيكون اما على حذف المضاف كأنه قال ماز يد الاذوأكل وشرب واما على أن يكون الكثرتهما منه وولوعه بهما كأنه نفس الاكل والشرب ويجوز أن يريد بقوله وما الناس وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ مارأوا فى موضع الظرف كأنه أراد ما حزمهم الامدة رؤيتهم وتحدثهم وما العجز الاأن يضاموا أى يساموا الخسف فيرضوا به ويطووا عليه كاظمين وساكتين وقال أبو هلال الرواية الجيدة ما رواه أبو عمرو

وما البأس الاحمل نفس على السرى * وما العجز الانومة وتشمس

فجعل البأس بازاء العجز والسرى بازاء القعود وفى الرواية الاولى كان الجيد أن يقول ما الحزم الاأن يفعلوا كذا وما العجز الاأن يفعلوا كذا فاما قوله وما الناس الا كذا وما العجز الا كذا فغير جيد

٦ (أَلَم تَرَ أَنَّ الجَونَ أَصبَحَ رَاسِيًا * تُطِيفُ بِهِ الأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ)

الجون حصن اليمامة ويقال انه من مصانع طسم وجديس فيقول لا توعدونا فان حصننا حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حماه وقوله ما يتأيس أى لا يلين وموضع تطيف به الايام نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر وموضع ما يتأيس على الحال والعامل فيه تطيف

٥ (عَصَى تُبَّعًا أَيَّامَ أُهلِكَتِ القُرَى * يُطَانُ عَلَيهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكلَسُ)

وروى * يطان على صم الصفيح ويكلس * يقول ان تبعا لما غزا القرى والمدن لم يصل الى اليمامة للعصن وذكره العصيان كقول غيره * تمرد مارد وعز الابلق * وقوله يطان عليه بالصفيح أى يجعل له بدل طينه فى الاصلاح والعمارة ويجوز أن يكون بالصفيح فى موضع الحال أى يطان ويكلس بصفاحه أى وهو مبنى بالحجارة ويكلس يصهرج والكلس الصهروج والصفيح الحجارة العراض وروى * يطان على مثل الصفيح ويكلس * ومعناه انه يبنى على المياه التى هى الصفيح والصفيح السيوف واحدها صفيحة ويشبه الماء اذا كان صافيا بالسيف وذكر الماء وأراد العمارة لانها به تكون

٨ (هَلُمَّ إِلَيهَا قَد أُثِيرَت زُرُوعُهَا * وَعَادَت عَلَيهَا المَنجَنُونُ تَكَدَّسُ)

يخاطب النعمان وإليها الى اليمامة وهذا الكلام تهكم وسخرية يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانها أخصب ما يكون مزدرعها مثار ودواليها تدور ومعنى تكدس يركب بعضها بعضا فى الدوران ويستعمل فى سير الدواب وغيرها وأصل التكدس ان يحرك منكبيه اذا مشى وقال الاصمعى هو من مشى القصار الغلاظ ويقال كدس به الارض اذا ضربها به ويروى

قد أبينت زروعها والابانة الاثارة والمجنون الدولاب

٩ (وَذَاكَ أَوَانُ العِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ * زَنَابِيرُهُ وَالأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ)

ويروى جن ذبابه أى كثر ونشط والعرض واد من أودية اليمامة ولك أن تجر العرض باضافة الاوان اليه وهو مرفوع ولك أن تنصب الاوان وترفع العرض بالابتداء واسم الزمان يضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل كأنه قال وهذا الذى ذكرت هو فى ذاك الاوان وقوله حى ذبابه أى عاش بالخصب فيه وزنابيره يرتفع على انه بدل من الذباب وذباب الروض قد يسمى الزنابير وقوله والازرق المتلمس اشارة الى جنس آخر غير الاول وهو ما كان أخضر ضخما والمتلمس الطالب ويقال انه سمى المتلمس بهذا البيت واسمه جرير بن عبد العزى

١٠ (يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِي جُنَّةً * وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلَيٌّ وَأَحْمَسُ)

هو نذير بن بهثة بن وهب وقيل أراد بالنذير المنذر والمعنى انى لمرصد لهم من ينذرنى بهم فاتقى واتحرز وجلى وأحمس من ضبيعة بن ربيعة يقول واذا جاء وقت التحارب قام بنصرى هذان البطنان وقال أبو هلال نذير وجلى اخوان وأحمس بن ضبيعة أبوهما يقول هم ينصرونى ويكونون لى وقاية من شر العدو

١١ (وَجَمْعَ بَنِي قُرَّانَ فَاعْرِضْ عَلَيْهِمُ * فَإِنْ يَقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُؤْبَسُ)

جمع بنى قران النصب فيه على اضمار فعل كأنه قال سم جمع بنى قران ويكون الفعل الظاهر تفسير المضمر والرفع على الابتداء ومعنى البيت أجرونا مجرى نظائرنا فانا نرضى بهم قدوة واعرضوا ما نسوموننا على بنى قران فان التزموه وقبلوه فلنا بهم اسوة والا فالامتناع منه واجب وقوله هاتا التى نحن نؤبس أى هذه الخطة التى نكره عليها والأبس القهر وقال ابن الاعرابى أبست الرجل اذا لقيته بما يكره وأبسته اذا وضعت منه باستخفاف واهانة وجواب الجزاء لم يجئ بعد وقوله

(فَإِنْ يَقْبَلُوا بِالوُدِّ نَقْبَلْ بِمِثْلِهِ * وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ)

عاد به الشرط وذاك انه قال فى البيت الذى قبله فان يقبلوا هاتا التى نحن نؤبس ولم يأت للشرط بجواب ثم قال * فان يقبلوا بالود نقبل بمثله * فاكتفى بجواب واحد لاشتماله على ما يكون جوابا لهما فكأنه قال ان قبلوا ما نؤبس نقبل مثله وان أقبلوا بعد ذلك وادين أقبلنا والا فنحن أشد اباء وأبلغ شماسا والشماس الامتناع ومنه شماس الدابة وهو أن لا يمكن من الاسراج والالجام وكان بنو ضبيعة حلفاء ابنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فعاتبهم المتلمس

(وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبَيْبٍ تَثَاقُلٌ * فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعَرِّسُ)

أراد حبيب مخفف وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل يقول ان تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثارنا فقد كان منا من يدأب ويسهر والمقنب زهاء ثلثمائة من الخيل والتعريس نزول فى آخر الليل روى أبو هلال فى حبيب وقال أراد حبيب بن كعب مخفف

رفع المسهم

كما تقول فى تخفيف كثير كثير فترده الى أصله بقوله ما يعرس اى ما يستقرون اذا وتروا ولكنهم يغزون ويغيرون أبدا حتى يدركوا بثارهم

(وقال سعد بن ناشب)

(تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي * وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر تفندنى اى تجهلنى والفند انكار العقل من هرم يقال شيخ مفند وفى القرآن لولا ان تفندون اى تجهلونى وفسر على تكذبونى وماتدرى فى موضع الحال

(فَقُلْتُ لَهَا اِنَّ الْكَرِيمَ وَاِنْ حَلَا * لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ اَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

وَفِي اللِّينِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ * وَمَنْ لَمْ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ)

الشراسة صعوبة الخلق يقول تفندنى هذه المرأة على ماترى من عسر الخلق واباء النفس جاهلة باحوال الرجال والفصل بين أوقات الهزل والجد فاجبتها وقلت ان الرجل الحليم وان لان عطفه وسهل خلقه فقد يوجد فى وقت الغاظة وعند حالة القسوة أمر من الصبر وأشد من الجبر ومثله

وانى لحلوان أريدت حلاوتى * ومر اذا نفس العزيز اقشعرت

والواو من قوله والشراسة هيبة عاطفة لجملة على جملة ولا يجوز أن تجر الشراسة على أن يكون معطوفا على فى اللين لما فيه من العطف على عاملين بحرف واحد والمعنى ان من استلين جانبه فى كل حال استضعف واهتضم ومن استخشن جانبه وخلقه هيب وتحومى

(وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ * وَلَكِنَّنِي فَظٌّ أَبِيٌّ عَلَى الْقَسْرِ)

القسر القهر على الكره يقال قسرته واقتسرته ومنه قيل للاسد قسورة

(أُقِيمُ صَغَا ذِي الْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ * وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ اِلَى الْقَدْرِ

فَاِنْ تَعْذُلِينِي تَعْذُلِي بِي مُرَزَّأً * كَرِيمَ نَثَا الْاِعْسَارِ مُشْتَرَكَ الْيُسْرِ)

اى رجلا مرزأ وذلك الرجل هو هو كما تقول لقيت بزيد الاسد والنثا الخبر ويستعمل فى الخير والشر والثناء لا يستعمل الا فى الخير اى تلومين رجلا ان نابه العسر حسن بلاؤه وكرمت اخباره فيه وان ناله اليسر اشرك الاقارب والاجانب فى نفعه وفى هذا المعنى قول المرار

ان افتقر المرار لم يرفقره * وان ايسر المرار ايسر صاحبه

(اِذَا هَمَّ اَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ * وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السُّرَيْجِيِّ ذِي الْاَثْرِ)

السريجى منسوب ويجوز أن يكون وصف بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كأن فيه سراجا ومنه قيل سرّج الله أمرك اى حسنه ونوره وتصميم السيف مضاؤه فى الضريبة من غير ان

يسمع له صوت وهو من الصمم فى الاذن ثم جعل ذلك مثلا للرجل يمضى على همته حتى يبلغ

(وقال أيضا)

(لا توعدنا يا بلال فاننا * وان نحن لم نشقق عصا الدين احرار)

الاول من الطويل والقافية متواتر يخاطب بلالا الخارجى ويعيره خروجه من طاعة السلطان وشقه عصا الاسلام اى اترك توعدنا فان فينا كرما واباء وان لم نخالف المسلمين خلافك فلا طريق لك الى تملكنا والتحكم فينا قال الخليل قولهم شق عصا المسلمين العصا الاجتماع والائتلاف وذكر بعضهم ان الاجود أن يكون مثلا كما يقال للرفيق الحسن السياسة هو لين العصا وفى ضده هو صلب العصا وكقولهم قشرت له العصا اذا أبديت له ما فى نفسك وكما قيل عصا الجبان أطول وقال بعضهم يعنى الخوارج

رجوا بالشقاق الاكل خضما فقد رضوا * أخيرا من اكل الخضم أن يأكلوا قضما

فاتى بالشقاق وأصله من شق العصا وشق العصا هو الخروج عن الجماعة يقول نحن وان كنا نسمع ونطيع فاننا احرار لا نقر بالضيم فلا تسمناه وأصل الحر الخلوص ومنه قيل الطين الحر لخلوصه من الرمل وغيره وقيل حررت الكتاب اذا خلصته وقيل للحر خلاف العبد حر لانه خالص لنفسه ويقال للطاهر الاخلاق المعوان حر كانه خالص الاخلاق لا شوب فيها وأصل الشقاق البعد ومنه قيل للمسافة بين الشيئين اذا بعدت شقة وشق على الشئ اذا بعد مرامه عليك وشاقه عاداه وباعده

(وان لنا اما خشيناك مذهبا * الى حيث لا تخشاك والدهر اطوار

فلا تحملنا بعد سمع وطاعة * على غاية فيها الشقاق أو العار)

اى لا تلجئنا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت هواك الى غاية تفضى بنا الحال فيها الى أحد شيئين اما مشاقتك والخروج عليك واما الرضا بالدنية والدخول تحت العار فلا حظ لنا ولك فى واحدة منهما

(فانا اذا ما الحرب ألقت قناعها * بها حين يجفوها بنوها لابرار)

اذا ظرف لخبران وهو ابرار وكذلك قوله حين يجفوها والتقدير انا الابرار بالحرب اذا ألقت قناعها يريد اذا اشتدت فتكشفت وزالت الساترة بين ابنائها وبر ابنائها بها صبرهم على حرها

(ولسنا بجعتلين دار هضيمة * مخافة موت ان تنابت الدار)

اى لا نحتل فى دار ننتقص فيها حقوقنا او تنبو بنا اى لا توافقنا بل نطلب ما هو ارفق منها بنا والدار التى ذكرها فى آخر البيت هى الدار المذكورة فى أوله كما تقول مر رجل فاذا رجع قلت رجع الرجل

(وقال قراد بن عباد)

قال

قال أبو هلال هكذا فى الاصل وهو خطأ وانما هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد بن ارقم بن قسيم بن ناشرة بن سيار بن رزام وأبوه العيار أحد شياطين العرب وهو القائل

ولا ترعى الهدون ولا الهويق * اذا ثارت ضغابيس الرجال
بناب يستعطف الامر المولى * ويحسم داء ذى الداء العضال
ويخطم انف كل جعاظرى * شموخ الانف ينظر من معال

(اذا المرء لم تغضب له حين يغضب * فوارس ان قيل اركبوا الموت يركبوا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يخبر بان عز الرجل بعشيرته ومن يسخط اسخطه

(ولم يحبه بالنصر قوم اعزة * مقاحيم فى الامر الذى يتهيب)

الحباء عطاء بلا من ولا جزاء يقال حباه الله بكذا وحباه كذا والمقاحيم جمع مقحام وهو الذى يخوض قحمة الشدائد اى معظمها

(تهضمه ادنى العدو ولم يزل * وان كان عضا بالظلامة يضرب)

تهضمه جواب قوله اذا المرء وهو العامل فيه ومعنى تهضمه كسره واذله والعض الداهية وهو السيء الخلق ويقال هو عض مال وعض سفر وقتال اذا كان حسن الغناء فى جميعها وخبر لم يزل يضرب وفى الجملة جواب وان كان عضا

(فآخ لحال السلم من شئت واعلمن * بان سوى مولاك فى الحرب اجنب)

يحثه على استصلاح بنى الاعمام وان من هو سوى مولاه فى الحرب غريب واجنب بمعنى جانب يقول مولاك فى الحقيقة هو ابن عمك الذى ان استغثت به ابعد ما كان منك اغاثك

(ومولاك مولاك الذى ان دعوته * اجابك طوعا والدماء تصبب)

انتصب طوعا لانه مصدر فى موضع الحال

(فلا تخذل المولى وان كان ظالما * فان به تثأى الامور وترأب)

يجوز أن يكون المعنى لا تخذله وان كان ظالما لك ويجوز أن يكون على منهاج ما جاء فى الخبر انصر أخاك ظالما أو مظلوما وتثأى تفسد وترأب تصلح وأصله فى القدح ينشق فيشعب فيقال رأبته

(وقال زاهر أبو كرام التيمى ويروى كدام)

(لله تيم اى رمح طراد * لاقى الحمام به ونصل جلاد)

الثانى من الكامل والقافية متواتر تيم رجل من بنى يشكر بارز أبا كرام فقتله وكان أحد الفرسان فأخذ أبو كرام يتفخم أمره لان ثناءه عليه واكباره له كانه راجع اليه اذ صار قتيله واللام من لله تيم دخلت للتخصيص والتعجب دخل فى الكلام أيضا بقوله اى رمح طراد وعلى هذا قولهم لله دره وهذا التخصيص باللام يجرى مجرى الاضافة فى قولهم بيت الله وكعبة الله وان

كانت الاشياء كلها لله والضمير فى به لتيم والمعنى لاقى الموت بتيم اى رمح مطاردة واى نصل مجالدة كانه كان رمحا ونصلا ويجوز أن يكون لاقى الموت به اى سلاح وعدة اى أى مقاتل بطل ولك ان ترفع الحمام وتنصب اى رمح والمعنى لاقى الموت بتيم اى رمح واى رامح واى سيف وأى سائف ودل على صاحب السيف والرمح

(وَمِحَشِّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ * لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ)

ومحش جعله آلة فى حش نار الحرب لان المفعل للآلات والتعريد ترك القصد وسرعة الانهزام

(كَاللَّيْثِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ اقْدَامِهِ * خَوْفُ الرَّدَى وَقَعَاقِعُ الايعَادِ)

أصل القعقعة صوت شئ صلب على مثله والمراد به ههنا صوت السلاح على السلاح للايعاد ويثنيه يرده ويقال هال فلانا قعقعة الوعيد وقالوا تقعقعت مفاصله أيضا

(مَذِلٌ بِمُهْجَتِهِ اذَا مَا كَذَبَتْ * خَوْفَ الْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ الانْجَادِ)

مذل من قولهم مذل بماله اذا بذله بسهولة ومذل بسره اذا باح به والمهجة خالصة النفس ومنه الامهجان فى اللبن وانتصب خوف المنية على انه مفعول له واذا ما كذبت نجدة الانجاد ظرف لقوله مذل والمعنى اذا خانت شدة الاشداء مذل بمهجته

(سَاقَيْتُهُ كَاسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ * ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةِ الشِّفَارِ حِدَادِ)

المساقاة تكون من اثنين ثم قال باسنة ذلق فجمع وانما كان سنانان من رمحين ويجوز أن يكون جمع لانه أراد الزج والسنان من كل واحد منهما والذلق من كل شئ حده والشفار أصله أن يستعمل فى السكين العريض ثم استعمل فى غيره

(فَطَعَنْتُهُ وَالْخَيْلُ فِى رَهَجِ الْوَغَى * نَجْلَاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِى)

الجادى الزعفران والواو فى قوله والخيل واو الحال والرهج الغبار والنجلاء الواسعة والنضح بالحاء غير منقوطة يستعمل فيما رق وبالخاء منقوطة فيما غلظ وأراد بلون الجادى دما كالزعفران

(فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِى مِنْ حَتْفِهِ * لَمَّا انْثَنَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ)

انثنيت له يريد انه سقط لاول طعنة لانها كانت جائفة نافذة الى المقتل

(فَهَوَى وَجَائِشُهَا يَفُورُ بِزَبَدٍ * مِنْ جَوْفِهِ مُتَتَابِعِ الازْبَادِ)

هوى اى سقط وما يجيش من نجيعه اى يسيل وقد علاه الزبد لكثرته وقوته

* (وقال عمرو القنا) *

(اَلْقَائِلِينَ اذَاهُمُ بِالْقَنَا خَرَجُوا * مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِى حَوْمَاتِهَا عُودُوا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر الحومات جمع حومة وهو فى الاصل أكثر موضع فى البحر

رفع المسهم

ماء وكذلك في الحوض فاستعارها الشدة الحرب وانما يصف حرصهم على القتال وقوله بالقنا خرجوا أي خرجوا ومعهم القنا وعودوا في موضع المفعول من القائلين وهو حكاية ما قالوا

(عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لَا تَنَابِلَةً * عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيدُ)

التنابلة القصار واحدهم تنبال والرعاديد جمع رعديد وهو الذي لا يتماسك جبنا

(لَا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ * مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا)

دخل تحت قوله اكرم منهم كل خصلة محمودة لانه اذا تناهى كرمهم اذا دعا الداعي وقت التحريض ان ادفعوا عن احسابكم فقد حصلوا كل منقبة شريفة وأراد بمحرض الموت المحرض على الحرب

(وقال الفرزدق)

الفرزدق جمع فرزدقة وهي القطعة من العجين وقيل له ذلك لانه كان جهم الوجه واسمه همام ابن غالب ويكنى أبا فراس

(إِنْ تَنْصِفُونَا يَالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ * إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأْذَنُوا بِبِعَادِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر فأذنوا اى فاعلموا يقال أذنت الشئ علمته وآذنته اعلمته يقول ان حملتمونا في مجاورتنا لكم على السواء وتركتم البغي علينا اختلطنا بكم والا فاعلموا ان البعاد منكم ههنا الا انا لا نصبر على الاهتضام

(فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَذْهَبًا * بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي)

مزاحا هو من زاح يزيح اذا ذهب ومنه ازحت العلة يقول ان ستمتمونا خسفا فان لنا عنكم في الارض مبعدا بابل ألفت المفاوز والصوادي جمع صادية وهي العطاش

(مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِي الْبُرَى * سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِي)

تخايل اى تختال في سيرها وهي مبراة تطيق وصل السير بالسرى على امتداد الشقة وقوله في البرى في موضع النصب على الحال

(وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأًى وَمَذْهَبٌ * وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنَتْ كَبِلَادِي

وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ * إِذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ)

حفير زياد ابن أبيه وهو نهر كان احتفره وهو حد عمله يقول اذا تركنا بلاده وسرنا عنها فما يقدر أن يفعل بنا

(فَبَاسْتِ أَبِي الْحَجَّاجِ وَاسْتِ عَجُوزِهِ * عُتَيِّدَ بَهْمٍ تَرْتَعِي بِوِهَادِ)

قوله فباست أبي الحجاج قال أبو زيد القصد بمثل هذا القول ان يبين انه يتجاسر على ذكر السوأة منه والباء من قوله باست متعلقة بمضمر كأنه لحق باست والديه كل خزية وعار وانتصب عتيدبهم

على الاختصاص والشتم والعامل فيه مضمر كأنه قال اعنى واذكر وجعلهم بهذا الاسم أشهر واعرف منه بالعلم الذى له واسمه الذى يسمى به وهذا هو الغرض فى كل ما ينصب على المدح أو الذم ولذلك كان أبلغ من الصفات التابعة لموصوفاتها فى المعنى اذا رأيت الصفة تجىء بشرح الاسم وازالة اللبس عنه وباب المدح والذم يجىء للتنويه والرفع أو التهجين والحط والعتود ما رعى وقوى من أولاد الغنم والبهم صغار أولاد الغنم وموضع ترتعى جر على انه صفة لقوله بهم وترتعى بوهاد لان أصحابها اذلاء يستترون فى الوهاد والاعزاء يظهرون

(فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابنُ يُوسُفٍ * كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ
زَمَانَ هُوَ العَبْدُ المُقِرُّ بِذِلَّةٍ * يُرَاوِحُ صِبْيَانَ القُرَى وَيُغَادِي)

قال ذلك لان الحجاج كان معلما بالطائف وفى ذلك يقول الشاعر

أينسى كليب زمان الهزال * وتعليمه سورة الكوثر
رغيف له فلكة ما ترى * وآخر كالقمر الازهر

يقول ان خبز المعلم مختلف فى الصغر والكبر والجودة والرداءة على قدر من يحمل الخبز له من الصبيان كما قال أبو الاخضر

اما رأيت بنى بدر وقد جعلوا * كأنهم خبز بقال وكتاب

وكان الحجاج فى صغره يسمى كليبا وروى الجاحظ هذه الابيات لمالك بن الريب

(وقال آخر)

(قَدْ عَلِمَ المُسْتَأْخِرُونَ فِي الوَهَلْ * إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الخِلَلْ
أَنَّ الفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الأَجَلْ)

من مشطور الرجز والقافية متدارك قوله أن الفرار سد مسد مفعولى علم والخلل بطائن جفون السيوف الواحدة خلة والمراد به هنا الاغماد يقول انهم مع تأخرهم عن القتال وفرارهم عنه يعلمون ان ذلك لا يزيد فى آجالهم يحضهم على الاقدام بذلك

(وقال شبيل الفزارى وحاربه بنو أخيه فقتلهم)

(أَيَا لَهْفِي عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو * فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الواو فى قوله وساعده للحال اى يكفينى بقوة وشدة بأس ومن لفظه واحد وان أريد به الكثرة وروى بساعده أى يكفينى الشديد بساعده

(وَمَا مِنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوا وَلَكِنْ * كَذَاكَ الأُسْدُ تَفْرِسُهَا الأُسُودُ)

الاسد مرتفع بالابتداء وتفرسها الاسود خبره وكذاك فى موضع الحال اى أمثالا لمن قتلت ويجوز أن يكون أشار بذاك الى الغلب لان غلبوا يدل عليه ويجوز أن يكون كذا خبرا مقدما

للاسد وتقريبها فى موضع الحال والتقدير ولكن كامثالهم الاسد اذا فرستها الاسد

(فلولا انهم سبقت اليهم * سوابق نبلنا وهم بعيد)

بعيد مثل الصديق والرسول فى انه يقع للواحد والجميع اى رميناهم من بعيد فقتلناهم ولو امهلناهم فقربوا منا لنالوا منا مثل ما نلنا منهم

(لحاسونا حياض الموت حتى * تطاير من جوانبنا شريد)

شريد يراد به الكثرة وان كان لفظه واحدا وقوله لحاسونا حياض الموت فيه توسع لان المعنى بما فى الحياض

(وقال قطرى بن الفجاءة)

(الا ايها الباغى البراز تقربن * اساقك بالموت الذعاف المقشبا

فما فى تساقى الموت فى الحرب سبة * على شاربيه فاسقنى منه واشربا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله اساقك بالموت يجوز ان يكون معناه اساقك قشيب الموت ويجوز ان يكون على القلب اراد اساقك الموت بالذعاف والمعنى بان افعل بك ما يقوم مقام سقى الذعاف ويدل على هذا الوجه قوله فى البيت الثانى فما فى تساقى الموت والذعاف سم ساعة ويقال طعام مذعوف وموت ذعاف اى وحى والمقشب الذى قد خلط به ادوية تقويه واصل القشب الخلط حتى قيل رجل مقشب اى مخلوط الحسب باللؤم والتساقى ان يسقى بعضهم بعضا ولا يصح الامر منه لواحد ولا يتعدى اليه ومن هذا الوجه يخالف تفاعل فاعل وان لم يكن فعلهما الا من اثنين فصاعدا الا ترى انك تقول يا زيد ضارب عمرا ولا تقول تضاربه

(وقال دريج وكان قد طعن)

(شدى على العصب ام كهمس * ولا تهالك اذرع وارؤس

مقطمات ورقاب خنس * فانما نحن غداة الانحس

هيم بهيم طلبت غمرس)

السادس من السريع والقافية متواتر الخنس جمع خانس كشاهد وشهد والخنوس الانقباض والانخفاض والانحس جمع نحس وهو الغبرة والريح ايضا يقال انها نحس والبرد نحس والنحس خلاف السعد اى نحن كذلك غداة هيج الغبار يعنى غداة الحرب والباء من قوله بهيم تتعلق بغمرس وغمرس صفة للاول وطلبت صفة الثانى والهيم الابل العطاش واذا كانت جربى قد عطشت وطليت كان حماها ازيد وتحككها اشد ومجازه هيم غمرس بهيم طليت

(وقال الارقط بن دعبل بن كليب العنبرى)

رفع المسا هم

(انى ونجما يوم ابرق مازن * على كثرة الايدى لمؤتسيان)

الثالث من الطويل والقافية متواتر لقى هذا الرجل وابنه قوما الصوصا فقاتلاهم وظفرا بهم فاخذ يقتص الحال ونجم اسم ابنه وقوله لمؤتسيان اى يواسى كل منا صاحبه على أمره وعلى كثرة الايدى فى موضع الحال

(يلوذ امامى لوذة بلبانه * وترهب عنا تبعة ويمانى)

الباء فى بلبانه تتعلق بيلوذ ولا يجوز أن تتعلق بلوذة لان الفعل والمصدر اذا اجتمعا فالفعل بالعمل أولى والهاء ضمير الفرس وان لم يجر ذكره لان المراد مفهوم وكان الارقط فارسا على مايدل عليه الكلام والابن راجلا و يعنى بالتبعة قوما

(ونغشى فنغشى ثم نرمى فنرتمى * ونضرب ضربا ليس فيه توانى)

(وقال ودالة بن عميل)

(نفسى فداء لبنى مازن * من شمس فى الحرب أبطال)

ثالث السريع والقافية متواتر

(هيم الى الموت اذا خيروا * بين تباعات وتقتال)

الهيم العطاش والتباعة والتبعة بمعنى يقول اذا خير بنو مازن فيما زاولوه بين الصبر على القتال و بين الرضا بما يلحقهم معه تباعات العار آثروا فوت الروح على التزام التهضم

(حموا حماهم وسما بيتهم * فى باذخات الشرف العالى)

الباذخ الجبل الكبير ومنه البذخ الكبر يقال بذخ يبذخ و يبذخ اذا تكبر و ابيذخ نخلة معروفة بهذا الاسم الياء زائدة

(وقال سوار)

(أجنوب انك لو رأيت فوارسى * بالسيف حين تبادر الاشرار)

ثانى الكامل والقافية متواتر يقول لوشاهدت فوارسى ياجنوب بالسيف وهو شاطئ البحر حين سابق شرار الناس وجبناؤهم الى متسع الطريق خوفا من الاسار لرأيت أمرا منكرا وجواب لو محذوف وابهام الحال فى مثل هذا الكلام أبلغ من بيانها

(سعة الطريق مخافة أن يؤسروا * والخيل تتبعهم وهم فرار)

سعة الطريق مفعول تبادر ومخافة مفعول له وان يؤسروا مفعول من المخافة

(يدعون سوارا اذا احمر القنا * ولكل يوم كريهة سوار)

يقول هم يستغيثون بى عند احمرار البأس وقوله ولكل يوم كريهة سوّار أراد ان يبين ان ذلك دأبهم عند الكريهة فى دعائى ودأبى فى اجابتهم واحمرار القنا انما يكون من الدم السائل عليه لكثرة الطعن به ويقال احمر البأس اذا اشتد وقالوا الحسن أحمر أى تجشم الشدائد فى طلب الجمال

(وقال أخو حزابة أو ابن حزابة)

(مَنْ كَانَ أَقْحَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ * عِنْدَ الحِفَاظِ فَلَمْ يُقْدِمْ عَلَى القُحَمِ)

أول البسيط والقافية متراكب نامت حقيقته أى نام عن الحقيقة وخامت جبنت يقول من لم يحفظ حقيقته ونام عنها او قعد عن شدائد الامور

(نَعْقَبَةُ بْنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَازِلَهُ * جَمْعٌ مِنَ التُّرْكِ لَمْ يُحْجِمْ وَلَمْ يَخِمِ)

عقبة مبتدأ وخبره لم يحجم والاحجام ضد الاقدام وخام اذا نكل عن الشئ

(مُشَمِّرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهُ اِذَا * مَا الوَغْدُ أَسْبَلَ ثَوْبَيْهِ عَلَى القَدَمِ)

الشوى الاطراف والوغد من قولك وغدت القوم اذا خدمتهم واذا ظرف لما دل عليه مشمر وهو جوابه وتشمير الثوب مثل للجد فى الامور واسباله مثل للتوانى فيها الان المتوانى يرسل ثوبه والجد يشمره

(خَاضَ الرَّدَى وَالعِدَا قُدْمًا بِمُنْصُلِهِ * وَالخَيْلُ تَعْلُكُ ثِنْىَ المَوْتِ بِاللُّجُمِ)

العلك المضغ يقال فى لسانه عولك يمضغه فعلى هذا يكون ثنى الموت ظرفا كما يقال جعلته ثنى كذا ويجوز ان يكون مفعولا من تعلك وثنى الشئ ما يثنى منه وهو ههنا مثل واستعارة أراد خيل الكمين جعلها تعلك الموت لان وقوفها فى ذلك الموضع بالكة لجمها يؤدى الى الموت ويكون باللجم فى موضع الحال كأنه قال والخيل تمضغ مثنى الموت أى مضاعفة ملجمة وروى بعضهم والخيل تعلك ثن الموت والثن حطام اليبيس والذى تقدم هو الوجه

(وَهُمْ مِئُونَ أُلُوفًا وَهْوَ فِى نَفَرٍ * شُمِّ العَرَانِينَ ضَرَّابِينَ لِلْبُهَمِ)

مائة من الاسماء المنقوصة بدلالة قولهم أمأيت ولذلك جمع على السلامة وانما أشار الى جنس الترك كله نعدهم اعداء لانه حارب مئين ألوفا والبهم جمع بهمة وهم الشجعان الذين لايدرى كيف يؤتون لاستبهام أحوالهم

(وقال أوس بن ثعلبة)

(جِذَامُ حَبْلِ الهَوَى مَاضٍ اِذَا جَعَلَتْ * هَوَاجِسُ الهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ)

أول البسيط والقافية متراكب جذام فعال من الجذم وهو القطع وحبل الهوى الوصلة التى بينه وبين النفس وعكر واعتكر عطف والهاجس ما يقع فى خلدك

قوله نامت حقيقته لعله رواية فى البيت والا فالذى تقدم خامت

رفع المسهم عزالدين

(وما تجهمني ليل ولا بلد * ولا تكاءدني عن حاجتي سفر)

فيه قلب لان المعنى ما تجهمت ليلا ويقال تجهمت فلانا وافلان اذا استقبلته بوجه كريه وأسد جهم الوجه ويقال تكاءدني كذا اذا شق عليك وقال عن حاجتي حملا على المعنى لان المراد ولا منعني سفر شاق عن حاجتي وقيل في تكاءدني انه من المقلوب أيضا معناه ما تكاءدته أي ما استصعبته وأصله من الكأداء والكؤدية ول ما كرهت ركوب الليل في حوائجي ولا شق على السفر فاتركه فتفوتني حاجتي

(وقال آخر وقد أوقعت مازن بقوم من بني عجل فقتلوا منهم فعمدت بنو عجل على جار لبني مازن فقتلوه)

(أقول وسيفي في مفارق أغلب * وقد خر كالجذع السحوق المشذب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك السحوق من الحمر والنخل الطويل يقال أتان سحوق ونخلة سحوق وجعل الجذع مشذبا ليكون طوله أظهر وخر بمعنى سقط أقول قوله

(بك الوجبة العظمى أناخت ولم تنخ * بشعبة فابعد من صريع ملحب)

الوجبة أراد بها المنية أي نزل بك المكروه الاعظم لا بشعبة كأن هذا المصروع كان يتوعد شعبة بالقتل أو يريده له وقوله فابعد دعاء عليه والملحب المذلل ومنه طريق لاحب أي واضح ويجوز أن يكون معنى ملحب مجروح مقطع يقال لحبت اللحم اذا قطعته طولا

(سقاه الردى سيف اذا سل أومضت * اليه ثنايا الموت من كل مرقب)

أومضت أشارت ومنه أومض البرق اذا لمع من بعيد كأنه يشير يقول اذا سل هذا السيف قتل به القوم وليس ثم ايماض ولا مرقب انما هو مثل

(فيا عجل عجل القاتلين بذحلهم * غريبا لدينا من قبائل يحصب)

عجل القاتلين هو من اضافة البعض الى الكل وكرره توكيدا وقال أبو هلال أضاف عجلا الى القاتلين وهي هم كما قال الله تعالى حبل الوريد والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه ونحوه حق اليقين وقيل حق اليقين مثل قولك عين اليقين ومحض اليقين ولك أن تضم عجل الاول وتنصب الثاني على البدل أو عطف البيان وبنو عجل موتورون بما ارتكب منهم بنو مازن فلم يطلبوا ذحلهم من وجهه لكنهم أخذوا غريبا كان جاور بني مازن فقتلوه فقال هذا الشاعر في مخاطبتهم معيرا أو هازئا يا عجل عجل القاتلين بوترهم غريبا كان عندنا من بني يحصب

(جبنتم وجرتم اذ أخذتم بحقكم * غريبا أزعمتم مرملا غير مذنب)

ان قيل أين مفعولا زعمتم وكيف ساغ حذفهما قلت الحذف هنا كالحذف في قوله تعالى أين

شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وكالحذف في قول الكميت

بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا عليك وتحسب

فكما حذف مفعولا تحسب في بيت الكميت ومفعولا تزعمون في الآية كذلك حذف مفعولا زعمتم من هذا البيت ويكون التقدير اذا أخذتم بحقكم رجلا هذا صفته زعمتموه مأخوذا لحذف ذكر الحق لما تقدم ذكره ولما حذف المفعول الاول ساغ حذف الثاني وهذا كما يحذف المبتدأ أو الخبر من مسئلة الكتاب وهي متى ظننت أو قلت زيدا منطلقا اذا أعملت الفعل الاول وساغ ذلك لان الفعل الاول يقتضيهما وقد حصل في الكلام ذكرهما والمرمل الفقير

(وَمَاقَتْلُ جَارٍغَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ * لِطُلَّابِ أَوْتَارٍ بِمُلَّاتٍ مَطْلَبُ

فَلَمْ تُدْرِكُوا ذَحْلاً وَلَمْ تَذْهَبُوا بِهَا * فَعَلْتُمْ بِحَقٍّ مَحِلٍّ الى وَجْهِ مَذْهَبِ)

يقول لم تدركوا بثاركم لانكم قتلتم غير من قتل منكم ولم تذهبوا في فعلكم هذا الى ما يذهب اليه الناس في طلب الاوتار

(وَلَكِنَّكُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ * فَنَكَّبْتُمْ عَنْهَا الى غَيْرِ مَنْكِبِ)

يقال نكب بمعنى تنكب أى انحرف ويقال رجل أنكب عن الحق ومنكاب عنه اذا جانبه فصار منه في شق يقول هبتم أعداءكم عند ما دهمتم به من طلب وتركم واستشعرتم منه لحذركموهم ثم عدلتم عنهم الى غير معدل يعني ان مازنا تطالب بثار جارها منكم فتصيبكم ولا ينفعكم تنكبكم عنها الى غيرها في طلب ثاركم

(وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ * وَعِلْمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُجَرَّبِ)

أى عند التجربة أى جربتمونا يقال ذقت هذا السيف فحمدته أو ذممته أى جربته وبالبحث يوقف على خبء الامور

(وقال بعثر بن لقيط الاسدى)

(أَمَّا حَكِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ * وَتَرَكْتُ هَامَتَهُ بِحَدِّ الْمُنْصُلِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك أما يتضمن معنى الجزاء وأكثر ما يجىء مكررا وقد جاء ههنا غير مكرر يقول مهما كان من شئ فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي فأصبته غير متندم على ما فعلت

(وَاذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ * بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ)

العزيمة توطين النفس على المراد

(وقال رجل من بني نمير)

(أَنَا ابنُ الرّابِعِينَ مِنْ آلِ عَمْرٍ * وَفُرسانِ المَنابِرِ مِن جَنابِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الرابع الرئيس الذى كان يأخذ ربع الغنيمة فى الغزو يقال ربع فلان فى الجاهلية وخمس فى الاسلام أى انا ابن السادة والجارين للجيوش فى الجاهلية وفرسان المنابر فى الاسلام يعنى الامراء الخطباء وجناب حى واستعار هذا الفروسة على المنبر كما استعار ثابت بن قطنة الخطبة بالسيف وصعد منبر بخراسان فحصر فنزل وقال

فالا أكن فيكم خطيبا فاننى * بسيفى اذا جد الوغى لخطيب

فانما حسن ذلك لانه جاء به فى مقابلة خطيب وأكثر كلامهم الاستعارات وجدها أحسن من الحقيقة فهو يقدم عليها فى الاستحسان فاما فى الاحكام فتقدم الحقيقة على المجاز

(نُعَرِّضُ لِلطِّعانِ اذا التَقَينا * وُجُوهاً لا تُعَرَّضُ لِلسِّبابِ)

(فَآبائى سَراةُ بَنى عَمْرٍ * وَأَخوالى سَراةُ بَنى كِلابِ)

قال الخليل السرو السخاء فى المروأة وفعلة فى جمع المعتل نادر انما يختص بالصحيح نحو الكفرة والفجرة وبازائه من المعتل فعلة نحو قضاة وغزاة واشتقاق السرى يجوز ان يكون من استريت الشئ اذا اخترته والسرية الخيار ويجوز ان يكون من السراة التى هى أعلى الشئ لان سادة الاقوام اعاليهم يقول أنا كريم الطرفين ويجوز ان يكون السراة جمع سرى وهو الجيد من كل شئ

(وقال الهذلول بن كعب العنبرى)

الهذلول الخفيف السريع وكان قد تزوج امرأة من بنى بهدلة فرأته يوما يطحن للاضياف فضربت صدرها وقالت أهذا زوجى فبلغه ذلك فقال والمبرد ذكر هذه الابيات لاعرابى سعدى وكان مما نزل به ضيف فقام الى الرحا يطحن فمرت به زوجه فى نسوة فقالت أهذا بعلى اعظاما لذلك فأخبر بما قالت فقال

(تَقُولُ وَصَكَّتْ نَحْرَها بِيَمِينِها * أَبَعْلِى هذا بِالرَّحا المُتَقاعِسُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك القعس دخول الظهر وخروج الصدر وقوله أبعلى موضعه رفع بالابتداء والالف لفظه لفظ استفهام ومعناه الانكار والتقريع وقوله هذا يكون فى موضع الخبر والمتقاعس يتبعه على انه عطف البيان وان شئت جعلت هذا صفة لبعل والمتقاعس خبرا وقوله بالرحا لا يجوز ان يتعلق بالمتقاعس لانه فى تعلقه به يصير من صلة الالف واللام وما فى الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن تجعله تبيينا وتتصور المتقاعس اسما تاما ويصير موضع بالرحا بعده موقع بك بعد مرحبا ولك بعد سقيا وحمدا واذا كان كذلك جاز تقديمه عليه كما جاز ان تقول بك مرحبا ولك سقيا وللمازنى فى هذا طريقة أخرى وهو ان تجعل الالف واللام من المتقاعس للتعريف فقط ولا يؤدى معنى الذى كما تقول نعم القائم زيد وبئس الرجل عمرو واذا كان كذلك لم يحتج الى الصلة فجاز وقوع بالرحا مقدما عليه ومؤخرا بعده

ومو قع

وموقع الجملة التى حكاها من قول المرأة نصب على انه مفعول لتقول فأما ما يعمل فى لفظه قال ومتصرفاته فهو ما يكون قولا ووضعا للجمل كقولك قلت حقا أم باطلا أو قلت صدقا أو كذبا وما أشبهه والبعل يقال للرجل والمرأة وقيل بعلة أيضا والفعل منه بعل بعالة وبعولة والبعال ملاعبة الرجل أهله ويقال بنو فلان لا يباعلون أى لا يتزوج اليهم ولا يزوجون

(فقلت لها لا تعجلي وتبيني ✱ فعالى اذا التقت على الفوارس

ألست أرد القرن يركب ردعه ✱ وفيه سنان ذو غرارين نائس)

ألف الاستفهام اذا اتصل بحرف النفى يقرر به ما كان منفيا يقول القائل مقررا أفعلت كذا اذا لم يكن فعله فانكره وألم أفعل كذا اذا كان قد فعله وموضع يركب ردعه نصب على الحال والردع الكف والدفع وتحقيق الكلام ادفع القرن وقد ركب ردعه اياه فسقط وقال الخليل ركب ردعه أى خر صريعا لوجهه وذكر الركوب مثل ويجوز ان يكون المراد بالردع ما تلطخ به من الدم وذكر بعض أصحاب المعانى ان معنى ركب ردعه أى اذا كف لم يرتدع ويمضى لوجهه كأنه يتلقى الردع بالركوب وقال المبرد هو من ارتدع السهم اذا رجع النصل فى سنخه ويقال ركب البعير ردعه اذا سقط فدخل عنقه فى جوفه ومنه ارتدع فلان عن دينه وقوله وفيه سنان أى هو مطعون بسنان صلب ذى حدين وموضع وفيه موضع الحال والعامل فيه يركب كما ان يركب فى موضع الحال والعامل فيه أرد ويقولون حديد يابس ونائس يعنون الصلب والنائس المضطرب

(وأحتمل الأوق الثقيل وأمترى ✱ خلوف المنايا حين فر المغامس)

احتمل عطف على خبر ليس وهو أرد والأوق الثقل والمغامس بالغين منقوطة هو الذى يدخل فى الشدائد ويدخل غيره فيها مثل المغامر والمعامس بعين غير منقوطة من قولهم رجل عموس يتعسف الاشياء بجهله فيكون المعنى يركب رأسه ولا يبالى أصيب أو أصاب والعماس يوم شديد والتعامس التجاهل والمعنى انه يثبت اذا فر من هذه صفته من الحرب

(وأقرى الهموم الطارقات حزامة ✱ اذا كثرت للطارقات الوساوس)

أى أحزم عندها اذا اشتدت وكثرت أحاديث النفس بها وخص الوساوس بالذكر لانه اسم لما يقع فى النفس من الشر وما لا خير فيه كما ان الالهام اسم لما يقع فيها من عمل الخير والايجاس اسم لما يقع فيها من الخوف والأمل اسم لما يقع فيها مما لا عليها ولا لها بل فيه بلغا تب عنه

(اذا خام أقوام تقحمت غمرة ✱ يهاب حمياها الألد المداعس)

خام جبن وكف وحميا الشئ صدمته يقال فلان حامى الحميا اذا كان يحمى ما عليه وحميا مصغر لا مكبر له وقياس مكبره حما أو حماء فان كان مفتوح الحاء فينبغى ان تنقلب بأوها واوا فيقال حوى لان فعلى اذا كان اسما من لامه ياء قلبت واوا وذلك نحو التقوى والثروى والدعس

الطعن والدفع ويقال طريق مدعاس أي مذلل

(لعمرُ أبيك الخيرِ انّي لخادمٌ * لضيفي وانّي ان ركبتُ لفارسُ)

ويروى لخادم صحابي وأضاف الاب الى الخير كما يقال هو فتى صدق وفتى كرم

(وانّي لأشري الحمدَ أبغي رباحَهُ * وأتركُ قرني وهو خزيانُ ناعسُ)

أي أهينه فأكسره حتى يبقى مطرقا متندما كمن غلبه النعاس وقيل في ناعس ان المراد به انه مشرف على الموت ويقال طعنت صاحبي فأنعته أي قتلته والرباح مصدر كالربح

(وقالت كنزة ام شملة بن برد المنقري من ولد قيس وكانت أمة لبني منقر اشتراها برد)

(ان يكُ ظنّي صادقا وهو صادقي * بشملةَ يحبسهم بها محبسا أزلا)

الاول من الطويل والقافية متواتر قولها وهو صادقي يجوز ان يكون للظن والمعنى ان ظني بشملة يصدقني لامحالة بأنه يفعل كذا والباء من قوله بشملة يجوز ان يكون متعلقا بصادقي أي وهو يصدقني بسبب شملة وان شئت يتعلق بظني ويجوز ان يكون هو ضمير شملة والمعنى وهو فيما اتفرس فيه واعتقده من غنائه يصدقني ويكون بشملة تبيينا الاصلة كما يكون بك بعد مرحبا تبيينا والازل مصدر وصف به وهو الضيق أي محبسا ضيقا

(فما شملُ شمّروا اطلبِ القومَ بالذي * أصبتَ ولا تقبلْ قصاصا ولا عقلا)

قولها فما شمل يدل على ان هو ضمير شملة والقصاص أخذ الشئ بالشئ وأصله من القص القطع أي لا تأخذ قصاصا بحقك بل طالب بالفضل

(وقالت كنزة أيضا من الطويل الاول)

(لهفي على القوم الذين تجمّعوا * بذي السيدِ لم يلقوا عليّا ولا عمرا)

موضع لم يلقوا نصب على الحال والعامل فيه تجمعوا

(فان يكُ ظنّي صادقا وهو صادقي * بشملةَ يحبسهم بها محبسا وعرا)

الوعر باسكان العين خلاف السهل ولا يقال الوعر قال الاصمعي ولا تلتفت الى قول طرفة في وعث وعر وكان الاصمعي مولعا بأجود اللغات والهاء في بها راجعة الى المعركة

(وقال شبرمة بن الطفيل)

(لعمري لريمٌ عند باب ابن محرزٍ * أغنُّ عليه اليارقان مشوفُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الريم الظبي الخالص البياض وأغن في صوته غنة والغنة صوت يخرج من الانف وهو صفة للريم لا للمرأة شبه المرأة به ثم نعته والمشوف المجلو وهو من صفات الريم أيضا وكان الاجود ان يكون من صفات اليارق وهو فارسي معرب أصله ياره وهو السوار

احب

قوله الا تحال دعوى أي بفتح الواو وكسر العين

(أحبّ إليكم من بيوت عمادها * سيوف وأرماح لهن حفيف)

يعرض هذا الشاعر برجل سكن الى الخفض والدعة وتوانى عن لقاء الحرب وفى مثل هذا المعنى

واللّه للنوم على الديباج * على الحشايا وسرير العاج

مع الفتاة الطفلة المغناج * أهون يا عمرو من الادلاج

* وزفرات البازل الهملاج *

وقوله عمادها سيوف يعنى ما تستظل به الصعاليك فى المفاوز اذا حميت عليهم الشمس يركزون الرماح والسيوف ويطرحون عليها ثيابهم يستظلون بها والحفيف الدوى اذا ضربتها الريح كان لها دوى يقول ليس الغزو من شأنكم ولكنكم أصحاب نساء

(أقول لفتيان ضرار أبوهم * ونحن بصحراء الطعان وقوف)

قوله ونحن الواو واو الحال أراد ان يقول أقول لبنى ضرار الفتيان فقال أقول لفتيان ضرار أبوهم فخرج اللفظ متكلفا قال أبو هلال ولو كان هذا جيدا لم يكن بين اللكنة والفصاحة فرق

(أقيموا صدور الخيل ان نفوسكم * لميقات يوم مالهن خلوف)

أقيموا صدور الخيل فى موضع المفعول لاقول فى البيت الذى قبله ويقال أقمته فقام بمعنى قومته فتقوم فيتعدى وأقمت بالمكان اذا ثبت فيه اقامة وأقمت من المكان اذا ارتحلت عنه قال امرؤ القيس * وفين أقام من الحى هر * فأما قوله

أقول لام زنباع أقيمى * صدور العيس نحو بنى تميم

فمعناه اقصدى وتوجهى بعيسك نحوهم ومالهن خلوف أى ليس للنفوس تخلف عن الميقات والميقات يستعمل فى الزمان والمكان لان الوقت الحد الاترى انهم يقولون ميقات أهل المشرق كذا يريدون الموضع الذى يقبل له الحج اذا ابتدئ بالمسير اليه منه يقول امضوا على همكم وابرزوا لقتال عدوكم فان لكم اجلا لاتجاوزونه ولا يتجاوزكم

(وقال قبيصة بن جابر)

(بنى هيصم هوجد غمانى * بطيأ بالمحاولة احتيالى)

الاول من الوافر والقافية متواتر ويروى بثنى هضيم جد غمانى أى رمانى جد عال بثنى هذا المكان والثنى ما انثنى منه أى انعطف وبطيأ انتصب على الحال والعامل فيه غمانى واحتيالى فى موضع الرفع على انه فاعل بطيأ وقد أضاف المصدر الى المفعول لان المعنى يبطؤ احتيال الناس على اذا حاولوا أى يتعذر وقوع ذلك منهم لافرط حزامتى ومثل هذه الاضافة قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه لان المعنى بعد ظلم الظالم له وهضيم فعيل من الهضم مثل حذيم وهو اسم المكان وفرس اهضم ضيق الجوف

(وعاجمت الامور وعاجمتنى * كأنى كنت فى الامم الخوالى)

أصل العجم العض للتجربة يقول كأنى أحد المعمرين لكثرة تجاربى

رفع المسيهما

(فلسنا من بني جداء بكر * ولكنا بنو جدّ النقال)

الجداء المقطوعة الثدي والبكر الناقة على حالتها الاولى ورحم جداء اذا كانت غير موصولة والشاعر جعل الجداء البكر كناية عن الحرب الضعيفة يقول لسنا أبناء الحرب اليسيرة الاذى والشر التي لم يتكثر فيها موقدوها ولكنا بنو اللاقاة التي يتكرر القتال فيها حالا بعد حال ويجوز ان يكون المعنى لسنا أصحاب حرب بكر ولكنا بنو حرب عوان كأنه جعل النقال في الولاد وقال أبو هلال أصل الجداء في قلة اللبن وهي هنا في قلة الغناء وقلة العدد أي كثر عددنا فلسنا من نسل امرأة نزور والنقال الجدال ورجل نقل جدل والنقل المجادلة والنقل أيضا ما يبقى من الحجارة والجص من هدم البيت.

(تفرى بيضها اعناق كنا * بني الاجلاد منها أو الرمال)

تفرى تشقق والضمير في بيضها للارض وساغ ذلك وان لم يجر لها ذكر لما لم يلتبس لدلالة الكلام عليه والمعنى تشقق بيض الارض عنا فنحن بنو حزونها وسهولها وانما يعني كثرة عددهم واتساع ديارهم والاجلاد جمع جلد وهو الصلب من الارض وذكر ابيض مثلا وقال أبو هلال أراد بيض الام وهو مثل أي كثر عددنا فكأنا الارض كلها

(انا الحصنان من اجا وسلمى * وشرقيا هما غير انتحال)

انتصب غير على انه مصدر أكد به ما قاله كأنه قال وشرقياهما دعوى صحيحة

(وتيماء التي من عهد عاد * حميناها باطراف العوالي)

أي ولنا تيماء وجعل من بدل مذ لان مذ في الازمنة بمنزلة من في الامكنة وهو في موضع الظرف والعامل فيه حميناها

(وقال سالم بن وابصة)

(عليك بالقصد فيما أنت فاعله * ان التخلق يأتي دونه الخلق)

الاول من البسيط والقافية متراكب عليك مما أغرى به فصار بذلك من أسماء الافعال ويقال عليك بكذا أي عليك كذا أي الزمه وخذ نفسك به ومعناه عليك باستقامة الطريقة وترك ما ليس من شيمتك فانك ان تكلفت ما ليس من شيمتك صعب الى خلقك الاول

(وموقف مثل حد السيف قمت به * احمي الذمار وترميني به الحدق)

أي تعجبا من ثباتي جعل الفعل على التوسع للحدق وانما هو للناظرين بها وموضع أحمي الذمار نصب على الحال

(فما زلقت ولا أبديت فاحشة * اذا الرجال على أمثالها زلقوا)

اى

أى اذا زلق الرجال فى أمثاله من المقامات ثبت انا وجواب اذا فيما تقدم * وقال آخر

ان الله قصدا فى الرجال فاننى * اذا حل أمر ساحتى لجسيم

ومثله اذا كنت فى القوم الطوال وصلتهم * بعارفة حتى يقال طويل

(وقال عامر بن الطفيل)

(قضى الله فى بعض المكاره للفتى * برشد وفى بعض الهوى ما يحاذر

الم تعلمى انى اذا الالف قادنى * الى الجور لا انقاد والالف جائر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك كان يجب ان يقول لا انقاد وهو جائر فوضع الظاهر موضع المضمر والالف الذى تألفه

(وغز جمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحرث بن هلال ابن تيم الله بن ثعلبة بن سعد بن زيد مناة)

قال أبو هلال وغير أبى تمام يقول ابن ثعلبة بن عكابة بن بكر بن وائل وكان قد عاش مائة وتسع سنين فلم يغنم ورجع من غزاته تلك فرعاه لبنى تميم عليه ناس من بنى مجاشع فقتل منهم وأسر وسبى فقال فى ذلك

(ان الله ماشيخا كبيرا فطالما * عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ماشيخا ما زائدة للتوكيد فطالما عمرت يجوز ان يكون ما مع الفعل فى تقدير المصدر ويكون حينئذ حرفا عند سيبويه والتقدير فقد طال عمرى وعلى هذا يكتب طال منفصلا من ما ويجوز ان تكون ما كافة للفعل عن العمل ومخرجة له من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى ذلك يكتب طالما متصلا لان ما منه ومن تمامه وقوله لا أرى العمر أى اتصال العمر وطوله فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه يقول طول العمر لا يجدى اذا كان قصاراه الموت

(مضت مائة من مولدى فنضوتها * وخمس تباع بعد ذاك وأربع)

يروى فنضيتها من قولهم نضا ثيابه اذا نزعها ويقال نضا ثوبه ينضو وينضى لغتان وقوله بعد ذاك ان قيل لم يقل بعد تلك والاشارة به الى قوله مائة قلت لم يراع تأنيث المذكر وتذكيره بل أراد بعد ما ذكرت على ذلك قول ذى الرمة

ومية أحسن الثقلين خدا * وسالفة وأحسنه قذالا

ولم يقل واحسنهما وقوله خمس وتباع يقال تبع تباعا فهو مصدر وصف به ويقال ايضا رميت بسهمين تباعا

(وخيل كأسراب القطا قد وزعتها * لها سبل فيه المنية تلمع)

السبل المطر وروى بعضهم لها اسل وهى الرماح واراد بالسبل هنا تتابع الخيل فى الغارة شبهها بتتابع المطر ووزعتها كففتها المجتمع ثم تندفع فى الغارة ويجوز ان يكون معناه كففتها

رفع عبد الرحمن النجدي المسيهم

عن التعجل ويجوز ان يكون فيه تها التعبية لانه يقال وزعت الشئ وزعته جميعا وعنده أوزاع من الناس أى فرق وقد وزعتها من صفة الخيل لان جواب رب فيما بعده ولها سبل فى موضع الحال وقوله فيه المنية من صفة السبل وتلع فى موضع الحال للمنية والعامل مايدل عليه الظرف وجواب رب قوله شهدت فى البيت الذى بعده وهو

(شَهِدْتُ وَغُنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ * أَتَيْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ)

شهدت جواب رب ثم اقبل بعد ذكره هذه الاشياء كالمتفت الى غيره فقال وما العيش الا التمتع بهذه الاشياء وارتفع العيش على أنه عطف البيان لذا لانه جعل العيش كالحاضر فأشار به اليه وان كان القصد الى الجنس والتمتع الانتفاع بالشئ زمانا طويلا ومنه متع النهار ارتفع ويقال تمتعت واستمتعت وامتنعت بمعنى

(وَعَائِرَةٍ يَوْمَ الْهَيْجَا رَأَيْتُهَا * وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ)

يوم الهيجا هو اليوم الذى كانت فيه هذه الوقعة وقوله من داخل الخلب يبين به منشأ الجزع ومقره والخلب غشاء القلب وقالوا اخلبت فلانا المرأة أى اصابت خلبه

(لَهَا غَلَلٌ فِى الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ * شَجًى نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ)

لها غلل يجوز ان يكون فى موضع الجر على أن يكون صفة لعائرة ويجوز أن يكون فى موضع المفعول الثانى لقوله رأيتها وأصل الغلل هو الماء يجرى بين الشجر واستعاره لما تداخلها من الشجى وليس ببارح أى زائل وموضع شجى نشب رفع على البدل من غلل والنشب العلق ومنه قولهم نشب فلان منشب سوء أى وقع فيما لا يتخلص منه وقوله والعين بالماء تدمع فى موضع الحال ولابد من الواو فيه لتتعلق بذى الحال والعامل فيه قوله شجى نشب ولو كان فى الجملة ضمير لكنت فى دخول الواو وسقوطها بالخيار اذا كان الضمير يعلق من الحال ما يعلقه الواو ورواية أبى هلال لها غلل اى حرق فى القلب من عطش أو حزن أو عشق وليس ببارح أى بارحة فذكر لان المؤنث غير حقيقى وروى بفتح الغين أيضا

(تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا * تَعِسْتَ كَمَا أَتْعَسْتَنِى يَا مُجَمِّعُ)

يقول وقد أفردتها جواب رب والمراد رب عائرة هذه صفتها قالت لى بعد ان سبيتها اسقطت لوجهك يامجمع وسمى الزوج حليلا والمرأة حليلة لان كل واحد منهما يحل مع صاحبه

(فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُمِّ مُجَاشِعٍ * وَقَوْمِكِ حَتَّى خَدُّكِ الْيَوْمَ أَضْرَعُ)

أضرع بمعنى ضارع والضراعة الانتقال فى خضوع واجرى تعسا فى الاضافة مجرى ويل وذلك ان المصادر التى قد اشتق الافعال منها اذا دعى بها تستعمل باللام لا غير تقول تبا لزيد وخسرا لعمرو ومالم يشتق الفعل منه وهو ويل وويح وويس اذا كان معها اللام رفعت وصارت باللام جملا واذا أفردت عن اللام أضيفت ونصبت تقول ويل لزيد وويح لعمرو فترفع وويل عمرو وويح زيد فتنصب وهذا الشاعر قال بل تعس أخت مجاشع ومجاشع قبيلة وهذا

كما

كما يقال يا أخا بكر

(عبأت له رمحا طويلا وألة * كأن قبسا يعلى بها حين تشرع)

قبس يجوز فيه النصب والرفع والجر فاذا رفعت فعلى الضمير تريد كأنها قبس والقبس النار ومن نصب أعمل كأن مخففة اعمالها مثقلة تريد كأن قبسا ومن جر جعل ان زائدة واعمل الكاف كما زيد في قوله والله أن لو جئتني لاكرمتك تريد والله لو جئتني

(وكائن تركت من كريمة معشر * عليها الخموش ذات حزن تفجع)

الخمش في البدن والوجه مثل الخدش ومعنى عليها ركبها وعلاها كما يقال على فلان دين أي ركبه

(وقال الاخنس)

ابن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن تغلب وهو من الخنس وهو تأخر أرنبة الانف

(فمن يك أمسى في بلاد مقامة * يسائل أطلالا بها لا تجاوب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ويروى فمن يك أمسى في بلاد مقامه مقامه اسم امسى وخبره في بلاد أي بلاد مستصلحة للاقامة ويسائل في الروايتين في موضع الحال وكما يقال هو بلد مقامة يقال في ضده هو بلد قلعة والبلد القطعة من الارض الواسعة اختط منها أولم يختط يشهد لهذا قول الآخر * قد ترك البرني فاه بلدا * أي لا اسنان فيه

(فلابنة حطان بن قيس منازل * كما نمق العنوان في الرق كاتب)

فلابنة حطان جواب الجزاء يقول من كان الوقوف على ديار الاحبة من همه فامسى مقامه في بلاد مسائلا اطلالا لا فيها الا تجاوبه فلي في الوقوف على ديار ابنة حطان ما يزيد على كل مذهب ويعفى على كل عادة وكما نمق العنوان من صفة المنازل ويروى العنيان والعلوان فاما العلوان فهو فعوال من علن الامر أي ظهر وعنوان فعوال أيضا من عن له كذا أي عرض واما عنيان ففعلان من عناه كذا يعنيه وكأنه يريد كعنوان نمقه كاتب

(تمشي بها حول النعام كأنها * اماء تزجي بالعشي حواطب)

الحول جمع حائل وهي التي لم تحمل وازجيت المطية وزجيتها سقتها أي صارت هذه المنازل خالية من الاهل ليس فيها من يروع النعام فهي تمشي على تؤدة كمشي الاماء الحواطب المعييات وتزجي تساق وليس لهن سائق غيرهن كأنهن يسقن انفسهن وهو عبارة عن شدة تعبهن كما تقول جاء فلان يجر نفسه اذا جاء تعبا

(وقفت بها أبكي وأشعر سخنة * كما اعتاد محموما بخيبر صالب)

يروى سخنة وسخنة بكسر السين وضمها فالكسر نحو الجلسة نعني الحالة ومعنى أشعر أي

يجعل شعارى والشعار ما يلى الجسد من الثياب وتوسع فيه فقيل أشعر قلبى هما والصالب الحمى التى معها صداع وخيبر محمة وجاها موصوفة بالشدة يقول وقفت بهذه المنازل فحممت وارعدت لما أصابنى من الغم والتذكر فيها

(خليلى عوجا من نجاء شملة * عليها فتى كالسيف أروع شاحب)

النجاء السرعة والشملة السريعة والاروع الجميل والشاحب المهزول وقيل المتغير اللون والاسم الشحوب

(خليلاى هوجاء النجاء شملة * وذو شطب لا يجتويه المصاحب)

لا يجتويه لا يكرهه موضع قوله خليلاى نصب على الحال من قوله وقفت بها واستغنى بالضمير فيه عن ادخال الواو العاطفة لانه يعلق من الحال بالاول ما تعلقه الواو وهوجاء النجاء ناقة فى نجائها او سرعة مرها هوج واضطراب والشملة الخفيفة وقل ما يقولون للذكر شمل الا أن منظورا الاسدى قال * وتحت رحلى بازل شمل * وهذا الكلام اشارة الى أن أصحابه خذلوه ولم يروا مساعدته فى الوقوف على الديار

(وقد عشت دهرا والغواة صحابتى * أولئك خلصانى الذين أصاحب)

الصحابة مصدر فى الاصل وصف به والخلصان أيضا مصدر كالكفران والشكران فى الاصل ولذلك صلح أن يقع للواحد والجميع يقال فلان خالصتى وخلصانى اذا خلصت مودته لك وقوله الذين اصاحب أى أصاحبهم وقد حذف الضمير استطالة للاسم بصلته

(قرينة من أسفى وقلد حبله * وحاذر جراه الصديق الاقارب)

أى عشت قرينة من أسفى والقرينة الحقت الهاء بها لانه جعل اسما كالذبيحة وأسفى دخل فى السفاء والسفاء ممدود السفه والرجل سفى ومعنى قلد حبله خلى سبيله وأصله فى البعير اذا أرسل فى المرعى جعل زمامه على عنقه ليتصرف كيف شاء ثم نقل الى من وعظ كثيرا حتى أهمل أمره تبرما به وحاذر جراه الصديق الاقارب أى تبرؤا منه خوفا من جرائره التى يجنيها عليهم والصديق هنا جمع

(فأديت عنى ما استعرت من الصبا * وللمال عندى اليوم راع وكاسب)

حقق بدخول عن أن المؤدى وجب عليه ألا ترى أنه لو قال أديت كذا من دون عن لجاز أن يكون لنفسه أدى ما أدى وجاز أن يكون لغيره لان معنى اديت عنى نحيت عن نفسى وقوله وللمال عندى اليوم راع وكاسب نبه على انه جامع له وحافظ ولم يشر بقوله اليوم الى وقت معين لانه أراد حاضر الازمان ومؤتنفها

(ترى رائدات الخيل حول بيوتنا * كمعزى الحجاز أعوزتها الزرائب)

الرائدات المختلفات والمراد ان الذى يرتبطونه من المال هو الخيل لا الابل والغنم وانها تختلف

فيها

فيما بين بيوتهم لكثرتها وهم أصحاب غارات وقوله كمعزى الحجاز أعوزتها الاجواد ان يضمر قدمها أي قد أعوزتها الزرائب ليقرب بناء الماضى من الحال والتقدير تراها مشابهة لمعزى الحجاز وقد عدمت محابسها فهي ترود ومثله لسلمة بن خرشب

يسدون أبواب القباب بضمر * الى عنن مستوثقات الاواصر

والزرب والزريبة واحد ويقال أعوزه الدهر افقره وأعوز الرجل اذا ساءت حاله

(لِكُلِّ أُناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمارَةٌ * عَروضٌ اِلَيْها يَلْجَؤُونَ وَجانِبُ

وَنَحْنُ أُناسٌ لا حِجازَ بِأَرْضِنا * مَعَ الغَيْثِ ما نُلْفَى وَمَنْ هُوَ غالِبُ)

العمارة دون القبيلة وهو بدل من أناس واصل العروض الطريق يقال أخذ فى أعاريض مختلفة أى طرق مختلفة والمراد ههنا الظهر الذى يستندون اليه ويعولون فى الخطوب عليه ولجئت الى كذا فزعت اليه

(فَيَغْبِقْنَ أَحْلاباً وَيُصْبَحْنَ مِثْلَها * فَهُنَّ مِنَ التَّعْداءِ قُبٌّ شَوازِبُ)

الغبوق والصبوح ما يشرب بالعشى والغداة كالفطور والسحور وهو يحتمل وجهين أحدهما أن يريد أنها تسقى اللبن غدوا وعشيا كما قال * نطعمها اللحم اذا عز الشجر * يريد باللحم اللبن وكما قال * يعطى دواء قفى السكن مربوب * ويكون الاحلاب جمع حلب مصدر حلبت والمراد المحلوب فجمعه لاختلافها ويكون قوله فهن من التعداء كلاما مستأنفا والمعنى انها تصنع وتضمر والوجه الآخر أن يريد أنها تعدى غدوا وعشيا ويكون أحلاب بمعنى أشواط يقال احلب فرسك قرنا أو قرنين ويشهد لهذا قوله فهن من التعداء قب شوازب وتحقيق الكلام انه جعل صبوحهن وغبوقهن الاعداء فى أول النهار وآخره لتضمر كما قال أبو تمام * تعليقها الاسراج والالجام * وكما قال غيره * فان المندى رحلة فركوب * التندية ان تترك فى الورد بعد السقى شيئا ليعرض عليها الماء ثانية

(فَوارِسُها مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وائِلٍ * حُماةٌ كُماةٌ لَيْسَ فيهِمْ أَشائِبُ)

فوارسها مبتدأ ومن تغلب ابنة وائل خبره وحماة خبر ثان ويجوز ان يكون من تغلب ابنة وائل فى موضع الحال وحماة الخبر والتقدير فوارسها هم من بنى تغلب حماة وأشائب أخلاط واحدها اشابة أخبر أنهم لم يتكثروا بغيرهم فليس فيهم خلطاء وهذا كما قال سلمة بن خرشب

وأمسوا حلالا ما يفرق بينهم * على كل ما بين فيد وساجر

فاما قول الآخر فى الهجو

ولما ان رأيت بنى جوين * جلوسا ليس بينهم جليس

اذا ما قلت انهم لاى * تشابهت المناكب والرؤس

فانه يصف أهل بيت بانهم لا يرى فيهم نديم ولا معاشر اى اكتفى كل منهم بصاحبه

(هُمْ يَضْرِبونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ * عَلى وَجْهِهِ مِنَ الدِّماءِ سَبائِبُ)

يبرق بيضه في موضع الحال من الكبش والعامل فيه يضربون وعلى وجهه من الدماء سبائب في موضع الحال أيضا من قوله يبرق والسبائب الطرق الواحدة سبيبة والمراد به هنا طرائق الدم

(وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيافُنا كانَ وَصْلُها * خُطانا إِلى أَعْدائِنا فَنُضارِبُ

فَلِلّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عِصابَةً * إِذا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ المُلُوكِ العَصائِبُ)

فلله قوم تعجب وانتصب عصابة على انه تمييز ويجوز أن يكون حالا أيضا ويروى اذا احفلت أى اجتمعت واذا ظرف لما دل عليه قوله فلله قوم مثل قومى أى ناهيك بهم من قوم فى ذلك الوقت والمعنى انه يظهر من عزهم وفخرهم فى مجالس الملوك ما يستحق به التعجب منهم

(أَرى كُلَّ قَوْمٍ قارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ * وَنَحْنُ خَلَعْنا قَيْدَهُ فَهُوَ سارِبُ)

السارب الذاهب فى الارض يعنى فحل الابل وخص الفحل لان سائر الابل تابعة للفحل أى كل الناس ترتع ابلهم حولهم لا تبعد عنهم خوف الغارة ونحن لعزنا نخلى سرب ابلنا ترعى كيف شاءت ويجوز أن يعنى بالفحل الرئيس والمعنى ان كل قوم لا يبعدون من الرئيس خوفا من الاعداء ونحن اذا فارقناه لا نخاف الاعداء لانه لا يجسر علينا لعزتنا وقال أبو العلاء شبه السيد بقرم الابل أى انا نطيع سيدنا ونحارب من حارب فكأنه فحل مخلوع القيد

(وقال العديل بن الفرخ العجلى)

الفرخ أصله فى ولد الطائر ثم استعير للانسان وقالوا فرخ الشجرة للغصن منها وقال قوم فرخها ما فى وسطها من الاغصان وكان هجا الحجاج وهرب الى قيصر فظفر به الحجاج فمدحه بقوله

بنى قبة الاسلام حتى كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول

فخلى سبيله ولقب العديل العباب

(أَلا يا اسْلَمِي ذاتَ الدَّمالِيجِ وَالعِقْدِ * وَذاتَ الثَّنايا الغُرِّ وَالفاحِمِ الجَعْدِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قال أبو رياش ليست هذه الابيات للعديل وهى قصيدة طويلة لابى الاخيل العجلى قالها فى آخر أيام بنى أمية ووفد على عمر بن هبيرة الفزارى فقيل له ان أبا الاخيل العجلى بالباب يستأذن فقال اذن والله لا يأذن له غيرى فقام من مجلسه حتى أتاه على الباب فأخذ بيده وأقعده معه على بساطه ثم قال أنشدنى منصفتك فأنشده اياها فكساه وأعطاه ثلاثين ألفا قوله الا يا اسلمى يراد به يا هذه اسلمى فحذف المنادى ومعنى اسلمى دومى سالمة وانتصب ذات الدماليج على انه نداء ثان ويجوز أن يكون انتصابه على اضمار فعل كأنه قال اذكر ذات الدماليج وهذا يجرى مجرى الكناية لما كره التنبيه على اسمها والدماليج جمع دملوج وهو المعضد وقال الخليل يقال دملجت الشئ اذا سويت صنعته كما يصاغ الدملج وكان وجه الكلام أن يقول والثنايا الغر لكنه أعاد لفظة ذات ليكون الخطاب به أفخم ويجرى هذا المجرى قوله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم والذين هم وقول الشاعر

اما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

والعقد

والعقد القلادة يقال عقدت عقدا ثم يسمى المعقود عقدا والفاحم الشعر الاسود يقال فحم فحوما

(وذات الثنات الحم والعارض الذى * به أبرقت عمدا بأبيض كالشهد)

اللثات مغارز الاسنان ومعنى أبرقت به اطلعت البرق والبرق وميض السحاب أصله ويقال برق السحاب برقا وبريقا وأبرق أيضا كذلك وقوله عمدا مصدر فى موضع الحال أى أبرقت عامدة ويريد بالابيض رضاب الفم قال أبو العلاء أصح ما قيل فى العارض انه الناب والضرس الذى يليه ويقال بل أصل ذلك منبت الاسنان فأما قول من يقول العارض الثنية والناب فهو توسع فى العبارة وليس بخطا

(كأن ثناياها اغتبقن مدامة * ثوت حججا فى رأس ذى قنة فرد)

الاغتباق شرب العشى وانما خصه بالذكر لان القصد الى انها تطيب عند السحر نكهتها فاذا تغيرت الافواه وخلفت كانت هذه كأنها مغتبقة خمرا عتيقة

(لعمرى لقد مرت بى الطير آنفا * بما لم يكن اذ مرت الطير من بد)

خبر لعمرى محذوف كأنه قال لعمرى قسمى واقد جواب القسم مع ما بعده والقسم كما يقع بالمفرد يقع بالجملة وأنث الطير لانه أراد الجماعة وآنفا انتصب على الظرف والمعنى فيما أتنف من الوقت ويقال كان كذا وكذا آنفا أى فى أول هذا الوقت الذى نحن فيه ومنه الآية ماذا قال آنفا وهو مأخوذ من انف الشئ أى أوله ومن بد موضعه اسم لم يكن وخبره محذوف لان التقدير بما لم يكن بد من وقوعه اذ مرت الطير وكأنه أراد من بد منه كقولك لابد من كذا والبد السعة من قولهم أبدوهو لواسع ما بين القوائم

(ظللت أساقى الموت اخوتى الألى * أبوهم أبى عند المزاحة والجد)

يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا ثم يتوسعون فيه ويجرى مجرى صار يفعل كذا يدل على ذلك قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا ألا ترى البشارة بالانثى تتفق فى كل وقت من ليل ونهار وقوله اساقى الهم يجوز أن يكون المراد به الغم كأنه كان يساق اخوته لما كان يدور عليه من خلاف عشيرته والأُلى فى معنى الذين والجملة التى بعده من صلته وقوله أبوهم أبى عند المزاح وفى الجد يجرى مجرى التأكيد للاخوة ووضع المزاح موضع الهزل ومثل هذا فى معنى التأكيد وان كان لفظه البدل قولهم جاءنى بنو تميم صغيرهم وكبيرهم ويجوز أن يريد بالهم مصدر هممت بالشئ كأنه اجتمع مع اخوته ليوافقهم على رأى والمزاح بضم الميم الاسم والمزاح المصدر

(كأنا نادى بالزار وبيننا * قنا من قنا الخطى أو من قنا الهند)

الواو فى وبيننا واو الحال والمراد وبيننا اختلاف قنا خطية بالطعن وقوله من قنا الخطى أراد من قنا المكان أو الموضع الخطى فأقام الصفة مقام الموصوف يدل على هذا انه قال بعده أو من قنا الهند وهما شئ واحد وذلك ان القنا لا ينبت الا بالهند ومنها كان يجلب الى الخط

قوله أساقى الهم وقوله أبوهم أبى عند المزاح وفى الجد خالف لما تقدم ولعلها روايتان

(قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمِ * مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ والسُّغْدِ)

القروم فى الاصل الفحول المصاعيب التى اعفيت من الحمل عليها وتركت للفحلة و يقال اقرمت البعير فاستقرم وقوله من نزار فى موضع الصفة لقروم وعليهم فى موضع الحال والعامل فيه تسامى ومعنى المضاعفة التى نسجت حلقين حلقين ومن نسج داود فى موضع الصفة للمضاعفة أراد مضاعفة داودية وسغدية وارتفع مضاعفة بالظرف فى المذهبين جميعا لوقوع الظرف فى موضع الصفة ومثله مررت برجل معه صقر صائدا به غدا

(اذَا مَا حَمَلْنَا حَمْلَةً مَثَلُوا لَنَا * بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْدِ)

المرهفة السيوف المرققة الحد وسيف رهيف وقد رهف رهافة ومعنى تذرى تسقط وهو فى موضع الصفة لمرهفة ومعنى من صعد أى من أعلى وهذا كما قال غيره

تذرى بارعاش يمين المؤتلى * خضمة الذراع هذا المختلى

(وَانْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمُ بِصَوَارِمٍ * رَدَوْا فِى سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَرْدِي)

السرابيل الدروع وهى فى الاصل القمصان وقوله وان نحن نزلناهم النزول يأتون به ويركبونه فى المضايق وحيث لا يتسع لجمال الخيل واذا كان كذلك فالبيت الاول من صفة الفرسان والثانى من نعت الرجالة

(كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا * تَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِى وَمِنْ عَضْدِى)

لك أن ترفع ازال على أن تكون ان مخففة من الثقيلة والمراد انى لا أزال ولك أن تنصبه على أن تكون هى الناصبة للفعل وموضع ان لا أزال على الوجهين جميعا رفع بكفى وحزنا نصب على التمييز والمعنى كفى من حزن انى لا أزال أرى الرماح تصب دما من ذراعى ومن عضدى أى من قومى بهم أبطش استعاره لمن يقوى به

(لَعَمْرِى لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمُ * بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ)

نبه بهذا الكلام على قرب القرابة بينهم وانه ان أخذ فى النكاية فيهم احتاج أن يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لان عوفا هو ابن سعد واحتاج أن يراغم عمرا والرباب ودارما كما ذكره فى قوله

(وَضَيَّعْتُ عَمْرًا وَالرِّبَابَ وَدَارِمًا * وَعَمْرَو بْنَ أُدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أُدِّ)

قوله كيف أصبر عن أد يسمى التفاتا

(لَكُنْتُ كَمُهْرِيقِ الَّذِى فِى سِقَائِهِ * لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ)

لكنت كمهريق الذى جواب القسم ومن روى فكنت كان الجواب محذوفا فدحل الكلام على المعنى لظهور المراد منه دون اللفظ والاول أظهر

كمرضعة

(كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ * بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلالُ عَنِ القَصْدِ)

يجوز ان تكون المرضعة امرأة فعلت ذلك فضرب المثل بها ويشهد لذلك قول الآخر

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت * بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

ويقال النعامة تفعل كذا السوء هدايتها فتترك الواحدة منها بيض نفسها وتسوم فى المرعى فاذا أرادت العود اليها لم تهتد فتجثم على بيض غيرها قال ابن هرمة

فانى وتركى ندى الاكرمين * وقدحى بكفى زندا شحاحا

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

وقوله هذا الضلال عن القصد يجرى مجرى قوله كيف أصبر عن اد فى انه من باب الالتفات

(فَأُوصِيكُمَا يَا ابْنَيْ نِزَارٍ فَتَابِعَا * وَصِيَّةَ مُفْضِي النُّصْحِ وَالصِّدْقِ وَالوُدِّ)

ويروى مصفى النصح ومفضى النصح أى واصل نصحه اليكم وصائر فى فضاء وسعة والمعنى انكشافه وخلوصه

(فَلا تَعْلَمَنَّ الحَرْبُ فِي الهَامِ هَامَتِي * وَلا تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيْحَكُمَا بَعْدِي)

ويروى فلا تعلن الحرب هذا صريح الوصية التى دعا اليها جعل النهى لهامته والمخاطبون هم المنهيون فهو كقولك لا ارينك ههنا والمراد لا تكن ههنا فاراك وتحقيقه لا تحاربوا بعدى فتعلم هامتى بين الهام بالحرب بينكم أى عليكم بالتواصل وقوله لا ترميا بالنبل يقول دعوا التفاخر والتنافر فان ذلك من أسباب التقالى والتهاجر وهامتى على هذا الوجه هى الفاعلة لتعلمن واذا رفعت الحرب كانت هى الفاعلة واذا رويت فلا تعلن الحرب كان الضمير الفاعل

(أَمَا تَرْهَبَانِ النَّارَ فِي ابْنَيْ أَبِيكُمَا * وَلا تَرْجُوَانِ اللهَ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ

فَمَا تُرْبُ أَثْرَى لَوْ جُمِعْتَ تُرَابُهَا * بِأَكْثَرَ مِنِ ابْنَيْ نِزَارٍ عَلَى العَدِّ)

أثرى والثرى يجعلان اسما للارض ألا ترى ان أثرى جعل كالعلم ولذلك لم يصرف والمعنى باكثر من ابنى نزار على العد أى باكثر منهما معدودين فوضع على العد موضع الحال وقطع همزة ابنى نزار ضرورة كما قال الآخر

اذا جاوز الاثنين سر فانه * بنث وتكثير الوشاة قمين

وأكثر ما تكون هذه الضرورة فى الاعم الاكثر اذا كانت الالف فى اسم وذلك ان ألفات الوصل بابها الافعال دون الاسماء حتى يمكن حصرها اذا لم تكن فى مصدر واذا كانت كذلك فالمعتاد فى ألفات الاسماء القطع فعلى ذلك يستحسن قطعها فيها وان كانت للوصل فى الضرورة

(هُمَا كَنَفَا الأَرْضِ اللَّذَا لَوْ تَزَعْزَعَا * تَزَعْزَعَ مَا بَيْنَ الجَنُوبِ إِلَى السُّدِّ)

قوله اللذا حذف النون استطالة للاسم بصلته وعلى هذا قوله

أبنى كليب ان عمى اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

رفع المساهم

والسدسد يأجوج وهو فى الشمال ويقال سد وسد لغتان وقيل السد ما يفعله الآدميون والسد بالضم ما لا صنع للآدمى فيه

(وانى وان عاديتهم وجفوتهم * لتألم مما عض أكبادهم كبدى

فان أبى عند الحفاظ أبوهم * وخالهم خالى وجدهم جدى

رماحهم فى الطول مثل رماحنا * وهم مثلنا قد السيور من الجلد)

قال أبو هلال لما قتل البراض بن قيس عروة بن عتبة الجعفرى كانت قريش بعكاظ فاحتملوا نحو مكة وأتى هوازن قتل البراض عروة فاتبعوهم فادركوهم بنخلة فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفت عنهم هوازن فقال خداش بن زهير

ياشدة ما شددنا غير كاذبة * على سخينة لولا الليل والحرم

وللنبى فى ذلك الوقت عشرون سنة ولابى طالب ستون سنة فقال البراض فى ذلك

نقمت على المرء الكلابى فخره * وكنت قديما لا أقر الفخارا

علوت بنصل السيف فلق رأسه * فاسمع أهل الواديين جؤارا

(وقالت عاتكة بنت عبد المطلب فى ذلك)

عاتكة القوس اذا عتقت واحمرت يقال قوس عاتكة وعاتك بغير هاء ويشبه ان تكون الهاء انما حذفت من عاتك من حيث كان الوصف مضارعا للتحقير ألا ترى ان قولك هذا رجيل فى المعنى كقولك هذا رجل صغير وقد قالوا فى تحقير قوس قويس بغير هاء فعلى هذا قالوا عاتك ومن قال قويسة كان هو الذى يقول عاتكة

(سائل بنا فى قومنا * وليكف من شر سماعه)

من مرفل الكامل والقافية متواتر سائل بنا أى عنا وليكف من شر سماعه مثل تقول يكفى من الشر أن يتحدث به وان لم يكن له حقيقة فكيف اذا كان حقا

(قيسا وما جمعوا لنا * فى مجمع باق شناعه)

انتصب قيسا بفعل كأنه سائل أى سائل قيسا عنا والجيش الذى جمعوه لنا تخبرك بيلا ئنا يوم الفجار وشناعة قبحه وغيبه والشناع الشناعة

(فيه السنور والقنا * والكبش ملتمع قناعه)

من نصب ملتمعا نصبه على الحال ومن رفعه جعله خبرا عن الكبش وموضع الجملة نصب وملتمع من لمع اذا برق وقد سميت البيضة يلمع وفى المثل السائر أكذب من يلمع وهو البرق الذى لا يمطر سحابه وقيل هو السراب والسنور الدروع وقيل الدرع وقيل جملة السلاح

(بعكاظ يعشى الناظر يـ ـن اذا هم لمحوا شعاعه)

قوله الدروع الخ كذا بالاصل وليست بظاهرة والذى فى القاموس وكسنور لبوس من قد كالدرع وجملة السلاح

البناء

الباء فى بعكاظ متعلقة بقولها فى مجمع و يجوز ان يتعلق بلمعوا وشعاعه يرتفع بيعشى والضمير منه يجوز ان يعود الى عكاظ لكون الشعاع به و يجوز أن يعود الى القناع لان اللمعان له

(فيه قتلنا مالكا * قسرا وأسلمه رعاعه)

الضمير من فيه يعود الى المجمع و يجوز ان يعود الى عكاظ والرعاع سفلة الناس وسقاطهم وقال الخليل الرعاعة الرجل الذى لافؤاد له ومنه رعاع الناس وقيل لا واحد له من لفظه تقول لم يكن جنده صميما فاسلموه يعنى ان المحافظة والصبر انما يكون للصميم الصرحاء فاما الموالى والاخلاط فلا حفاظ لهم

(ومجدلا غادرنه * بالقاع تنهسه ضباعه)

مجدلا انتصب بفعل بعده يفسره كانه قال وغادرن مجدلا غادرنه والضمير للخيل والنهس انتزاع اللحم عند العض وموضع تنهسه نصب على الحال والعامل فيه غادرن والضمير فى ضباعه يعود الى القاع

* (وقال عبد القدس بن خفاف البرجمى) *

البرجم واحدة البراجم وهو ما نشز من أصابعك اذا قبضت يدك

(صحوت وزايلنى باطلى * لعمر أبيك زيالا طويلا)

أول المتقارب والقافية متواتر ان قيل كيف وصف الزيال بالطول قلت الطول فى الحقيقة لوقت الزيال لاله لكنه وصفه به على طريق التوسع يقال زايلت بمعنى بارحت ومنه مازال يفعل كذا بمعنى مابرح و يقال زال الشئ من الشئ يزيله زيلا اذا مازه منه و زال الشئ يزول زوالا اذا فارق وجواب القسم مقدم عليه

(فاصبحت لا نزقا للحياء * ولا للعموم صديقا أكولا)

أجرى أصبحت مجرى صرت يقول استبدلت من الخفة وقارا ومن العجلة أناة وأراد بالصديق الكثرة لا الواحد

(ولا سابقى كاشح نازح * بذحل اذا ما طلبت الذحولا)

الكاشح العدو الباطن العداوة والنازح البعيد الدار أى لا تمنعنى المسافة عن الطلب وان شقت وثقلت

(وأصبحت أعددت للنائبا * ت عرضا بريئا وعضبا صقيلا

ووقع لسان كحد السنان * ورمحا طويل القناة عسولا)

جعله طويل الخشبة لان مستعمله طويل والعسول الشديد الاهتزاز ومنه عسلان الذئب وعسل الدليل فى الطريق

رفع المسهم

(وَسابِغَةٍ مِنْ جِيادِ الدُّرُو * عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيها صَلِيلا)

أى واعددت لها درعا واسعة من خيار اجناسها ينبو عنها السيف فلا يعمل فيها لاستحكامها والسبوغ التمام فى كل شئ ومنه اسبغ الله عليك نعمته والصليل صوت وقع الحديد بعضه على بعض وجياد الدروع السهلة السلسة منها واقطع ما كان منها كذلك أشد على السيف وانما يسرع السيف قطع اليابسة منها

(كَمَتْنِ الغَدِيرِ زَهَتْهُ الدَّبُورُ * يَجُرُّ المُدَجَّجُ مِنْها فُضُولا)

يقول اذا لبسها المدجج فضل عنه منها فواضل يجررها وهذا كقول الآخر

* تغشى بنان المرء والكف والقدم * والقصد فى هذا الى صفة الدرع وجودتها ولو قصد مدح لابسها لكان يجعلها اصدارا وبدنة على أن كثيرا لما انشد عبد الملك قوله فيه

على ابن أبى العاصى دلاص حصينة * أجاد المسدى نسجها وأذالها

قال له قول الاعشى لقيس بن معديكرب أحسن من قولك

واذا تجىء كتيبة ملمومة * خرساء يخشى الذائدون نهالها

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال كثير يا أمير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبه بالخرق ولقائل أن يقول ان المبالغة فى الشعر أحسن من الاقتصاد والاعشى أعطى المبالغة حقها فهو اعذر وطريقته أسلم

(وقالت امرأة من بنى عامر)

وقال أبو رياش هى من بنى قشير

(وَحَرْبٍ يَضِجُّ القَوْمُ مِنْ نَفَيانِها * ضَجِيجَ الجِمالِ الجِلَّةِ الدَّبِراتِ)

ثالث الطويل والقافية متواتر انعطف قولها وحرب على مجرور تقدمه وليس على اضمار رب بدلالة قولها

(سَيَتْرُكُها قَوْمٌ وَيَصْلَى بِحَرِّها * بَنُو نِسْوَةٍ لِلثُّكْلِ مُصْطَبِراتِ)

والنفيان يستعمل فيما انطار من القطر عند سيلان الماء من أعلى الى أسفل فى جوانب المصب فشبه ما ينتشب من أذى الحرب فى جوانب القوم به والجلة المسان من الابل ويعنى التى مع السن أضربها الكد يقول يترك هذه الحرب قوم لا عادة لهم بمثلها ويصلى بها قوم عادتهم ان يقتل منهم وتصبر أمهاتهم على ذلك لكرمهن ولان القتل يكثر فى رجالهن والشئ اذا كثر واعتيد هان

(فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صادِقاً وَهْوَ صادِقِي * بِكُمْ وَبِأَحْلامٍ لَكُمْ صَفِرات)

هذا يجرى مجرى التحذير والوعيد يقول فان صدق ظنى فيكم وفى أحلامكم التى لا خير فيها اعدتم لما انكره نعادت رماحنا فيكم بالقتل سريعة والصفر الخالى من كل شئ يقال صفر يصفر صفرا وهو صفر وصفر وقال الخليل هو صفر صحر على الاتباع قال أبو هلال لم يسمع بحلم صفر الا فى هذا البيت وانما المسموع عزب حلمه وخف حلمه

قوله صفر وصفر ضبط الاول بالكسر فالسكون والثانى بالفتح فالكسر

(تعد

(تُعِدُّ فيكم جزرَ الجزورِ رماحُنا * ويُمسكْن بالأكبادِ منكسِراتِ)

كأنه إذ كرتهم حالة منكسرة تقدمت اليهم وقولها ويمسكن يروى بفتح السين أى يضبطن ويروى بكسر السين تعنى ان الرماح تنكسر فيهم فتتعلق عواليها بأكبادهم والمعنى انهم يجرون الرماح عند الطعن ويصيبون المقاتل وانتصب منكسرات على الحال وجعلت جزر الجزور مثلا فى السرعة ويجوز أن يكون المعنى انها تفعل بكم كما يفعل بالجزور

(وقال أمية بن أبى الصلت)

وتروى لابن عبد الاعلى وقيل هى لابى العباس الاعمى قال أبو هلال اوردها أبو عبيدة فى اخبار العققة والبررة

(غذوتك مولودا وعلتك يافعا * تُعَلُّ بما أُدنى اليكَ وتنهلُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك علتك أى قمت بمؤنتك وغلام يافع ويفاع ويفع ويفعة أى مرتفع والجمع والواحد فى اليفعة سواء وقد يجمع فيقال ايفاع وقوله تعل بما أدنى اليك يجوز أن يكون موضع تعل وتنهل صفة لقوله يافعا أى معلولا ويجوز أن يكون خبرا ابتداء محذوف كأنه قال أنت تعل وتنهل بما أدنيه ومن روى أجنى أراد اكسب ويجوز أن يكون من جنيت الثمرة جنيا وجناية

(اذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت * لشكواك الا ساهرا أتململ)

الشكو والشكاة والشكوى واحد وأتململ اقلق واشتقاقه من الملة أى كأنى من القلق نائم على الملة فلا استقر عليها ويروى آبتك بالشكو

(كأنى أنا المطروق دونك بالذى * طُرقتَ به دونى وعينى تهملُ)

يقول كأنى المختص بما نابك من الشكو

(فلما بلغت السن والغاية التى * اليها مدى ما كنت فيك أؤمل

جعلت جزائى منك جبها وغلظة * كأنك أنت المنعم المتفضلُ)

الجبه مقابلة الانسان بما يكرهه وأصله الضرب على الجبهة

(فليتك اذ لم ترع حق أبوتى * فعلت كما الجار المجاور يفعلُ)

يقول ليتك اذ لم ترع منى حقوق الولاد سرت معى بسيرة المجاور لجاره

(وسميتنى باسم المفند رأيه * وفى رأيك التفنيد لو كنت تعقلُ

تراه معدا للخلاف كأنه * برد على أهل الصواب موكلُ)

(وقالت امرأة من بنى هزان يقال لها أم ثواب فى ابن لها عقها)

رفع
المساهم

هزان علم مرتجل ومثاله فعلان من هززت الشئ ولا يحسن أن تحمله على فعال من لفظ هوازن لقلة فعال وكثرة فعلان ولانه غير مصروف وقال أبو العلاء قولهم فى النسب هزان هو من الهز كهز السيف والقضيب وليس فى كلامهم الهزن الا اسما نا الا انهم قالوا بنو هوزن وبنو هوازن والهوزن طائر وجمعه هوازن ولا ريب ان الواو زائدة فهو مأخوذ من الهزن الا انه غير مستعمل

(رَبَّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الفَرْخِ أَعْظَمُهُ * أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبَا)

الاول من البسيط والقافية متراكب ربيته وربيته بمعنى وأم الطعام المعدة أى أعظم ما فيه بطنه

(حَتَّى إِذَا آضَ كَالفُحَّالِ شَذَّبَهُ * أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الكَرَبَا)

حتى وضع للغاية وأضيف الى اذا وما بعده من الجملة التى انشرح بها اذا والمعنى الى هذا الوقت وموضع كالفحال نصب على الحال والفحال فحل النخل ولا يقال فى غيرها والابار والمؤبر الملقح للنخل والفحال لا يؤبر ولكن لما كان يؤبر به النخل أضاف الابار الى ضميره على عادتهم فى اضافة الشئ الى غيره لادنى تعلق بينهما الا ترى الى قوله تعالى فان أجل الله ومعنى آض ههنا صار قال الخليل الايض صيرورة الشئ شيأ غيره وتحوله عن حاله وشذبه الق عنه كربه والكرب أصول السعف التى يرتقى بها فى النخلة

(أَنْشَا يُمَزِّقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي * أَبَعْدَ شَيْبِي عِنْدِي يَبْتَغِي الأَدَبَا)

أنشا جواب قوله حتى اذا آض وأنشا هو العامل فى اذا تقول اما بلغ هذا المبلغ ابتدأ يضربنى ويخرق ثيابى وأنشا أصله الهمز وهو الابتداء والمعنى انى ربيته وهو ضعيف مثل الفرخ حتى اذا اشتد وقوى ابتدأ يؤدبنى وتأديب المسن لا يجدى ويروى أبعد ستين وهو كقوله *ومن العناء رياضة الهرم*

(إِنِّي لَأُبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لِمَّتِهِ * وَخَطِّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا)

يقال أبصرت الشئ وبصرت به والبصر العين ونفاذ القلب وحكى ان معاوية قال لابن عباس وقد كف بصره ما لكم يا بنى هاشم تصابون بأبصاركم اذا أسننتم فقال هذا كما تصابون ببصائركم والترجيل غسل الشعر ومشطه تقول أتعجب كيف تحول عن تلك الحالة الى ما أجده عليه الساعة

(قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْماً لِتُسْمِعَنِي * مَهْــــلاً فَإِنَّ لَنَا فِي أُمِّنَا أَرَبَا)

(وَلَوْ رَأَتْنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ * ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطَبَا)

تقول تنهاه عرسه عن ذلك شماتة وهى تود هلاكى

(وقال ابن السليمانى)

لعمرك

(لعمرك أني يوم سلع للائم * لنفسي ولكن ما يرد التلوم)

الثاني من الطويل والقافية متدارك سلع موضع أضاف اليوم اليه تعريفا وحكى ان السلع شق في الجبل ومنه قيل تسلعت رجله اذا تشققت وكأن قولهم هاد مسلع من هذا أي يشق أجواز الفلاة شقا واللام من لعمرك لام الابتداء والخبر محذوف والتلوم تكلف اللوم وقوله ما يرد يجوز أن يراد به ما يرجع ويجوز أن يكون بمعنى ما ينفع يقال هذا أرد عليك أي انفع وموضع ما يجوز أن يكون مفعولا ويجوز أن يكون مبتدأ

(أأمكنت من نفسي عدوي ضلة * ألهفي على ما فات لو كنت أعلم)

أأمكنت لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التقريع والتوبيخ وهذا الكلام هو صريح لومه لنفسه ويجوز أن يكون استأنف عذل نفسه من بعد أيضا وضلة مصدر في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا له أي فعلت ذلك ضلالا أو اضلالا وأصل الضلال الذهاب عن القصد يقال ضللت مكاني بكسر اللام وفتحها اذا لم تهتد اليه وأضللت بعيري اذا شرد وذهب عنك وقوله ألهفي على ما فات تحسر وتلهف وهو كلام مستقل بنفسه واعلم مفعوله محذوف وهو بمعنى أعرف فيكتفي بمفعول واحد كأنه أراد لو كنت أعلم مغبته وجواب لو محذوف أي لو علمت ما تندمت

(لو أن صدور الأمر يبدون للفتى * كأعقابه لم تلفه يتندم)

لو أن صدور الامر على حذف المضاف والمراد لو أن مؤديات صدور الامر ومسبباته تظهر للفتى كما تظهر له عند أعجازه لم تره نادما على فائت ولا جازعا اثر هالك

(لعمري لقد كانت فجاج عريضة * وليل سخامي الجناحين أدهم)

سخامي الجناحين أي اسود الطرفين مظلم يستترني اذا ركبته وكان من قوله لقد كانت فجاج هي كان التامة المستغنية عن الخبر وكأنه يريد بالسخامي سرار الشهر ومثل السخامي المنسوب قوله * والدهر بالانسان دواري * ويجوز أن يريد بالسخامي الجناحين اللين وقلة الآفات في جوانبه لان السخام الريش اللين تحت الجناح ولان قوله ادهم قد دل على الظلمة

(اذا الارض لم تجهل على فروجها * واذ لي عن دار الهوان مراغم)

فروجها ثغورها ومراغم مباعد وهو في البيت سناد واذا روى مرغم فهو أجود والاصل في المراغم الهجران يقال فلان يراغم أهله أيا ما ثم يرجع ومنه قوله تعالى يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة وقوله لم تجهل على فروجها أي لم اجهلها أنا كما قال فعميت عليهم الانباء أي هم عموا عنها والفروج هنا الطرق

(فلو شئت اذ بالامر يسر لقلصت * برحلي قتلاء الذراعين عيهم)

القتل تباعد المرفقين عن الزور لا يصير حازا ولا ناكتا ولا ضاغطا والعيهم والعيهمة والعيهامة

الناقة الماضية وقيل هي الطويلة العنق الضخمة الرأس وقلصت أسرعت

(عليها دليل بالفلاة نهاره * وبالليل لا يخطي لها القصد منسم)

وبالفلاة يريد في الفلاة ويجوز أن يكون اجرى قوله دليل مجرى عارف وعالم فلذلك أتى بالباء وقوله وبالليل لا يخطئ لها القصد منسم يقول لبصره لا يخطئ منسم بعيره فيزيغ عن القصد وهذا وان جعله من وصف البعير فالمراد انه هاد والدليل أصله فاعل الدلالة فهو كالدال وتوسع فيه ومعنى هذه الابيات انه يلوم نفسه على تمكينه الاعداء منها وكانت أسباب النجاة معرضة له من ناقة فتلاء الذراعين ينجو بها وليل اسود يستره ومعرفة بالطرق ترشده وفجاج عريضة لا تضيق به فضيع الحزم مع هذه الامور حتى ضيق عليه

(وقال آخر)

(أعددت بيضاء للحروب ومضـ * ـقول الغرار ينفصم الحلقا)

أول المنسرح والقافية متراكب الفصم الكسر بلا بينونة والقصم الكسر مع بينونة

(وفارجا نبعة وملء جفيـ * ـر من نصال تخالها ورقا)

والفارج والفرج القوس المباعدة الوتر عن الكبد وقوله نبعة أي هي قضيب وليست بشقة والنبع اجود شجر تتخذ منه القسي العربية وجعله صفة لانه ضمنه معنى الصفات وعلى هذا أسماء الاجناس كقوله هذا خاتم حديد متى وصفت بها تضمن معنى فعل والجفير كنانة النبل اذا كانت واسعة من خشب والجفر في البئر منه والورق يريد ورق الحواء وهو يشبه النصال المشاقص وهي العراض التي في وسط كل نصل منها عير وقوله من نصال أراد نصالا

(وأريحيا عضبا وذا خصل * مخلولق المتن سابحا نزقا)

قال أبو العلاء يجوز أن يكون وصف السيف بأريحي لانه يهتز فكأنه يرتاح للضرب وقد جاء في شعر صخر الغي ما يدل على انهم نسبوا السيوف الى اريح وذلك قوله

وصارم اخلصت خشيبته * أبيض مهو في متنه ربد

فلوت عنه سيوف اريح اذ * باء بكفي ولم أكد أجد

قوله باء بكفي صارت كفي له مباءة أي مأوى ولم اكد اجده لعزته وخشيبته طبيعته وهو رقيق وأريح قرية بالشام وقوله وذا خصل يعني فرسا له خصل من الشعر والمخلولق الشديد الملاسة لان افعوعل من أبنية المبالغة والنزق الممتلئ نشاطا

(علا عينيك بالفناء وبر * ضبك عقابا ان شئت أو نزقا)

هذا كقول الآخر يزين البيت مربوطا * ويشفي قرم الركب

والعقاب جمع عقب وهو الجري بعد الجري وقال الخليل اذا كان للفرس جام بعد انقطاع الجري قيل له عقاب

(وقال قتادة بن مسلمة الحنفي)

قتادة

قتادة ضرب من العضاه وصسالة مفعلة من سات كأنه مصدر بمنزلة المشأمة والمسئمة وحنيفة منقول من قولك هذا رجل حنيف وامرأة حنيفة والحنيف المائل عن دين الى دين آخر وأصله من الحنف فى الرجل ومنه الحنيفية للاسلام لانه مال عن دين اليهود والنصارى

(بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي * سَفَهًا تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله بكرت على من السفاه البيت على كلامين وذلك أن المصراع الاول اخبار عن زوجته بسوء عشرتها والثانى رجوع منه عليها فيما اذ بكرت وردة العتب اليها لما تجرمت وقال تلومنى فى الصدر وفى العجز تعجز بعلها وهما واحد على عادتهم فى تصريفهم الكلام عند الامن من الالباس وسفها مفعول له والسفه والسفاهة الخفة والاضطراب يقال سفهت الريح الغصون اذا حركتها والبكور أصله الابتداء ولذلك قيل لاول النهار بكرة والبعل أصله النكاح ولذلك قيل للمرأة بعلة وقد ابتعلت المرأة وتبعلت

(لَمَّا رَأَتْنِي قَدْ رَزَئْتُ فَوَارِسِي * وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومُ)

جواب لما قد تقدم وهو قوله بكرت على والنهكة التأثير

(مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ * دَهْرٌ وَحَيٌّ بَاسِلُونَ صَمِيمُ)

من أصاب نكرة تفيد الكثرة والمراد أول انسان أصابه بنكبة دهر فاما تنكيره للدهر فقد حكى عن أبى زيد وأبى عبيدة ويونس أن الدهر والزمان والزمن والحين يقع على محدود وغير محدود وعلى عمر الدنيا من أوله الى آخره وقال الخليل الدهر الابد الممدود ويجعل اسما للنازلة ويقال دهر من الدهر لبعضه كما يقال حين من الدهر والصميم خالصة الشئ وما به قوامه ومنه قيل صميم الصيف والشتاء ويوصف بالصميم الواحد والجميع وحى باسلون يعنى انهم قاتلوه فغلبوه ومدحهم بقوله باسلون صميم وهم أعداؤه لان عدو الرجل ينبغى أن يكون مثله فاذا مدحهم فقد مدح نفسه واذا أصابوه أيضا بمكروه وهم كرام كان أهون عليه من أن يصيبه لئام

(قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ * وَالْخَيْلُ فِي سَبَلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ)

أى انكفؤا وانهزموا وهذا من الكفء قلبك الشئ لوجهه ومنه كفأت الاناء اذا قلبته ويجوز ان يكون من الكفء النظير والمثل ويكون المعنى تكافؤا فى مدافعتى أى تساووا حتى لم يفضل أحد منهم على الآخر فى ذلك وعلى هذا ماروى من الخبر المسلمون تتكافأ دماؤهم ويروى تكأكأ جمعهم يقال تكأكأ القوم اذا اجتمعوا على الشئ والسبل ما سال من المطر والدم ومنه أسبل الستر والازار

(إِذْ تَتَّقِي بِسَرَاةِ آلِ مُقَاعِسٍ * حَدَّ الأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَمِيمُ)

اذ تتقى ظرف لقوله تعوم والاتقاء ان تجعل بينك وبينه شيأ يقيك

(لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمُ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ * أَحْمَى وَهُنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمُ)

يجوز ان يكون عنى بالفوارس أصحابه الذين جمع بهم وان يكون المراد بهم فرسان الاعداء وقوله أحمى أراد أحمى منهم فحذف وهذا الحذف من أفعل الذى يتم بمن يجوز اذا وقع خبرا لاصفة وقد تقدم القول فيه أى لم ألق فرسانا مثلهم قبلهم هم أحمى منهم هازمين ومنهزمين والواو فى قوله وهن هوازم واو الحال والضمير فيه لفرق الخيل وطوائفها ولهذا قال هوازم لما كان فواعل يختص بجمع المؤنث الافى الاحرف المعدودة نحو فوارس ومثل هوازم قولهم الخوارج لان المراد به الفرق وما انشده أبو على للقطامى

فوارس بالرماح كأن فيها * شواطن ينتزعن بها انتزاعا

قال وقد جاء فى شعره أيضا اما يشام سوافره ثم قال لا يمتنع ان يكون سوافر جمع سافر الذى هو المصدر كما قال الآخر * فقد رأى الراؤن غير البطل * فجمع الباطل على البطل والباطل مصدر تقول قد قلت باطلا كما تقول قد قلت حقا وهزيم فعيل فى معنى مفعول والمراد به الكثرة لا الواحد كأنه قال وهم من بين هازمة ومهزومة

(لَمَّا الْتَقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا * وَالْخَيْلُ فِي نَقْعِ الْعَجَاجِ أُزُومُ)

لما هذه علم للظرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره وجوابه يجئ من بعد وهو قوله يممت كبشهم وأزوم جمع آزم والازم الامساك والعض وكنى به عن الحمية فقيل نعم الدواء الازم والنقع الاجود ان يكون مصدر نقع الشر والصوت والموت اذا كثر وارتفع وان عدل به عن الغبار ومعنى رهج الغبار ما أثير منه قال أبو هلال النقع والعجاج واحد فأضاف لاختلاف اللفظين وأجود من هذا ان يقال النقع ما كثر من الغبار وثبت مأخوذ من قولهم ماء ناقع وسم ناقع أى ثابت والعجاج ما يستطير منه فأضاف أحدهما الى الآخر لاختلاف المعنى

(فِي النَّقْعِ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوَابِسٌ * وَبِهِنَّ مِنْ دَعْسِ الرِّمَاحِ كُلُومُ)

السهوم تغير اللون مع هزال ويبوس والدعس الطعن وشدة الوطء طريق مدعاس مذلل

(يَمَّمْتُ كَبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ * فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهْوَ دَمِيمُ)

الحر من كل شئ أعتقه أى وقع على وجهه من غير ان يكون له وقاء والفيصل فيعل من الفصل أى ينفصل به ما بين القرينين

(وَمَعِي أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةَ فِي الْوَغَى * لِلْبِيضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمُ)

من حنيفة فى موضع الصفة لاسود وفى الوغى ظرف لما دل عليه أسود وتقديره معى رجال يشبهون الاسود شجاعة واقداما والتسويم العلامة والتأثير أى لطول لبسهم البيض وممارستهم للحرب قد أحسر الشعر عن جوانب رؤسهم

(قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ * فِي الْبِيضِ وَالْحَلَقِ الدِّلَاصِ نُجُومُ)

ارتفع

ارتفع قوم على انه بدل من قوله اسود ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف كأنه قال هم قوم وجعل الحديد كناية عن أنواع الاسلحة والدلاص اللينة الملساء يقال درع دلاص ودليص ودروع دلاص وقد جاء دلاص فى صفة الجمع

(فَلَئِنْ بَقِيتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ * تَحْوِي الغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ)

اللام فى لئن موطئة للقسم ولارحلن جوابه وتحوى الغنائم ظرف لارحلن ومن روى تحوى جعله صفة لغزوة أى حاوية للغنائم وقوله أو يموت كريم أو بدل من الا أن ويموت ينتصب بان مضمرة كأنه قال الا ان يموت كريم يعنى نفسه

(وقال رجل من بنى يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل)

(أَلَا أَبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولًا * وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي البُطَاحِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر البطاح مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وقوله رسولا أراد رسالة وقوله وخص الى سراة اى توسل الى ان تخصهم باداتها ويروى * وخص به سراة بنى البطاح

(بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالمُثَنَّى * عُبَيْدَةَ مِنْكُمُ وَأَبَا الجُلَاحِ)

موضع بانا نصب على انه بدل من رسولا والباء زائدة للتأكيد يقول ابلغ خيار هؤلاء القوم انا قد قتلنا بدل الواحد الذى قتلتموه منا اثنين منكم

(فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا * وَإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ)

يقول ان رضيتم فرضانا مع رضاكم وان ابيتم حاكمنا الى ظبا السيوف واطراف الرماح

(مُقَوَّمَةٌ وَبِيضٌ مُرْهَفَاتٌ * تُتِرُّ جَمَاجِمًا وَبَنَانَ رَاحِ)

تتر فى موضع الصفة للبيض ومعناه تسقط

(وقال جريبة بن الاشيم الفقعسى)

جريبة يجوز ان يكون تحقير جربة من قولك هذا رجل جرب وامرأة جربة ويجوز ان يكون تحقير جربة وهو القراح من الارض والاشيم الذى به شام والانثى شيماء والجمع شيم والمصدر الشيم والشيمة الخلق وحكاها أيضا أبو زيد شئمة بالهمز وقال أبو هلال هو جريبة بن الاشيم بن عمرو بن وهب بن دثار بن فقعس بن طريف وهو اخو مطير بن الاشيم احد شياطين بنى أسد ورواها غير أبى تمام لسبرة بن عمرو وقال ومن حديثه ان بنى فقعس غزوا بنى عجل فقتلوا رئيسهم أباسلهب فقال اخو بنى عجل

ولما رأيت بنى فقعس * تذكرت احدى الهنات القدم

فلاقت بنا الخيل اكناءنا * وقالوا نزال فقلنا نعم

فآبوا بشجو الى أهلهم * وابنا بكبش نطيح أجم

رفع
المسهم
عز الله ...

فقال سبرة بن عمرو وفي رواية أخرى غزا النعمان بن بجير بن عابد العجلي ويكنى أبا سلهب فلق فقعس بن طريف ورئيسهم أهبان بن عرفطة فلما بصر بنو فقعس بالخيل قالوا هذه عير عليها تمر فابتدرتهم اخيلهم فلحق بهم جرية بن الاشيم ويكنى اباسعد فلما رآهم رجع واقتتل القوم فقتل أهبان قتله الحصف بن معبد بن عبد الحرث بن هلال بن ربيعة بن عجل فقال جرية

قالوا أباسعد ألم تعرفهم * ثكلت جرية امه من يعرف
والله ماامنوا على وانما * منت على شراف اذ تحرف

شراف اسم فرسه وقال الحصف وهو الذي انشده أبو تمام ونسبه الى جرية والصحيح ان الحصف قال ذلك

(فدى لفوارس المعلمين تحت العجاجة خالي وعم)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك قوله خالي في موضع الرفع لانه خبر المبتدا

(هم كشفوا عيبة العائبين * من العار أوجههم كالحمم)

ويروى عيبة العائبين والعيبة شبه الخريطة من الادم وهذا مثل اى اظهروا من عيب من كان يطلب عيبهم ما كان خافيا وكذبوهم فيما كانوا يختلقونه فكأنهم كشفوا عيابهم المنطوية على عيوبهم ويقال فلان عيبة العيوب ومذنب الذنوب وعاب المتاع وغيره اذا صار ذا عيب وعبته انا جعلت فيه عيبا والحمم الفحم وجارية حممة اى سوداء ومن روى غيبة الغائبين أراد ان من قتل منهم في عار تسود منه وجوههم ادرك هؤلاء القوم ثارهم فغسلوا ذلك العار عنهم فكأنهم بذلك الفعل حفظوا عهد من غاب عنهم قال أبو هلال والوجه الاول اجود لقوله كشفوا ولم يقل حفظوا

(اذا الخيل صاحت صياح النسور * حززنا شراسيفها بالجذم)

يقول اذا ضجت الخيل من الطعن الواقع في نحورها وهمت بالازورار أكرهناها على الصبر والتقدم ومثله قول خداش بن زهير

يصيحون مثل صياح النسو * ر من أسل وارد صادر

وصياح النسور أي أصواتا قصيرة والحز القطع والشراسيف مقاط الاضلاع واذا ظرف لقوله حززنا والجذم بقايا السياط وقال أبو هلال يقول انا قد عودت ترك الصهيل في الغزو فاذا صاحت صياح النسور لامر يعرض لها وهو صوت واحد ضربناها بالسياط لتذكر العادة

(اذا الدهر عضتك انيابه * لدى الشر فازم به ما ازم)

أراد بالانياب نوب الدهر واحدثه والازم العض وقوله فأزم به اى اعضض به والمعنى صابره وما أزم ما مع الفعل في تقدير المصدر واسم الزمان محذوف معه وهو في موضع الظرف والمعنى اعضض به مدة عضه بك وروى بعضهم فأرزم به ما رزم أي اثبت به ما ثبت لك من قولهم أسد رزم ورزام اذا جثم على الفريسة وهمهم عليها وانما قال فأزم به ما ازم طلبا

للموافقة والمطابقة وعلى هذا قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والثانى ليس باعتداء بل هو جزاؤه وجواب اذا قوله فازم به وهو العامل فيه

(ولا تلف فى شره هائبا * كأنك فيه مضمر السقم)

أى لاتهب الدهر ولا تتكسر له كأنك بمنزلة من به داء عضال لزمه فاعياه مداواته حتى يئس من اقلاعه فجمل يكفه ويخفى أثره وهو خائف مما يعقبه ورواه بعضهم مشعر السقم أى مظهره

(عرضنا انزال فلم ينزلوا * وكانت نزال عليهم أطم)

وأطم من قولهم طم البحر اذا غلب سائر البحور والطامة الخصلة التى تطم على ماسواها

(وقد شبهوا العير أفراسنا * فقد وجدوا ميرها ذا اشبم)

العير الابل عليها الميرة وقال بعضهم هو من قولهم عار الشئ يعير اذا ذهب ووزنه فعل جمع عائر كعائذ وعوذ الا ان العين قد كسرت لتدل على الياء والبشم الثقل يقال بشمت من الطعام وبغرت من الماء هذا اذا رويته بشم ويكون معناه انهم عدونا غنيمة فاستوبلوا عاقبة غنيمتهم فأما من رواه ذا اشبم فالشبم البرد ويكون معناه التهكم اى قد صادفوا منا خلاف ما اعتقدوه فينا وقال أبو رياش الشبم البرد ومعناه صادفوا الموت والموت بارد والسم بارد ومنه قول خداش بن زهير

بين الاميلح والطرفاء تشدخهم * زرق الاسنة فى اطرافها شبم

الشدخ فضخك الشئ بيدك أو بحجر وغيره ومعنى هذه الابيات انهم لما رأوا خيلنا استخفوا بها وشبهوها بعير يسوقها أصحابها الاعتياص عليهم أخذها قال أبو محمد الاعرابى كان من قصة هذا الشعر ان سلهبا وابا سلهب من بنى ضبيعة بن عجل سارا فى جمع من بكر بن وائل يطلبان وخرجت بنو فقعس فى غزى لهم أيضا يطلبون الغنائم فالتقى الجمعان ولا يريد واحد منهم صاحبه فلما التقوا صاح بنو فقعس نزال نزال فلم ينزلوا وقاتلوا على الخيل فشد فروة بن مرثد بن نوفل ابن نضلة بن الاشتر بن جحوان على أبى سلهب فاختلفا ضربتين فكلاهما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلوا منهم وقد ضرب رجل منهم رجلا من بنى فقعس يقال له اهبان على رأسه ثم أفلت والدم يقطر عليه فقال فى ذلك جرية بن الاشيم الابيات التى تقدمت

(وقال شقيق بن سليك الاسدى)

(أتانى عن أبى أنس وعيد * فسل تغيظ الضحاك جسمى)

أول الوافر والقافية متواتر ضحاك اسم أبى أنس ويروى فسل اغيظة الضحاك جسمى ومعنى سل ذاب بجسم من به السلال وهو السل

(ولم أعص الامير ولم أربه * ولم أسبق أبا أنس بوغم)

قوله لم اربه يجوز ضم الهمزة وفتحها يقال رابه يريبه اذا أتاه بريبة وأرابه يريبه اذا أوهمه

الريبة وقد بين المعنيين قول الشاعر

اخوك الذى ان ربته قال انما * اربت وان عاتبته لان جانبه

وبيت الحماسة يحتمل المعنيين جميعا والوغم الترة والامير هو الضحاك بن قيس الفهرى صاحب المرج

(وَلٰكِنَّ البُعُوثَ جَنَتْ عَلَيْنَا * فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمِ)

يقال ضرب البعث على الجند واجرى البعث عليهم اى بعثوا على العدو وجمعه فقال البعوث لاختلافه وتكرره كما يجمع الضرب على الضروب والتطويح التبعيد فى الارض أى جرى علينا الخروج فى البعث فصرنا بين بعد عن الاهل وبين غرم لمتزمه

(وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِى * وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خُوَارِزْمِ)

ويروى خوارزم أى خافت نفسى من هذه الجبال فكرهت الخروج

(فَقَارَعْتُ البُعُوثَ وَقَارَعَتْنِى * فَفَازَ بِضَجْعَةٍ فِى الحَىِّ سَهْمِى)

أراد أصحاب البعوث يريد ساهمتهم والقرعة الاسم يقال هو قريعى أى مقارعى كما يقال هو خصمى ويجوز ان يكون سمى المبعوث بعثا ثم جمعه وهذا على عادتهم فى الوصف باسم الحدث وقوله ففاز بضجعة أى خرج قدحى باضطجاعى وراحتى ويقال رجل ضجعى وضجعة للعاجز اللازم منزله ومنه قيل للنجوم الثوابت ضواجع

(وَأَعْطَيْتُ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيتًا * خَفِيفَ الحَاذِ مِنْ فِتْيَانِ جَرْمِ)

يعنى بالجعالة العطاء الذى يقتضيه من السلطان والمستميت الذى كأنه من شجاعته يطلب الموت يقال استمات يستميت كما يقال استعان اذا طلب العون واستمال الرجل اذا طلب ميله اليه وأصل الحاذ ظاهر الفخذ وقيل اسفلها وقيل باطنها يريد انه قليل اللحم لان البدن يؤدى الى العجز ثم استعيرت خفة الحاذ فى كل من أمره ناجز ليس يبطى وجاء فى الحديث أفضل الناس فى ذلك الزمان الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ قال الذى لا أهل له ولا مال والمعنى بالمستميت حطان بن خفاف بن زهير بن عبد الله بن رمح بن عرعرة بن نهار وحطان هو أبو الجويرية وفى معنى هذه الابيات قول الآخر وان كان غرضه الهزل

انى اعوذ بروح ان يقربنى * الى القتال فيشقى بى بنو اسد

ان المهلب حب الموت أورثكم * ولم أرث نجدة فى الحرب عن احد

ان الدنو من الاعداء نعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

وقول الآخر

باتت تشجعنى هند وقد علمت * ان الشجاعة مقرون بها العطب

للحرب قوم أضل الله سعيهم * اذا دعتهم الى أهوالها وثبوا

ولست منهم ولا ارضى فعالهم * ما القتل يعجبنى منهم ولا السلب

وابلغ

رفع المسهم

وأبلغ من هذه الابيات فى هذا المعنى قول الآخر

اثنان منا يغلبان واحدا * اذا تعاونا وكان راقدا

(تم الباب الاول)

(باب المراثى)

(قال ابو خراش الهذلى)

خراش مصدر تخارشت الكلاب والسنانير تخارشا وخراشا مثل تهارشت والخراش أيضا سمة مستطيلة كاللذعة الخفيفة وثلاثة اخرشة ويقال اخترشت الكلاب والجراء قال الراجز

ان الجراء تخترش * فى بطن ام الهمرش

واسم ابى خراش خويلد بن مرة أحد بنى قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل مات زمن عمر بن الخطاب نهشته حية

(حَمِدْتُ الٰهى بَعْدَ عُرْوَةَ اِذْ نَجَا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ اَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ)

أول الطويل والقافية متواتر مضى الكلام فى خراش وانه مصدر خارشته ويحتمل ان يكون جمع خرش وهو الاثر كالخدش وبعير مخروش به الخراش أى السمة المعروفة والمخرش اسم لما يخرش به خشبة كان أو غيرها فاما أبو خراشة من بيت الكتاب

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

فقد روى بضم الخاء وكسرها الخراشة يجوز أن يكون من خرش لعياله اذا كسب ويكون من باب عمالة وعمالة وصبابة وأما أبو خراش هذا فكان من حديثه ان عروة بن مرة أخا أبى خراش وخراش ابن أبى خراش اصطحبا فى متصرف لهما فأسرهما بطنان من ثمالة بنو رزام وبنو بلال وكانوا موتورين فاختلفوا فى الابقاء عليهما وقتلهما فمال بنو بلال الى قتلهما وتفاقم الامر بينهما فى ذلك الى ان صار يؤدى الى المقاتلة فتفرد أولئك بعروة فقتلوه وتفرد هؤلاء بخراش فخلا به واحد منهم منتهزا للفرصة فى الاسداء فقال له كيف دلالك فقال قطاة فألقى عليه رداءه وقال انج فرطينه فلما انحرفوا للنظر فى أمره قال لهم ممسكه انه أفلت فطردوه فأعياهم فلما وافى خراش الى أبيه وخبره بما جرى على عروة وبما اتفق من صاحبه فى بابه اقتص قصته فى هذه الابيات وقد روى فيما حكى عن الاصمعى وأبى عبيدة انهما قالا لانعرف من مدح من لايعرفه غير أبى خراش وقد سلك من شعراء الاسلام مسلكه أبو نواس فى أبيات أولها

ودار ندامى عطلوها وادلجوا * بها أثر منهم جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى * واضغاث ريحان جنى ويابس

ولم أدر من هم غير ماشهدت لهم * بشرقى ساباط الديار البسابس

وذكر المبرد ان خراشا كان فى القدماء سوراوان آسره نزل به ضيف فقام يحتشد له فنظر ذلك الضيف الى خراش وكان ملقى وراء البيت فسأله عن حاله ونسبه فشرح له قصته فقطع اساره وخلاه فلما رجع رب البيت قال اسيرى اسيرى وأراد السعى فى اثره فوتر قوسه وحلف انه ان

انتصر بماه وذكر ان ملقى الرداء كان مجتازا بعروة فرآه بادى العورة مصروعا فقعل ذلك به ويروى حمدت الاله وقلما يقع فى الاستعمال الاله معرفا باللام ومعنى اللفظة الذى يحق له العبادة والحمد يجرى مجرى الشكر الا انه يستعمل فى مسدى الاحسان وفيمن رضيت أفعاله وان لم يكن منه احسان فيقال حمدت فلانا على اصطناعه لى وحمدته على فضله والشكر لا يستعمل الا فيمن يكون منه اسداء معروف والمعنى أشكر الله بعدما اتفق من قتل عروة على تخاص خراش وبعض الشر أخف من البعض كأنه تصور قتلهما جميعا لو اتفق فرأى قتل أحدهما أهون فان قيل ليس فى الشرهين وافعل هذا يستعمل فى مشتركين فى صفة زاد أحدهما على الآخر لا تقول زيد أفضل من عمرو الا وقد اشتركا فى الفضل فكيف جاز ان يقول وبعض الشر أهون من بعض ولا هين فى الشر قلت ان للشر مراتب ودرجات فاذا جئت الى آحادها وقد تصورت جملها ورتب الآحاد فيها وجدت كل نوع منها بمضامته لغيره له حال فى الخفة والثقل واذا كان كذلك فلا يمتنع ان يوصف منه شئ بانه أهون من غيره ولا يشبه هذا قوله عز وجل أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا لانك اذا تصورت حال أهل الجنة مع أهل النار لم تجد ثم مشاركة البتة فى وجه من الوجوه والصواب ان يقال فى الآية ان المعنى أصحاب الجنة يومئذ أحسن حالا وافضل مقيلا من ان يشبه بشئ أو يحد بوصف فحذف منه ما حذف وعلى هذا يحمل قول المسلمين الله أكبر وما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه لما سمع الكفار يقولون اعل هبل قال الله أكبر وأجل

(فَوَاللهِ ما أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئْتُهُ * بِجَانِبِ قُوسَى ما مَشَيْتُ عَلَى الأَرْضِ)

تعلق الباء من قوله بجانب بقتيلا كأنه قال ما انسى قتيلا بجانب قوسى رزئته ورزئته وبجانب جميعا صفة للقتيل وقد دخله بعض الاختصاص بذكرها وقوله ما مشيت على الارض ما مع الفعل فى تقدير مصدر وحذف اسم الزمان معه كأنه قال مدة مشيى على الارض وفى الكلام نية الشرط والجزاء كأنه قال لا انسى قتيلا رزئته ان مشيت على الارض ومعناه ان بقيت حيا فلذلك وقع الماضى فيه فى موضع المستقبل لان ما مشيت على الارض فى موضع ما أمشى على الارض وان أمش على الارض

(عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَا * نُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِى)

هذا يجرى مجرى الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما أطلقه من قوله لا أنسى قتيلا رزئته مدة حياتى يكشف هذا ان موضع على انها تعفو الكلوم من الاعراب نصب على الحال والعامل فيه ما انسى قتيلا وهذا كما تقول ما اترك حق فلان على ظلعه بى كأن التقدير أؤديه ظالعا فعلى المثال الذى ذكرته يجىء ما انسى قتيلا رزئته على عفاء الكلوم اى اذكره عافيا كلمى كسائر الكلام ويعنى بالكلم الحزة عند ابتداء الفجعة وانما قال هذا لان الانسان يوكل بالجزع للمصيبة القريبة العهد فأما المتقادم من الارزاء فان مضى الزمن يعفيه وقوله على انها الضمير للقصة وخبران الجملة بعدها ولو قال على انه لجاز وكان الضمير للشأن أيضا وعفته الريح وعفا اذا درس عفاء وعفوا ونعفى وعفوت صوف الشاة اذا أخذته فهو من الاضداد

عن

عن أبي زيد

(وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ)

يجوز أن يكون من استفهاما مبتدأ وألقى عليه في موضع الخبر وتكون الجملة في موضع المفعول بلم أدر وموضع على انه نصب في موضع الحال كأنه قال لا أدريه مسلولا عن ماجد محض ويروى سوى انه قد سل ويكون موضع سوى من الاعراب نصبا على انه استثناء خارج الا ترى انه يتأتى ان يجعل مكانه لكن والتقدير لا أعرف اسمه ونسبه الا انه ولد كريم بما ظهر من فعله فالمستثنى قد انقطع عن الاول الا ترى انه قد عرفه بدلالته وان لم يعرف نفسه وذاته ومعنى البيت لا اعلم الذى اهتدى لهذه المكرمة في باب ابى خراش لكنه كريم الاصل ماجد واصل المجد الكثرة يقال أمجدت الدابة العلف اذا أكثرت لها وأراد بالمحض صفاء النسب

(وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَبَّجًا * أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ)

حذف النون من يك لكثرة الاستعمال لهذه اللفظة ومضارعة النون لحروف المد واللين وقوله مثلوج الفؤاد كأنه أصاب فؤاده ثلج فبردت حرارته المهبج المرهل اللحم المتغير اللون والربيلة أصله الرطوبة والسمن يقال رجل ربل وبئر ذات ربالة اذا كانت ناجعة الماء في الشاربة تسمن عليه والربل ما تفطر من الورق في آخر الصيف ببرد الليل يقال هم يتربلون والرئبال من أسماء الاسد اذا لم يهمز يجوز أن يكون فيعالا من هذا التربل وعظمه ومعنى الشعر انه رجع الى صفة عروة فقال كان ذكى الفؤاد شهما لم يكن ممن ضيع شبابه في التودع وصلاح البدن وهذا أولى لشيئين أحدهما قوله ولم يك لانه يدل ظاهره على انه نعت فائت والآخر وصفه باوصاف لا يوصف بها من لا يعرف فلا يعدل عن هذا الوجه وان كان قد ذكر انه من صفة الذى انجى خراشا

(وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ * عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ)

ويروى ولكنه قد لوحته مخامص ولوحته غيرته والمخامص جمع مخمصة وهى خلاء البطن من الطعام جوعا والمجاوع مثل المخامص وانما أثرت فيه المجاوع لانه اذا سافر آثر صحبه على نفسه بزاده فيشبعهم ويجوع وقوله صادق النهض يعنى النهوض للمكارم والمعالى لا يكذب فيها اذا نهض لها

(وقال عبدة بن الطبيب)

عبدة واحد العبد وهو نبت وهو من بنى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم

(عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ * وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك حياه بقوله عليك سلام الله وهكذا تحية الموت بتقديم عليك وقوله ما شاء أن يترحما استدام له التحية بقوله ما شاء أن يترحم لان الرحمة من الله دائمة

لاتصال رحمته فى خلقه وما مع الفعل فى تقدير مصدر وهو فى موضع الظرف والمصادر بحذف معها اسماء الزمان كثيرا والتقدير مدة مشيئته للرحمة والسلام من اسماء الله وهو مصدر فى الاصل والمراد به ذو السلام وليس فى اسماء الله تعالى ماهو مصدر الاهذا وقولهم الله والباقى كله صفات وقوله قيس بن عاصم هو على لغة من لا ينون فى غير النداء ومن ينون يقول قيس فيبنيه على الضم وقيل فى قوله ماشاء ان يترحما معناه عليك سلام الله ورحمته كثيرا كما يقال اصابنا من الخير ماشاء الله ان يصيبنا ورأينا من الخير ماشاء الله ان نرى يريد الكثرة والمبالغة وقيل معنى ماشاء ان يترحما أى ابدا كما تقدم

(تحية من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما)

انتصب تحية على المصدر بما دل عليه قوله عليك سلام الله كأنه قال احييك تحية من غادرته ومن يجوز ان يكون معرفة فى موضع الذى وغادرته من صلته ويجوز ان يكون من نكرة فى موضع انسان كأنه قال تحية انسان هكذا فيكون غادرته صفة له وانتصب غرض الردى على الحال وهو فى موضع النكرة وان كان مضافا الى مافيه الالف واللام ولان غرض يتضمن معنى الصفة كأنه قال غادرته منصوبا للردى وهدفا له وقوله اذا زار عن شحط بلادك سلما يجوز ان يكون فى موضع الصفة لغرض الردى أو حالا له ويجوز ان يكون فى موضع صفة من اذا كانت نكرة ويجوز أن يكون فى موضع الحال اذا جعلت من معرفة وقوله عن شحط أراد بعد شحط وقوله سلما جواب اذا وقال أبو هلال غرض الردى بالغين معجمة أى هدف الردى صباح مساء وهذه صفة لجميع الناس وليس فيه تخصيص لاحد والجيد عرض الردى بالعين غير معجمة من قولهم فلان بعرض الامر أى بحيث يناله ولا يخطئه واذا كان كذلك عاش عيشة نكدة لتوقعه له لانه بصدده اى جعله هذا البيت معرضا للاعداء ينالونه كيف يريدون وقال النمرى يروى بالعين والغين فقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

اعيتك حمر الوحش ان تصطادها * فعمدت رحلك للحمار الآهل

ذكر نبذا من الحروف واعرض عن تفسير قوله * اذا زار عن شحط بلادك سلما * ومعنى ذلك ان قيس بن عاصم كان كثير الافضال على عبدة بن الطبيب فآلى عبدة أن لا يخرج فى سفر الا بدأ بتوديعه واذا قدم منه بدأ بزيارته والتسليم عليه فكان ذلك دأبه فى حياته وفى زيارة قبره بعد وفاته

(فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما)

يجوز أن يروى هلك بالنصب والرفع فاذا نصبته كان هلكه فى موضع البدل من قيس وهلك ينتصب على انه خبر كان كأنه قال فما كان هلك قيس هلك واحد من الناس بل مات لموته خلق كثير واذا رفعته كان هلكه فى موضع المبتدا وهلك واحد فى موضع الخبر والجملة فى موضع النصب على انه خبر كان ويشبه هذا البيت قول امرئ القيس

فلو انها نفس تموت سوية * ولكنها نفس تساقط أنفسا

اذا

اذا رويت تساقط بضم التاء وشلها وان كان أغمض قول الهذلى

مطاطأة لم ينبطوها وانها * ليرضى بها فراطها أم واحد

لان الفراط لما حفروا القبر رضوا بان يضعوا فيه واحدا فاذا هم يدفنون بدفنه خلقا وصلح قوله بنيان قوم تهدم فى مقابلة فما كان قيس لمعناه الموافق له وذلك ان البنيان وتهدمه لم يكن الا لموت أربابه

(وقال هشام بن عقبة العدوى أخو ذى الرمة يرثى اوفى بن دلهم وذا الرمة غيلان)

وقال ابو هلال كان لذى الرمة ثلاثة اخوة اوفى وهشام وخرفاس وكانوا يقولون الشعر فتغلب ذو الرمة على شعرهم

(تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ * عَزَاءً وَجَفْنُ العَيْنِ مَلْآنُ مُتْرَعُ)

ثانى الطويل والقافية متدارك نصب عزاء على المصدر وهو موضوع موضع التعزى والفعل من العزاء عزى وعزى جميعا اى صبر و يقال هو حسن العزوة اى العزاء والواو من قوله وجفن العين واو الحال والعامل فى موضع الجملة تعزيت وقوله مترع أفاد الامتلاء و زيادة وهو الانصباب يقال أترعت الاناء اذا ملأته ملأ يضيق عما يحويه حتى ينصب منه وأصل الجفن الحبس لذلك قيل لقراب السيف جفن وذو الرمة وأوفى وهشام ومسعود اخوة فمات أوفى ثم ذو الرمة ويقال ان هذا الشعر لمسعود

(نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ * لَعَمْرِى لَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا

نَعَوْا بَاسِقَ الأَفْعَالِ لَا يَخْلُفُونَهُ * تَكَادُ الجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ)

يقال نعى نعيا ونعيانا و باسق الاخلاق شريفها وقوله لا يخلفونه اى لا يقومون مقامه ولا يكونون خلفا منه وقوله تكاد الجبال الصم منه الهاء فى منه راجعة الى النعى

(خَوَى المَسْجِدُ المَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَمٍ * وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا)

دلهم مشتق من ادلهم اذا أظلم وهذه الكلمة منحوتة من أصلين الادلم والادهم لجمع بينهما للمبالغة كما قالوا للسارق قرضاب من القضب والقرض وهما القطع وابن دلهم كان السبب فى عمارة المسجد الذى أشار اليه فلما مضى لسبيله كان المسجد خاليا اذ كان هو المراعى له والمتفقد لاصلاح أمره كأنه يريد ان أوفى كان قوام عشيرته فلما مات اضطربت أحوالهم فصار وا بعده كالمسجد المعطل بموت ابن دلهم فلم يأت بلفظ التشبيه اذ كان معناه من الكلام مفهوما والضعضعة الخضوع والتذلل

(فَلَمْ تُنْسِنِى أَوْفَى المُصِيبَاتُ بَعْدَهُ * وَلَكِنَّ نَكْءَ القَرْحِ بِالقَرْحِ أَوْجَعُ)

أوجع موضوع موضع أشد ايجاعا فان قيل كيف صلح ذلك وافعل الذى للمبالغة والتفضيل يتبع ما أفعله وكذلك أفعل به وفعل التعجب يجب ان يكون من الثلاثى لا غير فعل وفعل وفعل وأوجع ليس منها قلت ذلك سائغ على مذهب سيبويه اذ كان عنده ان فعل التعجب يكون

من الثلاثي ومما كان على افعل خاصة حكى على ذلك قولهم ما اعطاه للمال وما آتاه للخير وانما هما من الايتاء والاعطاء لا من الأتي والعطاء وكذلك قولهم ما اسداه للمعروف وذلك لكثرة وجوه الشبه بين فعل وافعل ألا ترى انهما يتفقان في معنى وانه يقال في مفعولهما مفعول وفي فاعلهما فاعل وان كل واحد منهما يقع في مطاوعة الآخر وكان أبو العباس المبرد يقول ذلك جائز على حذف الزوائد يعني بناء التعجب من أفعل ويشبهه بقول الشاعر

* تكشف عن جماته دلو الدال * وبقوله * ومهمه هالك من تعرجا * وبقول الله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح ويجوز مثل هذا فيما كان أصله ثلاثيا على أي بناء كان وكان يتبع مذهب الاخفش في ذلك وقال النمري أوفى وغيلان أخواه فيقول لما مات أوفى تعزيت بحياة غيلان وهذا شبيه بقول أبي خراش

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض

قال وقال الديمرتي وجماعة معه يقول مات أوفى وطال الزمان ثم مات ذو الرمة فجاءني حزن شديد فتعزيت عن أوفى وصرفت همي الى الحزن الجديد ولست أدري في البيتين ما يدل على ما قاله ولا في الابيات التي لم تذكر وأظنه ظن هذا كقول أبي خراش

* توكل بالادنى وان جل ما يمضي * وقال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل سلي هذا من استك أولا الشيخان كلاهما على خطا في تفسير هذا البيت ومعنى قوله تعزيت عن أوفى أي تعزيت في الحال التي كان جفن عيني مترعا بالبكاء على أوفى أي لم تعز بل ازددت جزعا على أوفى وحزناله واحتراقا عليه بموت غيلان بعده والدليل على ذلك قوله في هذه القصيدة

* ولم تنسي أوفى المصيبات بعده * البيت

(وقال متمم بن نويرة)

(لَقَدْ لامَنِي عِنْدَ القُبُورِ عَلَى البُكا * رَفِيقِي لِتَذْرافِ الدُّمُوعِ السَّوافِكِ)

ثاني الطويل والقافية متدارك التذراف تفعال من ذرفت عينه اذا دمعت والسوافك الوجه ان يقال مسفوكة لانه يقال سفكت الدمع ويحتمل ان يكون مثل سفحت الدمع وسفح هو والسفك صب الدمع فوصف الدموع بها لانها جمع سافكة والمراد ذوات السفك

(فَقالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ * لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى فَالدَّكادِكِ)

اللوى قيل انه ههنا موضع بعينه وفي اللغة هو مسترق الرمل ومنقطعه وذكر بعضهم ان اللوى ههنا يقع على أماكن مختلفة ولاجل ذلك جاز أن يترتب عليه فالدكادك واذا روى فالدوانك لا يتصور وقوع اللوى على أماكن مختلفة والدوانك علم لموضع ودونك مهمل

(فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجا يَبْعَثُ الشَّجا * فَدَعْنِي فَهَذا كُلُّهُ قَبْرُ مالِكِ)

أشار بهذا الى الجنس كما هو كأنه أراد جنس القبور ويدل عليه اتباعه اياه بما يفيد العموم وهو قوله كله كأنه يريد ان مالكا من عظم شأنه كأنه قد ملأ الارض فكأن الارض كلهم

مكانه

مكانه وكان كل قبر قبره وهذا على حسب ما قال هلا جعلتم قبره ميلا في ميل كأنه من عظم شأنه لا يسعه الا قبر ميل في ميل

(خبر هذه الابيات)

قال ابو رياش كان مالك بن نويرة قد اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتصدق وكان عريف ثعلبة بن يربوع فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وابل الصدقة برحرحان وهو ماء دون بطن نخل يكونان مكانا فجمع مالك جماعة نحوا من ثلاثين فاغار عليها فاقتطع منها الثمانية فلما قدم بلاد بني تميم لامه الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وليس في العرب عدس بضم الدال غير هذا والباقي عدس بالفتح وبلغ مالكا انهما يشمتان به في بني تميم فقال مالك يعنفهما ويدعو على ما بقي من ابل الصدقة

أراني الله بالنعم المندى * ببرقة رحرحان وقد اراني

المندى من التندية وهي ان تشرب الماشية ثم تناخ ناحية حتى تريح ثم ترد الماء

أأن قرت عيون واستفيئت * غنائم قد تجود بها بناني
حويت جميعها بالسيف صلتا * ولم ترعد يداي ولا جناني
تمنى يا ابن عوذة في تميم * وصاحبك الاقيرع تلحياني
الم أك نار رابية تلظى * فتتقيا اذاي وترهباني
فقل لابن المذبة يغض طرفا * على قطع المذلة والهوان

مع غيرها عوذة أم ضرار بن القعقاع وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو الضبي والمذبة أم الاقرع ابن حابس فلما قام أبو بكر وبلغه قول مالك بعث اليه خالد بن الوليد وأمره ان لا يأتي الناس الا عند صلاة الغداة فمن سمع فيهم موذنا كف عنهم ومن لم يسمع فيهم موذنا استحلهم وعزم عليه ليقتلن مالكا ان اخذه فاقبل خالد حتى هبط الجوبة والبعوضة وبه بنو يربوع فبات عندهم ولا يخافونه فمر على بني رياح فوجد شيخا منهم يقال له مسعود بن وضام يقول

وجبة اسمعتها بجبة * وهدية اهديتها للابطح

فمضى عن رياح حتى مر ببني عذابة وبني ثعلبة فلم يسمع فيهم موذنا فحمل عليهم فثار الناس ولا يدرون ما بهم فلما رأوا الفرسان والجيش قالوا ما انتم قالوا نحن المسلمون قال مالك ونحن المسلمون فلم ينته المسلمون لذلك ووضعوا فيهم السيف وقتلت عذابة أشد القتل وقتلت ثعلبة وأعجل مالك عن لبس السلاح وان امرأته ليلى بنت سنان بن ربيعة بن حنظلة قامت دونه عريانة ودخل القبة وقامت دونه حتى انفذها الرماح في ساقها وفخذها ولبس مالك اداته ثم خرج عليهم فنادى يا آل عبيد فلم يجبه احد غير بني بهان فانهم صدقوا معه يومئذ وطلعوا من جو البعوضة وبالغوا ذات المداق وهي أكمة بينها وبين الجو ميلان أو قدر ميل ونصف كقصر الحجاج الى البصرة ففرغوا من القوم غير مالك وغير بقية من ولد حدي بن عبيد بن ثعلبة وكان عدة من أصيب مع مالك خمسة وأربعين رجلا من بني بهان ثم ان خالد بن الوليد قال يا ابن نويرة هلم الى الاسلام قال مالك وتعطيني ماذا قال أعطيك ذمة الله وذمة رسوله وذمة أبي بكر وذمة

رفع المسهم

خالد بن الوليد ان لا أجاوز اليك وان أقبل منك فاقبل مالك واعطاه يده وعلى خالد تلك العرضة من أبي بكر قال يا مالك انى قاتلك قال لا تقتلني قال لا أستطيع الا ذاك قال فات مالا تستطيع الا اياه فقدمه الى الناس فتهيبوا قتله وقال المهاجرون انقتل رجلا مسلما غير ضرار بن الازور الاسدى من بنى كوز فانه قام فقتله فقال متمم بن نويرة يذكر غدره بمالك

نعم القتيل اذا الرياح تحدبت * فوق الكنيف قتيلك ابن الازور
ادعوته بالله ثم قتلتـــه * لو هو دعاك بذمة لم يغـدر
ولنعم حشو الدرع يوم لقائه * ولنعم مأوى الطارق المتنور
لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه * صعب مقادته عفيف المئزر

ومما قال متمم وفيه اقواء

ومن أيامنا يوم عجيب * ولا يوم كيوم بنى بهان
بناصفة البعوضة حيث سالت * على بطائحها شعب الرعان
دعاهم مالك حتى استجابوا * ولم يك فى اجابتهم توان
محافظة عليه ولم يريدوا * صدودا عن مخالسة الطعان
فلا يبعد بنو عم وآل * ودعى فقد وأيك كانوا
فوارس غارة وحماة ثغر * اذا ما شبت الحرب العوان
نعض عليهم أسفا اذا ما * ذكرناهم باطراف البنان
وتسعدنا الارامل واليتامى * لما للعيش بعدهم لبان

فلما فرغ خالد منهم أقبل المنهال بن عصمة الرياحى فى ناس من بنى رياح يدفنون قتلى بنى ثعلبة وبنى عذابة ومع المنهال بردان من يمنة فكانوا اذا مروا على رجل يعرفونه قالوا كفن هذا يا منهال فيما نقول لاحيا كفن فيهما الجفول مالكا وهو الكثير الشعر وكان يلقب بذلك لكثرة شعره وذلك فى يوم شديد الريح فجعلوا لا يقدرون على ذلك ثم رفعت الريح شعره من اقصى القوم فعرفه فجاءه فكفنه فذلك قول متمم

لعمرى وما دهرى بتأبين هالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا
لقد كفن المنهال تحت ردائه * فتى غير مبطان العشيات أروعا
ألم يأت اخبار المحل سراتنا * فيغضب منها كل من كان موجعا

المحل رجل من بنى ثعلبة مر بمالك مقتولا فنعاه كأنه شامت فذمه متمم وهذا المحل كان بنوه يداوون من الكلب وهو قول الشاعر

ابلغ لديك بنى مالك * ورهط المحل شفاة الكلب

وأخذ خالد بن الوليد ليلى بنت سنان امرأة مالك وابنها جرادبن مالك فاقدمهم المدينة ودخلها وقد غرز سهمين فى عمامته فكأن عمر غضب حين رأى السهمين فقام فاتى على بن أبى طالب عليه السلام فقال ان فى حق الله ان يقاد هذا بمالك قتل رجلا مسلما ثم نزا على امرأته كما ينزو الحمار ثم قاما فاتيا طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص فتتابعوا على ذلك فقال أبو بكر سيف سله الله لا أكون أول من أغمده أكله الى الله وأمره فسئل سليط هل كان خالد تزوج

ليلى

ليلى فقال لا أدرى فلما قام عمر قدم عليه متمم بن نويرة فاستعداه على خالد فقال لا أرد شيأ صنعه أبو بكر فقال متمم قد كنت تزعم أن لو كنت مكان أبي بكر اقدته فقال عمر انى لو كنت ذلك اليوم بمكانى اليوم لفعلت ولكننى لا أرد شيأ امضاه أبو بكر وردّ عليه ليلى وابنها جوادا وقال ابو محمد الاعرابي رادا على النمرى هذا موضع المثل الكمر أشباه توهم ابو عبد الله انه ليس فى العرب سوى متمم ومالك ابنى نويرة ممن ابن أخاه ورثاه وليس هذا الشعر لمتمم بن نويرة بل هو لابن جذل الطعان الفراسي من بنى كنانة يرثى أخاه مالكا وأول الابيات

ثنى الحزن ارمام غشينا بمنشد * ورملة قزى عن يمين الشنابك
فاسعدت ابكى مالكا وكأنه * بجثوته بينى وبين الشوابك
ولا صاحبى لم يبك والناس ضاحك * سلى وبالى شجوه غير ضاحك

يعنى ولا صاحبى بكى لم يبكه غيرى

وقال أتبكى كل رمس رأيته * لرمس مقيم بالملا والدوانك
فقلت له ان الشجا يبعث البكا * فدعنى فهذا كله قبر مالك
ألم تره فينا يقسم ماله * وتأوى اليه مرملات الضرائك
فآخر آيات مناخ مطية * ورحل علافى على متن حارك
فلما استوى كالبدر بين شعوبه * وأمت بهاديها فجاج المهالك
بعينى قطامى تأوب مرقبا * فبات به كأنه عين فارك
أطفناه نستحفظ الله نفسه * نقول له مصاحبا غير هالك

(وقال ابو عطاء السندى)

فى ابن هبيرة وقتله المنصور بواسط بعد ان آمنه

(أَلَا انَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ * عَلَيْكَ بِجَارِى دَمْعِهَا لَجَمُودُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر كان أبو جعفر قتله غدرا فلما حمل رأسه اليه قال للحرسى أترى الى طينة رأسه ما اعظمها فقال الحرسى طينة ايمانه أعظم من طينة رأسه

(عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ * جُيُوبٌ بِأَيْدِى مَأْتَمٍ وَخُدُودُ)

عشية بدل من قوله يوم واسط واسماء الزمان تضاف الى الافعال وهو تحديد وتوقيت ومعنى قيام النائحات تهيؤها للنوح وعلى هذا قولهم قامت السوق وقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة وأصل التناوح التقابل والمأتم النساء يجتمعن فى الخير والشر وأصله من الاتم وهو التقاء المسلكين ومنه الاتوم فى صفة النساء

(فَانْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا * أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ)

الرواية المختارة وربما بالواو وذلك ان جواب الشرط من قوله فان تمس مهجور الفناء فانك لم تبعد على متعهد ويصبر وربما أقام بيان الحال فيما تقدم من رياسته وقت توفر الناس على

قصده وزيارته واذا رويت فربما أقام وجعلته جزاء الشرط يصير فانك لم تبعد استئناف كلام وتكون الفاء رابطة لجملة على جملة فان قيل ان الشرط والجزاء لا يصحان الا فيما كان مستقبلا ألا ترى انه لا يجوز أن يقول القائل ان خرجت أمس أعطيتك فيه درهما وقد انقضى فلا يصح تعلق الشرط والجزاء به وانما يعلقان أبدا بما يأتي من الزمان حتى يصح من الفاعل ايقاع فعله فيه واستحقاقه الجزاء عليه قلت الامر في الشرط على ما ذكرت الا في لفظ كان كأنهم جوزوا أن يقول القائل ان كنت خرجت أمس الى موضع كذا أعطيتك اليوم كذا والمعنى ان يثبت في علمي وقوع الخروج منك أمس وجوزوا هذا في لفظة كان لقوته في العبارة عن الاحداث وأما الجزاء فلا يجوز فيه مثل هذا الا بلفظة كان ولا بغيرها يمتنع ان يقال ان تجئني اليوم أعطيتك أمس على ان تكون العطية سلفا في جزائه على فعله فان قيل فكيف جاز أن تقول فربما أقام وأقام بناء ماض قلت ان الجواب في قوله فربما ليس بالفعل وانما هو جملة من مبتدا وخبر لا فعل وفاعل واذا كان كذلك فقد سلم اللفظ وصار المعنى ان أمسى فناؤك مهجورا الساعة فيما كان مألوفا من قبل والعرب تقول هذا بذاك أي عوض من ذاك

(فَانَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ * بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ)

اى على متعهد يتعهدك بالذكر والبكاء أو على من يتعهد قبرك ويزوره ثم قال بلى أنت بعيد اذ ليس لمن يتعهدك بهذه الاشياء منك شئ

(وقال آخر)

(لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَاشَرِبْتَ بِهِ * الَّا بِاذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الأَبَدِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب هذه الابيات قالها صنان بن عباد اليشكري في ان شمط ابن عبد الله اليشكري أتاه وقد أورد ابله وأترع حوضه فأخذ فوقيده وقدم ابله فأوردها في مائه الذى استقى فكان لها الحفرة والعدد فقال صنان

يا اهل يصوب وبالغبراء من أحد * وهل بكى بلادعمى الى بلد
أبيت أرعى نجوم الليل مرتفقا * على الفراش وما بالعين من رمد
ألا تذكر أقوام نجعت بهم * كانوا يذودون عنى الامر ذا السدد
لما رأى شمط حوضي له ترع * على الحياض أتاني غير ذى لدد

لو كان حوض حمار الابيات قال أبو رياش حمار هو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة وأما شمط فهو حطان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدى بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر وقال المرزوقي حمار أخو وكان في حياته يتعزز به فلا يعترض عليه أحد فيما يفعله ولا يطمع انسان في اهتضام جانبه فلما أصيب به استلين جانبه حتى غلب على مائه وقوله آخر الابد ظرف يتعلق بقوله ماشربت به فاما تكرير لفظ حمار فانهم يفعلون ذلك في الاعلام

وما

ومايجرى مجراها وفى أسماء الاجناس ويكون القصد الى التعظيم وقيل ان حمارا المذكور اسم رجل كان يضرب به المثل فى الذل فلذلك ذكره ولا يجوز أن يراد به واحد من الحمر لانه لو كان كذلك لوجب أن يقول فى الثانى الا باذن الحمار لان المنكر اذا أعيد ذكره يجب تعريفه بالالف واللام اشارة اليه على هذا كتب فى أواخر الكتب وقد قدم فى أوائلها سلام عليك والسلام عليك

(لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ * رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ)

قيل فى بيضة البلد انه بيض النعام لانها سيئة الهداية فتضع بيضها فى موضع ثم تتركه ضلالا عنها فيضيع وربما ذهبت فحضنت بيض غيرها وتظن انه بيضها وقيل ان بيضة البلد هى الكماة البيضاء تنشق عنها الارض وهى الفقع فتطؤه الماشية وتنقره العافية ولذلك قيل أذل من فقع بقاع وكما ضرب المثل ببيضة البلد فى الذل ضرب بها المثل فى العز أيضا قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثى أخاها وكان على قتله

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * بكيته ما أقام الروح فى جسدى
لكن قاتله من لا يعاب به * وكان يدعى قديما بيضة البلد

والمراد اذا مدح انه لا نظير لها ولا أخت معها فالنعامة تطيف بها اشفاقا عليها ومن الذم قول الآخر

ان أبا نضلة ليس من أحد * ضل أباه فهو بيضة البلد

وبيضة الاسلام جماعتهم ويقال تفرى بيضة الارض عن بنى فلان اذا تناسلوا وكثروا

(لَوْ كَانَ يُشْكَى إِلَى الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْأَحْيَاءُ بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ
ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لَأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ * قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهَدِ)

يقال شكوته فاشكانى كما يقال طلبت منه كذا فاطلبنى والكمد هم وحزن لا يستطاع امضاؤه وقال ابن دريد هو مرض القلب من الحزن يقال كمد يكمد كمدا ورأيته كامد الوجه اذا بان به أثر الكمد وأكمده الحزن اكمادا ويروى لاشكانى بآملة والآملة البكاء والعويل ومن روى وساكنه قبر بسنجار فانه قدم المعطوف وهو وساكنه على المعطوف عليه وهو قبر بسنجار ومثله

الا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

وانما يحسن هذا اذا كان العامل مقدما وهو فى الفعل والفاعل أكثر منه فى المفعول فاما المجرور فلا يجوز ذلك فيه لا يجوز أن تقول مررت وعمرو بزيد اذ كان فيه تقدم المعطوف عليه وعلى العامل فيه

(وقال رجل من خثعم)

خثعم اسم قبيلة غير مصروف وهو فى الاصل اسم بعير والخثعمة تلطخ الجسد بالدم ويقال انما سميت بذلك لانهم نحروا بعيرا فتلطخوا بدمه وتحالفوا فخثعم على هذا فى الاصل فعل ماض

كدحرج نقل فسميت القبيلة به ويجوز أن يكون مصدرا حذفت منه الهاء عند النقل وأصله خثعمة ومن أبيات الكتاب

وما هي الا في ازار وعلقة * مغار ابن همام على حي خثعما

(نَهَلَ الزمانُ وعَلَّ غيرَ مُصَرِّدٍ * مِنْ آلِ عَتَّابٍ وآلِ الأسْوَدِ)

أول الكامل والقافية متدارك النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني والتصريد تقليل الشرب يقال انا مصرد اذا كان مايحويه دون الري

(مِنْ كُلِّ فَيّاضِ اليدَيْنِ اذا غَدَتْ * نُكْبَاءُ تَلْوِي بالكَنِيفِ المُوْصَدِ)

من كل فياض بدل من قوله من آل عتاب وقد أعاد العامل فيه وهذا يكثر في المجرور على هذ قول الله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم الا ترى انه أعاد اللام كما أعاده هذا الشاعر من وهذا التكرار تأكيد الابدال وتنبيه على ان الثاني من الاول والفياض الكثير السيلان وهو بناء المبالغة والنكباء كل ريح تنكبت عن مهاب الرياح الاربع واذا كثرت النكباوات واشتد هبوبها شمل القحط والانكب البعير وغيره كانه يمشي في شق ومعنى تلوي تذهب به والكنيف الحظيرة من الشجر والموصد الذي جعل له اصاد احكامالها والاصاد عتبة الباب والجمع الاصد وفسر قوله تعالى انها عليهم مؤصدة اى مطبقة وقيل الوصيد الفناء والمعنى ان الزمان ألح عليهم وتناول منهم الافضل فالافضل تناولا لا تقليل فيه فذهب منهم بكل رجل مضي واسع المعروف اذا اشتد الزمان وقول الجعدي

سألتني عن اناس هلكوا * شرب الدهر عليهم وأكل

ليس مما قاله في شيء وانما يريد مر عليهم دهر مديد نشرب الناس بعدهم وأكلوا ونسوا أولئك

(فاليَوْمَ أضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً * مِنْ رائِحٍ عَجِلٍ وآخَرَ مُغْتَدِي)

أشار باليوم الى الزمان الحاضر المتصل بما بعده وهذا كما يقال فلان بالامس كان يفعل كذا وهو اليوم رئيس بلد فذكر اليوم لاتصال الوقتين وتقريب المدى بين الماضي منهما والحاضر والوسيقة الطريدة ونبه بهذا الكلام على ان الدهر بعد جار على عادته المستأنفة معهم في الاخذ منهم والذهاب بهم

(خَلَتِ الدِّيارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ * وَمِنَ الشَّقاءِ تَفَرُّدِي بالسُّودَدِ)

ويروى فسدت غير مدافع ويكون حالا كانه سادهم ولا منازع له فيهم واذا رويت غير مسود جاز أن يكون مفعولا من سدت ويكون مثل قول الآخر

وضع الدهر عليهم بركه * فأراما لم يغادر غير قل

فيكون المعنى سدت من لا يصلح ان ينسب الى السيادة في حال لان من استصلح لها أوذكر في عداد الرؤساء اذا عدوا ماتوا وجاز أن يكون حالا ويكون المعنى سدت قبل أوان سيادتي اى سدت ولم اسود بعد

•

(وقال محمد بن بشير الخارجي)

رفع
المستهم

في نسخة يسير الخارجي وفيها يسير فعيل من اليسر وبشير هو الوجه والخارجي منسوب الى خارجة

(نِعْمَ الفَتَى فُجِعَتْ بِهِ اخْوَانُهُ * يَوْمَ البَقِيعِ حَوَادِثُ الأَيَّامِ)

ثاني الكامل والقافية متواتر المحمود الذي يطلبه نعم بالاختصاص من جنسه محذوف كانه قال نعم الفتى فتى فجعت به اخوانه والضمير من قوله به عائد الى المحذوف والجملة من الفعل والفاعل قد خصصته حتى صار كالمعرفة ومنه قوله تعالى نعم العبد انه أواب كانه قال نعم العبد أيوب والحذف في هذا المكان يصلح اذا كان المحمود مشهور الشان معلوما وارتفع الحوادث بفعلها وفعلها فجعت

(سَهْلُ الفِنَاءِ اذا حَلَلْتَ بِبَابِهِ * طَلْقُ اليَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الخُدَّامِ)

ارتفع سهل الفناء على انه خبر مبتدا مضمر

(وَاذا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ * لَمْ تَدْرِ ايُّهُمَا ذَوُو الأَرْحَامِ)

الشقيق اشارة الى اخوان الولادة ومن جرى مجراهم ممن شاركه في نسبه حتى كانه شق منه والصديق اشارة الى اخوان المودة وأشار بقوله صديقه وشقيقه الى الجنسين وفائدتهما الكثرة لا الواحد الا ترى انه قال لم تدر أيهما ذوو الارحام وفي معناه قول الآخر

فما زال بي اكرامهم واقتفاؤهم * والطافهم حتى حسبتهم أهلي

(وقال أيضا)

(طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي وَلَيْتَنِي * قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ)

ثاني الطويل والقافية متدارك يتعلق الباء من قوله بوجهي بطلبت والمعنى بذلت وجهي كانه تولى الطلب بنفسه وابتذل وجهه وجاهه فيه فلم يدرك المطلوب في مفعول طلبت ومفعول طلبت محذوف يدل عليه قوله فلم ابغ الندى والتقدير طلبت بعد سائب الندى ببذل وجهي فلم انله وليتني قعدت فلم ابغه ولا يمتنع أن تعلق الباء من قوله بوجهي بادرك وهو المختار عند أصحابنا البصريين ويكون التقدير طلبت الندى فلم أدركه بوجهي وقوله بعد سائب يجوز أن يكون العامل فيه طلبت وكل واحد من الافعال المجتمعة وهي طلبت وأدرك وقعدت ولم ابغ والمعنى بعد موت سائب

(وَلَوْلاهُ لا العَافِي الى رَحْلِ سَائِبٍ * نَوًى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ)

انتصب غير على الحال وأشار بالعافي الى الجنس يقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فاعفاه اى أعطاه ومعنى غير قال اى غير مبغض لعيشه عندهم ولهم وأو غدا قالوا يريد وغدا وأو بمعنى الواو كثير والخائب الذي يطلب ولا يجد اى يرتحل وهو غانم

(أَقُولُ وَمَا يَدْرِي أُنَاسٌ غَدَوْا بِهِ * الى اللَّحْدِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ)

موضع ماذا ادرجوا نصب على انه مفعول لاقول ويجوز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم وادرجوا

من تمامه والمعنى اقول مثلهم فافعل من اعياه الامر فايقن باليأس اى رجل ادرج فى الكفن والغادون به الى اللحد لا يعاون وقوله اناس الالف فيه زائدة بدليل قولهم إنس وأناسى وأنس واذا كان كذلك فقولهم ناس منه أيضا والالف زائدة وفاء الفعل محذوف ومن ذهب الى ان لفظة الناس ليست من أناس فى شئ وان الالف فيه منقلبة عن حرف أصلى فقد اخطأ والسبية أصلها الشقة البيضاء

(وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيَرْكَبُ كَارِهًا * عَلَى النَّعْشِ أَعْنَاقَ العِدَا وَالأَقَارِبِ)

العدا هنا الغرباء وانتصب كارها على الحال من سيركب وموضع على النعش منصوب على الحال مما فى قوله كارها ويجوز أن يكون صفة لكاره كانه قال يركب كارها حاصلا على النعش اعناق العدا يوما ما وقال الخليل قوم عدا بعداء عنك وغرباء واعداء أيضا والعداء البعد نفسه

(وقال دريد بن الصمة)

ابن الحرث بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن واسم الصمة معاوية قال أبو الفتح يجوز أن يكون دريد تحقير أدرد على الترخيم يقال رجل ادرد وامرأة درداء وهو الذى كبر حتى سقطت أسنانه فصار يعض على درده ومنه أبو الدرداء غير ان دريدا تحقير ادرد على الترخيم ويقال ان عجوزا رأت فتى يقبل صبيا فشاقها ذلك فعمدت الى حجر فهتمت فاها وارته ذلك تقربا به منه فقال لها الفتى اعييتنى باشر فكيف بدردر هكذا رواية الكوفيين والبصريون يقولون بدردور اى رغبت عنك ولك اسنان فكيف وانت بلا سن والصمة الشجاع والجمع صمم

(نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ * وَرَهْطِ بَنِى السَّوْدَاءِ وَالقَوْمُ شُهَّدِى)

الثانى من الطويل والقافية متدارك عارض هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء عارض وعبد الله وخالد وثلاث كنى كان يكنى أبا أوفى وأبا ذفافة وأبا فرعان أو فرغان وعبد الله كان اسود اخوته فغزا ببنى جشم وبنى نصر ابنى معاوية بن بكر بن هوازن وغنم مالا عظيما ونزل بمنعرج اللوى فنهاه دريد عن اللبث وقال ان غطفان ليست بغافلة عنا فحلف انه لا يريم حتى يقسم فلحقت بهم عبس وفزارة وأشجع وجاؤا واوقعوا بعبد الله وأصحابه وقتل عبد الله وجعل دريد يذب عنه وهو جريح وهو قوله * فجئت اليه والرماح تنوشه * ويقال نصحته ونصحت له نصحا ونصيحة ونصاحة ونصاحية وهو ناصح الجيب اى ناصح الصدر والقوم شهدى يعنى شهودى على نصحى لهم ورهط بنى السوداء يعنى أصحاب عبد الله

(فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَىْ مُدَجَّجٍ * سَرَاتُهُمُ فِى الفَارِسِىِّ المُسَرَّدِ)

ظنوا اى أيقنوا وقيل معناه ما ظنكم بالفى مدجج والمدجج التام السلاح من الدجة وهى شدة الظلمة لان الظلمة تستر كل شئ فلما استتر نفسه بالسلاح قيل مدجج وقيل انه من الدج وهو المشى الرويد والتام السلاح لا يسرع فى مشيه وسراتهم خيارهم وعنى بالفارسى المسرد الدروع

والسرد

والسرد تتابع الشيء كانه أراد في الدرع تتابع الحلق في النسج ولذلك قيل في الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد وقال الخليل السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق لانه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار وفي القرآن وقدر في السرد اي اجعل المسامير على قدر خروق الحلق لا يغلظ المسمار فينخرق أو يدق فيقلق والمعنى اني نصحت لهم وهم لي حاضرون يسمعون نصيحتي وقلت لهم ان الاعداء لكم مترصدون فأسيؤا الظن بهم اذا تمكنوا منكم أو ايقنوا لان الظن يستعمل في مواضع اليقين وعلى ذلك قول الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم

(فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى * غَوَايَتَهُمْ وَانَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِي)

كنت منهم من تقيده هنا تبيين الوفاق وترك الخلاف وان الشأنين واحد وهم يقولون في النفي أيضا لست منه اي انقطع ما بيننا فلا اختلاط ولا اشتراك وعلى هذا قول الشاعر

* فاني لست منك ولست مني *

(أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى * فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ الَّا ضُحَى الْغَدِ)

أمري يجوز أن يريد به المأمور ويكون الاصل أمرتهم بامري فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه ويجوز أن يكون مصدر أمرت وجاء به لتأكيد الفعل وقوله بمنعرج اللوى تحديد وتوقيت ويقال رشد يرشد رشادا ورشد ورشد يرشد

(وَهَلْ أَنَا الَّا مِنْ غَزِيَّةَ انْ غَوَتْ * غَوَيْتُ وَانْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ)

هل في مذهب النفي ولذلك تبعه الا كانه قال ما أنا الا من غزية في حالتي الغي والرشاد وغزية رهطه

(تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرْدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا * فَقُلْتُ أَعَبْدُ اللهِ ذَلِكُمُ الرَّدِي)

اي اعبد الله ذلكم الهالك وانما دعاه الى هذا القول أمران أحدهما سوء ظن الشفيق والثاني انه علم اقدامه في الحرب

(فَجِئْتُ الَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ * كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ)

التناوش التناول ويروى والرماح ينشنه ويروى يشقنه من قولك وشقت اللحم أشقه وشقته توشيقا قطعته والصيصية شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجه يقول أتيت عبد الله والرماح تتناوله واها خشخشة ووقع كوقع صياصي الحائك في ثوب ينسج

(وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيعَتْ فَأَقْبَلَتْ * الَى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ)

ذات البو ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها جلده فترأمه اي كنت من الوله عليه مثل ذلك كانه انتهى الى أخيه وقد فرغ من قتله ومزق كل ممزق والجلد ما جلد من المسلوخ والبس غيره لتشمه أم المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد لانه يمسك ما وراءه من اللحم والعظم

(فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَتْ * وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ اسْوَدِي)

ويروى أسود على الاقواء واسودي يريد اسودي كما قيل في الاحمر احمري وفي الدوار دواري ثم خففت ياء النسب بحذف احداهما وهو الاول وجعل الثاني صلة ويروى حتى تبددت

(فقال امرئ آسى اخاه بنفسه * ويعلم أن المرء غير مخلد)

فقال امرئ انتصابه على المصدر لأنه من غير اللفظ الاول واستجازه لان المطاعنة قتال اي قاتلت عنه قتال امرئ يستقتل في نصرة أخيه لعلمه بان المرء ميت لامحالة

(فان يك عبد الله خلى مكانه * فما كان وقافا ولا طائش اليد)

خلى مكانه مضى لسبيله ووقاف هيابة يقف ولا يقدم والطائش الذي لا يصيب اذا رمى يقول فان كان عبد الله خلى مكانه من الرياسة فما كان وقافا في الحروب ولا ضعيف اليد جاهلا بالرمي

(كميش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من الآفات طلاع انجد)

كميش الازار مثل في الجد والتشمير والكمش والكميش الخفيف السريع الحركة يقال انكمش اى تخفف واسرع وأضاف الكميش الى الازار على المجاز كما يقال عفيف الحجزة ونقي الجيب وقوله خارج نصف ساقه يصفه بالتشمير وبعيد من الآفات يريد أنه لا داء به وهو سليم الاعضاء

(قليل التشكي للمصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث في غد)

يريد بقوله قليل التشكي نفي أنواع التشكي كلها عنه وعلى هذا قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وقل رجل يقول ذلك وأقل رجل يقول ذلك والمعنى انه لا يتألم للنوائب تنزل بساحته وانه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس في غده

(ترى خميص البطن والزاد حاضر * عتيد ويغدو في القميص المقدد)

مثله قول الآخر *يابس الجنبين من غير بؤس* يصفه بقلة الطعم مع اتساع الحال وطاعة الزاد لانه يؤثر به غيره على نفسه والعتيد المعد يقال عتد فهو عتيد عتادا واعتدته أنا ومنه سميت العتيدة التي يكون فيها الطيب والعتد بكسر التاء وفتحها الفرس المعد للمهمات والذكر والانثى فيه سواء

(وان مسه الاقواء والجهد زاده * سماحا واتلافا لما كان في اليد)

اي وان افتقر زاده سماحا ثقة بنفسه انه سيخلف ما يسمح به أو يريد انه يزداد سماحة في الاقتار لتدل على شدة كرمه

(صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد)

يجوز أن يكون صبا الاول من الصبي وصبا الثاني من الصباء بمعنى الفتاء فيكون المعنى تعاطى اللهو والصبى مادام صبيا فلما اكتهل وظهر في رأسه الشيب نحى الباطل عن نفسه ويجوز أن يكون المعنى تعاطى الصبي ما تعاطاه الى ان علاه المشيب وماصبا في موضع الظرف على

الوجهين

الوجهين جميعا أي مدة الامرين وحتى للغاية وقوله ابعد من بعد يعد اذا هلك

(وطيب نفسي انني لم اقل له * كذبت ولم ابخل بما ملكت يدي)

انني في موضع الفاعل لطيب وليس القصد الى انه لم يقل له كذبت فقط وانما المراد انه لم يجفه بأدون جفاء

(وقال أيضا)

(تقول الا تبكي اخاك وقد ارى * مكان البكا لكن بنيت على الصبر)

أول الطويل والقافية متواتر قوله مكان البكا يريد استحقاق أخيه البكا عليه وقد قصر البكا وهو يمدو يقصر ومثله

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

(فقلت اعبد الله ابكي ام الذي * له الجدث الاعلى قتيل ابي بكر)

كانه قال الى من اصرف البكاء ومن اخص به اعبد الله أم المدفون في القبر الاعلى قتيل أبي بكر بن كلاب والاعلى يريد الاشرف ويجوز أن يريد الاعلى في مكانه وموضعه وانتصب عبد الله بابكي وقتيل على البدل من الذي

(وعبد يغوث تحجل الطير حوله * وعز المصاب حثو قبر على قبر)

قوله وعبد يغوث ان استأنف الكلام به فهو في المعنى معطوف على ما قبله كانه قال أيهم ابكي وقد كثروا وقوله وعز المصاب يروى برفع المصاب والمصاب المصيبة وبرفع حثو على انه بدل منه ويكون مفعول عز محذوفا كانه قال وعز الشاعر المصيبة حثو قبر على قبر اي حصول الواحد في أثر الواحد ويروى جثو قبر واستعمال الحثو ههنا مجاز لان القبر لا يحثو والحثوة من التراب وغيره ما جمع وبه يسمى القبر جثوة وروى بعضهم وعز المصاب حثو قبر جعل الحثو للقبر والمعنى سلى المصاب أو نفسه عن البكا والى المصيبات عليه ويكون كقول الآخر

فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي * وعيني على فقد الصديق تنام

(ابى القتل الا آل صمة انهم * ابوا غيره والقدر يجري الى القدر)

هذا كقول الآخر أرى الموت يعتام الكرام وقوله انهم أبوا غيره يشبهه قول الآخر * وما مات منا ميت حتف انفه * وقوله والقدر يجري الى القدر يريد كما قدروا القتل قدر القتل لهم وفي العرب ثلاثة يسمون الصمة الصمة الاكبر وهو مالك بن الحرث بن معاوية بن بكر بن هوازن القائل

جلبنا الخيل من تثليث حتى * أصبنا أهل صارات فرقد

ولم نجبن ولم نتكل ولكن * جمعناهم بكل اشم جعد

الا ابلغ بني جشم بن بكر * فان بيان ما تبغون عندي

والصمة الاصغر وهو معاوية بن الحرث أخو الصمة الاكبر وهو أبو دريد وهو القائل

قوله وروى بعضهم الخ أي بنصب المصاب ورفع حثو اه

واعددت للحرب جيفانة * ورمحا طويلا وسيفا صقيلا

والصمة بن عبد الله بن طفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير القائل

فلما رأينا قلة البشر اعرضت * لنا وطوال الرمل غيرها البعد

واعرض ركن من سواج كانه * لعينيك فى آل الضحى فرس ورد

(فَأَمَّا تَرَيْنَا لَاتَزَالُ دِمَاؤُنَا * لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ)

الفاء من فاما رابطة ما بعدها بما قبلها ولا تزال دماؤنا الى آخر البيت فى موضع المفعول الثانى لترينا ولدى واتر لفظه واحد والمراد به الكثرة وآخر الدهر ظرف والعامل فيه لا تزال دماؤنا لان المعنى اما ترينا لا تزال دماؤنا أبد الدهر لدى واترين يسعون بها ولا يجوز أن يكون العامل فيه يسعى بها لان فيه ايهاما انهم لا ينالون الوتر من الواترين سريعا ولكنهم يسعون بدمائهم أبد الدهر اى لدى واترين يقول ان ترينا أبدا دماؤنا عند من قتلناه قتيلا يطلبنا بدمه ويسعى بما يطلبه من دمائنا

(فَإِنَّا لَلَحْمُ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ * وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِى نُكْرِ)

غير نكيرة انتصب على المصدر واكثر ما يستعمل نكير بغير هاء والنكر والنكير كالعذر والعذير ومثل هذا المصدر يؤكد به الكلام الذى قبله ويجرى مجرى حقا وما أشبهه ويجوز أن تكون الهاء من النكيرة للمبالغة والحين اسم للزمان المتصل فكانه قال ونلحمه فيما يتصل من الاوقات وليس يريد حينا من الاحيان وان روى غير نكيره على أن يكون الضمير منه يعود الى السيف فكانه قال غير منكور له فيجعله حالا للحم فليس بجيد لان القصد الى تأكيد الكلام بهذا المصدر فكما ان فى آخر البيت قوله وليس بذى نكر تأكيد لما قبله كذلك يجب أن يكون غير نكيرة هكذا ليتقابل الصدر والعجز على حد واحد من التأكيد وحصول تاء التانيث فى غير نكيرة لا يجب أن ينكر كما لا ينكر فى قولهم معرفة ونكرة وكما لا تنكر الالف فى آخر ذكرى وعذرى يقول انا نخاطر بانفسنا فنقتل ونقتل وليس ذلك فينا ومنا بمنكر

(يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَى * بِنَا اِنْ أُصِبْنَا أَوْ نُغِيرُ عَلَى وِتْرِ)

انتصب واترين على الحال من الضمير فى علينا وقوله أو نغير على وتر اى على وتر لنا عندهم

(قَسَمْنَا بِذَاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا * فَمَا يَنْقَضِى الَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ)

انتصب شطرين على المصدر كانه قال قسمنا الدهر قسمين ويجوز أن يكون حالا على معنى قسمناه مختلفا فوقع الاسم موقع الصفة لما تضمن معناه كما تقول طرحت متاعى بعضه على بعض كانك قلت متفرقا والمراد جعلنا أوقات الدهر بيننا وبين اعدائنا مقسومة قسمين فلا ينقضى شئ منها الا ونحن فيه على أحد الحدين اما علينا واما لنا

(وقال تابط شرا)

وذكر انه نحلة الاحمر وهو الصحيح وقيل قال ابن اخت تابط شرا قال النمرى ومما يدل على انها

رفع المستهم

خلاف الاحمر قوله فيها جل حتى دق فيه الاجل فان الاعرابى لا يكاد يتغلغل الى مثل هذا قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ليس بعشك فادرجى ليس هذا كما ذكره بل الاعرابى قد يتغلغل الى أدق من هذا لفظا ومعنى وليس من هذه الجهة عرف ان الشعر مصنوع لكن من الوجه الذى ذكره لنا أبو الندى قال مما يدل ان هذا الشعر مولد انه ذكر فيه سلعا وهو بالمدينة وابن تأبط شرا من سلع وانما قتل فى بلاد هذيل ورمى به فى غار يقال له رخمان وفيه تقول أخته ترثيه

نعم الفتى غادرتم برخمان * بثابت بن جابر بن سفيان
من يقتل القرن ويروى الندمان

(إنّ بالشِّعْبِ الذى دونَ سَلْعٍ * لَقَتيلاً دَمُهُ ما يُطَلُّ)

أول المديد والقافية متواتر سلعت رأسه أى شققته وقوله دمه ما يطل من صفة القتيل والمعنى انك ممن طلب ثأره فدمه لا يذهب هدرا والطل مطل الدم والدية وابطالهما

(خَلَّفَ العِبْءَ علىَّ ووَلَّى * أنا بالعِبْءِ له مُسْتَقِلُّ)

العبء الثقل والمراد به ههنا طلب دمه وانما سمى الثقل عبأ لانه من عبات المتاع عبأ فهو كالنقض والنقض

(ووَرَاءَ الثَّأرِ مِنِّى ابنُ أُخْتٍ * مَصِعٌ عُقْدتُهُ ما تُحَلُّ)

المصع الشديد المقاتلة الثابت ههنا وعقدته مرتفع بالابتداء وما تحل خبره وهذه الجملة صفة لابن أخت وقدم عليها المصع لانه مفرد والجملة اذا وقعت صفة تقع موقع المفرد ويعنى بوراء هنا الخلف وان كان يصلح للقدام

(مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمّاً كما أطْـ * ـرَقَ أفْعَى يَنْفُثُ السّمَّ صِلُّ)

والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل من صفة الافعى وكل خبيث يقال هو صل اصلال

(خَبَرٌ ما نابنا مُصْمَئِلٌّ * جَلَّ حتّى دَقَّ فيه الأجَلُّ)

يعنى بالخبر نعى المتوفى ومصمئل شديد والاجل تأنيثه الجلى والالف واللام بدل من الاضافة النائبة عن من فى قولهم هو أجل من كذا ومعناه الجليل

(بَزَّنى الدّهْرُ وكان غَشُوماً * بأبِىٍّ جارُهُ ما يُذَلُّ)

قوله بابى الباء دخلت للتأكيد زائدة كانه قال بزنى الدهر أبيا ويجوز أن يكون عدى بزنى بالباء لما كان معناه فجعنى ويكون من باب ما عدى بالمعنى دون اللفظ كقوله

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعزيت عنها أم عمار

وجاره ما يذل من صفة الابى وقوله وكان غشوما يعنى به الدهر وهو اعتراض بين الفاعل والمفعول

(شامِسٌ فى القُرّ حتّى إذا ما * ذَكَتِ الشِّعْرَى فَبَرْدٌ وظِلُّ)

قوله كالنقض والنقض ضبط الاول بفتح النون والثانى بكسرها

رفع المسهم

أى هو كريم وشامس أى ذو شمس يعنى ان من لجأ اليه فى القر وجده كالشمس التى تدفئ المقرور ومن لجأ اليه فى القيظ وجد لديه برداً وظلا

(يابس الجنبين من غير بؤس * وندى الكفين شهم مدل)

يريد انه يؤثر بالزاد غيره على نفسه وعادتهم التمدح بالهزال والشهم الذكى الحديد والمدل هو الواثق بنفسه وبآلاته وعدته

(ظاعن بالحزم حتى اذا ما * حل حل الحزم حيث يحل)

(غيث مزن غامر حيث يجدى * واذا يسطو فليث أبل)

الابل المصمم الماضى على وجهه لا يبالى مالقى والسطوة والبسط على الانسان تقهره من فوق ويقال سطا عليه وسطا به وقال الخليل يسمى الفرس ساطيا لانه يسطو على سائر الخيل فيقوم على رجليه ويرفع يديه

(مسبل فى الحى أحوى رفل * واذا يغزو فسمع أزل)

مفعول مسبل محذوف والزلل خفة العجز وذلك خلقته مسبل يحتمل وجهين أخذ من اسبال الازار والبرد لانهم يصفون ذا النعمة بذلك وانما يجدون ذلك فى حال الدعة والامن فاما فى الشدائد وعند الحرب فانهم يمدحون الرجل بالتشمير واذا كان مسبل على هذا الوجه كان أحوى مرفوعا والوجه الآخر فى مسبل أن يكون عاملا فى أحوى ويراد انه مسبل شعرا أحوى أى اسود لانهم كانوا يوفرون لممهم ويصفون الشاب بحسن اللمة

(وله طعمان ارى وشرى * وكلا الطعمين قد ذاق كل)

الارى يراد به العسل وان كان فى الاصل عمل النحل ومفعول ذاق محذوف اذا جعلت كلا مبتدا كانه قال قد ذاقه كل والاجود أن يجعل كلا مفعول ذاق ولا تجعله مبتدأ ومثله زيدا ضربت ألا ترى انه يختار على زيد ضربت

(يركب الهول وحيدا ولا يصحبه الا اليمانى الافل)

انتصب وحيدا على الحال ولا يصحبه انعطف عليه وهو صفة للوحيد وتأكيد للوحدة

(وفتو هجروا ثم أسروا * ليلهم حتى اذا انجاب حلوا)

فتو جمع فتى ولام فتى ياء بدلالة قولهم فتيان لكنه بناه على مصدره وهو الفتوة وهذا المصدر انما جاء على هذا وضامن حمل بنات الواو على الياء كثيرا فكأنهم أرادوا أن يحملوا ما هو على الياء على الواو أيضا وهو شاذ ومعنى هجروا ساروا فى الهاجرة يريد انهم وصلوا السير بالسرى وقد اشتمل هذا الكلام على جواب رب لان قوله حلوا هو جواب اذا انجاب صار جوابا لرب أيضا

(كل ماض قد تردى بماض * كسنى البرق اذا ما يسل)

يقال ارتدى بسيفه وتردى واعتطف به ويسمى السيف الرداء والعطاف

فادر ـــــ نا

(فأدركنا الثأر منهم ولما * ينج ملحيين الا الأقل)

(فاحتسوا أنفاس نوم فلما * هوموا رعتهم فاشمعلوا)

رعتهم جواب لما واشمعلوا اجدوا فى المضى يقال رجل مشمعل أى جاد خفيف

(فلئن فلت هذيل شباه * لبما كان هذيلا يفل)

يقول ان كانت هذيل تمكنت منه فكسرت حده فهو بما كان يؤثر من قبل فى هذيل والشباة حد الشئ ويقال أشبى الرجل اذا أتى باولاد نجباء يصير لهم حد حديد كشبا الاسنة ويقال أيضا أشبيت الرجل اذا وجدت له شباة ويجوز أن يكون شبوة وهو اسم العقرب من الشبا لابرتها

(وبما أبركها فى مناخ * جعجع ينقب فيه الأظل)

وبما أبركها معطوف على لبما كان والجعجع مناخ سوء وهو الارض الغليظة وباطن الخف يقال له الاظل ومعنى ينقب يحفى والمراد فبما كان ينال منهم ويحملهم على المراكب الصعبة

(وبما صبحها فى ذراها * منه بعد القتل نهب وشل)

(صليت منى هذيل بخرق * لا يمل الشر حتى يملوا)

(ينهل الصعدة حتى اذا ما * نهلت كان لها منه عل)

الصعدة القناة تنبت مستوية وجمعها صعدات بفتح العين لانها اسم ثم قيل فى المرأة المستوية القامة والاتان الطويلة صعدة وهى وصف لهما ويجمع حينئذ على صعدات بسكون العين لكونها صفة

(حلت الخمر وكانت حراما * وبلأى ما ألمت تحل)

قوله ما ألمت يجوز أن تكون ما صلة ويجوز أن تكون مع الفعل بعده فى تقدير المصدر يريد بلأى أى بطء ألمت حلالا أو الماما حلالا والالمام الزيارة الخفيفة وتوسع فيه فاجرى مجرى حصلت عندى

(فاسقنيها يا سواد بن عمرو * ان جسمى بعد خالى لخل)

الخل المهزول وقوله يا سواد بن عمرو جعل سواد وقد رخمه عن سوادة بمنزلة ما جاء تاما ولم يحذف منه شئ فجعل سواد وابن بمنزلة شئ واحد وبناه على الفتح فالفتحة فى سواد للبناء ولك أن ترويه يا سواد بن عمرو والضمة فيه ضمة المنادى المفرد فيكون كقولك يا زيد بن عمرو ويا زيد بن عمرو

(تضحك الضبع لقتلى هذيل * وترى الذئب لها يستهل)

استعار الضحك للضبع والاستهلال للذئب وأصل التهلل والاستهلال فى الفرح والصياح وليس قول من قال تضحك بمعنى تحيض بشئ

(وعتاق الطير تغدو بطانا * تتخطاهم فما تستقل)

ويروى تهفو بطانا يعنى بعتاق الطير أكلة اللحمان وعافية الجيف وهفت تهفو بمعنى تطير يقال هفت الصوفة فى الهواء اذا ارتفعت وقال أبو العلاء فى شرح هذه القطعة قوله مطرق يرشح موتا زعم سيبويه ان أكثر ما يستعمل أفعى اسما فيجب على هذا أن تنون افعى فى هذا البيت والناس ينشدونه بغير تنوين وكلا الوجهين حسن ويدل على انه عندهم كالاسم لا الوصف قولهم فى الجمع الافاعى ولو كان الوصف غالبا عليه لقالوا فعو فى الجمع كما قالوا اقنى وقنو وانما هو مقلوب كأنه أفوع من فوعة السم وهو حدته وسورته فقلب كما قالوا عاث وعثا وتفعى الرجل اذا تنكر للقوم كأنه صار كالافعى قال

رأته على فوت الشباب وانه * تفعى لها اخوانها ونصيرها

وقوله شامس فى القر أى ذو شمس وانما يصفه بالكرم وهذا نحو قول الآخر

حصنة فى الشتاء باردة الصيـ * ـف سراج فى الليلة الظلماء

وقوله مسبل يحتمل وجهين أحدهما من اسبال الازار والبرد لانهم يصفون ذا النعمة بذلك وانما يمدحون ذلك فى حال الدعة والامن فاما فى الشدائد وعند الحرب فانهم يمدحون الرجل بالتشمير واذا كان مسبل على هذا الوجه كان احوى مرفوعا والاحوى الذى به حوة وهو سواد فى الشفتين محمود والرفل الطويل الذيل من الناس ومن الخيل الطويل الذنب والوجه الآخر فى مسبل أن يكون عاملا فى احوى ويراد به مسبل شعرا أحوى أى اسود لانهم كانوا يوفرون اللمم ويصفون الشاب بحسن اللمة قال الراجز

اذ لمتى سوداء كالمنقاد * كلمة كانت على مصاد

ويدل على توفيرهم الشعور انهم كانوا اذا أسروا الفارس من المذكورين جزوا ناصيته ليفتخروا بذلك قال الشاعر

وما زال معروفا لنا فى قديمنا * قتال ملوك واجتزاز نواص

والسمع ولد الضبع من الذئب والازل الارسح وهو الممسوح العجز وهم يصفون الرجل بذلك ويكرهونه للمرأة قال نصيب

اذا ما الزل ضاعفن الحشايا * كفاها أن يلاث بها الازار

وما فى قوله ما ألمت يجوز أن تكون زائدة وأن تجعل مع الفعل الذى بعدها فى معنى المصدر وألمت أى قاربت قال الشاعر

فانك ميت كمدا الحبارى * اذا زارت لطيفة أو ملم

أى مقارب ومنه قيل غلام ملم اذا قارب الحلم

(وقال سويد المراثد الحارثى)

أبو هلال ويقال سويد المراثى ـ وسويد تصغير أسود على الترخيم والمراثد جمع مرثد وهو فى الاصل مصدر رثدت المتاع بعضه فوق بعض أى نضدته والمسمى بالمصدر كسر بعد التسمية فاما المصدر نفسه فقد ذكر امتناع العرب من تحقيره كامتناعهم من تكسيره

لعمرى

(لعمري لقد نادى بأرفع صوته * نعي سويد أن فارسكم هوى)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ويروى ان صاحبكم هوى أي رئيسكم وفارسكم أي أفرسكم ولهذا أقسم وعظم الحال في نعي الناعي حتى جعله ينادي بأرفع صوته ثم صدقه في ثنائه فقال

(أجل صادقا والقائل الفاعل الذي * اذا قال قولا أنبط الماء في الثرى)

أي قلت صادقا وأجل هو لتحقيق الاخبار كأنه لما قال ان صاحبكم هوى قال أجل أنت مصدق ثم زاده ثناء فقال والقائل الفاعل وقوله ان صاحبكم أراد بأن صاحبكم فحذف الباء ووصل الفعل فانتصب صادقا على الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلام من معنى قلت والقائل الفاعل عطفه على صاحبكم ويجوز أن يرفعه كأنه قال وهو القائل الفاعل والنصب أحسن وأجود ومعنى أنبط الماء في الثرى أخرجه ويقال نبط أيضا ومعناه انه اذا قال فعل واذا وعد أعطى ويجوز أن يكون معناه انه لا ينزع عن الامر حتى يبلغ آخره كالحافر الذي لا يكف حتى ينبط الماء

(فتى قبل لم تعنس السن وجهه * سوى خلسة في الرأس كالبرق في الدجى)

لم تعنس أي لم تنقص رونق شبابه وقوله سوى خلسة استثناء منقطع والخلسة بياض في سواد وقد أخلس رأسه وشعر خليس ومنه قيل للمولود بين الاسود والبيضاء خلاسي والقبل المقبل الشباب

(أشارت له الحرب العوان فجاءها * يقعقع بالاقراب أول من أتى)

قوله أشارت كأنه لم يصبر الى أن يدعى ولكن حين اهتاجت الحرب جاءها فكأن الحرب أشارت اليه والفعل من العوان عونت وعانت وقوله يقعقع بالاقراب يجوز أن يريد بالقعقعة صوت شدة صدره وقد يسمع من صدر العادي النهيم ويجوز أن يكون المراد به قعقعة السلاح الذي كان عليه وقوله أول من أتى يجوز أن تكون من نكرة كأنه قال أول فارس طلع فيكون أتى صفة له ويجوز أن يكون معرفة وأتى صلة كأنه قال أول الآتين وتكون من موحد اللفظ مجموع المعنى وانتصب أول على الحال في الوجهين جميعا والعامل فيها جاءها أو يقعقع

(ولم يجنها لكن جناها وليه * فآسى وآداه فكان كمن جنى)

آداه أصله أعداه والالف الثانية همزة أبدلت من العين في الاصل والمعنى أعانه ويجوز أن يكون من الاداة أي جعل له اداة الحرب وعدتها وقال أبو العلاء في قوله نعي سويد يقولون جاء نعي فلان اذا جاء خبر موته فاما أن يكون فعيلا في معنى فاعل واما أن يكون كالمصدر كأنهم يريدون صاحب نعيه

(وقال رجل من بني نصر بن قعين)

يجوز أن يكون قعين تحقير أقعن من القعن وهو قصر في الانف فاحش رجل أقعن وامرأة قعناء

رفع المسهم

(أبلغ قبائل جعفر إن جئتها • ما إن أحاول جعفر بن كلاب)

الثاني من الكامل والقافية متواتر هذا الشعر لربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين قال أبو محمد الأعرابي ليس في العرب ربيعة غيره وهو أبو ذؤاب الاسدي وكان ذؤاب قتل عتيبة بن الحرث بن شهاب اليربوعي يوم خو وأسرت بنو يربوع في ذلك اليوم ذؤابا أسره الربيع بن عتيبة بن الحرث وهو لا يعلم انه قاتل أبيه ورده الى الحي فأتاه ربيعة أبو ذؤاب فافتداه بذي معلوم ووعده أن يأتي به سوق عكاظ فلما دخلت الاشهر الحرم وافى ربيعة أبو ذؤاب بالابل الموسم وتخلف الربيع بن عتيبة لشغل عرض له فلم يواف بالاسير فلما لم ير ربيعة ربيعا قدر أنه علم بقتل أبيه فقتله فرثاه بهذه الابيات وسارت عنه وبلغت يربوعا فعلموا ان ذؤابا قاتل عتيبة فأقادوه به وقوله قبائل جعفر يعني جعفر بن ثعلبة بن يربوع رهط عتيبة وأحاول أطلب وقوله ما ان أحاول جعفر بن كلاب يجري مجرى الصفة في شرح الاسم الذي أراده

(ان الهوادة والمودة بيننا • خلق كسحق اليمنة المنجاب)

الهوادة اللين والثوب السحق وصف بالمصدر كأن البلى سحقه واليمنة نوع من برود اليمن والمنجاب المنشق والمراد أبلغهم انه لا صلح بيننا ولا هوادة وقوله ان الهوادة في موضع نصب على انه مفعول لابلغ

(أذؤاب اني لم أهبك ولم أقم • للبيع عند تحضر الاجلاب)

جمع جلب وهي الغنم تجلب من موضع الى موضع ويروى لم أهبك ولم أهنك أي لم أتناقل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ولا قمت للشراء والبيع بعدك وقيل قوله للبيع يريد اني لم آخذ الدية فكنت بائعا دمك كما تباع الجلب من الاموال اذا سيقت الى الحضر ولم يرد بقوله لم أقم القيام الذي هو ضد الجلوس انما المراد لم أترشح ولم اتهيأ على ذلك قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة

(ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم • بعتيبة بن الحرث بن شهاب)

أي ان يتبجحوا بقتلك وصاروا يفرحون به فقد هدمت عزهم بقتل عتيبة

(بأشدهم كلبا على أعدائهم • وأعزهم فقدا على الاصحاب)

قوله بأشدهم كلبا جعله بدلا من قوله بعتيبة وقد أعاد حرف الجر فيه والكلب الشدة ومن كلام الحسن ان الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا عليها أشد الكلب أي حرصوا أشد الحرص ويقال دهر كلب أي ملح على أهله وأعزهم فقدا أي أشدهم ومنه استعز العلم صلبوا وانتصب فقدا وكلبا جميعا على التمييز ويقال عز على كذا أي شق واشتد ويقولون أتحبني فيقال لا عزما أي لحق ما

• (وقال الحريث بن زيد الخيل) •

(ألا بكر الناعي بأوس بن خالد • أخي الشتوة الغبراء والزمن المحل)

أول الطويل والقافية متواتر بكر يجوز أن يكون معناه ابتدأ لان البكور أصله ذلك ويجوز أن يكون بمعنى جاء بكرة والشتوة الغبراء التي تهب فيها الرياح والارض يابسة فيهيج الغبار

وصاحب

وصاحب الشتوة الذى يفزع اليه فيها

(فَانْ يقتلوا بالغدر أوسا فانّنى * تَرَكْتُ أبا سفيان ملتزمَ الرَّحْل)

أبو هلال اى ملتزم السرج والمعنى انه كان على ظهر فرسه فطعنه فانكب على السرج والتزمه من الالم ثم مات

(فلا تجزعى يا أمّ أوس فانّه * تُصيبُ المنايا كلَّ حافٍ وذى نَعْل)

كان يجب أن يقول كل ذى حفا وذى نعـل أى كل حاف وناعل لكنه لما وحـد اسم الفاعل لم يبال ان يكون احدهما بذى وهـذا يبين ان قولهم طالق وحائض على طريق النسبة فى معنى ذات طلاق وذات حيض

(قتلنا بقتلانا من القوم عُصْبَةً * كراماً ولم نأكل بهم حَشَفَ النَّخْل)

العصبة العشرة من الرجال وقيـل ما بين العشرة الى الاربعـين وكذلك العصابة من الناس والطير والخيـل وذكر الحشف ازراء به أى لم نقبل الدية تمرا وقيل لم نقبلها ابلا فنشتريها بالبان ما التمر قال أبو هلال هذا أصح لان طيئا اموالهم النخل والدية من الابل

(ولو لا الأسى ما عشتُ فى النّاس ساعةً * ولكن اذا ما شئتُ جاوبنى مثلى)

جواب لولا ما عشت فى الناس بعـده وناب عن خبر المبتـدأ وهو الاسى كأنه قال لولا الاسى مانع لى لما عشت فى الناس بعـده قال أبو رياش كان سبب هذه الابيات ان عمر بن الخطاب بعث رجلا يكنى أبا سفيان ليس بالهاشمى ولا الاموى الى البادية يستقرئهم فمن لم يقرأ شيئا ضربه فانتهى الى بنى نبهان فاستقرأ أوس بن خالد بن عمرو ابن عم زيد الخيل فلم يقرأ شيئا فضربه فمات من ضربه فقامت ابنته وام اوس تندبانه فاقبل حريث بن زيد الخيل حتى دخل على أبى سفيان فقتله وأصحابه وقال هذه الابيات

(وقال أبو حبال البراء بن ربعى الفقعسى)

البراء فى اسم الرجل يجوز أن يكون مأخوذا من قولهـم انا براء منك اى برىء او من قولهـم لا تمر ليلة فى الشهر ليلة البراء قال

يا عين بكى عامرا وعبسا * يوما اذا كان البراء نحسا

والربعى ما نتج فى أيام الربيع ويكنى به عن ولد الرجـل فى شبابه والصيفى ما نتج فى الصيف فجاء ضعيفا وهـما الربع والهبع الغزاة فى ايام الربيع قال ابو هـلال أبو حبال هكذا رويناه فى الاصل وهو تصحيف وانما هو ابو الحنال بالنون والكاف

(أبعد بنى أمّى الذين تتابعوا * أرجّى الحياة أم من الموت أجزع)

الثانى من الطويل والقافية متـدارك ابعـد لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى التوجع والاستفهام يطلب الفعل فيقول أرجى الحياة ام اجزع من الموت بعد اخوانى الذين انقرضوا

(ثمانية كانوا ذؤابة قومهم * بهم كنت أعطى ما أشاء وأمنع)

رفع
الميس هما
عز الله ولى الدين

في قولهم كنت اعطى ما اشاء حذف ولو اتى به على حده لكان يقول كنت اعطى ما اشاء اعطاءه وامنع ما اشاء منعه والمنه ولات تحذف كثيرا لان القرائن تدل عليها

(أُولٰئِكَ اخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِئْتُهُمْ * وَمَا الْكَفُّ الَّا اصْبَعٌ ثُمَّ اصْبَعُ)

يريد ان الكف بالاصابع تبطش فاذا ذهبت الاصابع بطل الكف فلا يمكن ان يبطش بها اى ذلك بعد موتك وصرت ككف ذهبت اصابعها

(لَعَمْرُكَ انّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ * عَلَيَّ دَلَالٌ وَاجِبٌ لَمُفَجَّعُ)

على دلال واجب اى له ان يدل على وان احتمل

(وَانّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي * وَلَا ضَائِرِي فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ)

أي مبقى يقال امتع الله فلانا بفلان اى ابقاه ليستمتع به واصله من المد والزيادة ومنه متع النهار وذلك قبل الزوال

(وقال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد وكان يرمى بالزندقة والداء)

وهو من اهل الكوفة وكان نديم يحيى بن زياد لا يكادان يفترقان

(يَا اَهْلُ بَكُّوا لِقَلْبِي الْقَرِحِ * وَلِلدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ السُّفُحِ)

الاول من المنسرح والقافية متراكب انما قال بكوا لقلبي لان التشارك ادل على تجليل الفجيعة كما ان التأسي اجلب لتخفيف مصابه قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ويقال قرح الشئ يقرح واقرحه غيره وهو قرح وقريح والقرح قيل هو البثر يترامى بالفساد

(رَاحُوا بِيَحْيَى وَلَوْ تُطَاوِعُنِي الْاَ * قْدَارُ لَمْ تَبْتَكِرْ وَلَمْ تَرُحِ)

لم تبتكر ولم ترح يعنى الاقدار اى لتركته فلم يفارقنى غدوا ولا عشيا

(يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ الْبُكَاءُ لَهُ الْـ * ـيَوْمَ وَمَنْ كَانَ اَمْسِ لِلْمِدَحِ)

قوله يحسن البكاء له اليوم صفة له فيقول يا خير انسان كان المدح فيما مضى من الزمان اولى به لحسن فعله والبكاء عليه في الحال والمستقبل أحق له لعزة فقده

(قَدْ ظَفِرَ الْحُزْنُ بِالسُّرُورِ وَقَدْ * اُدِيلَ مَكْرُوهُنَا مِنَ الْفَرَحِ)

قوله من الفرح يريد من المفروح به وهو المحبوب

(وقال ايضا)

(قُلْتُ لِحَنَّانَةٍ دَلُوحٍ * تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحِ)

السادس من البسيط والقافية متواتر يقول قلت لسحابة فيها رعد فكانما كانت تحن برعدها الى شئ كحنين الناقة الى وطنها ودلوح ثقيلة يقال مر البعير يدلح بحمله اى يمشى

متثاقلا والسحابة تدلح من كثرة مائها وقوله تسح من وابل سحوح سحوح كثير الانصباب فان قيل كيف جعل السح مرة للحنانة ومرة للوابل والوابل يكون مصبوبا بالاصابة وما فائدة من وابل قلت ان فائدة من الابتداء كأنه جعل أول السقيا بلاوهم يجعلون اذا قصدوا الى المبالغة الفعل الواقع بالشئ له الاترى انهم يقولون شعر شاعر وكما قالوا سيل مفعم والسيل لا يملأ به الشئ واذا كان كذلك فالسح من الحنانة حقيقة والسح من الوابل مجاز والمراد به ماذكرنا على انه لا يمتنع ان يكون سح من باب فعلته ففعل فقد حكى الخليل سح المطر والدمع

(أَمِي الضَّرِيحَ الَّذِي أَسْمِي * ثُمَّ اسْتَهِلِّي عَلَى الضَّرِيحِ)

كان بيان الكلام اسمى صاحبه فحذف المضاف وهو صاحب ثم اقام المضاف اليه مقامه فجاء أسميه ثم حذف المفعول من الصلة لطولها فبقي اسمى ومعنى استهلى صبى يقال أهل السحاب بالمطر واستهل وانهل المطر انهلالا والاهاليل الامطار الشديدة الانصباب والضريح ما يحفر في وسط القبر واللحد في جانبه وهو فعيل بمعنى مفعول لانه يقال ضرحوا له ضريحا وقيل سمى ضريحا لانه انضرح عن جانب القبر أي اندفع فصار في وسطه

(لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَشِحِّي * عَلَى فَتًى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ)

أي ليس من الانصاف أن تبخلي على فتى لم يكن بخيلا

(وقال أشجع بن عمرو السلمى)

و يكنى أبا الوليد بمدح الرشيد والبرامكة وأجاد قال أبو هلال كان البحترى يقول أنه يخلى ومعنى الاخلاء أن يأتى بالفاظ حسنة ليس تحتها كبير معنى وأنا لست أرى فى شعره شيأ من هذا الجنس الاشجع واحد الاشاجع وهو عصب ظاهر الكف ومفاصل الاصابع وقيل الاشاجع عظام ظاهر الكف ويجوز أن يكون أشجع من قولهم هذا أشجع منك وقد استعمل جرير الاشجع فى معنى الشجاع من الحيات قال

أيفايشون وقد رأوا حفاثهم * قد عضه فقضى عليه الاشجع

ورجل أشجع وامرأة شجعاء للطويلين وشجاع شجعم زيدت الميم فيه لتوكيد المعناه ومن أبيات الكتاب

قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الشجعما

ورواه البغداديون *قد سالم الحيات منه القدما* وقالوا أراد القدمان وحذف النون وأنشدوا نحوه

كأن اذنيه اذا تشوفا * قادمتا أو قلما محرفا

وقالوا أراد قادمتان أو قلمان محرفان وصحة انشاد هذا عندنا

تخال اذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا

أراد تخال كل واحدة من أذنيه كما قال الآخر *يا ابن التى حذنتاها باع* والحذنتان الاذنان

(مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ * وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ)

قوله ورواه الخ يعنى بنصب الحيات بخلاف الرواية الاولى فان الحيات فيها مرفوعة

رفع
المسـاهم

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(وَما كُنْتُ أَدْرِى ما فَوَاضِلُ كَفِّهِ * عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفائِحُ)

ما فواضل كفه استفهام وموضع الجملة من الاعراب نصب على أنه مفعول أدرى والفواضل جمع فاضلة وهو اسم لما يفضل من ندى كفه فيتجاوزها الى الناس ويجوز أن يكون فاضلة مصدرا بمعنى فضل أو افضال فيكون كالعافية والقائم من قولك قم قائما وبالية من قولهم ما باليه بالية ثم لاختلافه جمعه والمصادر تجمع اذا اختلفت على ذلك قولهم العلوم والعقول وما أشبههما واذا جعل كذلك يكون قد عدى فواضل وهو جمع مكسر الى قوله على الناس والصفائح أحجار عراض يسقف بها القبور

(فَأَصْبَحَ فِى لَحْدٍ مِنَ الأَرْضِ مَيِّتًا * وَكانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحاصِحُ)

قوله فى لحد موضعه نصب على أن يكون خبر أصبح لان ميتا من الصدر فى مقابلة حيا من العجز ولا يكون ذلك الا حالا وكذلك يجب أن يكون ميتا والا اختلفا وفسد المعنى فيقول أصبح وهو ميت يتسع له لحد من الارض ضيق وكانت الصحاصح تضيق عنه وهو حى فيجوز أن يكون تضيق عن جيوشه وعن أصحابه الذين كانوا يحيون بحياته ويجوز ان يريد بالضيق ما كان يبث من احسانه وينشر من جدواه فى أهل الارض فيكون التقدير انه لو جسمت لكانت الصحاصح تضيق عنه وفى معناه للبحترى

كانوا ثلاثة أبحر أفضى بها * ولع المنون الى ثلاثة أقبر

(سَأَبْكِيكَ ما فاضَتْ دُمُوعِى فَإِنْ تَغِضْ * فَحَسْبُكَ مِنِّى ما تُجِنُّ الجَوانِحُ)

ما فاضت فى موضع الظرف أى مدة فيضها وقوله حسبك مبتدأ وخبره ما تجن وقد يتم حسبك بنفسه فلا يحتاج الى خبر فيقال حسبك وحينئذ يتضمن معنى الامر كأنه يراد اكتف ولذلك يستقل الكلام به والجوانح الضلوع سميت بذلك لانحنائها والجنوح الميل

(فَما أَنا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جازِعٌ * وَلا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فارِحُ)

لو قال بدل جازع وفارح جزع وفرح كان افصح وأكثر لان فعل اذا كان غير متعد فالاجود والاقيس فى مصدره فعل وفعل فى اسم الفاعل واذا كان متعديا فبابه فاعل وقد قيل فى المريض مارض وفى السليم سالم لان البابين يتداخلان وقوله ولا بسرور أراد ولا بذى سرور فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

(كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَىٌّ سِواكَ وَلَمْ تَقُمْ * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوائِحُ)

كأن مخفف كأن واسمه مضمر واراد كأن الامر والشان لم يمت حى سواك

(لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ المَراثِى وَذِكْرُها * لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدائِحُ)

(وقال يحيى بن زياد الحارثى)

بكى

رفع
المسهم
عز الله لا اله

يكنى ابا الفضل وهو خال ابى العباس السفاح خليع ماجن يرمى بالزندقة

(نعى ناعيا عمرو بليل فاسمعا * فراعى فؤاد الايزال مروعا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله اسمعا حذف مفعوليه لان المراد اسمع الناس نعيه وهو بتجرده من المفعول يستعمل فى المكروه ولانه اذا اطلق مبهما فالابهام فى هذا الكلام ابلغ وانما قال مروعا ايذانا بان ذلك الروع لا افاقة منه و يجوز ان يكون مروعا لكثرة المصائب فى عشيرته

(وما دنس الثوب الذى زودوكه * وان خانه ريب البلى فتقطعا)

الدنس لطخ الوسخ وغيره حتى فى الاخلاق اى لم يدنس كفنك لطهارتك كما تدنس سائر الاكفان

(دفعنا بك الايام حتى اذا اتت * تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا)

يجوز ان يريد بالايام نوائب الايام واحداثها فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يريد بالايام انفس الاحداث فسماها اياما كما تسمى الوقعات بها اوكما قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس وقوله حتى اذا اتت تريدك نصب على الحال اى مريدة وفائدة حتى الغاية ولانه قال دفعنا الايام بك و بمكانك الى وقت مجيئها مريدة لك فحينئذ لم نقدر على دفاعها وقوله لم نسطع اراد لم نستطع فحذف منه التاء تخفيفا لكثرته فى الكلام اسطاع يسطيع بمعنى استطاع يستطيع وقد حكى اسطاع بفتح الهمزة يسطيع بضم الياء وليس هذا من الاول لان هذا فى معنى اطاع

(مضى فمضت عنى به كل لذة * تقر بها عيناى فانقطعا معا)

تقر قيل هو من القرار وقيل هو من القر البرد وهذا اقرب لانه يقال فى ضده سخنت عينه وقوله معا فى موضع الحال وموضع تقر بها عيناى جر على ان يكون صفة للذة اى كل لذة تبرد عيناى بها و تسر نفسى بحصولها

(مضى صاحبى واستقبل الدهر مصرعى * ولا بد ان القى حمامى فاصرعا)

معنى لابد لامحالة وهو من البدد والاتساع والتفريج كانه تضايق الامر فيه فلا اتساع معه ويقال لابد من ان يكون كذا وكذا ولابد ان يكون كذا وان يحذف حرف الجر معه كثيرا

(وقال ابن المقفع)

يرثى يحيى بن زياد وقيل يرثى ابن ابى العوجاء عبد الكريم

(رزئنا ابا عمرو ولاحى مثله * فلله ريب الحادثات بمن وقع)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول اصبنا بابى عمرو وهو مفقود النظير وموضع ولاحى مثله نصب على الحال والعامل فيه رزئنا ثم قال على وجه التعجب لله ريب الدهر باى رجل وقع وقوله بمن وقع منقطع عما قبله وان كان فاعل وقع الضمير العائد الى الريب المستكن

فيه لان قوله لله ريب الحادثات كلام مستقل بنفسه فيما يفيده من اكبار الشان وتفظيع الحال واضافة الشئ الى الله تفخيم وتعظيم على ذلك قولهم بيت الله وان كانت المساجد كلها لله ولله دره وقوله بمن وقع مستقل بنفسه أيضا وفيه استعجاب من ان يكون الدهر يعرض لمثله أو يهم بمع مخامة أمره ولو قال وبمن وقع فزاد واوا لكان اكشف فى المعنى المراد منه ولا يمتنع ان يكون بمن وقع فى موضع الحال كأنه قال لله ريب الحادثات واقعا بمن وقع ومؤثرا موجعا ويكون حالا للريب والعامل فيه مادل عليه قوله لله ريب الحادثات

(فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا * ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادٍ لَهَا طَمَعُ)

قوله ما فى انسداد لها طمع فى موضع الجر لانه صفة لخلة

(فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقْدُنَا لَكَ أَنَّنَا * أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الْجَزَعْ)

يقول جاب الينا فقدك نفعا وهو امننا من تسلط الجزع علينا لرزية مستأنفة اذ كان خوفنا عليك وحذرنا فيك وانما جلب الفاء لمخالفة الجزاء الشرط بكونه مبتدأ وخبرا والمبتدأ محذوف كأنه قال فالامر والشان قد جر نفعا وقوله اننا أمنا يجوز فتح الهمزة وكسرها فاذا كسرت الهمزة فهو على الاستئناف ويكون جملة الكلام تفسيرا للنفع المستجد واذا فتحت الهمزة من اننا يكون الكلام بيانا لعلة حصول النفع اى لاننا أمنا ويجوز ان يكون موضع اننا أمنا نصب على البدل من نفعا وقوله على كل الرزايا على تعلق بقوله أمنا يقال هو آمن على كذا وقد أمنت على مالى عند فلان من امتداد الايادى اليه اى لا تمتد وكذلك قوله أمنا على كل الرزايا من الجزع أى لا نجزع ولا يجوز أن يتعلق قوله على كل الرزايا بقوله من الجزع لانه لو كان كذلك لكان فى صلته والصلة لا تتقدم على الموصول

(وقال بعض بنى أسد)

(بَكِّي عَلَى قَتْلَى الْعِدَانِ فَإِنَّهُمْ * طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بِرَامِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر العدان من بنى اسد ثم من بنى نصر بن قعين واصل العدان فى اللغة ساحل من السواحل وبرام وخزام بلاد بنى عامر أى طالت اقامتهم ببطن أرض برام لانهم اموات

(كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ * وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ)

محرق هو عمرو بن هند ومحرق وان كان صفة فى الاصل فقد صار كالعلم له لاشتهاره فى رجل واحد وعلى هذا قوله * عليهن فتيان كساهم محرق * وقوله حرما من الأحرام نكره لاختلاف الأحرام وهو حرم الله تعالى بمكة والشام وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

(لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَاثِقٌ * بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ)

انتصب جزعا على انه مصدر لعلة ولا يمتنع أن يكون فى موضع الحال يريد جازعة وهذا الجزع

رفع
المسـ هما

الذى نهاها عنه ليس يريد به الحزن لفقده وانما يريد به الحزن لسلامة الواتر على مر الايام لاغير الاترى انه قال فانى واثق برماحنا وقوله وعواقب الايام يشير به الى تغير الزمان

(عادَاتُ طَيٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ لَهُمْ * رِيُّ القَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ)

(وقال آخر)

(نُعِيَ لِيَ أَبُو المِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظَرِي * مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ المَسَامِعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك استكت استدت فلم تسمع شيأ ويقولون استكت مسامعه من العطش ومن الجوع ويستعيرون ذلك فى كل أمر عظيم يعظم عليهم وانما يقولونه كالمستعار لان المسامع تستك فى الحقيقة قال

أتانى ابيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع

وأما قول عبيد

دعى معاشر فاستكت مسامعهم * يالهف نفسى لو يدعو بنى أسد

وانما أراد انهم لم يجيبوه فكانهم صم وقوله اسود منظرى أى أظلمت على الارض واستكت من قولهم بئر سكوك اذا كانت ضيقة الخرق وقال أبو هلال أى عشيت وصممت لشدة الامر الذى لقيت حين نعى لى ومنه اخذ أبو تمام * أصم بك الناعى وان كان اسمعا

(وَأَقْبَلَ مَاءُ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ * إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِعُ)

الزفرة النحيب وهو تردد البكاء فى الجوف يقول انها تشتد حتى لا تستطيعها الاضالع

(وقال آخر)

(قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ * خَلَّى لَنَا فَقْدُهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارَا)

(أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا * إِلَّا شَفَا فَأَمَرَّ العَيْشَ إِمْرَارَا)

من ثانى البسيط والقافية متواتر قوله فجعت بهم الجملة فى موضع الصفة لقوله اقوام وخلى لنا هلكهم فى موضع خبر كان والشفا الباقى من الشئ القليل وقوله لم يدع بالياء هو اقيس الروايتين لان الصلة جاءت على حد هاء الموصول واذا رويته بالتاء فعلى الخطاب وقال سمعا وأبصارا لان السمع اسم للجنس فهو كالجمع

(وقال الشمردل بن شريك او نهشل بن حرى)

الشمردل الطويل من الناس وغيرهم قال العجلى * سام كجذع النخلة الشمردل * يصف عنق بعير والنهشل الذئب ومن أسمائه النهسر والنهصر وذؤالة وذألان ونشبة والسرحان والشيذمان والشمذان والخيتعور والعملس والعسلق والقلوب والقليب والاطلس والعسال والهملع والسملع وربما سمى هذلولا وأبو جعدة وأبو جعادة وذو الاجاع وأبو معطة وحرى منسوب الى الحر أو الحرة

(بنفسي خليلاى اللذان تبرضا * دموعى حتى أسرع الحزن فى عقلى)

الاول من الطويل والقافية متواتر تعلق الباء من بنفسى بفعل مضمر دل عليه جلية الحال كأنه قال افدى بنفسى من اخاله ومعنى تبرضا افنيا دموعى شيأ فشيأ لان التبرض التبلغ والتطلب من ههنا وههنا وماء برض أى قليل وبرض لى من ماله برضا اذا أعطاه القليل قال

لعمرك انى وطلاب سلمى * لكالمتبرض الثمد الظنونا

أى بكيت عليهما حتى قل دمعى فكأنهما قللاه والدمع اذا جرى خفف من الحزن فلما قل اسرع الحزن فى عقله فاختلط

(ولولا الأسى ماعشت فى الناس ساعة * ولكن اذا ماشئت جاوبنى مثلى)

قوله فى الناس أى مع الناس ومختلطا بهم فموضع فى الناس نصب على الحال والكلام جواب لولا وخبر المبتدا الذى هو الاسى محذوف استغنى عنه بجواب لولا يقول لولا ان لى بالناس اسوة فى مصائبهم فأورثنى ذلك تماسكا وصبرا لقتلت نفسى فلم اعش ساعة من عمرى ولكن متى شئت وجدت لنفسى اقرانا ان دعوتهم اجابونى وان استسعدتهم اسعدونى قال الخليل الاسعاد يستعمل فى المساعدة على البكا خاصة

(وقال أيضا)

والمرثى مالك بن حزى أخو نهشل ويكنى أبا ماجد قتل بصفين مع على عليه السلام وكان شجاعا

(أغر كمصباح الدجنة يتقى * قذى الزاد حتى تستفاد أطايبه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الدجنة الظلمة وليلة مدجان والدجن الباض الغيم ومن روى قذى الزاد بالذال معجمة فانه يريد انه يزهد فى خبائث الزاد وما يشين أخذه الى أن يستفيد الطيبات منه ويجوز أن يريد بقوله قذى الزاد ماينفى عليه غدرا أو خيانة ويشير بالطيبات الى ما كان من حله ووجهه لاعار فى اكتسابه ومن روى قدى الزاد فالقدى الرائحة الطيبة يقال قدر قدية اذا كانت طيبة الرائحة أى لا يتشمم الزاد ورائحته حتى ينتقيه طيبا والاول أجود وذلك انه أراد بالقذى الخبيث وقد طابق الطيب به

(وهون وجدى عن خليلى اننى * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه)

(أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد * كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه)

لم يخزنى أى لم يهنى من الخزى وهو الهوان او لم يجعلنى من الخزاية وهو الاستحياء يوم مشهد يوم اجتماع الناس وسيف عمرو هى الصمصامة وخيانة السيف النبوة عند الضريبة وكان سيف عمرو لا ينبو فاستوهبه عمر بن الخطاب فوهبه له فقيل لعمر انه غيره وانه ضن بالصمصامة فذكر عمر ذلك فغضب عمرو بن معديكرب وقال هاته فاخذه ودخل دار ابل الصدقة فضرب عنق بعير بضربة واحدة فابانها وقال انما اعطيتك السيف لا الساعد وارتفع قوله اخ ماجد على انه خبر مبتدا مضمر وقوله كما سيف عمرو وروى كما سيف عمرو بالجر الجار وتجعل ما صلة والسيف يجر

بالكاف

رفع المسهم

بالكاف ومثله قوله * كما العظم الكسير يهاض حتى * وان رفعته كان مبتدأ وكذلك السيف وتكون ما الكافة كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا والضمير من قوله لم نخنه يرجع الى عمرو وان شئت الى السيف

(وقال الاسود بن زمعة بن المطلب بن نوفل)

يرثى ابنه زمعة بن الاسود وقتل يوم بدر مع قريش مشركا وفى نسخة المطلب بن اسد بن عبد العزى وزمعة اسم الرجل مأخوذ من قولهم لهنية تكون فى ظلف الشاة من خلفه زمعة وزمع فى الجميع واستعير ذلك فى غير الظلف قال دريد بن الصمة

يا ليتنى فيها جذع * أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

وزعم قوم انه يقال للكلا ليس بالكثير زمعة وكذلك للنهر الصغير والمسيل الضيق وقالوا للرجل الدنىء هو من زمع القوم شبهوه بالتى تكون فى الظلف قال

جراثيم حين ذمار مجد * وانت تعد فى الزمع الدوانى

(أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ * وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر اتبكى لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الانكار سبب هذه الابيات ان قريشا كانت حرمت البكاء على قتلاها يوم بدر وقالوا يشمت بنا محمد وأصحابه ولا نبكى قتلانا حتى نأخذ بثارهم وكان الاسود بن زمعة يحب ابنه زمعة وكان قد أصيب له ثلاثة بنين زمعة وعقيل والحرث وأحب ان يبكى عليهم ولم يحب أن يخالف قومه فسمع يوما بكاء ناشدة بعيرا فقال لقائده وكان قد كف بصره انظر ما هذا البكاء لعل قريشا بكت على قتلاها فأبكى على أبى حكيمة يعنى زمعة فقد احترقت كبدى فقال هذا بكاء امرأة تنشد بعيرا لها اضلته فانشأ يقول الابيات

(فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ * عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ)

البكر الفتى من الابل والجمع بكارة وقوله تقاصرت الجدود اى تواضعت الحظوظ ومعناه انه يستهين فقد المال ويستعظم فقد النفوس وتقاصرت تفاعلت من القصور والعجز لا من القصر الذى هو ضد الطول كانها تسارت فى القصور ويدل على ذلك انه يقال قصرت كذا على كذا أى حبسته عليه ومنعته من الذهاب عنه حتى صار كالعاجز عن غيره ويقال ايضا قصرته على كذا اذا رددته الى دون ما أراد ومنه القصر فى الصلاة ويقال تقاصرت الى فلان نفسه ذلا وقصر السهم عن الهدف فهو قاصر ولا يمتنع وان كان الاول هو الوجه ان يجعل من القصر ويكون ضد تطاولت ويكون على موضوعا موضع الباء كما يقال هم على ماء كذا وهم بماء كذا وقال أبو هلال تقاصرت الجدود أى عثرت والعاثر يتطاطا عند العثار فيتقاصر والعثار فى الجد مثل وكذلك التقاصر ويجوز ان يقال انه أراد بالجدود الاعمار اى تقاصرت اعمار من قتل يبدر يعنى انه قتل من قتل من المشركين فذهب بهم عز قريش أى لا تبكى على بكر وابكى على من

تقاصرت جدودهم ببدر فهلكوا وكانت بدر سوقا من اسواق العرب تقوم ثمانية أيام من ذى القعدة وكانت وقعة بدر فى شهر رمضان السنة الثانية من الهجرة

(الا قد ساد بعدهم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا)

يعرض بابى سفيان بن حرب لانه رأس قريشا لما قتلت اشرافهم

(وذكروا ان رجلين من بنى اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها فى موضع يقال له راوند فمات احدهما وغبر الآخر)

والدهقان ينادمان قبره يشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا فمات الدهقان فكان الاسدى ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر وكان يشرب قدحا ويصب على قبريهما قدحين

(خليلى هبا طال ما قد رقدتما * أجدكما لا تقضيان كراكما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله طالما يجوز ان يكون ما الكافة وقد ركب مع طال تركيبا واحدا حتى صارا معا كالشئ الواحد ويجوز ان يكون ما منفصلا من طال ويكون مع الفعل الذى بعده فى تقدير المصدر كانه قال طال رقودكما فاذا كتب المركب مع ما يجب ان يوصل احدهما بالآخر واذا كتب الثانى فصل بين طال وبين ما وأجدكما انتصب على المصدر ذكره سيبويه فيما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله ومثله فى الاستفهام أجدك لا تفعل كذا كانه قال اجدا غير انه لا يستعمل الا مضافا فهو يجرى فى التأكيد مجرى حقا وفى الاضافة جهدك ومعاذ الله والمعنى اتجعلان فعلكما جدا وطالما قد يكتفى به اذا كان المتقدم من الكلام يشتمل على ما قد استطيل وعلى ذلك عزما وشدما

(ألم تعلما مالى براوند كلها * ولا بخزاق من حبيب سواكما)

ألم تعلما هولم ادخل عليه الف الاستفهام والاستفهام كالنفى فى انه غير موجب ونفى النفى ايجاب لذلك قرن بالم فيما كان واجبا واقعا لانه يتضمن من التحقيق والتثبيت فى التقرير وتأكيد المقر على المخاطب مثل ما يتضمنه القسم لو أتى به بدله لذلك عقبه بما يعقب به القسم وهو ما النافية وكذلك الله يعلم ويعلم الله ويشهد الله والله يشهد يستعمل استعمال الايمان وكذلك قول القائل

واقد علمت لتأتين منية * ما بعدها خوف على ولا عدم

فقوله واقد علمت جار مجرى اليمين فيما ذكرت من التأكيد ولولا ذلك لما عقب بما يكون جواب اليمين وقوله ألم تعلما أصله تعلمان ودخلت الم للتقرير وقوله مالى براوند من صديق فى موضع المفعول لتعلمان لان تعلم هذه فى موضع تعرف كقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت وكذلك لقد علمت لتأتين ودخلت علمت ليؤكدبها الا انك أخرجت الكلام بها من ان يكون على سبيل التطنى أو من خبر مخبر فيكون احالة عليه واللام من لتأتين له الصدر فيمنع علمت من العمل واذا كان كذلك كان موضع لتأتين نصبا على انه مفعول علمت وقوله من صديق فى موضع الرفع على أن يكون اسم ما وفائدته من الاستغراق وسواكما فى موضع غير

رفع
المسهم
عز الله له ولد

وهو صفة لصديق

(أَصُبُّ على قبريكما من مُدامةٍ * فالّا تنالاها ترَوّ جُثا كما)

ويروى فان لم تذوقاها ابل ثرا كما وقوله من مدامة موضعه نصب على انه مفعول اصب ومن للتبعيض وقوله أبل يجوز أن تبنيه على الفتح والضم والكسر لانك تدغم وان كان معربا فيلتقي بنقل الحركة عن العين الى الفاء ساكنان ثم تبنى على الكسر لانه الاصل فى التقاء الساكنين أو على الفتح لخفته أو على الضم للاتباع ولا خلاف فى ادغام المعرب من كل العرب فأما المبنى فبعض يظهر التضعيف فيه فيقول اردد وبعض يقول رد فيدغم وان كان مبنيا الا ان الاصل فى الادغام للمعرب ثم حمل المبنى عليه فاعله والجناجع جثوة وهو التراب المجتمع ويقال للقبر جثوة وجمعه جثا قال عدى بن زيد

عالم بالذى يريد نصوح الشجيب عف على جثاه نحور

أراد انه مقيم فى ملكه لانه ورثه عن آبائه وهذا كما قال حسان

اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

ويجوز أن يكون الشاعر أراد أنه ينحر على القبور لاطعام الناس كما يفعله أهل هذا العصر من الصدقة عن الميت

(أقيم على قبريكما لستُ بارحًا * طوالَ الليالى أو يُجيبَ صَدًا كُما)

لست بارحا فى موضع الحال كأنه قال أقيم ملازما أبدا وطوال انتصب على الظرف والعامل فيه يجوز أن يكون بارحا ويجوز أن يكون أقيم وقوله أو يجيب أو بدل من الاو الفعل بعده انتصب بأن مضمرة والعرب تقول عظام الموتى تصير أصداء وهامالذلك قال أو يجيب

(وأبكيكما حتى الممات وما الذى * يردُّ على ذى عولة أن بكاكُما)

يروى ان بكاكما وان بكاكما فاذا فتحت الهمزة يكون موضعه من الاعراب الرفع على أن يكون فاعل يرد لان أن مع الفعل فى تقدير المصدر وان رويت ان بكسر الهمزة كان شرطا وجوابه يدل عليه أبكيكما من مصدره كأنه قال وما الذى يرد البكاء على ذى عولة ان بكاكما ومنه من كذب كان شرا له ومن صدق كان خيرا له أى كان الكذب شرا له وكان الصدق خيرا له والعويل صوت الصدر ومنه العولة وقد أعولت المرأة

(جرى النوم بين العين والجفن منكما * كأنكما ساقى عقار سقاكما)

---

*(وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى يكنى أبا الوليد)

وهو شامى كلامى شاعر

(انى لأرباب القبور لغابطٌ * بسكنى سعيد بين أهل المقابر)

رفع المسهم

الثانى من الطويل والقافية متدارك سكنى مصدر كعذرى وبشرى وهو أن تسكن انسانا منزلا بلا كراء والمنزل سكن ومسكن ومعنى البيت انى أغبط الموتى بحصول سعيد فيما بينهم

(وَانِّى لَمَفْجُوعٌ بِهِ اِذْ تَكَاثَرَتْ * عُدَاتِى وَلَمْ اَهْتِفْ سِوَاءً بِنَاصِرِ)

سواء بناصر فى موضع النصب على انه استثناء مقدم

(فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ * وَقَدْ حُزَّ فِيهِ نَصْلُ حَرَّانَ ثَائِرِ)

النصل اسم حديدة السيف لذلك صلح اضافته الى سيفه وان كان قد يستعمل استعمال السيف يقول كنت كمن غلب على عدته أشد ما كان حاجة اليها

(اَتَيْنَاهُ زُوَّارًا فَأَمْجَدَنَا قِرًى * مِنَ الْبَثِّ وَالدَّاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ)

يقال أمجدنا من كذا أى أكثر لنا منه وأمجدت الدابة اذا أكثرت علفها يقول أكثر قرانا من الحزن والداء المتمكن من القلب والمخامر مأخوذ من الخمر وهو ماوارك من الشجر ولما جئناه من ورا أقام له قرى لزائره على عادته وهو حى

(وَاُبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ نَمَا فِى صُدُورِنَا * مِنَ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالدُّمُوعِ الْبَوَادِرِ)

نبه بهذا الكلام على ان حزنه يزيد على مر الايام فهو كالزرع النامى وان سقياه الدموع والبوادر المستبقة لكثرتها وغلبتها او أصل الزرع الانبات والزرعة البذر ويقال زرع لفلان بعد شقاء اذا أصاب مالا بعد الحاجة

(وَلَمَّا حَضَرْنَا لِاقْتِسَامِ تُرَاثِهِ * اَصَبْنَا عَظِيمَاتِ اللُّهَى وَالْمَآثِرِ)

اللهى أفضل العطاء وأجزلها والواحدة لهية ولهوة ومنه اللهوة التى تلقى فى الرحا والمآثر جمع مأثرة وهو ما يؤثر من المحامد أى لما حضرنا وجدنا المكارم والمفاخر ما خلفه دون المال

(وَاَسْمَعَنَا بِالصَّمْتِ رَجْعَ جَوَابِهِ * فَاَبْلِغْ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاوِرِ)

رجع جوابه أى مرجوع جوابه كما قال غيره اسأل الارض من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا وهذا مأخوذ من كلام بعض اليونانيين حين مات الاسكندر ووقف عليه فقال طال ما وعظنا هذا الشخص بكلامه وهو لنا اليوم بسكوته أوعظ وقد أجاد أبو العتاهية حيث يقول

وكانت فى حياتك لى عظات * وأنت اليوم أوعظ منك حيا

وقال صالح بن عبد القدوس

ما الذى عاق أن ترد جوابا * أيها المقول الاديب الاريب

ذو عظات وما وعظت بشئ * مثل وعظ السكوت اذ لا تجيب

(وقالت امرأة من بنى شيبان)

(وقالوا

(وقالوا ماجدا منكم قتلنا * كذاك الرمح يكلف بالكريم)

الاول من الوافر والقافية متواتر نصب ماجدا على انه مفعول مقدم ومنكم فى موضع الصفة له وموضع ماجدا منكم قتلنا موضع المفعول لقالوا وقوله كذاك الرمح يكلف بالكريم جواب لهذا الابتداء كأنه فأجيبوا الرمح يكلف بالكريم كذاك فأشير بذاك الى الخبر الذى اقتصوه والكاف من كذاك كاف الخطاب لاموضع له من الاعراب وتلخيص الكلام الرمح يكلف بالكرام كلفا مثل ذلك الكلف والعامل فى كذاك يكلف والمعنى تنادوا ماجدا منكم قتلنا فأجيبوا الرمح يعشق الكرام ويولع بهم مثل ذلك وأكثر ما يجيء الجواب فى اثر السؤال من واحد فى القرآن كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

(بعين أباغ قاسمنا المنايا * فكان قسيمها خير القسيم)

قاسمنا المنايا يجوز بفتح الميم على ان تكون المنايا فاعلة وقاسمنا بسكون الميم على أن تكون المنايا مفعولة قال أبو العلاء أباغ يجب أن يكون من الابغ وهو افقط ممات ويجوز أن تكون الهمزة مبدلة من الواو لانهم قالوا وبغته اذا عبته وقيل الوبغ فساد فى ريش الطائر أووبر البعير وقسيم الانسان هو الذى يقاسمه كان شريبه الذى يشاربه والقسيم فى البيت واقع فى الحظ الذى هو قسم للمنايا فوضعته فى موضع القسم لانك اذا قلت قاسمت فلانا فأخذ قسمه فقسمه الذى يقسم وهو مفعول وجاز أن يجعل قسيما فى معنى مقسوم لان الغرض ذلك وقاسم يقتضى مفعولا آخر كأنه قال قاسمنا المنايا الناس والاصحاب وقال النمرى عين أباغ موضع كانت فيه وقعة ابسم وقوله قاسمنا المنايا اى أخذت بعضا وتركت بعضا فكان من أخذت خيرا ممن تركت لانها أخذت من كان أشد فتكا وأعظم جراءة قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل غاط بن باط ولم ينصف أى باطل بن باطل خلط فى هذا التفسير وذلك أنه لم يعرف القصة وكم المرثى أواحد ام اثنان أم جماعة ومعنى البيت ان المنايا لما قاسمتهم أخذت قسيمها خير قسيم وهما المرثيان بهذا البيت ولم يأخذ هؤلاء من المنايا شيئا لم ينتصفوا منها وهذا مثل قول الآخر

اذا ما المنايا قاسمت بابن مسهل * أخا واحد لم يعط نصفا قسيمها

فآب بلا قسم وآبت بقسمه * الى قسمها الاوفى قسيما يضيمها

وهذا الشعر لبنت فروة بن مسعود ترثى فروة وقيسا ابنى مسعود بن عامر بن عمرو بن أبى ربيعة وقتلا مع المنذر ذى القرنين يوم عين أباغ يوم قتل المنذر وكان الذى قتل المنذر شمر بن عمرو الحنفى وكان مع الحرث بن أبى شمر الغسانى وهو المنذر بن امرئ القيس وأمه ماء السماء النمرية وهو يوم يقول المنذر كريم وافى مصرعه

* (وقال عتى بن مالك العقيلى) *

قال أبو الفتح عتى يجوز أن يكون تحقير عات على الترخيم وأن يكون تحقير عتو قال ولا أقول ان المصدر يحقر لكنه سمى به ثم حقر كما يحقر الفضل فضيلا والعلاء عليا واصل تحقير عتو عتيى بثلاث ياآت فحذفت الآخرة كما حذفت من تحقير أحوى أحى وحكى أبو الحسن ان منهم من

يقول ان المحذوفة فى تحقير عطاء اذا قلت عطى هى الوسطى ويجب أن يكون ذهب الى ذلك من حيث كانت زائدة ولا يجوز أن يذهب الى ذلك فى نحو تحقير أحوى لان الوسطى هنا عين

(أَعِدَّاءُ مِنْ لِلْيَعْمَلاتِ عَلَى الوَجَى * وَأَضْيافِ لَيْلٍ بَيَّتُوا لِلنُّزُولِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر نادى مساتلاله على طريق التوجع واليعملات النوق السراع والوجى هو الحفاء واليعملة الناقة التى تصبر على العمل والسير لانهم يقولون أعملت الناقة اذا ركبتها فى السفر وقال الخليل اليعملة لا يوصف بها الا النوق وقال غيره يقال للجمل يعمل اسم له من العمل كما يقال يعملة وأنشد

اذا لا أزال على اقتاد ناجية * صهباء يعملة أو يعمل جمل

أراد أو جمل يعمل وموضع على الوجى نصب على الحال كان فناءه كان مألفا للاضياف ومجمعا للعفاة وقوله بيتوا أى بيتوا الحى لينزلوا ويضافوا

(أَعِدَّاءُ ما لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ * وَلا لِخَلِيلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيلِ)

البهجة على ضربين أحدهما السرور والآخر الحسن رجل بهج مسرور وبهج وبهيج حسن

(أَعِدَّاءُ ما وَجْدِي عَلَيْكَ بِهَيِّنٍ * وَلا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيتُهُ بِجَمِيلِ)

* (وقال أيضا والوزن واحد) *

(كَأَنِّي وَالعَدَّاءُ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً * وَلَمْ نُزْجِ أَنْضاءً لَهُنَّ ذَمِيلُ)

أى كأنى واياها لم نجتمع فى مسير قط

(وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنا بِبَيْداءَ بَلْقَعٍ * وَلَمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ)

أدخل الالف واللام على العداء لانه صفة فى الاصل كالحسن والعباس واذا أتيت به بلا ألف ولام فلأنك جعلته علما فصار معرفة بالعلمية واذا أدخلت الالف واللام عليه فانك راعيت حاله وهو صفة ثم جعلته نفس المسمى وأدخلت الالف واللام عليه فعلى الاول لا يفيد الاسم فى المسمى شيأ أكثر من تمييزه عن غيره وعلى الثانى أفاد معنى الوصفية فيه مع التمييز فصار كالصفات الغالبة الجارية مجرى الالقاب فى التخصيص والازجاء السوق والذميل ضرب من السير وهو أعلى من العنق وقوله ولم نلق رحلينا وقال رحالنا لكونهما اثنين من اثنين لجرى مجرى قوله تعالى فقد صغت قلوبكما كان أدخل فى الاستعمال لكنه أتى به على الاصل وقوله ولم نرم جوز الليل حيث يميل أراد حيث يميل الليل وحيث هذا ظرف زمان يريد فكأنا لم نرم بأنفسنا جوز الليل حيث يميل أى وقت ميله يشير الى جنوحه واشرافه على تهوره ومما جاء فيه وهو للزمان دون المكان عند أبى الحسن الاخفش قوله

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه

لان المعنى للفتى عقل يعيش به مدة سعيه وحياته ونهوضه بساقه فى أمره ويجوز أن يكون حيث

ظرفا

رفع المسهم

ظرف المكان ويكون المعنى انا نعتسف الطريق فحيث مال الليل ملنا معه

(وقال أبو الجناء)

هو تأنيث الاجن وهو الاعوج ومنه المحجن للعصا العوجاء الرأس كالصولجان يهصر بها اطراف الشجر ونحوها وتكسير أجن وجناء جن

(أضحت جيادُ ابن قعقاعٍ مقسّمةً * في الأقربين بلا منٍّ ولا ثمنِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب القعقاع والقعقعانى فى اللغة هو الذى اذا مشى سمع لمفاصله تقعقع وأراد بالاقربين ورائه

(ورّثتهم فتسلّوا عنك اذ ورثوا * وما ورثتك غير الهمّ والحزنِ)

السلو طيب النفس عن الشئ والتسلى تكلف السلوان وورثت الرجل وأورثته بمعنى واحد وقال أبو زيد ورثت الرجل اذا أدخلته فى الميراث ولا حق له فيه

(وقال آخر)

(لنعم الفتى أضحى بأكناف حائلٍ * غداة الوغى أكل الردينية السمرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر محمود نعم محذوف كأنه قال نعم الفتى فتى أضحى وانتصب أكل على انه خبر أضحى وبأكناف حائل ظرف مكان وغداة الوغى ظرف زمان وتعلقا جميعا بأضحى ويجوز أن يجعل بأكناف حائل الخبر وينتصب اكل على الحال ولا يمتنع أن ينتصب غداة بما دل عليه بأكناف حائل من الفعل المضمر ويجوز أيضا أن يكون العامل فيه أكل لانه ليس بمصدر فلا يعمل ما فى صلته فيما قبله والاكل الطعم واضافته الى الردينية لم يفد فيه اختصاصا ألا ترى ان فائدته وهو مضاف مثل فائدته لو نون فقال أكلا للردينية ومعنى البيت محمود فى الفتيان فتى حصل بجانب هذا الوادى غداة الحرب طعما للردينية السمر واللام من لنعم جواب قسم مضمر

(لعمرى لقد أوديت غير مزلّجٍ * ولا مغلقٍ باب السماحة بالعذرِ)

اللام فى لعمرى لام الابتداء وخبر المبتدا محذوف كأنه قال لقد أهلكت غير ضعيف ولا جبان وقت المدافعة والممانعة والمزلج الناقص المروأة وأصله فى صغر الجسم وقلة الطعم والزلج السرعة فى المشى فرس زلوج سريع فى المشى أى هلكت وأنت معنى تام المروأة غير بخيل يعتذر اذا طلب منه الشئ ولا يبذله

(سأبكيك لا مستبقياً فيض عبرةٍ * ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبرِ)

عاقبة الصبر السلو والاجر يقول لا أسلو للاجر ولا أستبقى الدموع

(وقال خلف بن خليفة)

(أعاتب نفسى أن تبسمت خالياً * وقد يضحك الموتور وهو حزينُ)

ثالث الطويل والقافية متواتر اتصب خالدا على الحال من أعاتب وان تبسمت بفتح الهمزة معناه لأن تبسمت ومن أجل تبسمي ولك أن تكسر الهمزة من أن فيكون شرطا ويكون جوابه مادل عليه أعاتب نفسي والمعنى اذا خلوت بنفسي أعتبها لما يتفق منها من متابعة الناس على تصرفهم في المؤانسة وقد يتبسم الموتور من غير سرور وأصل الوتر النقصان وذلك انه ناقص عن الشفع والموتور الذي نقص من مال أو عدد

(وَبِالدَّيْرِ أَشْجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍ لَهُ * دُوَيْنَ المُصَلَّى بِالبَقِيعِ شُجُونُ)

الاشجان جمع شجن وهو الحزن في أدنى العدد والشجون جمع الكثير ودوين تصغير دون أي دون المصلى بقليل ولا يقال عنيد في تصغير عند لان عند عبارة عن غاية القرب يقول بهذه المواضع حاجاتي وهمومي وكم من حزين له هنالك هموم وأحزان

(رُبًا حَوْلَهَا أَمْثَالُهَا اِنْ أَتَيْتَهَا * قَرَيْنَكَ أَشْجَانًا وَهُنَّ سُكُونُ)

ربا موضعه رفع على انه بدل من قوله شجون ويعني به القبور المسنمة وحولها أمثالها صفة للربا ومااشار اليه من المماثلة وقرينك أشجانا يعني القبور اذا جئتها لا يقرينك غير الغم وهن سكون أي ساكنة لا تحرك ولا تنطق وهي مع ذلك تحزن وتبكي

(كَفَى الهَجْرَ أَنَّا لَمْ يَضِحْ لَكَ أَمْرُنَا * وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ)

أي كفى الهجر هجر الموت لاهجر البين لان كل واحد منا لا يعرف خبر صاحبه المهجور وقد يعرف خبر الهاجر

(وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي)

(لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ * فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالقُبُورُ تَزِيدُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر مقبر موضع القبر وكأن المقبرة أكثر قبورا من المقبر

(وَمَا اِنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدَ اَخْلَقَتْ * وَبَيْتٌ لِمَيْتٍ بِالفِنَاءِ جَدِيدُ)

(هُمُ جِيرَةُ الأَحْيَاءِ أَمَّا جِوَارُهُمْ * فَدَانٍ وَأَمَّا المُلْتَقَى فَبَعِيدُ)

جيرة جمع جار وأما الملتقى فبعيد أي الالتقاء لا يوجد مع دنو المجاورة

(وقال آخر)

(لاَ يُبْعِدُ اللهُ اِخْوَانًا لَنَا ذَهَبُوا * أَفْنَاهُمُ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالأَبَدُ)

من البسيط الاول والقافية متراكب معنى لا يبعد الله لا يهلك الله يقال بعد الرجل فان قيل كيف قال لا يبعد الله وقد عقبه بقوله أفناهم حدثان الدهر والابد وهل الهلاك الا الفناء قلت هذه اللفظة جرت العادة في استعمالها عند المصائب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هو تنبيه على شدة الحاجة الى المفقود وتناهي الجزع والتفجع به ألا ترى أن الآخر قال

يقولون لا تبعدوهم يدفنوني * وأين مكان البعد الامكانيا

وحدثان الدهر نوائبه وأراد بالابد نفس الدهر

(غدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم أحد)

يجوز أن يكون المراد بقوله بقيتنا خيارنا يقال فلان من بقية قومه أى خيارهم ويجوز أن يكون الباقى منهم

(وقال الغطمش الضبى)

الغطمشة أخذ الشئ قهرا قالوا ومنه اشتق الغطمش فى اسم رجل فهو على هذا اسم مرتجل وقيل الغطمش الرجل الكليل البصر فهو على هذا منقول من الصفة

(الى الله أشكو لا الى الناس انني * أرى الارض تبقى والاخلاء تذهب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(أخلاى لو غير الحمام أصابكم * عتبت ولكن ما على الموت معتب)

قوله أخلاى على قصر الممدود والاجود أن تترك مدته على حالته وتحذف الياء من آخره فى النداء لان الكسرة تدل عليه

(وقال أرطاة بن سهية المرى)

سهية أمه وكنيته أبو الوليد وأبوه زفر أحد بنى مرة كان فى زمن بنى مروان

(هل أنت ابن ليلى ان نظرتك رائح * مع الركب أو غاد غداة غد معى)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أدرج ألف القطع فى هل أنت وتلك لغة ونظرتك انتظرتك وكان مات له ابن فأقام على قبره حولا يأتيه كل غداة فيقول يا عمران أقت الى المساء فهل أنت رائح معى ويأتيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف فلما كان رأس الحول تمثل بقول لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ثم قال

(وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن * وقوفى عليه غير مبكى ومجزع

عن الدهر فاصفح انه غير معتب * وفى غير من قد وارت الارض فاطمع)

غير معتب أى لا يرضى أحدا يقال أعتب الرجل صديقه اذا أرضاه

(وقال آخر فى أخ له مات بعد أخ والوزن مثل الاول)

(كأنى وصيفيا خليلى لم نقل * لموقد نار آخر الليل أوقد

فلو أنها احدى يدى رزئتها * ولكن يدى بانت على اثرها يدى)

احدى مبتدأ ورزئتها في موضع الخبر يقول لو أصبت باحدى يدى لكان في الباقية بعض الاجتزاء ولكن تبعت الاولى الثانية فادى فقدهما الى انقطاع الحياة وحذف جواب لولا ان المراد مفهوم وقوله فلوانها الضمير يجوز أن يكون للقصة ويجوز أن يكون للمصيبة كأنه قال فلو ان القصة احدى يدى رزئتها

(فأقسمتُ لا آسى على اثر هالكٍ * قَدِى الآنَ من وَجْدٍ على هالكٍ قَدِى)

الآن موضعه نصب على الظرف ولا يجيء الا بالالف واللام وحكم الاسماء أن تكون منكورة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرفها من اضافة أو ألف ولام فخالف الآن سائر اخواته بوقوعه معرفة في أول الاحوال ثم لزم مع ذلك موضعا واحدا لان لزومه في هذه الحال لموضعه قد ألحقه بشبه الحروف اذ كان حكم الحروف لزومها المواضع في أوليتها الا تزول عنها فبني لذلك واختيرت الفتحة لخفتها يقول لا أحزن بعده على هالك فقد بلغ حزني منتهاه فليس فيه مزيد كما قال الرقاشي فقل للعطايا بعد فضل تعطلي * وقل للرزايا كل يوم تجددي

(وقال آخر في ابن له)

(هَوَى ابني من عُلا شَرَفٍ * يَهُولُ عُقابَهُ صَعَدُهْ)

من ثاني الوافر والقافية متراكب يقال صعد يصعد صعودا وصعدا وصعدا وقوله يهول عقابه صعده في موضع الصفة للشرف يقول هوى ابني من أعلى شرف تخاف العقاب أن تعلوه من مشقته عليها

(هَوَى من رأسِ مَرْقَبةٍ * فَزَلَّتْ رِجْلُهُ وَيَدُهْ)

زلت رجله أي انخلعت وبانت منه

(فَلا أُمٌّ فَتُبْكِيَه * وَلا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهْ)

لم يجعل فتبكيه فتفتقده جوابا للنفي لان الجواب يكون منصوبا لكنه عطفه على ما قبله وهو عطف جملة على جملة ومثله في القرآن ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان المعنى لا يؤذن لهم ولا يعتذرون وكذلك هذا معناه لا أم له فلا تبكيه

(هَوَى عن صَخْرةٍ صَلْدٍ * فَفَرَّتْ تحتها كَبِدُهْ)

الصلد ما لا ينبت شيأ من الحجارة ومن الارضين ومنه أصلد الزند اذا لم تخرج منه النار وقال ابو العلاء اذ اروى ففرت تحتها كبده فهو من قولهم أفزته أي أزعجته ومنه قول أبي ذؤيب والدهر لا يبقى على حدثانه * شبب أفزته الكلاب مروع

كأنه يريد ان كبده زالت من موضعها وبعض الناس ينشد ففقت ومنهم من يقول ففرت يريد فريت من تفرى الاديم ويحمله على لغة طيء يقولون المرأة دعت أي دعيت والدار بنت أي بنيت

(الامُ على تُبكِّيه * وألمسه فلا أجدُهْ)

قوله صعدا وصعدا أي بتخفيف وتثقيل

المسه

ألمسه بمعنى التمسه والمس والمس متقاربان فى معنى الطلب والالتماس قال الله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا وكذلك قول الشاعر * مسسنا من الآباء شيأ * أى طلبنا وفتشنا وليس هو من المس باليد فى شئ ويدل على ان معنى قوله ألمسه اطلبه أن عقبه بقوله فلا أجده

(وَكَيْفَ يُلَامُ مَحْزُونٌ * كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُهْ)

لان الكبير أجزع للنائبة من الصغير ليأسه من الولد

(وقال آخر)

وقيل هو للعباس بن الاحنف وكان يكنى أبا الفضل وكان القنانى يسترذل شعره ثم سمع له

لو كنت عاتبة لسكن عبرتى * أملى رضاك وزرت غير مراقب

لكن مللت فلم تكن لى حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب

وهو معنى لم يسبق اليه فقال أجدر بمن بحث التراب ان يجد فيه اللؤلؤة والخرزة النفيسة

(اِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَا * أَجَابَ الْبُكَا طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ)

من أول الطويل والقافية متواتر قوله طوعا مصدر فى موضع الحال أراد أجاب طائعا غير مجبر يقال طاع له يطوع اذا انقاد له وهو طائع أى اذا استعنت بالبكاء والصبر أعانى البكاء فبكيت ولم يطعنى الصبر فجزعت

(فَاِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَاِنَّهُ * سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ)

يقول ان انقطع أملى منك فان حزنى عليك باق أبد الدهر

(وقال النابغة يرثى أخاه من أمه وامه عاتكة بنت أنيس الاشجعى)

النابغة الفاعلة من نبغ اذا ظهر

(لَا يَهْنِئِ النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلَاٍ * وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر دعاء الضمير عوته الى ان دعا على الناس كافة بان لا يهنيهم الله ما يرعونه من كلا ويحوزونه من مال ويجوز أن يكون الناس وان كان لفظه عاما يختص بمن شمت بموته فقد قيل فى قوله تعالى الذى قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم انه كان رجلا واحدا ولا يمتنع أن يكون اعتقد فى الناس كافة انهم تطروا اليه بعين الحاسدين أيام حياته لكماله وهذا مذهب لهم يقولون لا كانت الدنيا بعد فلان ولا كانت بعدى ومن هنا أخذ المحدث قوله

انما دنياى نفسى فاذا * تلفت نفسى فلا عاش احد

ليت أن الشمس بعدى غربت * ثم لم يطلع على أهل بلد

(بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّاوِى عَلَى أَمَرٍ * أَضْحَى بِبَلْدَةِ لَا عَمٍّ وَلَا خَالِ)

سبه الى أمه تنبيها على ان الجامع بينهما كانت الامومة ويروى الثاوى على أبوى وهو موضع

فيه قبره وذوأمر موضع بعينه والأمر حجارة تنصب ليهتدى بها وانما أخذت من الامارة وهى العلامة وقوله بلادة لاعم ولاخال أى ببلاد الغربة

(سهل الخليقة مشاء باقدحه * الى ذوات الذرا حمال أثقال)

ذوات الذرا الابل العظيمة الاسنمة حمال أثقال أى يحمل أثقال الغرامات عن الناس و يلتزمها فى ماله

(حسب الخليلين نأى الأرض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالى)

قوله وهذا تحتها بالى يحتمل وجهين يجوز أن يكون بالى خبر المبتدا وهو هذا أى وهذا بال تحتها والآخر أن يكون أراد باليا فسكن الياء للضرورة ونصبه على الحال لان الكلام قد تم قبله

(وقال مويلك المزموم يرثى امرأته أم العلاء)

(امرر على الجدث الذى حلت به * أم العلاء فنادها لو تسمع)

الاول من الكامل والقافية متدارك يخاطب نفسه و يروى فحيها هل تسمع والفرق بين لو هذا و بين هل أن لو فائدته الشرط هنا والكلام به كلام من غلب القنوط عليه من ادراكها تحية من زارها وهل من حيث كان للاستفهام يصير الكلام به كانه كلام راج أو طامع فى سماعها و يكون المعنى حيها وانظر هل تسمع

(أنى حللت وكنت جد فروقة * بلدا يمر به الشجاع فيفزع)

معنى أنى كيف ومن أين وفروق بناء للمبالغة ودخول الهاء فيها زادته مبالغة

(صلى عليك الله من مفقودة * اذ لا يلائمك المكان البلقع)

الصلاة من الله الرحمة كانه يئس منها فأقبل يترحم عليها

(فلقد تركت صغيرة مرحومة * لم تدر ما جزع عليك فتجزع)

النية به الاستئناف كانه أراد انها من صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع لها وهى على حالها تجزع لان ما تأتيه من الضجر والبكاء وتركه من النوم فعل الجازعين وفى القرآن ان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء لك ان ترفع فيغفر على نية الابتداء كانه قال فهو يغفر لمن يشاء ومثل هذا كثير فى القرآن والشعر وعلى ذلك قوله

فما هو الا أن أراها فجاءة * فأبهت حتى ما أكاد أجيب

ترفع أبهت على الاستئناف والابتداء

(فقدت شمائل من لزامك حلوة * فتبيت تسهر أهلها وتفجع)

الشمال خليقة الرجل وجمعه شمائل قال

هم قومى وقد أنكرت منهم * شمائل بدلوها من شمالى

رفع المسهم

(وَاذا سمعتُ أنينَها فى لَيْلِها * طَفِقَتْ عَلَيْكَ شُؤُونُ عَيْنِى تَدْمَعُ)

قوله طفقت عليك كقولك أقبلت تفعل كذا وجعلت تقول كذا

(وقال حفص بن الاحنف الكنانى)

ويروى لحسان ويروى الاخيف وهو الصحيح قال أبو الفتح الزبيل من ادم يقال له حفص اذا كان صغيرا والحفص مصدر حفصت الشئ احفصه حفصا اذا جمعته من تراب وغيره وجمعه أحفاص وحفوص والخيف ان تكون احدى العينين من الفرس سوداء والاخرى زرقاء وهو من الاختلاف ومنه مسجد الخيف وذلك انه انحدر عن الجبل فليس شرفا ولا حضيضا فهو مخالف لهما والناس اخياف مختلفون قال

الناس اخياف وشتى فى الشيم * وكلهم يجمعه بيت الادم

وكان أبو على يذهب الى ان عين الخافة وهى الخريطة المنقوشة ياء ويأخذها من هذا الموضع وذلك لما فيها من اختلاف الالوان ومن قال هذا حفص بن الاحنف فقد سها وقال أبو العلاء حفص ماخوذ من قولهم لزبيل من جلود الحفص وقد قيل ان ولد الاسد يسمى حفصا وحفص ابن الاخيف يختلف فى لفظه فيقال الاحنف من حنف الرجل وهو ان تقبل احدى الرجلين على الاخرى وقيل الحنف أن يمشى الانسان على ظاهر قدميه وقالت امرأة وهى ترقص الاحنف بن قيس فى حال الطفولة

والله لولا حنف فى رجله * ما كان فى فتيانكم من مثله

ويروى الاخنف بالخاء والنون وهو أن يكون أحد جانبى الجسم مخالفا للاخر ومن روى الاجنف فهو من الجنف اى الميل والظلم والاخيف بالخاء والياء قد مر تفسيره

(لا يَبْعَدَنْ رَبِيعَةُ بنُ مُكَدَّمٍ * وَسَقَى الغَوادِى قَبْرَهُ بِذَنُوبِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر مكدم مسمى بقولهم حمار مكدم اذا كان به آثار الكدام يقال كدمه اذا عضه ومنه سمى الرجل كداما وكديما وفى سجع يروى عن العرب اذا طلع النجم فالعشب فى حطم والعانات فى كدم يعنى بالنجم الثريا وحذف الالف واللام من المكدم كما مضى من الاسماء يقولون الوليد ووليد والحرث وحارث قال

اذا هبت رياح أبى عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا

وقال الكميت

لا كعبد المليك أو كوليد * أو سليمان بعد أو كهشام

واستعار الذنوب للغيث وانما أصله فى الدلو المملوءة ماء أو المقاربة للملء وربما جعل الذنوب فى الحظ والنصيب

(نَفَرَتْ قَلُوصِى مِنْ حِجارَةِ حَرَّةٍ * بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ اليَدَيْنِ وَهُوبِ

لا تَنْفِرِى يا ناقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ * شِرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ)

رفع
المسهم

المسعر الذى كانه آلة فى ايقاد الحرب

(لولا السفار وبعد خرق مهمه * لتركتها تحبو على العرقوب)

قوله لولا السفار كانت العادة فى العرب ان الواحد اذا اجتاز بقبر كريم كان مأوى للاضياف ينحر راحلته ويطعمها للناس اذا اعوز الزاد ولم يتسع بفعل ذلك نيابة عنه الا ان يمنع مانع من بعد سفر وما يجرى مجراه فصار هذا يعتذر من ابقائه على راحلته والحبو الزحف قبل القيام ويفعله البعير المعقول وهو يريد المشى ومنه الحابى من السهام وهو الذى يزحف الى الهدف

(وقال أبو رياش)

كان من خبر هذه الابيات ان بنى فراس كانوا أصابوا دما من بنى سليم بن منصور فودوه ثم ان نبيشة بن حبيب خرج فى فرسان من بنى سليم حتى اذا كانوا بالكديد من ارض كنانة لقوا ربيعة ابن مكدم بذى عصل من أجج فلما رأى الرهج من بعيد قال لظعائنه أسرعن النجاء فانى لا آمن ان يكون هذا طلبا من عدو وعليكن قصد الطريق فانا واقف حتى يستبين لى الرهج فان خفت عليكن شيأ اخذت بالقوم فى الجرو عدلت بهم عن الطريق وموعدكن الكديد الى ثنية غزال أو عسفان فان لم أوافقكن فى بعض هذه المواضع فقد هبطتن بلاد قومكن ثم ركب فرسه ذاهبا نحو الرهج فقالت نساؤه بينهن خاف ربيعة أى هرب ونادته احداهن الى اين منتهى نفرة الفتى وصاحت به أخته أم عمرو مساءة مساء * ترك الفتى نساءه * حتى يبل من دم أنساءه فلما سمع ذلك انصرف اليهن من وجهه ذلك وهو يقول

أأم عمرو زعمت أنى فرق * أن لا أطاعنهم وان لا أعتنق * وانزع الرمح سنانه لثق

ثم توجه نحو بنى سليم وهم يقصون الاثر ولا يرونه فتراءى لهم من الشجر فلما رأوه قصدوا له وظنوا ان الظعن امامه وكان أرمى الناس فجعل يقاتلهم ويرميهم حتى قتل فيهم وجرح وعقر فاذا اشغلهم بذلك نقز فرسه فى اثر الظعائن فاذا لحقهن طرد بهن واذا لحق القوم به عطف عليهم وجعلت أمه تذمره وتقول

الحق بنى والمحامى لاحق * واشغل القوم بضرب صادق

فلم يزل ذلك دأبه حتى نفدت نبله وانتشرت عليه فرسه وانتهى الى الكديد وذلك عند الاصل وألحوا فى طلبه وحنقوا عليه فجعل يحمل عليهم بالرمح مرة وبالسيف أخرى فيصيب فيهم فحمل عليه نبيشة بن حبيب فطعنه فاثبته وقال قتلته فقال اخطأ قولك يا نبيشة فشم نبيشة سنانه فقال كذبت انى لاجد ريح بطانك فخرج ربيعة يركض متحاملا حتى لحق ظعائنه على رأس ثنية غزال فقال لامه اسقينى فقالت يا بنى ان سقيتك مت مكانك فأخذنا القوم فاصبر لعلنا ننجو ويقال قالت له انك ميت والماء لعى قال فاعصبى طعنتى فجعلت تعصبها بخمارها وهو يقول لها

شدى على العصب أم سيار * فقد رزئت فارسا كالدينار

صقرا يلف القوم لف المغوار * مغامزا بالضرب خلف الادبار

فشدت عليه ثم عاد فقاتلهم على رأس الثنية وانطلقت النسوة ووقف ربيعة على فرسه فلما وجد الموت اتكأ على رمحه وأقبل السلميون فلما رأوه على فرسه أحجموا عنه ووقفوا طويلا

لا يرونه

لا يرونه الا حيا فلما طال ذلك عليهم رمى ابن غادية السلمى فرسه بسهم فحاصت به فندر عنها ميتا فاتوه فأخذوا اسلبه وخافوا الطلب فلم يعلم فارس فى العرب حمى ظعائنه حيا وبعد موته غيره وجاءه رجل من القوم فطعن بزالرج مح فى عينه وقال قبحك الله لقد حميت الظعائن حيا وميتا ووافت الظعائن أرض بنى فراس فأخبرتهم الخبر فركب مسافع بن خالف بن قوالة وكان خال ربيعة فى فرسان حتى انتهوا الى ربيعة على رأس الثنية ميتا مسلوبا فتركوه على حاله وخرجوا فى طلب القوم حتى جنهم الليل فلم يدركوهم وانصرفوا الى ربيعة فدفنوه على راس ثنية غزال وجعلوا عليه ارميا من حجارة سود ووضعوا وسطه مروة بيضا ضخمة مثل عجز الجزور فكان لا يمر به أحد من العرب الا عقر عليه دابة أو بعيرا فكان أول من ترك العقر عليه رجل مر به من أهل تهامة ويقال هو كرز بن خالد أخو بنى الحرث بن فهر ويقال هو من قريش مر به يومئذ وهو شيخ كبير فقال لا أعقر ناقتى ولكن ارثيه مكان ذلك ويقال بل هو عمرو بن شقيق الفهرى ويقال حفص بن الاخيف العامرى فرثاه ورثاه مسافع وغيره بقصائد هى مثبتة بعضها فى مقاتل الفرسان وبعضها فى تفسير أبى رياش

(وقال آخر)

(أجارىَ ما أزدادُ الا صبابةً * اليكَ وما تزدادُ الا تنائيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصبابة الوجد والمحبة والفعل منه صببت أصب ورجل صب وامرأة صبة وقوله أجارى ليس بندبة لان المندوب لا يكون الا بيا او وا ولكنه على العادة ناداه ورخمه وهو ترخيم جارية وهو ههنا اسم رجل

(أجارىَ لو نفسٌ فدت نفسَ ميّتٍ * فدَيتُكَ مسرورًا بنفسى وماليا)

(وقد كنتُ أرجو أن أملاكَ حقبةً * فحالَ قضاءُ الله دونَ رجائيا)

املاك أى أبقى معك مليا يقال مليت فلانا فتمليته أى جعل لى ان أعيش معه ملاوة فيبقى ممتعا به والملوان الليل والنهار من هذا

(الا ليمُتْ من شاء بعدكَ انما * عليكَ من الاقدار كانَ حذاريا)

(وقالت فاطمة بنت الاجحم الخزاعية)

الاجحم الشديد حمرة العينين مع سعتهما والانثى جحماء وهذا الشاعر هو اجحم بن دندنة الخزاعى زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب وكان أجحم هذا أحد سادات العرب وخزاعة علم مرتجل وسميت بذلك لانخزاعهم عن الازد الى الحجاز أيام خرجوا من مأرب أى لانقطاعهم عنها يقال انخزع الحبل أى انقطع وانخزع متن الرجل اذا انحنى من كبر وضعف قال

فلما هبطنا بطن مر تخزعت * خزاعة عنا فى جموع كراكر

(يا عينُ بكّى عندَ كلِّ صباحِ * جودى بأربعةٍ على الجرّاحِ)

رفع المسهم

الثانى من الكامل والقافية متواتر حكى ان فاطمة كانت تمثل بهذه الابيات بعد النبى صلى الله عليه وسلم وقيل عائشة هى المتمثلة بها قولها بكى عند كل صباح تريد انه كان مبدأ نهاره وقت نكايته فى الاعداء فاجعلى بازاء فعله حينئذ البكاء عليه الساعة وأرادت بالاربعة قبائل الرأس وقولها جودى أى لا تدخرى شيأ من الدمع وقولها يا عين حذفت الياء لوقوعها موقع ما يحذف فى النداء وهو التنوين ولان الكسرة تدل عليه وباب النداء باب حذف وايجاز ويجوز ان يكون المراد بقولها جودى باربعة جوانب العين الموقين والحاظين وقيل الشؤن الاربعة

(قد كنت لى جبلا ألوذ بظله * فتركتنى أضحى بأجرد ضاح)

الاجرد الاملس والضاحى البارز للشمس يقال ضحى يضحى أى انكشفت بعد ان كنت فى ستر

(قد كنت ذات حمية ما عشت لى * أمشى البراز وكنت أنت جناحى)

يقال حميت الشئ احميه حمية أى انفت وغضبت وفلان حمى الانف لا يحتمل الضيم والبراز الفضاء من الارض فاذا خرج انسان الى ذلك الموضع قيل برز وأصله الظهور لان الفضاء ظاهر لا يستره شئ وكنت أنت جناحى أى يدى وما اتقوى به وكان نهوضى بك كما ان نهوض الطائر بجناحه

(فاليوم أخضع للذليل وأتقى * منه وأدفع ظالمى بالراح)

أى لا ناصر لى وهذا مثل أى لا دفع عندى لانه يدفع بالسلاح والرجال ومن دفع بيده فهو ذليل لم يحصل على دفع وقيل معناه اتلطف لظالمى واسأله الكف عنى بيدى فعل المستأمن

(وأغض من بصرى وأعلم انه * قد بان حد فوارسى ورماحى)

(واذا دعت قمرية شجنا لها * يوما على فنن دعوت صباحى)

أى أقول واسوء صباحاه ونصب شجنا لانه مفعول له لان الشجن يحملها على الدعاء هذا اذا جعلت الشجن الحزن والحاجة وان جعلته الحبيب نصبته لانه مفعول به

(وقالت أيضا)

(اخوتى لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا)

من خامس المديد والقافية متراكب لك ان تروى اخوتى واخوتا فمن روى اخوتى فانه سكن الياء وأصله الحركة لكونه علامة الضمير منتظرفا على حرف واحد فوجب تقويته بالتحريك كما ان سبيل اخته الكاف والهاء التحريك فلو وقعتا موقعه وآثروا الفتحة لخفتها ويدل على ان الاصل الفتحة انه لو كان ما قبله ساكنا كان لا يجئ الا مفتوحا وذلك قولك رحاى وعصاى الا انه لما كان باب النداء باب حذف وايجاز لكثرة استعمالهم له سكنوا الياء ومن قال اخوتا فرمن الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا على ذلك قولهم باديه وبادات وناصية وناصاة وقولك يا باهما وأنت تريد يا بى هما وقولها لا تبعدوا لا تهلكوا واستدركها بقولها بلى والله قد

بعـدوا تنبيه منها على ان لا تبعدوا وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جار على غير أصـله وانما هو تحسر وتوجع

(لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ * لاقْتِنَاءِ العِزِّ أَوْ وَلَدُوا)

أى لو عاشوا معهم مليا من الدهر أى طويلا لاقتناء العز أى لا كتسابه أو ولدوا أى لو كان لهم ولد وخلف بعدهم تقول لو طالت أعمارهم فاعتقدت عشيرتهم عزا وشرفا بهم أو كان لهم خلف

(هَانَ مِنْ بَعْضِ الرَّزِيَّةِ أَوْ * هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ)

هان جواب لو أى كان بعض غمى بهم أهون على ومعناه لو قضى الامر على ذلك لخف بعض ما بى وقولها من بعض الرزية الاخفش يجيز زيادة من فيما ليس بواجب كالاستفهام والنفى فعلى طريقته يكون المعنى كان ابتداء المهون بعض الرزية

(كُلُّ مَاحَيٍّ وَإِنْ أَمِرُوا * وَارِدُوا الحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا)

ما زائدة ويجوز أن يريد بالحى ضد الميت ويكون الضمير من أمروا عائدا الى لفظة كل وجواب الشرط فى قوله وان أمروا مادل عليه قوله واردوا الحوض الذى وردوا والضمير العائد من الصلة الى الموصول محذوف كانه قال الذى وردوه لانهم استطالوا الاسم بصلته

(وقالت امرأة)

ويقال انها ام تابط شرا ويقال لام السليك بن السلكة وهـذا الاسم منقول من قولهم سلك وهو طائر وجمعه سلكان والسليك بطن من العرب وقال أبو العلاء فرخ الحجلة خاصة فى اخفائه نفسه فقيل له سلك وقد يجوز ان يكون السليك لم يرد به هـذا الوجه ولا يبعد ان يكون مسمى بالسليك مصغر السلك او مرخما ترخيم التصغير من سالك وسلاك ونحو ذلك وكان السليك أحد معاورى العرب وبه يضرب المثل فى المضاء قال الشاعر

لزوار ليلى منكم آل برثن * على الهول امضى من سليك المقانب

والسلك فرخ الحجلة والانثى سلكة ومنه سميت المرأة بهذا الاسم

(طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً * مِنْ هَلاكٍ فَهَلَكْ لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً * أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكْ)

من مشطور المديد والقافية متراكب قال أبو العلاء هـذا الوزن لم يذكره الخليـل ولا سعيد بن مسعدة وذكره الزجاج وجعـله سابعا للرمل وقد يحتمل ان يكون مشطورا للمديد وقولها ليت شعرى موضع شعرى نصب بليت وهو محتاج الى مفعولين لانه فى معنى علمت ويقال شعرت شعرة كما يقال فطنت فطنة الا انه لا يستعمل مع ليت وقد حذف منه الهاء وقولها أى شئ قتلك الجملة كما هى فى موضع نصب لانها نابت عن مفعوليه وخبر ليت مضمر لا تجده الا كذلك فهو يشـبه خبر المبتدا بعد لولا اذا قلت لولا زيد لخرجت فقوله لخرجت جواب لولا وخبر المبتدا محذوف لا يجىء الا على ذلك واستغنى ليت بمفعولى شعرى عن خبره وضلة انتصب على المصدر والعامل فيه فعل مضمر وهذا الضلال يجوز ان يكون لنفسه فيما استبهم عليه من حال المتوفى

رفع المستهم

كانه ضل عن العلم به ضلة و يجوز أن يكون للمتوفى نفسه كأنه ليت شعرى غيبته وخفاء أمره ضلالاله والمعنى تمنيت ان أعلم أى شئ اهلكك وهذا الضلال عن معرفة حالك وذهابي عن العلم به هذا على الاول وعلى الثانى يكون المعنى ما الذى قتلك حتى ضللت هذا الضلال فان قيل خبر ليت كيف يجئ فى التقدير وان لم يظهر فى الاستعمال قلت تقديره ليت شعرى واقع أى شئ قتلك أى ليتنى علمت أو وقع على ما يقتضى هذا السؤال لان الذى تمناه هو ما كان جوابه لا نفس السؤال

(أَمَرِيضٌ لَمْ تُعَدْ * أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا * غَالَ فِى الدَّهْرِ السُّلَكْ)

هذا اعلام بانه تغيب فخفى أمره فيما أصابه

(وَالمَنَايَا رَصَدٌ * لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكْ أَىُّ شَئٍ حَسَنٍ * لِفَتًى لَمْ يَكُ لَكْ)

ويروى رصد كأنه جمع راصد وتكون المنايا جمعا والرواية الاولى أجود

(كُلُّ شَئٍ قَاتِلٌ * حِينَ تَلْقَى أَجَلَكْ طَالَ مَا قَدْ نِلْتَ فِى * غَيْرِ كَدٍّ أَمَلَكْ

إِنَّ أَمْرًا فَادِحًا * عَنْ جَوَابِى شَغَلَكْ سَأُعَزِّى النَّفْسَ إِذْ * لَمْ تُجِبْ مَنْ سَأَلَكْ)

قولها ان أمرا فادحا اكتسب أمر وهو نكرة من النعت بعض الاختصاص فلذلك صلح الابتداء به حتى دخل ان عليه الاترى ان فائدته مع ابهامه كاملة فى المراد والمعنى ان عظيما من الامور صرفك عن رسمك فى مباسطتى ولان الكلام قد يحمل على المعنى فيما يستفاد منه فكأنه قال ما صرفك وشغلك عن جوابى الا أمر عظيم فادح

(لَيْتَ قَلْبِى سَاعَةً * صَبْرَهُ عَنْكَ مَلَكْ لَيْتَ نَفْسِى قُدِّمَتْ * لِلْمَنَايَا بَدَلَكْ)

الدليل على ان هذه الابيات لام السليك ما يدل عليه الخبر وذلك ان السليك بن السلكة خرج فى تيم الرباب يتبع الارياف حتى مر بفخة فيما بين أرض بنى عقيل وسعد بن تميم فلقى رجلا من خثعم يقال له مالك بن عمير بن أبى زراع بن جشم بن عوف بن العتيك والعتيك من الجرأة والاقدام يقال عتك عليه بالسيف اذا حمل عليه ولا يمتنع أن يكون اشتقاقه من اشتقاق عاتكة وهى القوس التى قد احمرت من القدم أو من قولهم عتك بالشئ اذا لزمه فاخذه ومعه امرأة من خفاجة يقال لها نوار فقال له الخثعمى أنا افدى نفسى منك فقال له السليك ذلك لك على ان لا تخيس ولا تطلع على أحد امن خثعم فأعطاه ذلك وخرج الى قومه وخلف السليك على امرأته فنكحها وجعلت تقول احذر خثعم فانى أخافهم عليك وجعل ينشدها هذا الشعر

تحذرنى ان أحذر القوم خثعما * وقد علمت انى أمرؤ غير مسلم
وما خثعم الا لئام أذلة * الى الذل والاسفاف تنمى وتنتمى

وبلغ شبل بن قلادة بن عمرو بن سعد بن عويف بن عتيك وانس بن مدركة الخبر ففا الخثعمى زوج المرأة فلم يعلم السليك حتى طرقاه فانشأ يقول

من

*من مبلغ حربا بانى مقتول * (حرب ابنه وكان به يكنى)*

يارب نهب قد حويت عثكول * ورب خرق قد تركت مجدول
ورب ريم قد نكحت عطبول * ورب عان قد فككت مكبول
ورب واد قد قطعت مشبول

فيه اشبال الاسود وقال أنس لشبل ان شئت كفيتك القوم وتكفينى الرجل فقال لابل اكفيك القوم واكفنى الرجل فشد عليه أنس فقتله وقتل شبل وأصحابه من كان معه فقال عوف ابن ربوع الخثعمى وهو ابن عم مالك والله لاقتلن أنسا فى اخفاره ذمة ابن عمى وجرى بينهما فى هذا المعنى مقارضات فما قاله انس بن مدرك

كم من أخ لى كريم قد أصبت به * ثم بقيت كأنى بعده حجر
لا استكين على ريب الزمان ولا * أغضى على الامر يأتى دونه القدر
مردى حروب أجيل الامر جائله * اذ بعضهم لامور تعترى جزر
انى وعقلى سليكا بعد مقتله * كالثور يضرب لما عافت البقر
غضبت للمرء اذ نيكت حليلته * واذ يشد على وجعائها الثفر

كانت العرب اذا وردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء ولقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لان البقر تتبعه كما يتبع الشول الفحل وكما تتبع اتن الوحش الحمار وكانوا يزعمون ان الجن هى التى تصد الثيران عن الماء حتى تمسك البقر عن الشرب فتهلك وقال أبو العلاء قال قوم الثور فى هذا المثل الطحلب وقد سماه بالثور وذكره مع البقر للغزبه على السامع وان صح ذلك فالمعنى مستطرف وفيه اغزلان المقصد الطحلب والوجه الاول وانما ذكر هذا المثل على وجه الانكار ووضع الشئ فى غير موضعه كقولهم مالى الاذنب صحر اى لاذنب لى وكذلك الثور لاذنب له اذا عافت البقر الماء وانما فعل ذلك بعض الرعاة فوصفوا ظاهره وضربوا به المثل وقول الاعشى

قال فى القاموس وصحر ويصرف أخت لقمان عوقبت على الاحسان اه

لكالثور والجنى يضرب ظهره * وما ذنبه ان عافت الماء مشربا

الجنى اسم الراعى وقيل الواحد من الجن

(وقال العجير السلولى)

قال أبو الفتح بنو عجر بطن من العرب فقد يجوز أن يكون العجير تصغير هذا الاسم وقد يجوز أن يكون تحقير اعجر والمؤنث عجراء اذا كانا ذوى عجر وهى العقد وقال رجل للحطيئة وهو يرعى غنما له ما عندك يا راعى الغنم فقال عجراء من سلم فقال انى ضيف فقال للضيفان اعددتها واما سلول فاسم مرتجل لانعرفه جنسا وذكر ابو العلاء هذا الذى ذكره وقال ولو رخم معجر المرأة ترخيم التصغير لقيل عجير وكذلك قولهم نخل عجير اذا كان لا يولد له وقيل هو العنين ولا يمتنع أن يكون العجير من قولهم عجر الشئ اذا لواه وسلول هى أم مرة بن عامر بن صعصعة غلبت على ولدها فنسبوا اليها

(تَرَكْنَا أَبَا الأَضْيَافِ فِى لَيْلَةِ الصَّبَا * بِمَرْوٍ وَمَرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجَادِلُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك جعله أبا الاضياف لتوفره عليهم ويروى أبا الجناء والصبا ريح من مطلع الشمس والفعل منها صبت تصبو وأضاف الليلة الى الصبا تعريفا

وتخصيصا كانه كان للصباشأن فى تلك الليلة والمردى صخرة يكسر بها النوى هذا أصله ويقال فلان مردى الحروب أو الخصوم اى يرمون به فيكسرهم

(تركنا فتى قد أيقن الجوع أنه * اذا ما ثوى فى ارحل القوم قاتله)

اذا ما ثوى ظرف لقاتله والمراد بهذا البيت انه يطعم الناس فيفقدون الجوع فكانه قتله وهذا نحو من قول الآخر

لا يبعد الله رب الرما * د والملح ما ولدت والده

هم المطعمون سديف السنا * م والقاتلو الليلة البارده

أى يقتلونها بايقاد النار ونحر الجزر فينصرف شرها عن الناس فكانها تقتل بذلك

(فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لباته وأباجله)

الرهل الاسترخاء وجمع اللبة بما حواليها وأباجله جمع أبجل وهو عرق غليظ يكون فى الفخذ والساق واذا وصف الفرس بالسرعة قالوا هو واهى الاباجل والمتضائل المتضاءل المتضاشع

(اذا جد عند الجد أرضاك جده * وذو باطل ان شئت ألهاك باطله)

(يسرك مظلوما ويرضيك ظالما * وكل الذى حملته فهو حامله)

مظلوما انتصب على الحال يقول ان اهتضمت انتقم لك من ظالمك وان اهتضمت انت غيرك لم يقعد عن نصرتك وهذا على طريقتهم لا على طريقة ما ورد فى الخبر انصر أخاك ظالما أو مظلوما لان تفسير الخبر فيه وهو انه قيل له ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما فقال يكفه عن الظلم لئلا يأثم وما هذا معناه والمرزوقى حمل معنى الخبر على معنى البيت ولا وجه لذلك

(اذا نزل الأضياف كان عذورا * على الحى حتى تستقل مراجله)

النحويون يقولون ان الواو فى عذور وما كان مثله زائدة والعذور السيئ الخلق كانه يحتاج الى أن يعتذر الى وما يفعل ومعناه انه يسيء خلقه على خدمه وأصحابه لانه يريد أن يعجل قرى الاضياف

(وقال الجبناء مولى بنى أسد)

(أعاذل من يرزأ كجبناء لا يزل * كئيبا ويزهد بعده فى العواقب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله ويزهد بعده فى العواقب اى فى عواقب اطهار النساء لانه يعلم انه لا يولد له مثل هذا الابن ومثله

أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

(حبيب الى الفتيان صحبة مثله * اذا شان أصحاب الرجال المقانب)

ويروى حبيبا وانتصابه على الحال من المضمر فى قوله بعده وصحبة ارتفع بقوله حبيبا ارتفاع

رفع المسهم

الفاعل بفعله و يروى حبيب الى الفتيان على انه خبر مقدم والمبتدأ صحبة مثله وجواب اذا مايدل عليه صدر البيت كانه قال اذا بخل أصحاب الرجال بالزاد فشأنهم امتلاحقا تهم ففي ذلك الوقت يستصحب الفتيان صحبة مثله لحسن توفره ورحابة صدره وانما قال صحبة مثله ولم يقل صحبته اجلالاله وصيانة لاسمه لا اتيانا بنظيره وعلى هذا قولهم مثل فلان لا يوازى بفلان ومثلك لا يفعل كذا وفى القرآن ليس كمثله شئ

(نِظامُ أُناسٍ كانَ يَجمَعُ بَينَهُم * وَيَصدَعُ عَنهُم عادِياتِ النَوائِبِ)

قوله عاديات النوائب يجوز أن يكون من العداء الظلم يقال عدا يعدو عدوا وعداء وعدوانا ويجوز أن يكون من العدو يريد مسرعات النوائب ومعنى يصدع يفرق ومنه تصدعت الارض بفلان اذا تغيب فارا

(وَجَرَّبتُ ما جَرَّبتُ مِنهُ فَسَرَّنِي * وَلا يَكشِفُ الفِتيانَ غَيرُ التَجارِبِ)

هذا كقوله ولم يخبرك مثل مجرب ومنه المثل

ترى الفتيان كالنخل * وما يدريك ما الدخل

(بَعيدُ الرِضا لا يَبتَغي وُدَّ مُدبِرٍ * وَلا يَتَصَدّى لِلضَغينِ المُغاضِبِ)

أى ليس بسريع الاوبة اذا غضب ولا يتعرض لعدوه المضطغن عليه بل يتركه ينطوى على ما فى صدره من غل وعداوة ومنتظرا ما يكون منه ومحاذرا ما يأتى من جهته

(وَكُنتُ إِذا ما خِفتُ أَمراً جَنَيتُهُ * يَخُضُّ جاشي ضِبنُكَ المُتَراغِبُ)

يروى المتراغب بالغين معجمة و بالراء ويروى بالعين غير معجمة و بالزاى فاذا روى بالغين معجمة فهو من الرغابة يقال وادرغيب وحوض رغيب واسع وبطن رغيب للكثير الاكل ومن روى بالعين غير معجمة و بالزاى فهو من قولهم سيل زاعب يملأ الوادى وقد جاء راعب بالراء والعين غير معجمة فى معنى زاعب غير أن الزاى أكثر و يروى ضبنك المتراغب فاذا أخذ بهذه الرواية فهو مثل قولهم فلان رحب الذراع يريد انى اذا خفت لجأت اليه فكنت فى ضبنه اى كنفه وناحيته ومن روى ضبثك فالضبث القبض الشديد أى انك تقبض الكف على العدو فيطمئن جاشى لذلك

(وقال آخر)

(إِذا ما امرؤٌ أَثنى بآلاءِ مَيِّتٍ * فَلا يُبعِدُ اللَهُ الوَليدَ بنَ أَدهَما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الآلاء النعم واحدها الى يعنى بها اصطناعه عند الناس يقول اذا أثنى على ميت بحسن أياديه فقرب الله الوليد لكثرة أياديه

(فَما كانَ مِفراحاً إِذا الخَيرُ مَسَّهُ * وَلا كانَ مَنّاناً إِذا هُوَ أَنعَما)

المفراح الكثير الفرح يصفه بانه لا يطغيه الغنى ولا يكدر انعامه بالمن والاذى

(وَنادَى المُنادِى أوّلَ اللّيلِ باسْمِهِ ❊ إذا أجْحَرَ اللّيلُ البَخيلَ المُذَمَّما

لَعَمْرُكَ ما وارَى التُّرابُ فَعالَهُ ❊ ولٰكنّما وارَى ثِياباً وأعْظُما)

يقول ان مناقبه مشهورة وانما ستر التراب ثيابه وأعظمه

❊(وقال أبو الشغب العبسى فى خالد بن عبد الله القسرى)❊

وهو أسير فى يد يوسف بن عمر

(ألا انَّ خيرَ النّاسِ حَيّاً وهالكاً ❊ أسيرُ ثَقيفٍ عِنْدَهُمْ فى السّلاسِلِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله حيا وهالكا يجوز أن ينتصب على الحال والعامل فيه مادل عليه خير الناس ويكون الكلام ثناء على المخبر عنه بخير الناس ويجوز أن ينتصبا على التمييز ويكون معناه احياؤه خير الاحياء وأمواته خير الاموات فيرجع المدح الى سلفه وقومه كأنه قال ان خير الناس من الاحياء والاموات أسير ثقيف وقوله عندهم يجوز أن يكون فى موضع الحال ومعناه حاضرا لهم ويكون العامل مادل عليه أسير ثقيف وتكون فائدة الكلام انه كان يجوز أن يكون أسيرا لهم ولم يكن عندهم وكذلك قوله فى السلاسل يجوز أن يكون فى موضع الحال ويكون العامل ماعمل فى الظرف فيكون تقديره بحضرتهم مقيدا ويجوز أن يكون العامل فى عندهم مادل عليه قوله فى السلاسل

(لَعَمْرِى لَئِنْ عَمَّرْتُمُ السِّجْنَ خالِداً ❊ وأوْطَأْتُمُوهُ وَطْأَةَ المُتَثاقِلِ

لَقَدْ كانَ يَبْنِى المَكْرُماتِ لِقَوْمِهِ ❊ ويُعْطِى اللُّهَى فى كُلِّ حَقٍّ وباطِلِ

فَانْ تَسْجُنُوا القَسْرِىَّ لا تَسْجُنُوا اسْمَهُ ❊ ولا تَسْجُنُوا مَعْروفَهُ فى القَبائِلِ)

قوله عمرتم السجن اى ادمتم سجنه كانهم جعلوا خالدا للسجن عمرى والفعل منه عمرته كذا واعمرته أى جعلته له عمره والعمر السنون والحين ومنه فقد لبثت فيكم عمرا وقوله وأوطأتموه وطأة يجوز أن تكون وطأة مصدرا من أوطأتموه وان لم يكن من لفظه كما يجعل العطاء موضع الاعطاء والمفعول الثانى محذوف كأنه قال أوطأتموه السجن أو الارض ايطاء المتثاقل ويجوز أن يريد أوطأتموه فوطئ وطأة المتثاقل وقال أبو العلاء يجوز أن يكون المراد بقوله عمرتم السجن خالدا جعلتموه معمورا به وقوله واوطأتموه مثل وانما يقال وطئه وطأة المتثاقل اذا فعل به أمرا يثقل عليه وان لم يكن ثم وطأ واحتاج الى اقامة الوزن فعدى الفعل بالهمزة والمعنى اوطأتموه غيركم اى عبدانكم وحشمكم وقال أبو هلال يعنى انكم كبلتموه فثقلت وطأته كالبعير الذى يتثاقل بحمله

❊(وقال مهلهل)❊

قيل سمى مهلهلا لانه أول من ارق الشعر وهلهله قال النابغة

أتاك بقول هلهل النسج كاذب * ولم يأتك الحق الذي هو ناصع

وأنكر قوم هذا وقالوا كيف يكون هـذا ومهلهل أحد شعراء العرب قال ابن الكلبي وانما سمي مهلهلا ببيت قاله

لما توقل للكراع هجينهم * هلهلت أثأر مالكا أو صنبلا

الكراع انف الحرة وهلهلت رجعت الصوت

(نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ * وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ)

الاول من الكامل والقافيـة متدارك كان كليب وائل لا توقد مع ناره للضيفان نار في احيائه وفيما يقرب من منازله وأوطانه وكان اذا حضر مجلسه الناس لا يجسر أحـد ان يفاخر غيره أو يسابه اعظاما لقدره فلما فقد تجرؤا على الكلام

(وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ * لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبِسُوا)

لم ينبسوا لم يتكلموا وهذا نحو قول صفية ابنة عبد المطلب ويروى لغيرها

قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

الهنابث الامور الشداد

(وَإِذَا تَشَاءُ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا * وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ

تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَائِمَ حُرَّةٍ * تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنَفُّسِ)

قال أبو رياش اسم كليب وائل وكان له كليب كان يكنعه أي يشده ويطرحه في الروضة فيحمى منتهى عوائه ويقال هـذا صوت كليب وائل ولما اجتمعت لكليب معد يوم خزازى وقاتل بهم اليمن فهزمهـم وظفر باليمن ازداد كليب شرفا الى شرفه وعزا الى عزه حتى ضرب به المثل الى الساعة فيقال أعز من كليب وائل وفي تصداق ذلك يقول الفرزدق

فاسأل بقومك كيف كان قديمهم * وقديم تغلب أول الازمان

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران

لولا فوارس تغلب ابنـة وائـل * دخل العدو عليك كل مكان

وكان كليب قد تزوج جليـلة وماوية بنتي مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبـة وأمهما الهالة بنت منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم وجدتها البسوس ويقال ان البسوس الناقة التي تدر على الابساس وفيه يقول أبو جندب الهذلي

فمن كان يبغي الصلح فيـه فانه * كأحمر عاد أو كليب لوائل

أتيت بما تجني البسوس لاهلها * بالبني لحام بعد الى مقاتل

وكانت بنو جشم بن بكر رهط كليب وبنو شيبان في دار واحـدة ارادة الطاعة ومخافة الفرقة وكان جساس بن مرة بيته الى بيت كليب ولجساس عشرة اخوة همام بن مرة ونضلة ودب وكسر وسيار وجندب وسعد وبجير والحرث وهمام بن مرة الذي يقول

قوله أتاك الخ في الصحاح أتاك بقول هلهل النسج كاذبا * ولم يأت بالحق الذي هو ساطع وفيه أيضا المأو غلط في الكراع بدل ما ترى اهـ مصحح

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا أم لى ان كان ذاك ولا أب

والكليب أربعة اخوة عدى وامرؤ القيس وهو مهلهل وسلمة بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ثم ان كليبا جعل أرضا من أرض العالية حمى ممنوعا لا يرعاه الا من آذن بحرب ثم ان رجلا من جرم يقال له سعد أقبل بناقة له يقال لها سراب حتى نزل على البسوس جارة خالة جساس وبينها وبين سعد قرابة فخرجت ناقة سعد فى ابل جساس وهو خليط كليب تسرح ابلهما جميعا فكان كليب يخرج ويدور فى حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك فى ذمتى ثم قال

يا لك من حمرة فى معمر * خلا لك الجو فبيضى واصفرى * ونقرى ما شئت ان تنقرى

ثم خرج بعد ذلك يطوف فاذا هو بأثر بعير لا يعرفه قد وطئ البيض فشدخه فاشتد ذلك عليه وقال وانصاب وائل ما اجترأ على اخفار ذمتى جمل من ابل وائل وانصرف الى منزله والغضب يعرف فى وجهه حتى اذا كان من الغد خرج هو وجساس ليتفقدا ابلهما وينظرا مرتعهما فنظر كليب الى ناقة سعد فظن انها التى كسرت البيض فقال أولى لك ثم أولى فلقد هممت ولو استيقنت لفعلت لا عادت هذه الناقة فى هذه الابل فظن جساس ان كليبا انما قال ذلك ليخرج ابله من الحمى فغضب جساس وقال بلى والله لتعودن عودا على بدء ولا تضع ابلى رؤسها فى موضع الا وضعت هذه الناقة رأسها فيه فقال كليب قد تقدم رحلك على سيسائك يا جساس والله لئن عادت لاضعن سهمى فى ضرعها فقال جساس وانصاب وائل لئن وضعت سهمك فى ضرعها لاضعن سنانى فى صلبك ثم طرد جساس الناقة فى أبعره فجعلها فى جانب الحمى عن طريق كليب فانصرف كليب الى منزله مغضبا فقالت له الجليلة زوجته ما بالك مغضبا فلم يخبرها فلم تزل به حتى قال هل تعلمين أحدا يمنع منى جاره قالت ما أعلمه الا ما كان من أخى جساس قال وان جساسا ليمنع منى جاره قالت نعم ان قال فهل قال قال كليب

قد قال والقول عنى راهق * الا اذا كانت له حقائق

فقال جساس

عند الزحام تعرف السلائق * وذو الوعيد كاذب أو صادق * هل شيمة الا لها خلائق

وسارت بينهما أشعار كثيرة فى هذا المعنى فكان كليب اذا أراد أن يركب منعته جليلة وناشدته أن يعق صهره أو يقطع رحمه وتناشد جساسا أخاها وفيما جرى بينهما قال مهلهل لكليب

أخ وحريم سيئ ان قطعته * فقطع سعود هدمها لك هادم

فما أنت فيما بين هاتين صانع * وكلتاهما فيها عن الحق حارم

وقفت على قلتين احداهما دم * واحداهما فى الماء منها العلاقم

فمنقصة فى هذه ومذلة * وشر شجر بينكم متفاقم

وأخذك بالضيم المذال قضاءة * وأخذك يوم الضيم بالذل نادم

فاجابه كليب

سأمضى لمقدما ولو شاب فى الذى * اهم به فيما صنعت المقادم

مخافة

مخافة قول ان يخالف فعـــله * وأن يهدم العز المشيد هادم

وقال لمهلهل والله ما أنت الا زير نساء ولو قتلت ما أخذت بدمي الا اللبن فمكث كليب أياما ثم بلغه ان الناقة في الحي فركب ومعه سلاحه فلم يجدها ثم مكث أياما ثم ركب ووردت ابله وابل جساس على اثرها واردة فحبست ابل جساس وعقـل منها بعيرة فيهن ناقة سعد فلما رأت الناقة الماء نازعت عقالها فقطعته واتبعت الابل فكان الرعاء يذودون عن الحوض فغلبتهم الناقة ووردت وهي تطرد فظن كليب انها من ابل جساس ثم أنكرها فسأل عنها فقيل هي ناقة الجرمي فظن كليب انهم أرسلت ترغيما له فاستعرضها فرمى ضرعها بسهم فانتظمه فنفرت واقبلت الى عطنها لها عجيج يشخب ضرعها شرابين من لبن ودم فلما راتها البسوس وثبت وانتزعت خمارها عن راسها وصاحت واذلاه وضربت وجهها وصرخ الجـرمي يدعو بالويل وتقول البسوس واذلاه واذل جاراه وانشأ كليب يقول

سيعلم آل مرة حيث كانوا * بأن حماى ليس بمستباح
وان اقوح جارهم ستغدو * على الابيات غدوة لابراح
اذا عطنت سراب بفرسنها * تبينت المراض من الصحاح
فظنوا انني بالحنث أولى * وانى كنت أولى بالنجاح
وما يسري اليدين اذا اصيبت * من اليمنى بمدركة الفلاح

فقال جساس للبسوس اسكتي فلك بناقتك ناقة اعظم منها فأبت ان ترضى حتى صاروا لها الى عشر فلما كانت بالليل أنشأت تقول تخاطب سعدا وترفع صوتها لتسمع جساسا

ايا سعد لا تغرر بنفسك واحترز * فانى في قوم عن الجار اموات
ودونك اذوادى اليك فانني * محاذرة أن يغـدروا ببنياتي
لعمرك لو أصبحت في دار منقر * لما ضيم سعـد وهو جار لابياتي
ولكنني أصبحت في دار معشر * متى يعد فيها الذئب يعدو على شاتي

فقال جساس اسكتي أيتها المرأة فوالله ليصبحن غدا عقير أعظم عقرا على وائل من ناقتك وسمت العرب ابياتها هذه الموثبات فلما بلغ كليبا كلامه قال قد اقتصر جساس من قتـلي على عقر عليان ودون عقر عليان خرط القتاد في الليلة المظلمة وعليان جمل كان لكليب فظن كليب انه عناه وقال جساس

ان جاري فاعلموا ذا * لك من ادنى عيالي * واري ناقة جاري * مثل نوق من جمالي
فاذا ماضيم جاري * ضمتموني في رجالي * سأفي للجار حتى * يعلم القوم احتيالي
واري للقوم حقا * كيميني من شمالي * ان للجار علينا * دفع ضيم بالعوالي
فاقـلوا اللوم اني * دون مال الجار مالي * ذاك حق غير شك * أي وأنصاب ايال

ثم ان جساسا مكث يتندس الخبر عن كليب فاذا بلغه ان معه سلاحه لم يأته حتى خرج كليب ذات يوم وليس معه سلاحه فتبعه جساس هو وعمرو بن ابي ربيعة المزدلف بن ذهل بن شيبان و يقال انه عمرو بن الحرث بن شيبان حتى لحقاه في الحي فقال له جساس درلي من قدامه حتى أقتله وكان كليب لا يلتفت وراءه من الكبر فقال له جساس خذ حذرك فاني قاتلك فقال له كليب

درقدامى ان كنت صادقا فقد عرفت انى لا التفت فقال له عمرو أنصفك ولا أخالك تفعل فطعنه من ورائه فوقع وولى جساس هاربا فقال اسقنى ياجساس فلا باس بى قال الماء امامك وبقال قال تجاوزت الاحص وشبيثا وهما ماآن ويقال ان عمرو بن الحرث قال لجساس والله ما أظنك صنعت شيأ وأخاف أن تكون قد طرحتنا فى بلية فعاج على كليب فذفف عليه أى تمم وهو قول مهلهل

قتيل ماقتيل المرء عمرو * وجساس بن مرة ذو ضرير

وأقبل جساس هاربا حتى عاينه أبوه وهو فى النادى فقال وأنصاب وائل لقد جرجساس بجريرة عظيمة قالوا وماذاك قال لانى أرى منه موضعا مارأيته منذ شدازاره وكان فى فخذه برص فلما اشتد الركض بدا منه ذلك لابيه فلما وقف عليهم قال أبوه ماوراءك قال قتلت كليبا قال اذا تخلى بجريرتك وتقرن لهم بجريرة فيقتلوك به وانصاب وائل لاتجتمع وائل على خير بعد كليب ولبئس ما جررت على قومك ياجساس قتلت رئيسهم وفرقت جماعتهم وألقيت الحرب بينهم ثم فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذى امتناع * فان الامر جل عن التلاحى
وانى قدجنيت عليك حربا * تغص الشيخ بالماء القراح

وهى طويلة فأخذه أبوه فأوثقه رباطا وجعله فى بيت ثم دعابطون بكر بن وائل فقال ماتقولون فى جساس فقد قتل كليبا وهاهو ذا مربوطا ننتظر متى يطلبوه فنعطيهم اياه فقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس لا والله مانعطيهم اياه ولنقاتلن دونه حتى نفنى جميعا فدعا بجزور ثم نحرت ثم تحالفوا على الدم فقالوا ردعلى جساس قوله فانشأ مرة يقول

فان تك قدجنيت على حربا * فلا وكل ولارث السلاح
ولكنى على العلات أجرى * به الموت المذيق على الصباح
فانى حين تشتجر العوالى * أجر الرمح من أثر الجراح
لعمرك ما أبالى حين جرت * على الحرب بالقدر المتاح
سألبس ثوبها واذب عنى * بها يوم المذلة والفضاح
فانى قد طربت وهاج شوقى * طراد الخيل عارضة الرماح

مع غيرها من الابيات ثم أطلق جساسا وأنشأ يقول

البغى فيه للمنية هاد * والله للاقوام بالمرصاد
لوكان أقصر وائل عن ظلمنا * لم يلف مضطجعا بغير وساد

وهى أبيات وقد أكثرت العرب فى ذكر قتل كليب وبغيه فى أشعارها

(وقال آخر)

(لَقَدْمَاتَ بِالبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الحِمَى * فَتًى كَانَ زَيْنًا لِلمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر البيضاء اسم موضع والحمى اسم موضع واشتقاق الموكب من الوكبان والوكوب وهو مشية فى درجان أى كان زينا للفوارس اذا ركبوا وللندامى اذا شربوا

(تنظل

(تظلّ بنات العمّ والخال حوله * صوادى لا يروين بالبارد العذب)

الصوادى العطاش وأرادان غليلهن وحى أكبادهن لا يزول بالبارد العذب من الماء اذ لم يكن ذلك عن عطش

(يهلن عليه بالاكف من الثرى * وما من قلى يحثى عليه من الترب)

أى يرسلن عليه التراب لا عن بغض ولا اهانة ولكن اظهارا لما أفضى اليه أحوالهن من السقوط فى التراب والابتذال بموته

(وقالت جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة أبيها)

(فلو يأتى رسولى أم سعد * أتى أمى ومن يعنيه حاجى)

الاول من الوافر والقافية متواتر أم سعد امها ومن يعنيه حاجى أى من تهمه حاجاتى

(ولكن قد أتى من بين ودى * وبين فؤاده غلق الرتاج)

يعنى امرأة أبيها اى قد اتى رسولى من لا يصل ودى الى فؤاده لانغلاق باب مودته على والرتاج الباب ويحتمل ان يكون من بين ودى بكسر الميم ويكون راجعا الى الام ويكون معنى غلق الرتاج القبر اى قد حيل بين فؤادها ومودتى بالموت وقيل انها تشكو الرسول وقلة عنايته بأمرها وقيل الرسول الرسالة

(ومن لم يؤذه ألم برأسى * وما الرحمان الا بالنتاج)

أى من لا يهمه أمرى ولا يجزع لسقمى ثم قالت وما الرحمان الا بالنتاج أى ليس العطف والمودة الا بالولادة

(وقالت أم الصريح الكندية)

(هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا * بجيشان من أسباب مجد تصرما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال هذا فى الاستعظام والتعجب اى ثكلتهم أمهم ويقال هوت أمهم اى هلكت والمهواة والهوة والاهوية والهواء على ثلاثة بمعنى واحد وهو ما بين أعلى الجبل والبئر الى المستقر وفى القرآن فأمه هاوية قيل هى اسم لجهنم اى هى مأواهم كما تؤوى الولد الام وقيل هوت أمهم معناه أم رؤسهم هاوية فى الهوة وتخفيض البيت هوت أمهم اى شئ تصرم من أسباب المجد يوم صرعوا بجيشان وهو اسم علم لبقعة اتفقت الوقعة بهم فيها وقال أبو العلاء هوت أمهم من الادعية التى استعملتها العرب على العكس وذلك ان ظاهرها ذم ودعاء على المذكور والمراد بها المدح ويدل على غرضهم فى ذلك انهم لا يجيئون بها فى مواطن الذم ومثله

فهو لا تنمى رميته * ماله لا عد من نفره

(أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِم * وَأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا)

الواو فى قوله والقنا واو الحال اى امتنعوا من الاحجام والنكوص ولم يطلبوا وجه المهرب

(فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً * وَلٰكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا)

قال النمرى ظاهر الكلام شنيع ولو كان كل من فر عزيزا لكان الجبان كذلك ولكن الكلام يدل على انهم اسلموا وخذلوا وكثرتهم الخيل فاحسنوا البلاء فقتلوا ولو فروا العذروا ولم يلاموا لوضوح عذرهم ولانهم قد عرفوا بالشجاعة قبل فلو فروا يوما نسبوا الى حسن الرأى لا الى قبح الفرار كما قال أوس

وليس الفرار اليوم عارا على الفتى * اذا جربت منه الشجاعة بالامس

{تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله}
{وقال الحسين مطير بن الاشيم الاسدى الخ}

رفع
المسهم
عبد الله بن ...

فهرست المسترهم

(فهرسة الجزء الثاني من شرح ديوان الحماسة)

صحيفة

٢ بشر بن أبي بن حمام العبسي
٣ غلاق بن مروان بن الحكم
٥ المساور بن هند
٧ عروة بن الورد
١٠ أبو الابيض العبسي
١١ قيس بن زهير
١٢ هدبة بن خشرم
١٢ خبر أبياته
١٦ عمرو بن كلثوم
١٨ المثلم بن عمرو التنوخي
١٩ عبد الله بن سبرة
٢٠ خبر أبياته
٢٢ الربيع بن زياد
٢٣ الشنفرى الازدي
٢٥ خبر الشنفرى
٢٦ تأبط شرا
٢٨ بعض بني قيس بن ثعلبة
٢٩ سعد بن مالك
٣٢ خبر أبياته
٣٣ جحدر بن ضبيعة
٣٦ شماس بن أسود الطهوي
٣٦ خبر أبياته
٣٧ حجر بن خالد
٣٩ حجر بن خالد أيضا
٤٠ غسان بن وعلة
٤١ بعض بني جهينة
٤١ خبر أبياته
٤٥ المفضل بن الحرث اليشكري
٤٩ باعث بن صريم
٥١ خبر أبياته
٥١ الفند الزماني

صحيفة

٥٣ ربيعة بن مقروم
٥٥ سلمى بن ربيعة
٥٨ أبي بن سلمى
٦٠ زيد الفوارس
٦١ خبر أبياته
٦١ الرقاد بن المنذر
٦٣ شمعلة بن الاخضر
٦٤ حسيل بن سجيح الضبي
٦٥ محرز بن المكعبر الضبي
٦٦ عامر بن شقيق من بني كوز بن كعب
٦٨ أبو ثمامة بن عازب الضبي
٦٨ أبو ثمامة أيضا
٦٩ عبد الله بن عنمة الضبي
٧٠ ابن عنمة أيضا
٧٢ الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبي
٧٢ سنان بن الفحل
٧٣ جابر بن حريش
٧٥ اياس بن مالك
٧٦ خبر أبياته
٧٧ الاخزم السنبسي
٧٨ عبد الرحمن المعني
٧٩ عبيد بن ماوية الطائي
٨٠ جابر بن رالان السنبسي
٨١ قبيصة بن النصراني
٨٢ أدهم بن أبي الزعراء
٨٣ خبر أبياته
٨٥ البرج بن مسهر الطائي
٨٧ سبب أبياته
٨٧ قبيصة بن النصراني
٩٠ خفاف بن ندبة
٩١ معبد بن علقمة

رفع المسترهم

صحيفة

٩٢ بعض لصوص طيئ
٩٢ حريث بن عناب
٩٤ أبان بن عبدة
٩٤ أنيف بن حكيم النبهانى
٩٥ الكروس بن زيد بن حصن
٩٦ قوال الطائى
٩٦ وضاح بن اسمعيل
٩٧ آخر
٩٧ عمرو بن مخلاة
٩٩ زفر بن الحرث
١٠٠ حسان بن الجعد
١٠٠ القتال الكلابى
١٠١ أوس بن حبناء
١٠١ آخر
١٠٢ المتلمس
١٠٥ سعد بن ناشب
١٠٦ قراد بن عباد
١٠٧ زاهر أبو كرام التميمى
١٠٨ عمرو القنا
١٠٩ الفرزدق
١١٠ آخر
١١٠ شبيل الفزارى
١١١ قطرى بن الفجاءة
١١١ دراج
١١١ الارقط بن رعبل
١١٢ وداك بن ثميل
١١٢ سوار
١١٣ أخو حزابة أو ابن حزابة
١١٣ أوس بن ثعلبة
١١٤ آخر
١١٥ بغثر بن لقيط الاسدى
١١٥ رجل من بنى نمير

صحيفة

١١٦ الهذلول بن كعب العنبرى
١١٨ كنزة أم شملة
١١٨ شبرمة بن الطفيل
١١٩ قبيصة بن جابر
١٢٠ سالم بن وابصة
١٢١ عامر بن الطفيل
١٢١ مجمع بن هلال
١٢٣ الاخنس
١٢٦ العديل بن الفرخ العجلى
١٣٠ عاتكة بنت عبد المطلب
١٣١ عبد القيس بن خفاف البرجمى
١٣٢ امرأة من بنى عامر
١٣٣ أمية بن أبى الصلت
١٣٣ امرأة من بنى هزان
١٣٤ ابن السليمانى
١٣٦ آخر
١٣٦ قتادة بن مسلمة الحنفى
١٣٩ رجل من بنى يشكر
١٣٩ جرية بن الاشيم الفقعسى
١٤١ شقيق بن سليك الاسدى
١٤٣ (باب المراثى)
١٤٣ أبو خراش الهذلى
١٤٥ عبدة بن الطبيب
١٤٧ هشام بن عقبة العدوى
١٤٨ متمم بن نويرة
١٤٩ خبر أبياته
١٥١ أبو عطاء السندى
١٥٢ آخر
١٥٣ رجل من خثعم
١٥٤ محمد بن بشير الخارجى
١٥٦ دريد بن الصمة
١٦٠ تأبط شرا

رفع
المسـهم

صحيفة

١٦٤ سويد المراثد الحارثى
١٦٥ رجل من بنى نصر بن قعين
١٦٦ الحريث بن زيد الخيل
١٦٧ أبو حبال البراء بن ربعى الفقعسى
١٦٨ مطيع بن اياس
١٦٩ أشجع بن عمرو السلمى
١٧٠ يحيى بن زياد الحارثى
١٧١ ابن المقفع
١٧٢ بعض بنى أسد
١٧٣ آخر
١٧٣ آخر
١٧٣ الشمردل بن شريك أو شمردل بن حرى
١٧٥ الاسود بن زمعة
١٧٦ أحد رجلين من بنى أسد يرثى صاحبه
١٧٧ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى
١٧٨ امرأة من بنى شيبان
١٧٩ عتى بن مالك العقيلى
١٨١ أبو الجنباء
١٨١ آخر
١٨١ خلف بن خليفة
١٨٢ عبد الله بن ثعلبة الحنفى
١٨٢ آخر

صحيفة

١٨٣ القطمش الضبى
١٨٣ أرطاة بن سهية المرى
١٨٣ آخر
١٨٤ آخر
١٨٥ آخر
١٨٥ النابغة
١٨٦ مويلك المزموم
١٨٧ حفص بن الاحنف الكنانى
١٨٨ خبر أبياته
١٨٩ آخر
١٨٩ فاطمة بنت الاجحم الخزاعية
١٩١ امرأة
١٩٣ العجير السلولى
١٩٤ الجنباء مولى بنى أسد
١٩٥ آخر
١٩٦ أبو الشغب العبسى
١٩٦ مهلهل
٢٠٠ آخر
٢٠١ جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة أبيها
٢٠١ أم الصريح الكندية

(تمت)